في العبور الحضاري لكتاب

شرح
قطر الندى وبل الصدى

مع ملحق بإعراب الشواهد القرآنية

لابن هشام الأنصاري

الدكتور محمد علي أبو حمدة

Ph.D. في النقد الأدبي من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة
M.Litt في النقد الأدبي من جامعة اكسفورد بالمملكة المتحدة
M.A. في النقد الأدبي من الجامعة الأمريكية ببيروت
(B.A.,M.A., M. Litt., Ph. D.)
عضو هيئة تدريس بكلية الآداب
الجامعة الأردنية

دار عمار للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

في العبور الحضاري لكتاب

شرح قطر الندى وبل الصدى

الطَّبْعَة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٣٢ / ١ / ١٩٩٩٠)

* ابن هشام الأنصاري، عبد الله أبو محمد جمال الدين . . . ٧٦١.

العبور الحضاري لكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى / ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد علي أحمد أبو حمدة - عمان : دار عمار ١٩٩٠.

(٣٤١) ص

ا - اللغة العربية - قواعد أ - محمد علي أبو حمدة، محقق. ب - العنوان.

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

دار عمار
للنشر والتوزيع

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَوطِئَة

الحَمْدُ للهِ ربِّ العَالمينَ، وَالصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدنا مُحمَّدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحسَانٍ إلى يَومِ الدِّين، وَبَعْدُ:

فَلَطَالَما صَبَّرْتُ نَفْسِي، وَكَظَمْتُ جَيَشَانها وهي تهفو إلى حِوَارِ نُصُوصِ العربية كَمِثْلِ الذي يَفْعَلُهُ أَهْلُ اللغة الإنجليزية في لُغَتِهم في كُلِّيَاتِ جامعة أكسفورد. ولَمَّا عُدْتُ إلى الدِّيَارِ العربية حَاولتُ التَّشَاغُلَ عن هذه اللَّهْفَةِ بالعَيشِ مع النُّصُوصِ، فَأَبَت هذه اللَّهفَةُ إلاَّ أنْ تُخرِجَ عُنُقَهَا. وَهَا أنَذَا أَسْتَجِيبُ لهذا الإلحاحِ الذي يأبى أنْ يَكُونَ تاركي وهذا التغاضي.

وَبِحُكْمِ ما اسْتَفَدْتُهُ من دِرَاسَتِي لِلُّغَاتِ السَّامِيَّةِ وآدابها في الجامعة الأمريكية ببيروت وفي جامعة أكسفورد، وَبِحُكْمِ ما رَأَيْتُهُ من مُحَاولاتٍ لِتَيْسِيرِ قَوَاعِدِ النَّحو في الأولى (وفي جامعة القاهرة أيضاً) وَمُحَاوَلاَتٍ لِتَيسير قواعد الإنجليزية في الثانية (وفي جامعة لانكستر أيضاً)؛ وَبِحُكْمِ ما رأيتُهُ مِنْ حَاجَةِ القَاعِدَة النَّحوية إلى الشَّاهد المَأْنُوسِ في دِرَاسَتِي للنحو، وما رأيتُهُ مِنْ حَاجَةِ الشَّاهِدِ في السِّياقِ المُتَفَرِّدِ المَخْصُوصِ إلى خُصُوصِيَّةٍ في القَاعِدَةِ النحوية - وذلك خِلالَ حِوَارِي لِنُصُوصِ القرآنِ الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة وروائع النُّصُوصِ في لغتنا العربية المُشَرَّفَةِ (سلسلة النقد الأدبي التطبيقي - وقد صَدَرَ منها أكثر من الثَّلاثينَ قليلاً)؛ فإنَّني اسْتَجْمَعْتُ من الشَّجَاعة ما دَفَعَني إلى تَفَيُّؤِ ظِلال أعْمَالِ أجدادِنا المَيَامِينِ مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّة والإسلام الَّذين أعْمَالُ الوَاحِدِ منهم تَنْحَسِرُ دُونَها الأبْصَارُ، فَكَيفَ أعْمَالُ جَمَاعَتِهم وَأُمَّةِ محمد ﷺ؟!

وَمَا مِثْلُ أَعْمَالِ أبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الله جَمالِ الدِّين بن هِشامِ الأنصاري المُتَوَفَّى في سنة ٧٦١هـ في النحو وفي تذوق النُصوص الأدبية - رَأَيْتُها قَرِيْبَةً إلى ما تَصَوَّرْتُهُ مِنْ آفاقٍ، وما أَبْغِي به وَجْهَ اللهِ تعالى في تَقْرِيب العربية في غَضَارتِها وَرَيْعَانِ شَبَابِها إلى الشَّادينَ من أُمَّةِ الحبيب مُحَمَّدٍ ﷺ والمتأدِّبينَ بآدَابِ الإسلام ونصوص العربية؛ على غير هِجْرانٍ مِنِّي لغيرها من الأعمال النحوية والأدبية واللغوية التي سيرى القارىء الكريم أنثيالَها في الاستشهادِ والتعليق والمقارنة والمقابلة والاستطراد.

وهذا العُبُورُ الحَضَارِيُّ لِكِتَابِ «**شَرْح قَطْرِ النَّدَى وَبَلِّ الصَّدَى**»[١] أخَذَ من الشَّرْحِ لُبَّه، وَٱحْتَفَظَ بِمِعْمَارِهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَٱسْتِحْكَامِهِ؛ مع ٱسْتِيفاءٍ لأَنْوَاعِهِ وَأَقْسَامِهِ.

وقد تَصَرَّفْتُ ٱلتَصَرُّفَ القَليلَ في الخِلافَات النَّحويةِ التي تَسْتَنِدُ إلى مَنَاهِجَ شَكْلِيَّةٍ، وَٱختِلافَاتٍ تَمَحُّلِيَّةٍ، فَضَرَبْتُ ٱلذِّكْرَ صَفْحاً عن بَعْضِ الأسماءِ وبعض الاتِّجاهات مُكْتَفِياً بالإيجازِ عن الاستطراد، إلاَّ ما كأنهُ ٱلخِلافُ إضَاءاتٍ تتوهَّجُ فِيها النُّصُوصُ، وَتَلُوحُ مِنها المعاني لألاءَةً مُشْرِقَةً بَرَّاقَةَ الثَّنَايا؛ فحينذاكَ فقد كانت لي وَقَفَاتٌ، وَكُنْتُ صَاحِبَ رَأْيٍ في التَّرجيح والانْتِصَارِ للنصِّ وَٱلبَيَانِ على حِسَابِ ٱلقَوَاعِدِ وَالأَحْكَام. وللمَزيدِ من الوُضُوحِ المُسْتَنِدِ إلى مُناصَرَةِ النُّصُوصِ وَتَعَشُّقِ البَيَانِ فقد قُمْتُ بِتَعْزِيزِ مَوَاضِعِ التَّرْجِيحِ بما يَقُومُ به نَسِيجُ اللُّغَةِ في اللغة الإنجليزية بِحُكْمِ ما تَنْحُوهُ اللُّغَاتُ من ترتيب المعاني في النَّفْسِ، والانْتِظَامِ فيها على قَضِيَّةِ ٱلعَقْلِ - على ٱفْتِرَاقٍ ما بينَ اللُّغَاتِ من مَنَاهِجَ وأَسَالِيبَ.

وقد تَصَرَّفْتُ التَصَرُّفَ القليلَ في الشَّوَاهِدِ والأَمْثِلَةِ وَبِخَاصَّةٍ فيما غَمُضَتْ فيه الأَحْكَامُ وَٱضْمَحَلَّتْ وَجُوهُ قِيَاسِها؛ مع إسْقَاطٍ للأمثلة المُتَمَحِّلَةِ المُصْطَنَعَةِ الخاليةِ من قُوَّة التَدَفُّقِ العَفوي وَٱلسَّماعي، ومع ٱستبدالٍ للأمثلة الحضارية المرتبطة بٱختراعاتِ العَصْرِ وَمُعْطَيَات العِلْمِ، والذَّوقِ المُعَاصِرِ بالأَمْثِلَةِ الجَارِحَةِ للإحساس - ما تَعَلَّقَ منها

(١) ومعه كتاب «سبيل الهدى، بتحقيق شرح قَطْرِ النَّدى» للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

بالجِنْسِ[1] (وَأَكْثَرُ طلبتنا في الآداب والشَّريعة هم من الإناث)؛ وما ٱرْتَبَطَ منها بطبيعة العَصْرِ والمواضَعَاتِ الاجتماعية من مِثْلِ الحديثِ عن الكَافِرِ ومُعَامَلَتِهِ[2]، وَٱلحَدِيثِ عن الإِمَاءِ والعَبيدِ وَٱلغِلْمانِ - مما لا يَخْفَى ذَهَابُ رَشَاقَتِهِ، وَبُعْدُ التَمَثُّلِ به وَمُعاوَدَتِهِ؛ وَرفعاً للحَرَجِ الاجتماعي.

وقد عَزَّزْتُ أمْثِلَةَ المُؤَلِّفِ بِأمْثِلَةٍ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي في إبَّانِ تَدَفُّقه وَقُوَّةِ جَرَيَانِهِ في القُرون الهجرية الثلاثة الأولى - تَرْسِيخاً لمناهج النحو وَأَحْكَامِهِ في نُفوسِ الطَّلَبَةِ والقُرَّاءِ الأكَارِمِ.

وَقُمْتُ بِرَدِّ الآياتِ القرآنية الكريمة إلى أمَاكِنها من كِتَابِ الله تعالى في المَتْنِ. وحيثما كانت الحَاجَةُ تُلِحُّ إلى سِيَاقٍ أكْبَرَ من ٱجتزاء المؤلِّف فقد ٱسْتَجَبْتُ إلى ذلك في المُتُونِ والحواشي على حَدٍّ سَوَاءٍ. وَيَعْنيني في هذا الصَّدَدِ أنْ أُشِيرَ إلى أنَّ الرَّقم الوارد عقِبَ الآيَةِ الكريمة قد يَكُونُ إشارةً إلى الآية بِتِمِّها أو إلى جُزْءٍ منها، سَوَاءٌ أكان الجُزْءُ من أوَّلِها أو مِنْ وَسَطِها. وقد هَالَني عَدَدُ الأَخْطَاء المطبعية الواردة في هذا الصَّدد في ما بين يَدَيَّ من طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد الموسوم بـ«سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النَّدى» (دار وهدان للطباعة والنشر: الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م). وذلك في رَدِّ الآيات القرآنية إلى أماكِنها من كِتَابِ الله تعالى. وقد عَلَّمْتُ على هذه الأخطاء في الحواشي وَدَعَوتُ في كُلِّ مَرَّةٍ إلى ضَرُورَةِ تَصويب الخَطَأ المطبعي في طبعة قادمة.

وقد رَغِبْتُ في السِّيَاقِ عن ضَميرِ المُتكلم الذي يَرْجِعُ إليه المؤلِّفُ بِحُكْمِ عَوْدَتِهِ إلى كِتَابٍ له سَابِق هو «قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ ٱلصَّدَى»، وَأَقَمْتُهُ على ٱسْتِوَاءٍ بِصيغَةِ التقرير إلاَّ ما ٱقْتَضَى التَّنويهُ به بِنَصِّهِ وَحُرُوفِهِ وذلك فيما ٱتَّصَلَ بالأحكام وَبِنَاءِ الأحكام.

وقد ٱنْتَفَعْتُ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الموسوم بـ«سبيل الهُدَى»

---

(١) كما في الصفحة ٤٧، ١٢٨.

(٢) كما في الصفحة ٧٠.

ولكنّي مِلْتُ عن تَفْصِيلاتِهِ في إعراب الشِّعر إلى التركيز على ما حَقُّهُ الوُضُوحُ وقُوَّةُ الحُضُور. وحيثما كان لي رأيٌ مُخَالِفٌ أو تَصْوِيبٌ لِنَصٍّ أو نِسْبَةٍ أو وُجهة نَظَرٍ فقد نَصَصْتُ عليه - على غير غَمْطٍ مِنِّي لِسَبْقِ صَاحِبِهِ إنْ كَانَ قَصَبُ السَّبْقِ له.

وَقَدْ عَرَّفْتُ بِبَعْضِ الأَسْمَاءِ النَّحوية التي لا يَسَعُ طَالِبَ النَّحْوِ الجَهْلُ بها، كما قد وَضَّحْتُ بَعْضَ أَسْماءِ الشُّعراء، مع نُبْذَةٍ مُقْتَضَبَةٍ عن تراجمهم وَإِحَالَةٍ إلى مَصَادِرِ ذلك - على سَبيل التَقَلُّل لا التكَثُّر.

وَقُبَيلَ أنْ يُسْرِعَ قَفْلُ ٱلخِتام إلى هذه ٱلتَّوطئة، أُحِبُّ أنْ أُقَرِّرَ - وَبِحُكْمِ دِراستي في الجامعات الغربية - أنَّ الاستعمارينِ الغربيَّ والشَرقيَّ قد ٱلتقيا مع الشَّيطان على صَعِيدٍ وَاحِدٍ للتشويش على بَيَانِ هذه اللغة المباركة التي وَظَّفها اللهُ تعالى توظيفاً إسلامياً لتحمل مَقَاصِدَه تعالى في القرآن الكريم. أفَنَظَلُّ نَقِفُ وَقْفَةَ ٱلحَائِرِ ٱلولهانِ نَاقِفِ الحَنْظَلِ أَمْ نَعُودُ إلى جُهُودِ العَبَاقِرَةِ من أبْناءِ أُمَّةِ الحبيبِ محمد ﷺ نَسْتَمِدُّها، وَنُجْري الحِوارَ مَعَهَا، وَنُعْلِي مِن حَواليها الأَسْوَارَ؟ إنَّني مع أَنْصَارِ ٱلخَيَارِ الثاني. ثم إنَّني لمن المُؤْمِنينَ بأنَّ قَولَه تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الفتح]؛ قد جَاءَ بَعْضُ تأويله بثَلِّ عُرُوش الأكاسِرَةِ والقَيَاصِرَةِ، وَجُلُّ تَأويلِهِ إنما العُصُور ٱلقادِمَاتُ تَوقِيتُ مَجِيئها وَتَحَقُّقها. واللغة العربية لهي السَّبيلُ إلى الامتلاءِ الفكري والعَقْلِي والتَعَبُّدِي. وهو هَاجِسٌ تَعِيشُهُ الجامعاتُ الأوروبية والأمريكية فتحتفظ بكُنوز المَخْطُوطاتِ العربيّة في خزائنها وَمَتَاحِفها وَرَدَهَاتِها - على كُلْفَةٍ في ٱلحِفْظِ والتخزين مُرْتَفِعةٍ - على أَمَلِ الانتفاع منها رِبْحَاً وَمَوَارِدَ مَالِيَّةً وذلك حين تَعُودُ اللغةُ العربية إلى صَهَواتِ جِيَادِها، وَذُرَى أَسْنِمَتِها.

إنَّنا على أَبْوَابِ حَضارَةٍ إسْلامِيَّةٍ أكبرَ من حُدُودِ العالم القديم الذي وَصَلَتْ إليه الدَّوْلَةُ الإسلامية على عهد الخُلَفَاءِ الراشدين رضوان الله عليهم وإنَّ اللغة العربية قد ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوجٍ بَهيج، وليسَ بينَها وبينَ عِمارة القُلوبِ وغزو الآفاق إلاَّ أن نُحْسِنَ تَعَلُّمَها وَتَعْلِيمَها وتقريبها إلى الأجيال الشَّابَّةِ وَالواعِدة. وَليسَ مِثْلُ ٱستحضارِ الشَّوَاهِدِ اللغوية نراها مُطْمَئِنَّةً في سِيَاقِ آيات القرآن الكريم والحَديثِ النبوي

الشَّريف والأمثالِ العربية والنصوص الأدبية العالية في القرون الهجرية الأولى - حين كانت اللُّغَةُ طَبْعاً وَسَلِيقَةً بِقَادِرَةٍ على تَحبيبِ النَّحو إلى نَاشِئَتِنا وَتَزيينِ العربية في نُفوسِهم. إنَّ هذه الشَّواهِدَ يَنْبغي أنْ تُجلَّى عبْرَ مَعارِضَ مُتَفَاوِتَةٍ، وقَرائِنَ مُتَقَاطِعَةٍ، فيطلعُ الشاهد من الثنايا طلوعَ القادمِ قد اشرأبتِ الأعناقُ إلى مَقْدَمِه، ويَلُوحُ عِبْرَ النُّصوص كما يَلُوحُ البَطَلُ في الحُبْكَةِ القَصَصية أو المسرحية، كُلُّ دَوْرٍ له فيه أداءٌ من نَوعٍ مُمَيَّز، وله فيه ملامِحُ وَقَسَماتٌ.

وإنَّني لَمَع أبي القاسم الحَسَنِ بن بِشْرِ الآمِدِيّ (ت٣٧٠هـ) في أنَّ «حسن التأليف وبراعة اللفظ يزيدُ المعنى المكشوف بهاءً وَحُسْناً وَرَوْنَقاً حَتَّى كَأنَّهُ قد أحْدَثَ فيه غَرابَةً لم تَكُنْ، وَزِيادةً لم تُعهد»[١].

وَإنَّهُ وَإنْ يَكُن هذا القَولُ في الشِّعر والنُّصُوصِ الأدبية إلاَّ أنني أراهُ صُورةً للخُطَّةِ التي تَرَسَّمْتُها في إقَامَةِ هذا المَنهج الدِّراسِي. وهو الرَّدُّ الضِّمنيُ مِنِّي على السَّاعِينَ إلى تَيسير قَواعِدِ النحو العربي بغير العُكُوفِ على كِتَابِ اللهِ تعالى والحَدِيثِ النبوي الشريف والشعر الجاهلي والإسلامي.

فَإنْ يَعِنَّ لِغَيْرِنَا - مَنْ كَانَ أُمَّةَ محمد ﷺ نَاصِحاً، ومَنْ كانت تلاوةُ كِتَابِ اللهِ تعالى تَظَلُّ تُلازِمُهُ على وُضُوءٍ مُتَجَدِّدٍ، وصَلاةٍ دَائِمَة - مِعْمَارٌ غَيرُ الذي قد أقَمْنَا فإنَّهُ لَيُثْلِجُ مِنَّا الصَّدْرَ أنْ نَسْمَعَ وأن نَرَى. فَليسَ أحلى على «قَلْبِ» نُصُوصِنا العربية، ولا «أشهى» إليها من تَناوُبِ الحَدِيثِ عنها، وَٱستمرارِ الحِوَارِ معها، وَمِن حَوَالِيها.

اللهُمَّ فإنِّي أذْخَرُ ثَوابَ هذه المُعَانَاةِ في لغتنا العربية التي شَرَّفَها اللهُ تعالَى بنُزُولِ القرآن الكريم لِتكُونَ في ميزان حَسَناتِي يَومَ العَرْضِ على وَجْهِكَ الكَريم، يَومَ لا يَنْفَعُ مَالٌ ولا بَنُونَ إلاَّ مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَليم.

---

(١) أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة بين الطائيين. ت السيد أحمد صقر ج١ (دار المعارف بمصر ١٩٦١م) ص٤٠٢.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، وعلى من تبعه بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فقد أثلج الصَّدر مِنّي ما كان من نفاد الطبعة الأولى لكتاب «في العبور الحضاري لكتاب شرح قطر النَّدى وبَلِّ الصَّدى لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)» في فترة لم تجاوز بِضْعَ سِنينَ بما يترجم عن مهوى أفئدة كثير من القُرَّاء، والباحثين إليه.

وقد أضفت شروحاتٍ قصيرةً في الحواشي، وصَحَّحت بعض ما نَدَّ عن التصحيح في الطبعة الأولى - مما قد وقفت عليه. وأعربت الشواهد القرآنية.

والأَمَلُ أن لا يَضِنَّ علينا أحد من أهل العلم والفضل والبحث والتخصص والغيرةِ على الأمجاد الإسلامية واللغة العربية الشريفة بما يراه الأشمل والأكمل والأجمل على طريق هذه الدراسة.

والله وَلِيُّ التوفيق

المؤلِّف

الكَلِمَة وَأقْسَامُها

تُطْلَقُ الكلمة في اللغة على الجُمَلِ المفيدة كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴿١٠٠﴾﴾ [المؤمنون].

والمُرَادُ بالقول: اللفظ الدالُّ على معنى: من مِثْل: رَجُلٍ، وَفَرَسٍ.

والمُرَادُ باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف وهو ما يسمى في علم اللغات الحديث فُونيمات Phonetic alphabet. وقد دَلَّتْ الدراسات على أن جميع لغات البشر لها نظام متشابه. فكل اللغات تتكون من جُمَل، والجُمَلُ بدورها تتكون من كلمات. وكُلُّها يمكن تركيبُ جُمَلٍ منها أكبر من خلال تَضْمينِ بعضها ببعض. وكُلُّها لها عَلاقاتٌ نحوية. والكلمات في كل اللغات تتكون من أصوات مُمَيَّزةٍ، وهذه الأصواتُ لها مُوحياتٌ ودَلالاتٌ معينةٌ. إنَّ التشابه بين اللغاتِ يُمَيِّزُ لغةَ الإنسان عن لُغة الحيوان، وكلها تعتمد التركيب الحياتي للإنسان. وَإنَّ هذه العالميةَ في اللغة مَردُّها إلى تركيب الدِّماغ. فكما ترثُ الطيورُ المقدرةَ على الطيران، والأسماكُ المقدرة على السِّباحة، فإنَّ الناس يرثون المَقْدِرَةَ على استخدام اللغة بطريقة تُميِّزُ نوعهم. ورغم المحاولاتِ المستمرة - يقول كارل ديلر - لم يستطع أحَدٌ تعليمَ لغة البشر إلى الحيوانات. إنَّه ليس على حجم دماغ الإنسانِ يتوقف تَعَلُّمُ اللغة، ولكن على تنظيم دماغه.

إنَّ تعلم اللغة يعتمد عَملياتٍ حياتيةً، وإن تطور اللغة عند كل طفل هي ذاتها رغم فوارق اللغة والثقافة والوسط. صحيح أنَّ بَعْضَ الأطفال يَتَقَفُّونَ لغاتٍ قَبْلَ غيرهم، ولكن طريقة النمو هي ذاتها لدى جميع الأطفال - وحتى للمعوقين منهم. على أنَّ أَهَمَّ

ظَاهرَةٍ تبقى تستلفت النَّظَرَ بشأنِ اللغة هي - كما يقول ديلر - عالميتها[١].

إن اللغةَ الإنسانيةَ - أيَّ لُغَةٍ - هي نظام متكامل ومعقد كما هو العقل البشري. لذا، فإنَّ الوقوف على أسْرَارِ اللغة، ومُبَاشرةَ نُصوصِها، وتعلمَ طرائقها في التفكير لهو تأصيلٌ لعالمية البيان، لأنَّ اللغة ظَاهِرَةٌ ذِهنية[٢].

من هٰهنا يجد كاتب هذا المُؤلَّف الصورة أكثر غِنى بالمقابلة مع اللغات الأخرى قديمها وحديثها ما يستطاع إلى ذلك من سبيل.

والصوت المشتمل على بعض الحروف يَدُلُّ على معنى كقولنا: «زيد»، أو لم يَدُلَّ، كقولنا: «دَيز» - مقلوب زيد. وعليه، فَكُلُّ قَولٍ لَفظٌ، وليس كُلُّ لَفْظٍ قَولاً، إذ إنَّ «ديز» لفظ لا قول.

ثم إنَّ اللفظ ينقسم إلى موضوع - أي مُسْتَعْمَل؛ وإلى مُهمل كمقلوبات كثير من الكلمات. والمُرَادُ بالمفرد: ما لا يَدُلُّ جُزْؤُهُ على جُزْءِ معناه، وذلك نَحْوُ: «زيد»؛ فإنَّ أجزاءَه - وهي: الزاي، والياء، والدَّال - إن أُفْرِدَتْ لا تَدُلُّ على شيءٍ مما يَدُلُّ هو عليه، بخلاف قولك «غُلَامُ زَيْدٍ» فإنَّ كُلاًّ من جُزءيه - وهما: الغلام، وزيد - دالٌّ على جُزْءِ معناه؛ فهذا يُسَمَّى مُرَكَّباً لا مُفْرَداً.

والكلمةُ: اَسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

فَأمَّا الاسم فَيُعْرَفُ: بِأل كقولنا: الرَّجُل.

وبالتنوين «رَجُلٍ». والتنوينُ: نُونٌ زائدةٌ ساكنة، تلحق الآخِرَ لفظاً لا خَطّاً.

---

(١) محمد علي أبو حمدة: الفائق في فن الكتابة والتعبير. ط١ دار عمار/ الأردن ١٩٩٧م ص٣١-٣٢.

وانظر: Karl C. Diiller: **Generative Grammar** (Rowley Publishers, U. S. A., 1971), p.27.

(٢) فن الكتابة والتعبير ص١٦.

وانظر: R. H. Moore, **Effective Writing**, 4th edn. (Holt, Rinehart Winston Inc. New york, U. S. A., 1971) p.1.

وبالحديث عنه كالتَّاءِ مِنْ قولنا: «ضربْتُ».

فالتَّاءُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

والفاعل حَدَّثْتَ عنه بالضَّرْب.

والاسم ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، وهو ما يتغيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ العوامل الدَّاخلة عليه كقولنا: زيدٌ، زيداً، زيدٍ.

وَمَبْنِيٌّ، كقولنا: «هؤلاءِ» في لُزُوم الكَسْرِ، وكقولنا: «أحَدَ عَشَرَ» في الأعداد المركَّبة المبنية على فتح الجُزْءَين؛ وكقولنا: «قَبْلُ» و«بَعْدُ» في لزوم الضَمِّ، وذلك إذا حُذِفَ المُضَافُ إليه وَنُوِيَ معناه؛ وكقولنا: «مَنْ» و«كَمْ» في لُزومِ السُّكُونِ، وهو أَصْلُ البِنَاءِ.

أمثلة من كتاب الله تعالى:

هؤلاء:

قال تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ [آل عمران].

ذلك أن يهود زعموا أن إبراهيم عليه السلام كان يهودياً؛ وإبراهيم كان مُتَقَدِّماً على اليهودية التي تكوّنت مع مُوسَى عليه السلام، فمن يَحُجُّ الآخَرَ: المُتَقَدِّمُ يَحُجُّ المتأخرَ أم المتأخِرُ يَحجُّ المُتَقَدِّمَ؟[1] وواضح أنَّ المُتَقَدِّم يَحُجُّ المتأخرَ. وقد بَيَّنَ الله تعالى

(١) الفائق في فن الكتابة والتعبير ص٩٢.

مغالطة أهل الكتاب في هذا الشأنِ قال:

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [آل عمران]. ثم يأتي الرَدُّ القرآني الذي يَضَعُ الأُمُورَ في مسارِها الصحيح.

﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران].

وكتقريب على هذه المغالطة ما يَظُنُّه بعض المُبَشِّرين (بجهنم) أنَّ في القرآن الكريم آياتٍ أو ألفاظاً لا تَطَّرِدُ وقواعدَ النحو العربي، وكان القرآن الكريم قد نزل بلِسَانٍ عربي مبين؛ بلسان قريش وهم أفصح العرب وَبِلُغَتهم دُوِّنت المعلقاتُ والقصائد في الجاهلية وعصر صدر الإسلام[1]. وكان النَّحوُ قد بدأت بداياته الأولى تَدْرُجُ (على الأرض) في سنة ٣٥هـ وما بعدها. فمن يكونُ على الآخِرِ الدَّليلُ؟ القرآن الكريم على النَّحوِ أم النَّحْوُ على القرآن الكريم؟

وواضح أنَّ القرآن الكريم هو الأصل وَمِنْ حواليه تكون الدراساتُ والقواعد والجوازات.

وها هو تاريخ أهل الكتاب يُعيد نَفْسَه ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [آل عمران]. ها هو أحد رؤساء الدوائر الاستشراقية بجامعة لندن للدراسات الشرقية اليهودي Weinzborough نَذَرَ نَفْسَه ليُرَوِّجَ لنظرية اعتسفها تفترض أنْ يكونَ القرآنُ الكريم كِتَاباً وُلِدَ في مَنَاخٍ توراتي Setting وهو يحاول جاهداً في جميع القنوات المفتوحة له - بَلْه الممنوحة له - من مقالٍ وصحيفة وكتاب أن يتناول جزئيات من التراث الإسلامي ويقوم «بتغطيسها» في مناخ توراتي. إنَّ

(١) انظر: د. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي (دار المعارف بمصر ١٩٧٦م) ص١٣٦.

هذا الإيهام - في رأيه سوف يترك غُيُوماً من ضباب ودخان يصعب على الباحثين الإفلات منه أو من إيحاءاته على الأقلّ. هذا وقد تَقَدَّم أحد المستشرقين الإنجليز ممن هم على دين التثليث والذي يتودَّد إلى العرب - والبدو منهم بخاصة - بمقالة على صفحات الـ Oriental Bulletin ينصح اليهودي بعقم محاولاته وأنَّ ذلك من الصَّعْب أن يَنْطَلِيَ على الدَّارسين. ولم يَرْعَوِ اليهودي وليس من أبناء يعرب من يعنيه هذا الأمر. ربَّما قَدَّرُوا أو يُقَدِّرُون أنَّ هذه النشاطات الإلحادية لا يُؤبَهُ لها! وأعودُ فأتأمَّلُ سياق الآيات القرآنية: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴿٦٩﴾ ﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد].

أحَدَ عَشَرَ:

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾ [يوسف].

قَبْلُ وبَعْدُ:

قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ [الروم].

مَنْ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ [التحريم].

كَمْ: .

قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الدخان].

وينقسم الاسمُ المَبنيُّ إلى أربعة أقسام: مبنيٌّ على الكَسْر، ومَبْنيٌّ على الفتح، ومبنيٌّ على الضَمِّ، ومَبْنِيٌّ على السُّكُون. وأمثلتها على الترتيب: هؤلاءِ، أحَدَ عَشَرَ، قَبْلُ (بالضم)، مَنْ.

وينقسم الاسمُ المَبنيُّ على الكَسْرِ إلى قِسمينِ: قِسْمٍ مُتَّفَقٍ عليه وهو «هؤلاءِ»؛ وَقِسْمٍ مُخْتَلَفٍ فيه، وهو: «حَذَامِ، وَقَطَامِ»، ونحوُهما مِن الأعلام المؤنثةِ على وزن «فَعَالِ»، و«أمْسِ» إذا أردتَ به اليومَ الذي قَبْلَ يومِكَ.

أهل الحِجَازِ يَبْنُونَ «حَذَامِ» وَنَحْوَهُ على الكَسْرِ مُطْلَقاً؛ فيقولون:

جَاءَتْنِي حَذَامِ، وَرَأَيْتُ حَذَامِ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامِ.

وَافترقَتْ بنو تميم فِرْقَتينِ، فَبَعْضُهم يُعْرِبُ ذلك كُلَّه بالضَمِّ رَفْعاً، وبالفتح نَصْباً وَجَرّاً؛ فيقولُ:

«جاءَتني حَذَامُ» بالضَمِّ.
و«رَأيتُ حَذَامَ» بالفَتْح.
و«مَرَرْتُ بِحَذَامَ» بالفتح - إعراب ما لا يَنْصَرِفُ.

وأَكْثَرُهم يَفْصِلُ بينَ ما كَانَ آخِرُهُ رَاءً مثل: وَبَارِ: اسم لقبيلة، وحَضَارِ: اسم لكوكب؛ وَسَفَارِ: اسْمٌ لماء - فَيَبْنِيه على الكَسْرِ، كالحجازيين. وما ليس آخِرهُ رَاءً كَحَذَامِ، وقَطَامِ - فَيُعْرِبُهُ إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ.

وَأَمَّا «أمْسِ» إذا أردتَ به اليومَ الذي قَبْلَ يومِكَ، فأهل الحجاز يَبْنُونَه على الكَسْرِ؛ فيقولون:

«مَضَى أمْسِ»، و«اْعتكفتُ أمْسِ»، و«ما رَأَيتُهُ مُذْ أمْسِ» بالكسر في الأحوال الثلاثة.

وَاْفترقت بنو تميم فِرقتينِ؛ فمنهم مَنْ أعْرَبَهُ: بالضَمَّة رفعاً، وبالفتحةِ مُطْلَقَاً، فقالَ:

مَضَى أمْسُ - بالضمة.
واعتكفتُ أمْسَ - بالفتح.
وما رأيتُهُ مُذْ أمْسَ - بالفتح.
(معاملة الممنوع من الصَّرف لأنَّه معدول عن الأمس).

ومنهم من أعربه: بالضَمَّةِ رَفْعاً، وَبَنَاهُ على الكَسْرِ نَصْبَاً وَجَرَّاً مثل:

مضى أمْسُ - بالضمة.
اعتكفتُ أمْسِ - بالكسر.
ما رأيتُهُ مُذْ أمْسِ - بالكَسْرِ.

المبنيُّ على الفتح كقولنا: أَحَدَ عَشَرَ. تقول:

جاءَ أَحَدَ عَشَرَ ضَيفاً.
رأيتُ أَحَدَ عَشَرَ سائحاً.
مَرَرْتُ بأَحَدَ عَشَرَ سَائحاً.
بفتح الكلمتين في الأحوال الثلاثة.

ومثل «أَحَدَ عَشَرَ» الأعْدادُ المركبة من «عَشْر» إلا «اثنى عَشَر»؛ فإنَّ الكلمة الأولى تُعْرَبُ بالألف رَفْعَاً، وبالياء نَصْبَاً وَجَرَّاً، تقول:

جاء اْثْنَا عَشَرَ ضيفاً.
رأيتُ اْثْنيْ عَشَرَ سائحاً[1].

---

(١) راجع في العدد وإعرابه كتابنا: **الدَّاني في مهارات اللغة العربية** (مكتبة الرسالة الحديثة. عمان. =

مَرَرْتُ بِاْثنيْ عَشَرَ سائحاً.

المبنيُّ على الضَمِّ كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ﴾ [الروم].

وفي هذه الحالة يُحْذَفُ المُضَافُ إليه، وَيُنْوى معناه دُونَ لَفْظِه، فَيُبنيانِ (قبل، وبعد) حينئذٍ على الضم، كقِرَاءة السَّبْعَة: (لله الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِن بَعْدُ).

و«قَبْل» و«بعْد» لهما أرْبَعُ حَالاَت:

إحداها: أن يكونا مُضافَيْنِ؛ فَيُعْرَبَانِ نَصْباً على الظَّرفيةِ، أو خَفْضاً بِـ مِنْ.

أمثلة: قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ۝٤٢﴾ [الحج].

ومثله قول أبي تمام في فتح عمورية:

مِنْ عهد إسكندَرٍ أو قَبْلَ ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تَشِبِ[1]

قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [الجاثية].

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۝٧٠﴾ [التوبة].

قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤٣﴾ [القصص].

ومن[2] ذلك في قصيدة أبي تمام في فتح عمورية قوله:

مِـنْ بَعْـدِ مَـا أشَبُـوهـا وَاثقيـنَ بهـا والله مِفتـاحُ بَـابِ المَعْقِـلِ الأشِـبِ

= بدون تاريخ) ص٩١-٩٣.

(١) محمد علي أبو حمدة: **في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية**. دار عمار ط١ عمان - الأردن ١٩٩٨ ص٣٨.

(٢) ذاته ص٥٦.

أشَّبوها: صَعَّبُوا أمْرَها من قولهم: تَأشَّبت الغَيْضةُ: أي التفَّت[1].

الحالة الثانية: أن يُحْذَفَ المُضَافُ إليه، وَيُنْوَى ثُبُوتُ لَفْظِهِ، فَيُعْرَبانِ ولا يُنوَّنانِ لِنيَّةِ الإضَافَةِ كقولهِ:

وَمِـنْ قَبْـلِ نـادَى كُـلُّ مَـولَـى قَـرَابَـةٍ   فما عَطَفَتْ مَولَىً عليه العَـوَاطِـفُ[2]

الرِّواية بِخَفْضِ «قبل» بغير تنوين أي: وَمِنْ قَبْلِ ذلك، فَحَذَفَ «ذلك» من اللفظ، وقَدَّرَهُ ثَابِتاً.

وقرأ الجَحْدَرِيُّ والعُقَيليُّ «للهِ الأمرُ مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدِ» [الروم: ٤] بالخَفْضِ بِغَير تنوين، أي: مِنْ قَبْلِ الغَلَبِ وَمِنْ بَعْدِه، فَحَذَفَ المضاف إليه، وقَدَّرَ وجُودَه ثَابتاً.

الحالة الثالثة: أن يُقْطَعا عن الإضافة لفظاً، ولا يُنْوَى المُضَافُ إليه، فَيُعْرَبَانِ ولكنهما يُنوَّنَانِ؛ لأنَّهما حينئذٍ اسْمَانِ تَامَّانِ، كسائر الأسماء النَّكِراتِ فتقول:

«جِئْتُكَ قَبْلاً وَبَعْداً».
و«جِئْتُكَ من قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ».

قال الشاعر:

فَسَـاغَ لِـيَ الشَّـرَابُ وَكُنْـتُ قَبْـلاً   أكَـادُ أغَـصُّ بـالمـاءِ الفُـرَاتِ[3]

«قبلاً» ظرف زمان منصوب.

وقرأ بَعْضُهم: (للهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ) بالخَفْضِ والتنوين.

---

(١) ذاته ص٥٦.

(٢) انظر في التعليق على البيت وإعرابه: شرح قطر الندى/ سبيل الهدى ص٢٠، وما يراه كاتب هذا «العبور» أن مولى (الثانية) مفعول به مُقَدَّمَ لِـ عَطَفَتْ.

(٣) الفرات: العذب.

الحالة الرَّابعة: أنْ يُحْذَفَ المُضَافُ إليه، ويُنْوى مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ، فَيُبْنَيَانِ حينئذٍ على الضَمِّ، كَقِراءة السَّبعة ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ﴿٤﴾﴾ [الروم].

ومثل ذلك قَولُ الشنفرى في لاميَّته:

فإن تَبْتَئِسْ بالشَّنفرى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرى قَبْلُ أطْوَلُ[1]

وَمِثْلُ (قَبْلُ وَبَعْدُ) في لزوم البناء على الضَمِّ: أسماءُ الجهات الستُّ وهي: فوق وتحت ووراء وأمام ويَمين وشِمال؛ وما بمعنى إحداها كَخَلْف وَقُدَّام.

وَأَوَّلُ، ودُونُ، ونَحْوُهُنَّ، قال الشَّاعر:

لَعَمْرُكَ ما أدري وَإنِّي لأَوْجَلُ ... على أيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أوّلُ[2]

---

(١) محمد علي أبو حمدة: **في التذوق الأسلوبي واللغوي للامية العرب للشنفرى** دار عمار - الأردن ١٩٩٧م ص٩٨.

أُمُّ قسطل: الحرب، سميت بذلك لأن الحرب تثير القَسْطَل وهو الغبار وَتُوَلِّدُهُ. ذاته ص٦٣.

(٢) الإعراب: «لَعَمْرُكَ» اللام حرف ابتداء، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وعَمْرُ: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة. وهو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جَرٍّ، وخبر المبتدأ محذوف وُجُوباً.

والتقدير: لعمرك قَسَمي.

ما: نافية، حرف مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب.

أدْرِي: فعل مضارع مرفوع بضمَّةٍ مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفاعله ضمير مستتر وُجُوباً تقديره: أنا.

وَإنِّي: الواو واو الحال. إنَّ: حرف توكيد ونصب. وياء المتكلم اسمه، مبني على السكون في محل نصب.

لأَوْجَلُ: اللام لام الابتداء، وهي اللام المُزَحْلَقة.

أوجَلُ: فعل مضارع فاعله ضمير مستتر فيه وُجُوباً تقديره: أنا. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إنَّ.

والجملة من إنَّ واسمها وخبرها في محل نصب على الحال.

ويجوز أن يكون «أوجل» من أفعل التفضيل أي أشَدُّ وَجَلاً، وحينذاك يكون خبر إنَّ مرفوع =

وَمِثْلُ (أوَّل) في ذلك (عَلُ) في لامية العرب للشنفرى:

إذا وَرَدَتْ أصْــدَرْتُهــا ثــم إنَّهــا تَثُوبُ فَتأتي مِنْ تُحَيتٍ وَمِنْ عَلُ[1]

وقال الشاعر:

إذا أنـا لـم أُؤْمَنْ عَلَيكَ ولـم يَكُـنْ لِقَــاؤُكَ إلاَّ مِــنْ وَرَاءُ وَرَاءُ[2]

= بالضمة الظاهرة.

على: حرف جَرّ. أيِّنا: أي: اسم استفهام مجرور بعلى، أي مضاف، «نا» ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بقوله تعدو الآتي.

تعدو: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الواو منع من ظهورها الثِّقَل.

أوَّلُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، والعامل فيه قوله: تعدو. سبيل الهدى ٢٣-٢٤.

(١) في التذوق الأسلوبي واللغوي للامية العرب للشنفرى ص١٠١.

وردت: حضرت. والورد: خلاف الصَّدَر؛ وأصدرتها: إذا رددتها. تثوب: ترجع.

والجملة الفعلية في تثوب: خبر إنَّ.

تُحيت: تصغير تحت. وتقديرها قبل التصغير من «تَحْتُ» بالبناء على الضَمِّ.

(٢) المعنى: لا خير في المودة التي بيننا إذا كُنْتَ لا تَجِدُني أمِيناً على سِرِّك، وكنت لا تلقاني إلا لقاء من لا يُقْبِل ولا يبش. سبيل الهدى ٢٥.

وفي إعراب البيت:

إذا: ظرف لما يُسْتَقْبَلُ من الزَّمَانِ خافض لِشَرْطِهِ منصوب المَحَلِّ بِجَوَابِه.

أنا: نائب فاعل لفعلٍ محذوف يُفَسِّرُهُ المذكور بَعْدَهُ، على الراجح عند جمهور البصريين. وهذا الفعل المحذوف مع نائب فاعله جملةٌ في محل جر بإضافة إذا إليها، وهذا معنى قولنا «خافضٌ لِشَرْطِهِ».

لم: حرف نفي وجزم.

أُؤْمَنْ: فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم بلم، وعلامة جَزْمِهِ السُّكُون. ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وُجُوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل المذكور ونائب فاعله المستتر لا مَحَلَّ لها من الإعراب لأنها مُفسِّرَة، وذلك لأنها دَلَّت على الفعل الذي يكون بعد إذا.

عَلَيكَ: جار ومجرور متعلق بـ«أُؤْمَنْ». =

يقول أبو محمد بن هشام:

ولمَّا فَرَغْتُ من ذكر المبنيِّ على الضم، ذَكَرْتُ المبنيَّ على السكون، وَمَثَّلْتُ له بـ«مَنْ» و«كَمْ» تقول:

جَاءَني مَنْ قَامَ[1]، ورأيتُ مَنْ قَامَ، وَمَرَرْتُ بِمَنْ قَامَ - فنجد «مَنْ» مُلازِمَةً للسكون في الأحوال الثلاثة.

= ولم: الواو: عاطفة. لم: حرف جزم ونفي.

يَكُنْ: فعل مضارع مجزوم بِلَم.

لِقَاءُ: اسم يكن على تقدير جعلها ناقصة؛ أو فاعل لها على تقدير كونها تَامَّة.

ولقاء: مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جَرٍّ.

إلاَّ: أداة استثناء مُلغاة لا عَمَلَ لها.

مِنْ: حرف جر.

وَرَاءُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل جَرٍّ بمن. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر يكُن. فإذا جعلت قوله «لقاء» فاعلاً لِـيكن على تقدير كونها تَامَّة كان الجارُّ والمجرور متعلقاً بمحذوف حال من الفاعل.

وَراءُ (الثانية) تأكيد لفظي للأولى.

انظر: سبيل الهدى ص٢٥.

(١) جَاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء ياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل لِـجاء.

قَامَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية «قام» صلة الموصول لا مَحَلَ لها من الإعراب وفي الجملة الثانية «مَنْ» مفعول به منصوب، وفي الجملة الثالثة «مَنْ» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.

وكذا تقول:

كَمْ مَالُكَ[1]؟ كَمْ داراً مَلَكْتَ[2]؟ ؛ بِكَمْ دِرْهَمٍ اْشتريتَ[3]؟ -.

فَـ«كم» في المثال الأول في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه[4] (ت١٨٨هـ)، وعلى الخبرية عند الأخفش[5] (ت٣١٥هـ). وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفِعْلِ الذي بعدها، وفي الثالث في مُوْضِعِ خَفْضٍ بالبَاء؛ وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى.

والبِنَاءُ على السُّكُونِ هو الأصل.

وَأَمَّا الفِعْلُ فَثَلاثَةُ أَقْسَامٍ:

١- مَاضٍ: وَيُعْرَفُ بِتَاء التَّأنيث السَّاكِنَةِ، وَبِنَاؤُهُ على الفَتْحِ، كَضَرَبَ، إلاَّ مَعَ واو

---

(١) كم مالك: كم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ - عند سيبويه.
مَالُ: خبر المبتدأ مرفوع، مال: مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
أو: كَمْ: خبر مقدم مبني على السكون في محل رفع عند الأخفش.
مَالُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف، الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(٢) كَمْ: مبنية على السكون في محل نَصْب بالفعل «ملكت». داراً: تمييز منصوب.
مَلَكْتَ: مَلَكْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء؛ والتاء ضمير الخطاب مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(٣) بِكَمْ دِرْهَم اْشتريتَ: الباء: حرف جر. كَمْ: مبنية على السكون في محل جر بالباء.
دِرْهَم: تمييز مجرور.
اْشتريتَ: اْشترى: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(٤) له ترجمة آخر الكتاب.

(٥) له ترجمة آخر الكتاب.

الجَمَاعَة، فَيُضَمُّ كَضَرَبُوا، أو الضمير المرفوع المتحرك، فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ. ومنه: «نِعْمَ، وَبِئْسَ، وَعَسَى، وَليسَ» - في الأصح.

٢- وَأَمْرٌ: وَيُعْرَفُ بِدَلالَتِهِ على الطَّلَبِ، مع قَبُولِهِ يَاءَ المُخَاطَبَة. وَبِنَاؤُهُ على السُّكُونِ، كَٱضْرِبْ، إلاَّ المُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ: كَٱغْزُ، وَٱخْشَ، وَٱرْمِ؛ وَنَحْوَ: قُومَا، وَقُومُوا، وَقُومِي، فعلى حذف النُّون.

ومنه «هَلُمَّ» في لُغَةِ تميم، و«هَاتِ» و«تَعَالَ» في الأَصَحِّ.

٣- وَمُضَارِعٌ: وَيُعْرَفُ بِـ«لَمْ»، وٱفْتِتَاحِهِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ «نأيتُ»، نَحْوُ: «نَقُومُ، وأَقُومُ، وَيَقُومُ، وَتَقُومُ».

وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كان ماضِيهِ رُبَاعِيّاً، كَـ«يُدَحْرِجُ، وَيُكْرِمُ» وَيُفْتَحُ في غَيرِهِ كَـ«يَضْرِبُ، وَيَجْتَمِعُ، وَيَسْتَخْرِجُ» وَيُسكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُون النِّسْوَة، نَحْوُ (يَتَرَبَّصْنَ، وَإِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ). وَيُفْتَحُ مع نُونِ التوكيد المباشِرَة لفظاً وتقديراً نَحْوُ (لَيُنْبَذَنَّ)، وَيُعْرَبُ فيما عَدَا ذلك، نَحْوُ: يَقُومُ زَيْدٌ (ولا تَتَّبِعَانِّ، لَتُبْلَوُنَّ، فإمَّا تَرَيِنَّ، ولا يَصُدُّنَّكَ)[1].

يَقْبَلُ الفِعْلُ الماضي تاءَ التأنيث الساكنة، كَقَامَ وَقَعَدَ، تقول: «قَامَتْ، وَقَعَدَتْ» وَأَصْلُهُ: البِنَاءُ على الفتح.

وقد يَخْرُجُ عنه إلى الضَمِّ، وذلك إذا اتَّصلت به واو الجَماعَة، كقولك: قَامُوا، وَقَعَدُوا».

أو إلى السُّكُونِ، وَذلك إذا تَّصلَ به الضَّمير المرفوع المتحرك، كقولك: «قُمْتُ، وَقَعَدْتُ، وَقُمْنَا، وَقَعَدْنَا؛ والنِّسْوَةُ قُمْنَ، وَقَعَدْنَ».

---

(١) انظر في تفصيلات الأفعال وأحوال بنائها وإعرابها: الدَّاني في مهارت اللغة العربية ص٥٣-٥٤. والفعل المضارع المتصل بنون النسوة يكون مبنياً على السُّكون في مَحَلٍّ كذا.

وَيَتَلَخَّصُ من ذلك أنَّ له (الماضي) ثلاثَ حَالاتٍ:

الضمّ، والفَتْح، والسُّكون.

ولمَّا كان من الأفعال الماضية ما ٱخْتُلِفَ في فعليته، نُصَّ عليه، وَنُبِّهَ على أنَّ الأصَحَّ فِعلَيَّتُهُ، وهو أرْبَعُ كَلماتٍ: نِعْمَ، وَبِئسَ، وَعَسَى، ولَيْسَ.

فَأمَّا «نِعْمَ، وَبِئْسَ» فَذَهَبَ الفرَّاءُ[1] (ت٢٠٧هـ) وجَماعةٌ من الكوفيين إلى أنهما ٱسمانِ، واستدلوا على ذلك بِدُخُولِ حرف الجَرِّ عليهما في قولِ بَعْضِهم - وقد بُشِّرَ بِبِنتٍ -: «وَاللهِ ما هي بِنِعْمَ الوَلَدُ».

وقول آخر - وقد سَارَ إلى محبوبته على حِمَارٍ بَطيءِ السَّيرِ -: «نِعْمَ السَّيرُ على بِئْسَ العَيرُ».

وَأمَّا ما ٱستَدَلَّ به الكوفيون فَمُؤَوَّلٌ على حَذْفِ الموصوفِ وَصِفتهِ، وَإقامَةِ مَعْمُولِ الصِّفَةِ مَقَامَها، والتقدير: «ما هِيَ بِوَلَدٍ مَقُولٍ فيه: نِعْمَ الوَلَدُ».

وَ«نِعْمَ السَّيْرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه: بِئْسَ العَيرُ».

فَحَرْفُ الجَرِّ في الحَقيقةِ إنما دَخَلَ على ٱسْمٍ محذوف.

وكما قال الآخر:

وَاللهِ مــا لَيْلَــي بِنَــامَ صَــاحِبُــهُ   [ولا مُخَــالِــطَ الليَــانِ جَــانبُــهُ]

أي: بليلٍ مَقُولٍ فيه: نَامَ صَاحِبُهُ[2].

---

(١) له ترجمة آخر الكتاب.

(٢) يلاحظ أنَّ البَاءَ وهو حرف الجَرِّ قد دَخَلَ على الفِعْلِ نام، وهو بذلك ينفي - كما يورد ابن هشام - أن يكون دخولُ حرف الجَرِّ في «بِنِعْمَ الوَلَدُ» وفي «على بِئسَ العَيرُ» دليلاً على أنَّ «نِعْمَ»، و«بئس» هي أسماءٌ؛ إذ لو كان ذلك صحيحاً لاستتبعَ أن يَكُونَ الفعلُ «نامَ» ٱسماً لدخول الباء عليه.

أما إعراب «نِعْمَ الخَليفَةُ عُمَرُ» على طريقة ابن هشام فهي: =

=

نِعْمَ: فِعْلٌ مَاضٍ دَلَّ على إنشاء المدح مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب.

الخَلِيفَةُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و«عُمَرُ»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة (ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل).

وَمِثْلُها: نِعْمَتْ الرُّخْصَةُ الوُضوءُ.

نِعْمَ: فعل ماضٍ. والتاء للتأنيث (زائدة لا محل لها من الإعراب). الرُّخْصَةُ: فاعل مرفوع. والجملة من الفعل والفاعل خبر مُقَدَّمٌ. الوُضوءُ: مبتدأ مُؤَخَّر.

أمَّا إعرابُ «نِعْمَ الخَلِيفَةُ عُمَرُ» على طريقة الفَرَّاء ومن وافقه من الكوفيين فهو:

نِعْمَ: مبتدأ، وهو أسمٌ بمعنى: الممدوح، مبني على الفتح في مَحَلِّ رفع.

الخليفَةُ: بَدَلٌ من نِعْمَ أو عَطْفُ بَيانٍ عليه مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

عُمَرُ: خَبَرُ المبتدأ مرفوع.

وَأمَّا إعرابُ: «واللهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ» على طريقة ابن هشام فهي: الواو واو القسم، اللهِ: لفظ الجلالة مجرور بواو القسم، وعلامة جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهرةُ، والجار والمجرور متعلقان بِفِعْلِ قَسَمٍ محذوف، أي: أُقْسِمُ واللهِ.

ما: نافية (مبنية على السكون) تعمل عمل ليس عند الحجازيين؛ وهي مُهملة عند بني تميم.

هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع (أسم ما) أو (مبتدأ).

بِنِعْمَ الوَلَدُ: التقدير: بِوَلَدٍ مُقَالٍ فِيه: نِعْمَ الوَلَدُ.

الباء: حَرْف جَرٍّ.

وَلَدٍ: مجرور بالباء؛ وهو مَجْرورٌ لفظاً، مَنْصُوبٌ مَحلاً خبر «ما» إذا كانت «ما» حجازية؛ أو مرفوع مَحلاً إذا كانت «ما» تميمية: (خبر المبتدأ). مُقَالٍ: نَعْت لِـ«وَلَدٍ» مجرور.

فيه: فِيْ: حرف جَر مبني على السكون، والهاء: ضمير مُتَّصل مبني على الكسر في محل جَرٍّ بِـ في.

نِعْمَ: فِعْلٌ مَاضٍ مبني على الفتح.

الوَلَدُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في مَحَلِّ رَفْع خَبَرٌ مُقَدَّم. والمبتدأ المؤخَّر محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر: مقولُ القول في مَحَلِّ نَصْبٍ.

وفي إعراب: واللهِ ما ليلي بِنَامَ صَاحِبُه:

الواو: واو القسم، اللهِ: لفظ الجلالة مجرور بالواو، والجار والمجرور متعلقان بفعل قَسَمٍ

وَأمّا «ليس» فذهب [أبو علي] الفارسي إلى أنّها حَرْفُ نَفْيٍ بمنزلة «ما» النافية.

وَأمّا «عَسَى» فذهب الكوفيون إلى أنّها حَرْفُ تَرَجٍّ بمنزلة «لَعَلَّ». وَتَبِعهم على ذلك ٱبن السَرَّاج.

والصَّحيح أنَّ الأربعة: أفعالٌ؛ بدليل اتِّصال تاء التأنيث السَّاكنة بِهِنَّ، كقولهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام: (مَنْ تَوَضَّأَ يومَ الجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ، وَمَن ٱغْتَسَلَ فالغُسْلُ أفْضَلُ)، والمعنى: مَنْ توضَّأ يومَ الجُمُعَةِ فبالرُّخْصَةِ أخَذَ، وَنِعْمَتْ الرُّخْصَةُ الوُضُوءُ.

وتقول: «بئست ٱلمرأةُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ، وَلَيْسَتْ هِنْدٌ مُفْلِحَةً، وَعَسَتْ[1] هِنْدٌ أن تَزُورَنَا».

عَلاَمَةُ فِعل الأمْرِ التي يُعْرَفُ بها مُرَكَّبةٌ من مَجْموعِ شَيْئينِ: وَهُما: دَلاَلَتُهُ على

= محذوف تقديره أُقسِمُ واللهِ.

ما: نافية تعمل عمل ليس (مبنية على السكون).

لَيْلِي: لَيلُ: اسم «ما» مرفوع بالضمة التي منع من ظهورها ٱشتغال المحل بحركة المناسبة.

ليلٌ: مضاف، وياء المتكلم: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جرٌ.

بِنَامَ: التقدير: بِلَيلٍ مَقُولٍ فيه نَامَ صَاحِبُهُ.

البـاء: حـرف جـر.

ليلٍ: مجرور بالباء، وهو مجرور لفظاً منصوب مَحَلاً خبر ما (حجازية) مرفوع مَحَلاً خبر المبتدأ (ما تميمية).

مَقُولٍ: نعت مجرور لِـ«ليل».

فيه: جار ومجرور.

نَامَ: فعل ماض مبني على الفتح.

صَاحِبُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جَرٌ مضاف إليه. وجملة: نام صاحبه - مقول القول في محل نصب.

وانظر في بعض ذلك: سبيل الهدى ٢٧-٣٠.

(١) عَسَتْ: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين. أصلها: عَسَى.

الطَّلب، وَقَبُولُهُ ياءَ المُخَاطبةِ، وذلك نحو: «قُمْ» فإنَّه دَالٌّ على طَلَبِ القِيام، وَيَقْبَلُ ياءَ المخاطبة، تقول إذا أمَرْتَ المرأةَ: «قومِي». قال تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم].

فلو دَلَّت الكَلِمَةُ على الطَّلَبِ ولم تَقْبَلْ ياءَ المُخَاطبة، نَحْوُ: «صَهْ» بمعنى أسكت، و«مَهْ» بمعنى أكْفُفْ، أو قَبِلَتْ ياءَ المخاطبة ولم تَدُلَّ على الطلب نَحْوُ: «أنتِ يا هِنْدُ تَقُومينَ وتأكُلينَ -» - لم يُكْنْ فِعْلَ أمْرٍ.

وَحُكْمُ فِعْل الأمْرِ في الأصل: البِنَاءُ على السُّكُونِ، كَأضْرِبْ وَأذْهَبْ، وقد يُبْنَى على حَذْفِ آخره، وذلك إنْ كان مُعْتَلاًّ، نَحْوُ: أغزُ، وَأخْشَ، وَأرْمِ. وقد يُبْنَى على حَذْفِ النُّونِ، وذلك إذا كان مُسْنَداً لألِفِ اثْنين، نَحْوُ «قُومَا»، أو وَاوِ جَمْعٍ؛ نحو: «قُومُوا»؛ أو يَاءِ مُخَاطبة، نَحْوُ: «قُومي»؛ فهذه ثلاثةُ أحْوالٍ للأمْرِ أيضاً، كما أنَّ للماضي ثلاثةَ أحوالٍ.

وَلمَّا كان بَعْضُ كلماتِ الأمر مُخْتَلَفَاً فيه، هل هو فعل أو أسم؟ نُبِّه عليه، وهو ثلاثة: هَلُمَّ، وَهَاتِ، وَتَعَالَ.

فأمَّا «هَلُمَّ» فاختلفَ فيها العَرَبُ على لُغتينِ:

إحْدَاهُما: أن تَلْزَمَ طَرِيقَةً وَاحِدَةً، ولا يَخْتَلِفُ لَفْظُهَا بِحَسبِ مَنْ هي مُسْنَدَةٌ إليه؛ فتقولُ:

هَلُمَّ يا زَيْدُ.

وهَلُمَّ يا زَيْدَانِ.

وَهَلُمَّ يا زَيْدُونَ.

وَهَلُمَّ يا هِنْدُ.

وهَلُمَّ يا هنْدَانِ.

وَهَلُمَّ يا هِنْدَاتُ.

- وهي لغة أهْلِ الحجاز، وبها جاءَ التنزيل، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۝١٨﴾ [الأحزاب] أي: أْتُوا إلينا.

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ۝١٥٠﴾ [الأنعام]: أي أَحْضِرُوا شُهَداءَكم.

- وهي عندهم ٱسْمُ فِعْلٍ، لا فِعْلُ أمْرٍ؛ لأنَّها وَإنْ كانت دَالَّةً على الطَّلَبِ، لكنها لا تَقْبَلُ ياءَ المخاطبة.

والثانية: أنْ تَلْحَقَها الضَّمائِرُ البارزة، بِحَسبِ مَنْ هي مُسْنَدَةٌ إليه، فتقول: هَلُمَّ، وَهَلُمَّا، وَهَلُمُّوا، وَهَلْمُمْنَ، وَهَلُمِّي [وهي لغة بني تميم].

- وهي عند هؤلاء فِعْلُ أمْرٍ، لِدَلاَلَتِها على الطَّلَبِ وَقَبولِها ياءَ المخاطبة.

وقد تَبَيَّنَ من الاستشهادِ بالآيتينِ أنَّ «هَلُمَّ» تُسْتَعْمَلُ قَاصِرَةً وَمُتَعَدِّيَةً.

وَأمَّا «هَاتِ» و«تَعَالَ» فَعَدَّهُما جَمَاعَةٌ من النحويين في أسماء الأفعال، والصَّوَابُ أنَّهما فِعْلا أمْرٍ؛ بِدَليلِ أنهما دالأنِ على الطَّلَب، وتلحقهما ياء المخاطبة، تقولُ: «هَاتِي، و«تَعَالَيْ».

وَٱعْلَمْ أنَّ آخِرَ «هَاتِ» مَكْسُورٌ أبداً، إلاَّ إذا كان لِجَمَاعَةِ المُذَكَّرِينَ فإنَّهُ يُضَمُّ؛ فتقول:

هَاتِ[1] يا زَيْدُ، وَهَاتي يا هِنْدُ، وهَاتِيا يا زَيْدَانِ، أو يا هِنْدَانِ، وَهَاتِينَ يا هِنْدَاتُ.

- كُلُّ ذلك بِكَسْرِ التَّاء. وتقول:

هَاتُوا يا قَومِ، بِضَمِّها. قال اللهُ تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا[2] بُرْهَٰنَكُمْ ۝١١١﴾ [البقرة]، ومن

---

(١) هاتِ: فعل أمر مبني على الكسر (سماعي). والسُّكُون مُقَدَّر.

(٢) هاتوا: فعل أمر مبني على حذف النون .

الآية ٢٤ من سورة الأنبياء، ومن الآية ٦٤ من سورة النَّمل.

وَأنَّ آخِرَ «تعَالَ» مَفْتُوحٌ في جميع أحْوَالِه مِنْ غير استثناء، تقول: تَعَالَ[1] يا زَيْدُ، وَتَعالَيْ يا هِنْدُ، وَتَعالَيَا يا زَيْدَانِ أو يا هِنْدَانِ، وتَعَالَوْا يا زَيْدُونَ، وَتَعَالَيْنَ يا هِنْداتُ. كُلُّ ذلك بالفتح. قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام]. وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنَ[2] أُمَتِّعْكُنَّ ﴿٢٨﴾﴾ [الأحزاب].

وَمِنْ ثَمَّ لَحَنُوا من قال: تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي. بِكَسْرِ اللاَّم[3].

وَعَلاَمَةُ الفعل المُضَارِعِ أنْ يَصْلُحَ دُخولُ «لم» عليه، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾

---

(١) تعالَ: فعل أمر مبني على الفتح (سماعي). والسُّكُونُ مُقَدَّر.

(٢) فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة مثل: اذهبْنَ.

(٣) البيت لأبي فراس الحمداني(☆) (ت٣٥٧هـ) من قصيدته التي مَطْلَعُها:

أقــولُ وقــد نــاحــت بِقُــرْبـي حَمَــامَــةٌ   أيــا جَــارَتــا، هــل تشعــريــن بحــالــي؟
أيــا جَــارتَــا مــا أنصـف الـدَّهْـرُ بَيْنَنَـا   تعــالَــيْ أُقَــاسِمْــكِ الهُمُــومَ، تَعَــالِــي

شرح ديوان أبي فراس الحمداني (منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت. بدون تاريخ) ص٢١١.

الإعراب: تَعَالَ: فِعْلُ أمْرٍ مبنيٌّ على الفتح (سماعي)، وياءُ المؤنثة المخاطبة، فاعل مبني على السكون في محل رفع.

(☆) انظر ترجمته: في كتابنا: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني (مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ومكتبة برهومة عمان ١٩٨٩) المقدمة.

أقاسِمْك فعل مضارع، مجزوم في جواب الأمْر، وعلامة جَزْمِهِ السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أوّل لِـ أقاسم.

الهُمُومَ: مفعول به ثان لأُقَاسم منصوب بالفتحة الظاهرة.

تَعَالي: توكيد لفظي لِـ تَعَالَيْ الأولى.

وما يراه كاتب هذا «العبور» أنَّ الشَّاعر كسر حركة اللام هنا لضرورة الشعر وحركة حرف الرَّويّ - وليس ضرورةً أن يكون قَولُه - هنا - لَحْناً.

وانظر في ذلك مناقشة محمد محيي الدين عبد الحميد - وإنْ كان رأيي غيرَ الذي قد قُدِّمَ. سبيل الهدى ٣٢-٣٤.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص].

ولا بُدَّ أن يَكُونَ في أَوَّلِهِ حَرْفٌ من حروف «نأيتُ» - وهي: النُّونُ، والأَلِفُ، واليَاءُ، والتَّاءُ - نحو: «نَقُومُ، وأقُومُ، وَيَقومُ، وَتَقُومُ». وَتُسَمَّى هذه الأربعة: «أَحْرُفُ المضارعة».

وَإنَّما ذُكِرَت هذه الأحْرُفُ بِسَاطَاً وتمهيداً للحُكْمِ الذي بَعْدَها، لا لِيُعَرَّفَ بها الفِعْلُ المُضَارِعُ، لأنَّها تدخل في أوَّلِ الفعل الماضي، نحو:

«أكرمتُ زَيْداً» و«تَعَلَّمْتُ المسألةَ» و«نَرْجَسْتُ الدَّوَاءِ» إذا جعلت فيه نَرْجِسَاً، و«يَرْنَأْتُ الشَّيبَ» إذا خَضَبْتَهُ باليُرَنَّاءِ، وهو الحِنَّاءُ، وإنَّما العُمْدَةُ في تعريف المضارع دُخُولُ «لم» عليه.

والمضارع له حُكْمَانِ: حُكْمٌ بٱعتبار أوَّلِهِ، وَحُكْمٌ بِٱعْتِبَارِ آخِرِهِ.

فَأمَّا حُكْمُهُ باعتبار أوَّلِهِ فإنَّهُ يُضَمُّ تَارَةً، وَيُفْتَحُ أُخْرَى، فَيُضَمُّ إنْ كان الماضي أربعة أحرف، سواءٌ كانت كُلُّها أُصولاً، نحو «دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ» أو كان بَعْضُها أَصْلاً وَبَعْضُها زَائِداً، نحو «أكْرَمَ يُكْرِمُ» فإنَّ الهَمْزَةَ فيه زائدة؛ لأنَّ أصْلهُ كَرُمَ، وَيُفْتَحُ إنْ كان الماضي أَقَلَّ من الأربعة، أو أكْثَرَ منها؛ فالأوَّلُ نحو: «ضَرَبَ يَضْرِبُ»، و«ذَهَبَ يَذْهَبُ»، و«دَخَلَ يَدْخُلُ»؛ والثاني نحو: «ٱنْطَلَقَ يَنْطَلِقُ» و«ٱستخرج يَسْتَخْرِجُ».

وَأمَّا حُكْمُهُ بٱعتبار آخِرِه، فَإنَّهُ تَارَةً يُبْنَى على السُّكُونِ، وتارةً يُبنى على الفتح، وتَارَةً يُعْرَبُ؛ فَهَذِهِ ثَلاثُ حَالاتٍ لآخِرِهِ، كما أنَّ لآخر الماضي ثلاثَ حَالاتٍ، وَلآخِرِ الأمْرِ ثَلاثَ حَالاتٍ.

فأمَّا بِنَاؤُهُ على السُّكون فَمَشْرُوطٌ بأن يتصل به نُونُ الإناثِ، نحو: النِّساءُ يَقُمْنَ[1].

و﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ۝٢٣٣﴾ [البقرة].

(١) يقمن: فعل المضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة (الإناث) والنون فاعل.

و﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة].

و﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ [البقرة].

لأنَّ الواو أصلية، وهي واو عَفَا يَعْفُو، والفعل مبني على السُّكُونِ لاتصاله بالنُّونِ، والنُّون فاعل مُضْمَر، عَائِدٌ على المُطَلَّقات، ووزنه يَفْعُلْنَ، وليس هذا كَيَعْفُونَ في قولك «الرِّجَالُ يَعْفُونَ» لأنَّ تلك الواو ضَميرٌ لجماعة المُذَكَّرِينَ كالواو في قولك «يقومون»، وواو الفعل حُذِفَت، والنُّون علامة الرفع، ووزنه يَعْفُون[١] وهذا يُقَالُ فيه «إلاَّ أنْ يَعْفُوا» بِحَذْفِ نُونِه، كما تقول «إلاَّ أن يَقُومُوا».

وَأمَّا بِنَاؤُه على الفتح فَمَشْرُوطٌ بِأنْ تُبَاشِرَهُ نُونُ التوكيد لفظاً وتقديراً، نحو: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة].

- وَاْحْتُرِزَ بِذِكْرِ المُبَاشَرَةِ من نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [يونس]، و﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران]، و﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [مريم]؛ فإنَّ الألف في الأوَّلِ، والواو في الثاني، والياء في الثالث؛ فَاصِلَةٌ بين الفعل والنُّون[٢]، فهو مُعْرَبٌ، لا مَبْنِيٌّ.

وكذلك لو كَانَ الفَاصِلُ بينَهما مُقَدَّراً كان الفعْلُ أيضاً مُعْرَبَاً، وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾ ﴾ [القصص] و﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران]؛ غيرَ أنَّ نُونَ الرَّفْعِ حُذِفت تخفيفاً لتوالي الأمثال، ثم التقى ساكنانِ، أصْلُهُ قبل دخول الجازم «يَصُدُّونَنَّكَ» فلما دخل الجازم - وهو «لا» الناهية، حُذِفت النُّون؛ فالتقى ساكنان: الواو، والنُّون، فَحُذِفَت الواو؛ لاعتلالها، ووجود دليل يَدُلُّ عليها وهو الضَمَّة[٣]، وَقُدِّرَ

---

(١) أي في قولنا: الرِّجال يَعْفُونَ أصلها يَعْفُوون على وزن يَفعَلُون حُذِفَت واو الفعل الأصلية لالتقاء الساكنين: واو الفعل وواو الفاعل، فأصبحت على وزن يَعْفُونَ بدلاً من يَفْعَلُونَ.

(٢) ألف المثنى، وواو الجماعة، وياء الخاطبة.

(٣) أصل الفعل يَصُدُّونَ نَّكَ. والنون المضعَّفة هي نون ساكنة مدغمة بنون مفتوحة. نون الرَّفع وهي الأولى حذفت لدخول لا الناهية على الفعل. فالتقى ساكنان الواو (للفاعل) والنون السَّاكنة =

الفِعْلُ مُعْرَباً - وَإِنْ كانت النُّون مُبَاشِرَةً لآخِرِهِ لفظاً - لكونها منفصلةً عنه تقديراً.

وَأَمَّا إِعْرَابُهُ فيما عَدا هذين الموضعين، نحو: «يَقُومُ زَيدٌ» و«لَنْ يَقُومَ زَيدٌ» و«لم يَقُمْ زَيدٌ».

وَأَمَّا الحَرْفُ فَيُعْرَفُ: بِأَنْ لا يَقْبَلَ شَيئاً من عَلامَات الاسم والفعل، نَحْوُ:

هَلْ، وبَلْ، وليس مِنْهُ: مَهْمَا، وَإِذْ ما، ما المَصْدَرِيَّة، وَلَمَّا الرَّابِطَةُ - في الأَصَحِّ.

فَأَمَّا «إِذْ ما» فاختلف فيه سيبويه[1] (ت١٨٨هـ) وَغَيْرُهُ؛ فقال سيبويه: إِنَّها حَرْفٌ بمنزلة «إن» الشَّرْطِيَّة، فإذا قُلْتَ: «إِذْ ما تَقُمْ أَقُمْ» فمعناهُ: إِنْ تَقُمْ أَقُمْ.

وقال المبرد (ت٢٨٥هـ)، وابن السَرَّاج (ت٣١٦هـ)، والفارسي (ت٣٧٧هـ): إِنَّها ظَرْف زمان، وَإِنَّ المعنى في المثال: مَتَى تَقُمْ أَقُمْ، وَاْحتجوا بأنها قَبْلَ دُخول «ما» كانت اْسماً، والأصل عدم التغيير.

وَأُجِيبَ بأَنَّ التغيير قد تَحقَّق قَطْعَاً، بدليل أنها كانت للماضي فصارت للمستقبل، فَدَلَّ على أَنَّها نُزِعَ منها ذلك المعنى البَتَّة، وفي هذا الجواب نَظَرٌ[2].

= المدغمة فَحُذِفَت الواو، لاعتلالها، ووجود دَليل عليها وهو الضَمَّة.

ومثلها «لتسمَعُنَّ» أصلها تسمعون نَّ؛ حذفت النُّون الأولى لتوالي الأمثال، فأصبحت تسمعونْنَّ فالتقى ساكنان: الواو والنون الأولى الساكنة المدغمة، فحذفت الواو وَعُوِّضَ عنها بالضَمَّة.

(١) له ترجمة آخر الكتاب.

(٢) حاصل هذا النظر أنه لم يرتض الجواب الذي أجاب به أنصار سيبويه، وذلك لأنَّ خروج الكلمة من دلالتها على زمان إلى دلالتها على زمان آخر لا يلزم منه خُرُوجها من أصلها في النوع من كونها اْسماً أو فِعلاً؛ فإنَّ الفعل الماضي دال على الزمان الماضي، وإذا دخلت عليه إن الشرطية دَلَّ على الزمان والمستقبل، والفعل المضارع دال على الحال والاستقبال، ومتى دخلت عليه لم النافية دلت على الماضي، ومع ذلك فإنَّ أحداً من العُلَمَاءِ لم يَذْهب إلى أنَّ واحداً من هذين الفعلين قد خَرَجَ عن أصله فصار الأول فعلاً مضارعاً أو الثاني فعلاً ماضياً، مثلاً: =

سبيل الهدى ص٣٧.

وَأَمَّا «مَهْمَا» فَزَعَم الجمهور أنها اسم، بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف]؛ فالهاء من «به» عَائِدَةٌ عليها، والضمير لا يعود إلاَّ على الأسماء. وزعم السُّهَيْلِيُّ وابن يَسْعُون أنها حرف، وَاسْتَدَلاَّ على ذلك بقول زُهَير:

وَمَهْمَا تكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ من خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

= وخلاصة مناقشة ابن هشام أنَ «إذما» ليست حرفاً بل هي ظرف زمان.

(١) هو زهير بن أبي سُلمى، من مُعَلَّقَتِهِ:

قال السهيلي: مَهْمَا: حرف شرط يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تكن: فعل الشرط مجزوم بِـمهما، وعلامة جزمه السكون. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر تكن مقدم على اسمه وعند: مضاف، امرىءٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

مِن: حرف جر زائد. خليقة: اسم تكن مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وإن: الواو عاطفة على محذوف. إنْ: حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه. خالها: خال: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم، وهو فعل الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىءٍ. ها: مفعول أول مبني على السكون في محل نصب. تخفى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مُقَدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى خليقة.

وجملة «تخفى» في محل نصب مفعول ثان لِـخال.

على الناس: جار ومجرور متعلق بـتخفى.

تُعْلَمِ: فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط الذي هو مهما، مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحُرِّكَ بالكسر لأجلِ الرَوِيِّ وتقدير إعراب البيت: «إنْ تَكُنْ خليقةٌ عند امرىء تُعْلَم، إنْ خالها لا تخفى على الناس وإن خالها تخفى عليهم فليست تخفى». وعليه يكون جواب شرط «إنْ» محذوف يَدُلُّ عليه جواب شرط «مهما». والتقدير: إنْ خالها تخفى على الناس فليست تخفى عليهم. وتكون الفاء واقعة في جواب شرط «إنْ».

انظر: سبيل الهدى ص٣٩.

وقال الجمهور: «مهما» اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، وهو مع ذلك مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. تَكُنْ: فعل مضارع ناقص يرفع الاسم =

وتقرير الدليل أنهما أعْرَبَا «خليقة» اسماً لتكن، و«مِن» زائدة؛ فَتَعَيَّن خُلُوُّ الفِعْلِ من الضمير، وكونُ «مهما» لا مَوضِعَ لها من الإعراب؛ إذ لا يليق بها ههنا لو كان لها مَحَلٌّ إلا أن تكون مبتدأ، والابتداء هنا متعذر، لعدم رَابِطٍ يربط الجملة الواقعة خبراً له، وإذا ثبت أن لا موضعَ لها من الإعراب، تَعَيَّنَ كونُها حَرْفاً[1].

= وينصب الخبر. وهو فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى «مهما». وإنما جعل هذا الضمير مؤنثاً تبعاً لمعنى مهما، لأنَّ لفظها مذكر، والمراد ههنا الحقيقة فهي مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع إليها بهذا الاعتبار.

عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر تكن. عند: مضاف و«امرىء» مضاف إليه.

من خليقة: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «مهما» على رأي سيبويه أو من ضميرها المستكن في «تكن» عند الجمهور. وإعراب الشطر الثاني كإعراب السهيلي السَّابق. وتقدير إعراب البيت على هذا الوجه.

«أيما صفة تكن هي عند أمْرىءٍ حال كونها كائنة من خليقة إن خالها لا تخفى... إلخ».

وأجاز الجمهور أيضاً أن تُعْرَبَ «مهما» اسم شرط جازم خبر مقدم لِـ«تكن» مبني على السكون في محل نصب. و«تكن» فعل الشرط. و«من» زائدة، و«خليقة» اسم تكن، و«عند» متعلقة بـ«تكن»، وتقدير إعراب البيت على هذا الوجه: أيَّ شيءٍ تكون الخليقةُ عند امرىءٍ إن خالها لا تخفى على الناس... إلخ.

انظر: سبيل الهدى ص٣٩؛ وفي: التّبريزي: شرح القصائد العشر ط١ ص١٥٣ في التعليق على البيت: الخليقة والطبيعة واحد. قال الخليل(☆) (بن أحمد الفراهيدي ت١٦٠هـ) مهما: أصله ماما.

فما الأولى للشرط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاء.

(☆) له ترجمة آخر الكتاب.

(١) انظر في تفصيلات ذلك:

سبيل الهدى ص٣٩-٤٠.

شرح القصائد العشر للتبريزي ص١٥٣ (الحاشية).

وفيه: زعم بعض النحاة أنَّ مهما تأتي ظرف زمان وأخذ به ابن مالك؛ وشَدَّد الزمخشري الإنكار على مَنْ قال بهذا القول فقال: هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يُحَرِّفها من لا يَدَ له في =

والتحقيق أنَّ اسم «تكن» مستتر، و«مِن خليقة» تفسير لِـ مَهْمَا، كما أنَّ (مِن آيَةٍ) تفسير لِـ«ما» في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة]؛ و«مَهْمَا» مبتدأ، والجملة خَبَرٌ.

وهذا الذي قاله أبو محمد بن هشام يقابل ما في اللغة الإنجليزية مقابلة تامة ويسير في موازاةٍ معها. Who - ever (says that) is wrong فالجملة: مهما يكن (قول من قال) فهو مُخطىء فاللفظة Whoever مبتدأ - في اللغة الإنجليزية؛ وما بعدها خبر. والقول (says that) تفسير للغموض الذي يتصل بِـWhoever.

وهذا الإعراب أقْرَبُ إلى وضوح المقصد وإلى بساطة التركيب في نسيج العبارة العربية.

وَأمَّا «ما» المَصْدَرية فهي التي تُسْبَكُ مع ما بَعْدَها بِمَصْدَرٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران]؛ - أي وَدُّوا عَنَتَكُم -؛ وقول الشاعر:

يَسُــرُّ المَــرْءَ مــا ذَهَــبَ اللَيَــالــي ... وَكَــانَ ذَهَــابُهُــنَّ لَــهُ ذَهَــابــا[1]

= علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول: مهما جئتني أعطيتك. وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية.

(١) يَسُرُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من النَّاصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
المَرْءَ: مفعول به تقدم على الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.
ما: حرف مَصْدَري لا يعمل شيئاً غير السَّبك، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
ذَهَبَ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
الليالي: فاعل ذهب مرفوع بضمة مُقَدَّرَةٍ على الياء منع من ظهورها الثِّقَل.
و«ما» المصدرية مع ما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل يَسُرُّ، والتقدير: يَسُرُّ ذَهَابُ الليالي المَرْءَ.
الواو: عاطفة.
كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
ذَهَابُ: اسم كان مرفوع وهو مضاف. =

أي: يَسُرُّ المرءَ ذَهَابُ الليالي.

وقد اختلف فيها؛ فذهب سيبويه إلى أنَّها حرف بمنزلة «أن» المصدرية، وذهب الأخفش[1] (ت٣١٥هـ) وابن السرَّاج (ت٣١٦هـ) إلى أنها اسم بمنزلة «الذي» واقع على ما لا يعقل، وهو الحَدَثُ، والمعنى: وَدُّوا الذي عَنِتُّمُوه، أي: العَنَتَ الذي عَنِتُّمُوهُ، وَيَسُرُّ المرءَ الذي ذَهَبَهُ الليالي، أي: الذَّهَابُ الذي ذَهَبَه الليالي، وَيَردُ على هذا القول أنه لم يسمع «أعجبني ما قُمْتُهُ وما قَعَدْتُهُ» ولو صَحَّ ما ذكر لجاز ذلك؛ لأنَّ الأصل أن العائد يكون مذكوراً، لا محذوفاً.

وَأمَّا «لَمَّا» فإنَّها في العربية على ثلاثة أقسام:

١- نافية بمنزلة «لم» نحو: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس] أي: لم يَقْضِ ما أَمَرَهُ.

٢- وَإيجابية بمنزلة «إلاَّ» نحو قولهم: عَزَمْتُ عليك لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، أي: إلاَّ فَعَلْتَ كذا. أي: ما أَطْلُبُ منك إلاَّ فِعْلَ كذا.

وهي في هذين القِسْمَينِ حَرْفٌ بٱتِّفاق.

٣- والثالث: أن تكون رَابِطَةً لوجود شيء بوجود غيره، نحو: «لَمَّا جاءني أكْرَمْتُهُ» فإنَّها ربَطتْ وُجُودَ الإكرام بوجود المجيء، وَٱخْتُلِفَ في هذه، فقال سيبويه: إنَّها حَرْفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ؛ وقال الفارسيُّ وجماعة: إنَّها ظَرْفٌ بمعنى حين، وَرُدَّ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ] -، وذلك أنها لو كانت ظَرْفاً لاحتاجت إلى عَامِلٍ يُعْمِلُ في محلها النَّصبَ، وذلك العامل إمَّا «قضينا» أو «دَلَّهُم»[2] إذ ليس مَعَنَا سِوَاهُما،

= هُنَّ: ضمير عائد إلى الليالي مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جَرّ.
لَهُ: جار ومجرور متعلق بذهاب اللاحق.
ذهابا: خبر كان منصوب بالفتحة.
وانظر: في مناقشة ذلك والرَدِّ على الأخفش وابن السَرَّاج سبيل الهُدى ص٤١-٤٢.

(١) هو أبو الحسن علي بن سليمان. له ترجمة آخر الكتاب.
(٢) الإشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ].

وكونُ العامل «قَضَينا» مَردُودٌ بأنَّ القائلين بأنها ٱسم يزعمون أنها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وكونُ العامل «دَلَّهم» مردود بأن ما النافية لا يعملُ ما بعدَها فيما قَبلها، وَإذا بَطَلَ أن يكونَ لها عَامِلٌ تَعَيَّن أن لا موضعَ لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية.

وما يراه كاتب هذا «العُبور» أنَّ «لمَّا» في سياق الآية الكريمة إنما هي ٱسم موصول بمعنى «الذي» نعت لاسم مجرور تقديره الوقت. وهو في اللغة الإنجليزية واضح الدلالة في تركيب الجملة At the time he came the celebration took place، في الوقت الذي جَاءَ فيه ٱبتدأ الاحتفال.

وتقدير «لمَّا» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴿٩٦﴾﴾ [يوسف] أكثر وضوحاً. وتقدير الآية: في الوَقْتِ الذي جَاءَ فيه البشير ألقاه على وجهه.

ويكون ثمة التقدير الإعرابي: ألقاه على وجهه في الوقت الذي جاء فيه البشير.

في الوقت: جار ومجرور متعلقان بـ«ألقى».

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرٍّ نعت لِـ«الوقت» أي الوقت المعلوم.

جاء فيه البشير: الجملة صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب وتكون «لمَّا» في هذه الآية الكريمة وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴿١٤﴾﴾ [سبأ] وفي غيرها من كتاب الله تعالى: اسماً موصولاً صفة للفظة «الوقت» المجرورة بِـفي.

وفي ذلك ما فيه من فتح الآفاق أمام استعمالات كهذه تتيحُ للعربية وضوحَ الدلالة على الأفعال وترتيب الحوادث وتوقيتها، وبخاصة فيما يستخدمه طلبة العلم من صنوف التعبير من المتغيرات الكثيرة التي يتداخل بعضها في بعض تداخل العناصر الداخلة في برمجة نظام الحاسوب (أو الكمبيوتر).

وجميع الحروف مَبْنِيَّةٌ.

صور تأليف الكلام

أَقَلُّ ائتلاف الكلام (المفيد) من ٱسمين كقولنا: «زيد قَائِمٌ» أو فِعْلٍ وَٱسم، كقولنا: «قَامَ زَيدٌ».

وَصُورَرُ تأليف الكلام سِتٌّ، وذلك لأنَّه يتألفُ مِنَ ٱسمين، أو مِن فِعْلٍ وَٱسمٍ، أو مِنْ جُمْلَتين، أو مِن فعل وَٱسمين، أو مِن فِعْلٍ وثلاثة أسماءٍ، أو من فِعْلٍ وأربعة أسماءٍ.

أمَّا ائتلافه من ٱسمين، فَلَهُ أرْبَعُ صُوَر؛

إحداها: أن يكون مبتدأ وَخَبَراً، نحو: زيد قائم.

الثانية: أن يكونا مبتدأ وفاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخَبَرِ، نحو: أَقَائِمٌ الزَّيدان؟ وَإِنَّما جاز ذلك لأنَّه في قُوَّةِ قولك: «أيَقُومُ الزَّيدانِ»؟ وذلك كلام تَامٌّ، لا حاجة له إلى شيءٍ، فكذا هذا.

الثالثة: أن يكونا مبتدأ وَنَائِباً عن فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر، نحو: أَمَضْرُوبٌ الزَّيدانِ.

الرَّابعة: أن يكونا ٱسمَ فِعْلٍ وَفَاعِلَه، نحو: هَيهَاتَ العَقِيقُ: فَهيهات: ٱسم فعل وهو بمعنى بَعُدَ، والعَقِيقُ: فاعل به.

وَأَمَّا ائتلافه من فعل وَٱسم، فله صُورتَانِ:

إحداهما: أن يَكُونَ الاسمُ فاعلاً، نحو: قَامَ زَيدٌ،

والثانية: أن يَكُونَ الاسمُ نائباً عن الفاعل، نحو: ضُرِبَ زَيدٌ.

وَأَمَّا ائتلافه من الجملتين فَلَهُ صُورتَانِ أيضاً؛ إحداهما: جملة الشرط والجزاء،

نحو: إنْ قَامَ زَيدٌ قُمْتُ. والثانية: جُملتا القَسَم وَجَوابِهِ، نحو: أحْلِفُ باللهِ لَزَيدٌ قَائِمٌ.

وَأمَّا ائتلافه من فعل وَأسمين، فنحو: كان زَيدٌ قائماً.

وَأمَّا ائتلافه من فعل وثلاثة أسماءٍ، فنحو: عَلِمْتُ زَيداً فَاضِلاً.

وأمَّا ائتلافه من فعل وأربعة أسماءٍ[1]، فنحو: أعْلَمْتُ زيداً عَمْراً فَاضِلاً.

(١) انظر: الدَّاني في مهارات اللغة العربية: الجملة البسيطة ص٥٢ وما بعدها.

أنواع الإعراب

أنواعُ الإعراب أربعة: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ في اَسْمٍ وَفِعْلٍ، نحو: «زَيدٌ يَقُومُ» و«إنَّ زيداً لن يَقُومَ»، وَجرٌّ في اَسْمٍ، نَحْوُ: «بِزَيدٍ»، وَجَزْمٌ في فِعْلٍ، نَحْوُ: «لم يقُمْ»، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ.

الإعراب: أَثَرٌ ظَاهِرٌ، أو مُقَدَّرٌ، يَجْلِبُهُ العَامِلُ في آخِرِ الكَلِمَةِ كالذي في آخر «زيد» في قولك:

جاءَ زَيدٌ، ورأيتُ زَيداً، ومَرَرْتُ بِزَيدٍ.

والمُقَدَّر كالذي في آخر «الفتى» في قولك:

جَاءَ الفَتَى، وَرَأيتُ الفَتى، ومَرَرْتُ بالفَتى؛ فإنَّك تُقَدِّرُ الضَمَّة في الأَوَّل، والفتحة في الثاني، والكَسْرَةَ في الثالث، لتعذُّرِ الحركة فيها؛ وذلك المُقَدَّرُ هو الإعراب.

والإعْرَابُ جِنْسٌ تحته أَرْبَعَةُ أنواع: الرَّفْعُ، والنَّصْبُ، والجرُّ، والجَزْمُ.

وهذه الأنواع الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

قِسْمٌ يَشْتَرِكُ في الأسماء والأفعال، وهو الرَّفْعُ والنَّصْبُ، تَقُولُ: زَيدٌ يَقُومُ؛ وَإنَّ زَيداً لن يَقُومَ.

وَقِسْمٌ يختصُ به الأسماء، وهو الجرُّ، تقول: مَرَرْتُ بِزَيدٍ.

وَقِسْمٌ يختص به الأفعالُ، وهو الجَزْمُ، تَقُولُ: لم يَقُمْ.

ولهذه الأنواع علاماتٌ تَدُلُّ عليها، وهي ضَرْبَانِ: عَلاماتٌ أُصُولٌ، وَعَلاماتٌ فُرُوعٌ؛

فالعلاماتُ الأصول أربعة: الضَمَّة للرفع، والفتحة للنَّصب، والكَسْرَة للجَرِّ، وحَذْف الحركة للجزمِ.

والعلامات الفروع منحصرة في سبعة أبواب: خمسة في الأسماء، واثنان في الأفعال، هي:

الباب الأول: الأسماء الخمسة(١)، وهي: أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوها، وَفُوهٌ، وَذُو مَالٍ؛ فَتُرْفَعُ بالواو، وَتُنْصَبُ بالألف، وَتُجَرُّ باليَاءِ.

تُرْفَعُ بالواو نِيَابَةً عن الضَمَّةِ، وَتُنْصَبُ بالألف نِيَابَةً عن الفتحة، وتُجَرُّ باليَاء نِيَابَةً عن الكَسْرَةِ، تقول:

جَاءَني أَبُوهُ، رأيتُ أَبَاهُ، مَرَرْتُ بأبيه.

وكذلك القَولُ في الباقي.

وَشَرْطُ إعراب هذه الأسماء بالحُرُوفِ المذكورة ثَلاثَةُ أُمُورٍ:

أَحَدُها: أن تَكُونَ مُفْرَدَةً، فلو كانت مُثَنَّاةً أُعْرِبَتْ بالألِفِ رَفْعاً، وباليَاء جَرّاً وَنَصْباً، كما تُعْرَبُ كُلُّ تثنية، تَقولُ:

جَاءَني أَبوانِ، وَرأيتُ أَبوَين(٢)، وَمَرَرْتُ بأَبوَيْنِ. وَإِنْ كانت مجموعةً جمعَ تكسير

---

(١) يذكر ابن هشام إضافةً إليها: هَنُوه(☆) وقد اقتصر على الخمسة الفَرَّاء والزَجَّاجي(☆☆) وكاتب هذا «العبور» يأخذ بهذا الاقتصار.

(☆) الهَنُ: اسم لما يُسْتقبَحُ التصريحُ به، وقيل: عن الفَرْجِ خَاصَّة. (شرح قطر الندى ٤٧).
(☆☆) شرح قطر الندى ص٤٨.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦ ﴾ [يوسف].
ومن مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ =

أُعْرِبَت بالحَرَكَاتِ على الأصل، كقولك:

جاءني آباؤُكَ[1]، وَرَأَيْتُ آبَاءَكَ[2]، ومَرَرْتُ بآبائِكَ[3]، وإنْ كانت مَجْمُوعَةً جَمْعَ تصحيحٍ أُعْرِبَت بالواوِ رَفْعاً، وبالياء جَرّاً وَنَصْباً، تقول:

جَاءَني أَبُونَ، ورأيتُ أبِينَ، وَمَرَرْتُ بِأَبِينَ؛ ولم يُجْمَع منها هذا الجَمْعَ إلاَّ الأبُ والأخُ والحَمُ.

الثاني: أنْ تَكُونَ مُكَبَّرَةً، فلو صُغِّرَت أُعْرِبَت بالحركات نَحْوُ: جاءَني أُبَيُّكَ، وَرَأَيتُ أُبَيَّكَ، ومَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ.

الثالث: أنْ تَكُونَ مُضَافَةً؛ فلو كانت مُفْرَدَةً غير مَضَافَةٍ أُعْرِبَتْ أيْضاً بالحركات، نَحْوُ:

هذا أبٌ، وَرَأَيتُ أَبَاً، وَمَرَرْتُ بِأَبٍ[4].

ولهذا الشَّرْطِ الأخيرِ شَرْطٌ، وهو أنْ يَكُونَ المُضَافُ إليه غَيرَ يَاءِ المُتَكَلِّمِ؛ فَإِنْ كان يَاءَ المتكلم أُعْرِبَتْ أيضاً بالحَرَكاتِ، لكنها تكون مُقَدَّرَةً، تَقُولُ:

هذا أبي، وَرأيتُ أبي، وَمَرَرْتُ بِأَبِي؛ فيكونُ آخِرُها مكسوراً في الأحوال الثلاثة، والحَرَكَاتُ مُقَدَّرَةٌ فيه، كما تُقَدَّرُ في جميع الأَسْمَاءِ المُضافَةِ إلى الياء، نحو:

= ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴿١٠٠﴾﴾ [يوسف].

(١) من مثل قوله تعالى: ﴿ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴿١١﴾﴾ [النساء].

(٢) من مثل قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة].

(٣) من مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة].

(٤) من مثل ذلك: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَٰٓأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴿٧٨﴾﴾ [يوسف].

قال الله تعالى على لسان إخوة يوسف: ﴿قَالُوٓا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴿٧٧﴾﴾ [يوسف].

قال الله تعالى على لسان يُوسُفَ عليه السَّلام: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴿٥٩﴾﴾ [يوسف].

أبي[1]، وَأخِي، وَحَمِي، وَغُلَامِي.

وأضيفت «حَمْ» إلى ضمير المؤنث في «حموها» ليُبَيِّنَ أنَّ الحَمَ أقَارِبُ زوج المرأة، كأبيه، وعَمِّه، وابن عمه؛ على أنه ربما أُطلق على أقارب الزَّوجَة.

والمُثَنَّى كقولنا: الزَّيدان، فَيُرْفَعُ بالألِفِ، وَجَمْعُ المُذَكَّر السَّالم كقولنا: الزَّيدون، فيرفع بالواو، ويُجَرَّان وَيُنْصَبَانِ بالياء؛ و«كِلا» و«كِلتا» مع الضَّمير كالمُثَنَّى، وكذا: «اثنان، وَاْثنتانِ» مُطْلَقاً، وَإنْ رُكِّبَا، و«أولو»، و«عِشْرُونَ» وَأخَواتُهُ، و«عَالِمُونَ»، و«أَهْلُونَ»، و«وَابِلُونَ»، و«أَرْضُونَ»، و«سِنُونَ» وَبَابُهُ، و«بَنُونَ» و«عِلِّيُّونَ» وَشِبْهُهُ - كالجَمْعِ.

الباب الثاني والباب الثالث مما خَرَجَ عن الأصل: المُثَنَّى كقولنا: «الزَّيدان» و«العُمَرَانِ»؛ وَجَمْعُ المُذَكَّر السَّالم كقولنا «الزَّيدُونَ» و«العُمَرُونَ».

أمَّا المُثَنَّى فَإنَّهُ يُرْفَعُ بالألف نيابَةً عن الضَمَّة، وَيُجَرُّ وَيُنْصَبُ بالياء نِيَابَةً عن الكسرة والفتحة؛ تقول:

جَاءَني الزَّيدانِ، وَرَأيتُ الزَّيْدَينِ، ومَرَرْتُ بالزَّيدَيْنِ، وحملوا عليه في ذلك أربعة ألفاظ: لفظينِ بشرط، ولفظين بغير شرط.

فاللفظان اللّذان بِشَرْطٍ: «كِلا» و«كِلْتا» وَشَرْطُهُما أن يكونا مُضَافَين إلى الضمير؛ تقول:

جاءَني كِلاهُمَا[2]، ورأيتُ كِلَيْهما، وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهما؛ فإن كانا مُضَافَينِ إلى الظَّاهر

---

(١) من مثل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ﴿٨٠﴾﴾ [يوسف].
قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴿٢٥﴾﴾ [القصص].
قال تعالى: ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَـٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى ﴿٩٣﴾﴾ [يوسف].

(٢) مَنْ مِثْلِ قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴿٢٣﴾﴾ [الإسراء].

كانا بالألف على كل حال؛ تقول:

جاءَني كِلاَ أَخَوَيْكَ، وَرَأيتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ، وَمَرَرْتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ فيكون إعرابهما حينئذٍ بِحَرَكاتٍ مُقَدَّرة في الألف؛ لأنهما مقصوران كالفتى والعَصَا، وكذا القول في كلتا، تقول: «كلتاهما»[1] رَفْعاً، و«كِلْتَيهما» جَرّاً وَنَصْباً، و«كِلْتَا أُخْتيكَ» بالألف في الأحوال كُلِّها.

واللفظان اللذان بغير شرط: «اْثْنَان» و«اْثنتان»؛ تقول: «جَاءني اْثنانِ واْثنتانِ»، و«رأيتُ اْثْنينِ» و«مَرَرْتُ بِاْثْنينِ وَاْثْنَتينِ»؛ فتعربهما إعْرَابَ المُثَنَّى، وإنْ كانا غيرَ مُضَافَين، وَكَذا تعربهما إعْرَابَهُ إذا كانا مُضَافَينِ للضمير، نحو: «اثناهم»، أو للظَّاهر نحو: «اْثنا أخويك»، أو كانا مُرَكَّبين مع العشرة، نحو: جَاءَني اْثنا عَشَرَ، ورأيتُ اْثنيْ عَشَرَ، وَمَرَرْتُ بِاْثْنَيْ عَشَرَ[2].

وَأمَّا جمع المُذَكَّر السَّالم فإنه يُرْفَعُ بالواو، وَيُجَرُّ وَيُنْصَبُ بالياء، تقول:

جَاءَني الزَّيدُونَ، وَرَأَيْتُ الزَّيْدينَ، وَمَرَرْتُ بالزَّيْدينَ، وحملوا عليه في ذلك ألفاظاً:

منها: «أولو» قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴿٢٢﴾﴾[3] [النور].

فَأُولو[4]: فاعل، وعلامة رفعه الواو، وَأُولي: مفعول، وعلامة نصبه الياء.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾ [الزمر]. فهذا مجرور، وعلامة جَرِّه الياءُ.

---

(١) من مثل قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴿٣٣﴾﴾ [الكهف].

(٢) انظر في تفصيلات ذلك كتاب الداني في مهارات اللغة العربية ص٩١-٩٢.

(٣) نزلت الآية الكريمة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وَمِسْطح في حديث الإفك.

(٤) زادوا الواو في «أولو» و«أولات» و«أولي» في الرسم الكتابي دون اللفظ.
انظر التفصيلات في الداني ص٧٨-٧٩.

ومنها: «عِشْرُونَ» وَأَخَواتُهُ إلى التِّسعين، تقول:

جاءَني عِشْرُونَ، وَرَأَيتُ عِشْرِينَ، وَمَرَرْتُ بِعِشْرِينَ؛ وكذلك تقولُ في الباقي.

ومنها: «أهْلُونَ» قال اللهُ تعالى: ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴿١١﴾ ﴾ [الفتح].

قال الله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المائدة].

قال تعالى: ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الفتح].

الأول فاعل، والثاني مفعول، والثالث مجرور.

ومنه: «وَابِلُونَ» وهو جَمْعٌ لِوَابِلٍ، وهو المَطَرُ الغزير.

ومنها: «أَرَضُونَ» بتحريك الرَّاء، ويجوز إسكانها في ضَرُورَةِ الشِّعْر.

ومنها: «سِنُونَ» وَبَابُه، وهو كل اسم ثلاثي حُذِفَتْ لاَمُهُ وَعَوِّضَ عنها هَاءُ التأنيث ولم يُكَسَّرْ، ألاَ ترى أنَّ سَنَةً أصلها سَنَوٌ أو سَنَةٌ بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء «سَنَوات» أو «سَنَهات» فَلَمَّا حذفوا من المفرد اللام، وهي الواو أو الهاء، وَعَوَّضُوا عنها هاءَ التأنيث أرادوا في جمع التكسير أن يجعلوه على صورة جمع المذكر السالم، مختوماً بالواو والنون رفعاً، وبالياء والنُّون جرّاً وَنَصْباً؛ ليكون ذلك جَبْرَاً لما فاته من حذف اللام، وكذلك القولُ في نظائره، وهي:

عِضَة وَعِضُونَ، وَعِزَّةٌ وَعِزُونَ، وَثُبَةٌ وثُبُونَ، وَقُلَةٌ وقُلُونَ، ونحو ذلك؛

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [الحجر][١].

---

(١) الآية قبلها: ﴿ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ وبعدها: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر].

والمعنى كما في تفسير الجلالين (مطبوعات دار مروان - دار العربية. بيروت، بدون تاريخ): كما أنزلنا العذاب على المقتسمين وهم اليهود والنصارى. جعلوا كتبهم المنزَّلة عليهم أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقيل: المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدُّون الناس عن =

وقال تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧﴾ [المعارج][1].

وَمِمَّا حُمِلَ على جمع المذكر السَّالم في الإعراب «بَنُونَ»[2]. وكذلك «عِلِّيُونَ» وما أشبَهَهُ مما سُمِّيَ به من الجُموع، ألا ترى أن عِلِّيِّينَ في الأصل جمع لِعِلِّيٍّ؛ فَنُقِلَ عن ذلك المعنى وَسُمِّيَ به أعلى الجنة، وَأُعْربَ هذا الإعرابَ نَظَراً إلى أَصْلِهِ. قال اللهُ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ [المطففين]؛ فَعَلَى ذلك إذا سَمَّيتَ رَجُلاً بـ«زيدونَ» قلت: «هذا زَيْدُونَ» و«رأيتُ زَيْدينَ» و«مَرَرْتُ بِزَيدِينَ» فَتُعْرِبهُ كما كُنْتَ تعربه حِينَ كان جمعاً.

و«أولاتُ» وَمَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، وما سُمِّيَ به مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ بالكَسْرَةِ،

= الإسلام.

وقال بعضهم في القرآن: سحر وبعضهم: كهانة وبعضهم: شعر.

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢﴾ [الحجر] سؤال توبيخ.

وفي أساس البلاغة للزمخشري: عضي:

تقول: أُمِروا أن يكونوا للرَّسُول ﷺ مُعِزِّين فكانوا عليه عِزينَ» وأن يجعلوا القرآن عِظاتٍ فجعلوه عِضين.

وكاتب هذا العُبُور يرى أنَّ المقتسمين هم أهل مكة الذين كانت تُوَزَّعُ أعمالهم في الجاهلية على مرافق عامة أشتهروا بها فلما كان الإسلام لم ينهضوا بأمر القرآن الكريم وهو أكثر هذه المرافق نفعاً لهم ولبني البشر جميعاً.

وعضين: مفعول ثانٍ لـ«جعلوا».

(١) أساس البلاغة: عزو.

عِزين: جماعات.

وهي حال منصوبة.

(٢) قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۝٤٦﴾ [الكهف].

قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشعراء].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ۝٧٢﴾ [النحل].

قال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ۝٦﴾ [الإسراء].

قال تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣﴾ [الصافات]. .

نحو: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴿٤٤﴾﴾ [العنكبوت].

قال اللهُ تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴿١٥٣﴾﴾ [الصافات]؛

الباب الرابع مما خرج عن الأصل: ما جمع بألف وتاء مزيدتين كـ«هِنْدات» و«زَيْنَبَات»؛ فإنه يُنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، تقول:

«رأيتُ الهِنْدات والزينباتِ» قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ و﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ﴾.

فَأمَّا في الرَّفْعِ والجَرِّ فإنَّهُ على الأصل، تقول:

«جَاءت الهِنْدَاتُ» فَتَرْفَعُهُ بالضَمَّة، «مَرَرْتُ بالهِنْدَاتِ» فَتَجُرُّهُ بالكَسْرَةِ.

ولا فَرْقَ بين أن يكون مُسمَّى هذا الجمع مؤنثاً بالمعنى مثل «هند وهندات» أو بالتاء مثل «طَلْحَةَ وَطَلْحَات» أو بالتاء والمعنى جميعاً مثل «فاطمة وفاطمات»؛ أو بالألف المقصورة مثل «حُبْلَى وَحُبْلَيَات» أو الممدودة مثل «صحراء وَصَحْرَاوات»؛ أو يكون مُسَمَّاهُ مُذكَّراً مثل «إِصْطَبْل وَإِصْطَبْلات»و «حَمَّام وَحَمَّامات».

وكذلك لا فَرْقَ بَينَ أن يَكُونَ قد سَلِمَتْ بِنْيَةُ واحدهِ مثل «ضَخْمَة وَضَخْمَات»، أو تغيَّرت مثل «سَجْدَة وَسَجَدات» و«حُبْلَى وَحُبْلَيَات» و«صَحْرَاء وَصَحْراوات». ألا ترى أن الأوَّل مُحرَّكٌ وَسَطُهُ، والثاني قُلِبَت أَلفُهُ ياءً، والثالث قلبت هَمْزَتُهُ واواً، ولذلك عُدِلَ عن قول أكْثَرِهم: جمع المؤنث السَّالم، إلى أن قيلَ: الجمع بالألف والتاء، لِيَعُمَّ جَمْعَ المؤنث وَجَمْعَ المُذكَّر، وما سَلِمَ فيه المُفْرَدُ وما تَغَيَّر.

وقد قُيِّدَت الألف والتاء بالزيادة ليخرج نحو «بَيْت وَأَبْيات» و«مَيْت وَأَمْوات»؛ فإنَّ التَّاءَ فيهما أصلية، فَيُنْصَبَانِ بالفتحة على الأصْلِ، تقول:

«سَكَنْتُ أَبْيَاتاً»[1]. و«حَضَرْتَ أمواتاً». قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴿٢٨﴾﴾

---

(١) في كتاب الموازنة بين الطائيين لأبي القاسم الآمدي ص٢٢: أُنشِدَ (ابن الأعرابي) يوماً أَبْيَاتاً من شعره (أبي تمام) وهو لا يعرف قائلها، فاستحسنها وَأَمَرَ بِكَتْبِها، فَلَمَّا عَرَفَ أنَّه قائلها قال: =

[البقرة]؛ وكذلك نحو «قَضَاةٍ» و«غُزَاةٍ» فإنَّ التَّاءَ فيهما وَإنْ كانت زَائِدَةً إلاَّ أنَّ الألِفَ فيهما أصلية، لأنَّها مُنْقَلِبَةٌ عن أصْل، ألاَ تَرَى أنَّ الأصل «قُضَيَةٌ وَغُزوَةٌ»، لأنها مِنْ قَضَيْتُ وَغَزَوْتُ، فلمَّا تَحَرَّكت الواو والياء وَٱنفتح ما قَبْلَهُمَا قُلِبَتَا ألِفين؛ فلذلك يُنْصَبَانِ بالفتحة على الأصل، تَقُولُ:

«رأيتُ قُضَاةً وَغُزَاةً».

وَمَا لا يَنْصَرفُ، فَيُجَرُّ بالفَتْحَةِ نَحْوُ «بِأفْضَلَ مِنْهُ» إلاَّ مَعَ ألْ نَحْوُ «بالأفْضَلِ» أو الإضَافَةِ نَحْوُ «بِأفْضَلِكُمْ».

الباب الخَامِسُ مِمَّا خَرَجَ عن الأصل: ما لا يَنْصَرِفُ، وهو ما فيه عِلَّتَانِ فَرْعِيَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ، أو وَاحِدَةٌ منها تَقُومُ مَقَامَهُما:

فالأوَّل، نحو «فاطمة»؛ فإنَّ فيه التعريفَ والتأنيث، وهما عِلَّتَانِ فَرْعِيَّتَانِ عن التَّنْكِيرِ والتَّذكير.

والثاني، نحو: «مَسَاجِدَ» و«مَصَابِيحَ»؛ فإنهما جَمْعَانِ، والجَمْعُ فَرْعٌ عن المُفْرَدِ، وصيغتهما صيغة مُنْتَهى الجمُوع، وَمَعْنَى هذا أنَّ مَفَاعِلَ وَمَفاعِيلَ وَقَفت الجُمُوعُ عِنْدَهُما وَٱنْتَهَتْ إليهما فلا تتجاوَزُهما، فلا يُجْمَعَانِ مَرَّة أُخْرَى، بِخِلافِ غيرهما من الجُمُوع فإنَّهُ قد يُجْمَعُ، تَقُولُ:

كَلْبٌ وَأكَالِبُ.

ولا يَجُوزُ في «أكَالِب» أن يُجْمَعَ بَعْدُ؛

وكذلك: أعْرُبٌ (جمع أعرابي) وَأعَارِب؛

فلا يَجُوزُ في أعَارِب أنْ يُجْمَعَ كما يُجْمَعَ أكْلُبٌ على أكَالِب، وآصَالٌ (جمع أصيل) على أصَائِلَ؛ فَكَأنَّ الجَمْعَ قد تكَرَّرَ فيهما؛ فَنَزَلَ لذلك مَنْزِلَةَ جَمْعَينِ.

= خَرَقُوهُ. =

وكذلك «صَحْرَاء» و«حُبْلَى» فإنَّ فيهما التأنيثَ وهو فَرْعٌ عن التذكير، وهو تأنيث لازم، مُنَزَّلٌ لُزُومُهُ مَنْزِلَةَ تأنيثٍ ثَانٍ.

وَحُكْمُهُ أن يُجَرَّ بالفتحة نِيَابَةً عن الكَسْرَة، حَمَلُوا جَرَّهُ على نَصْبه، تَقُولُ:

«مَرَرْتُ بِفَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ»؛

فَفَتْحَتَها كما تَفْتَحُها إذا قُلْتَ:

«رَأيتُ فَاطِمَةَ وَمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ وَصَحْرَاءَ».

قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ].

وَيُسْتَثْنَى من ذلك صُورتَانِ؛ إحْدَاهما: أنْ تَدْخُلَ عليه «أل»؛ والثانية: أن يُضَافَ؛ فَإنَّهُ يُجَرُّ فيهما بالكَسْرَةِ على الأصْلِ. فالأولى، نَحْوُ ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة] والثَّانية، نَحْوُ: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [والتين].

والتمثيل «بأفضلِكم» أولى من تمثيلِ بَعْضِهم بقوله «مَرَرْتُ بِعُثْمَانِنا»؛ فإنَّ الأعلام لا تُضَافُ حَتَّى تُنَكَّرَ، فإذا صَارَ نَحْوُ عثمان نكرةً زَالَ منه أحَدُ السَّبَبَيْنِ المانِعَينِ له من الصَّرفِ، وهو العلمية؛ فدخل في باب ما ينصرف، وليس الكَلَامُ فيه، بِخَلَافِ «أفضل»؛ فإنَّ مَانِعَهُ من الصَّرْفِ الصِّفة وَوَزْنُ الفِعْلِ، وَهُما مَوجُودَانِ فيه أضَفْتَهُ أمْ لم تُضِفْهُ.

والأمْثِلَةُ الخَمْسَةُ، وَهِيَ: تَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلُونَ، باليَاء والتَّاءِ فيهما[1]، وَتَفْعَلِينَ؛ فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِها، نَحْوُ:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة].

---

(١) أي: يفعلان، تفعلان، ويفعلون، وتفعلون.

البَابُ السَّادس مما خَرَجَ عن الأصل: الأمْثِلَةُ الخَمْسَةُ.

وَهِيَ: كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ به أَلِفُ الاثنين نَحْوُ «يَقُومَانِ» للغَائِبَيْنِ، و«تَقُومَانِ» للحاضِرَيْن؛ أو وَاو الجمع، نَحْوُ «يَقُومُونَ» للغائِبينَ، و«تَقُومُونَ» للحاضِرِينَ؛ أو يَاءُ المُخَاطَبَة نَحْوُ «تقُومِينَ».

وَحُكْمُ هذه الأمثلة الخَمْسَةِ أَنَّها تُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عن الضَمَّةِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِها نِيَابَةً عن السُّكُونِ والفتحة، تقول:

«أنتم تَقُومُونَ».

و«لم تقوموا».

و«لن تقوموا».

رَفَعْتَ الأوَّل لِخُلُوِّهِ من النَّاصِبِ والجَازِمِ، وَجَعَلْتَ عَلاَمَةَ رَفْعِهِ النُّونَ، وَجَزَمْتَ الثَّاني بِلَمْ، وَنَصَبْتَ الثالث بِلن، وَجَعَلْتَ عَلامَةَ النَّصْبِ والجَزْمِ حَذْفَ النُّونِ، قال اللهُ تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة].

الأوَّل: جَازِم، وَمَجْزُومٌ، والثاني: نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ؛ وَعَلاَمَةُ الجَزْمِ والنَّصْبِ الحَذْفُ.

والفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ؛ فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: «لم يَغْزُ» و«لم يَخْشَ» و«لم يَرْمِ».

قال أبو تمام الطَّائي من قصيدته في فتح عمورية يمدح الخليفة المعتصم بالله:

لم يَغْزُ قوماً ولم يَنْهَدْ إلى بَلَدٍ   إلاَّ تَقَدَّمَهُ جَيشٌ مِنَ الرُّعُبِ[1]

قال تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

---

(١) في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية ص١١.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور].

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النساء].

هذا **الباب السَّابعُ مما خَرَجَ عن الأَصْلِ**، وهو الفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخر، نحو «يَغْزُو» و«يَخْشَى» وَ«يَرْمِي».

فَإِنَّه يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِه، فَيَنُوبُ حَذْفُ الحَرْفِ عن حَذْفِ الحَرَكَةِ، تَقُولُ:

«لم يَغْزُ» و«لم يَخْشَ» و«لم يَرْمِ».

☆ ☆ ☆

فَصْلٌ: تُقَدَّر جَمِيعُ الحَرَكَاتِ في نَحْوِ: غُلَامِي والفَتَى، وَيُسَمَّى الثَّاني مَقْصُوراً، والضَمَّةُ والكَسْرَةُ في نَحْوِ: «القَاضِي»، وَيُسَمَّى مَنْقُوصاً؛ والضَمَّةُ والفَتْحَةُ في نحو: «يَخْشى»، والضَمَّةُ في نَحْوِ: «يَدْعُو وَيَقْضِي»، وَتَظْهَرُ الفَتْحَةُ في نَحْوِ: «إِنَّ القَاضِيَ لن يَقْضِيَ وَلَن يَدْعُوَ».

عَلَامَةُ الإعراب على ضَرْبَينِ: ظَاهِرَةٍ، وهي الأصل؛ وَمُقَدَّرَةٍ، وهذا الفَصْلُ مَعْقُودٌ لِذِكْرِهَا.

فالذي يُقَدَّرُ فيه الإِعْرَابُ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ:

أحدها: ما يُقَدَّرُ فيه حَرَكَاتُ الإعرابِ جَمِيعُها؛ لِكَونِ الحَرْفِ الآخِرِ منه لا يَقْبَلُ الحَرَكَةَ لِذَاتِه، وذلك الاسْمُ المَقْصُورُ، وهو «الذي آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ» نحو: «الفتى» تقول:

«جَاءَ الفَتَى».

و«رأيتُ الفتَى».

و«مَرَرْتُ بالفَتَى».

فَتُقَدَّرُ في الأوَّلِ ضَمَّةً، وفي الثاني فَتْحَةً، وفي الثَّالث كَسْرَةً؛ وَمُوجِبُ هذا التَّقْديرِ أَنَّ ذَاتَ الألفِ لا تَقْبَلُ الحَرَكَةَ لِذَاتِها.

الثاني: ما يُقَدَّرُ فيه حَرَكَاتُ الإعْرَابِ جَمِيعُها، لا لِكَونِ الحَرْفِ الآخِر منه لا يَقْبَلُ الحَرَكَةَ لِذَاتِهِ، بل لأجْلِ ما ٱتَّصَلَ به، وهو الاسْمُ المُضَافُ إلى ياء المتكلم، نَحْوُ:

«غُلَامِي» و«أخِي» و«أبي»، وذلك لانَّ ياءَ المتكلم تستدعي ٱنْكِسَارَ ما قَبْلَها لأجل المُنَاسَبَة؛ فَٱشْتِغَالُ آخِرِ الاسْمِ الذي قَبْلَها بِكَسْرَةِ المُنَاسَبَة مَنَعَ من ظُهُورِ حَرَكَاتِ الإعراب فيه.

الثالث: ما يُقَدَّرُ فيه الضَمَّةُ والكَسْرَةُ فقط للاستثقال، وهو الاسمُ المنقوص، وَنَعْنِي به الاسْمَ الذي آخِرُهُ يَاءٌ مَكْسُورٌ ما قَبْلَها «كالقَاضِي» و«الدَّاعِي».

الرَّابع: ما تُقَدَّرُ فيه الضَمَّةُ والفَتْحَةُ للتَّعذُّرِ، وهو الفِعْلُ المُعْتَلُّ بالألف، نحو: «يخشى»؛ تقول:

«يَخْشَى زيدٌ».

و«لَنْ يَخْشَى عمرو».

فَتُقَدَّر في الأوَّلِ الضَمَّةَ، وفي الثاني الفَتْحَةَ؛ لِتَعَذُّرِ ظُهُورِ الحَرَكَةِ على الألِف.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر].

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾ [عبس].

ومثل «لن يخشى».

قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة].

الخامس: ما تُقَدَّرُ فيه الضَمَّةُ فقط، وهو الفعل المُعْتَلُّ بالواو، نَحْوُ: «زَيْدٌ يَدْعُو»

وبالياء نَحْوُ: «زَيْدٌ يَرْمِي».

وتظهر الفَتْحَةُ لِخِفَّتِها على الياء في الأسْمَاءِ والأفْعَالِ، وعلى الواو في الأفعال كقولك:

«إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ، وَلَنْ يَدْعُوَ».

قال اللهُ تعالى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ۝٣١﴾ [الأحقاف].

قال اللهُ تعالى: ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۝٣١﴾ [هود].

قال اللهُ تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۝١٤﴾ [الكهف].

فَصْلٌ: يُرْفَعُ المُضَارِعُ خَالِياً من نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، نَحْوُ: «يَقُومُ زَيْدٌ».

أَجْمَعَ النَّحْوِيونَ على أنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ إذا تَجَرَّدَ من النَّاصِبِ والجَازِمِ كَانَ مَرفوعاً، كقولك: «يَقُومُ زَيْدٌ، وَيَقعُدُ عَمْروٌ»، وإنَّما اَخْتلفوا في تحقيق الرَّافِعِ له: ما هو؟

فَقَالَ الفَرَّاءُ وَأَصْحَابُهُ: رَافِعُهُ نَفْسُ تَجَرُّدِهِ من النَّاصِبِ والجَازِمِ، وَقَالَ الكِسَائِيُّ[1] (ت١٨٣هـ): حُرُوف المُضَارَعَةِ؛ وقال ثَعْلَبٌ[2] (ت٢٩١هـ): مُضَارَعَتُهُ للاسم، وقال البَصْريونَ: حُلُولُه مَحَلَّ الاسْم، قالوا: ولهذا إذا دَخَلَ عليه نَحْوُ «أنْ وَلَنْ وَلَمْ وَلَمَّا» اَمْتَنَعَ رَفْعُهُ؛ لأنَّ الاسْمَ لا يَقَعُ بَعْدَهَا؛ فليس حينئذٍ حَالاً مَحَلَّ الاسم.

وَأَصَحُّ الأقوال: الأوّلُ، وهو الذي يَجْرِي على أَلْسِنَةِ المُعْرِبِينَ، يقولون: مرفوع لِتَجَرُّدِهِ من النَّاصِبِ والجَازِمِ.

وَيُفْسِدُ قَولَ الكِسَائي (ت١٨٣هـ) أنَّ جُزْءَ الشَّيءِ لا يَعْمَلُ فيه، وقَولَ ثَعْلَبٍ أنَّ

---

(١) له ترجمة آخر الكتاب.

(٢) له ترجمة آخر الكتاب.

المُضَارَعَةَ إنَّما ٱقْتَضَتْ إعْرَابَهُ من حَيثُ الجُمْلَةُ، ثم يحتاج كُلُّ نَوعٍ من أنواع الإعراب إلى عَامِلٍ يَقْتَضِيه، ثم يَلْزَمُ على المَذْهَبَيْنِ أنْ يَكُونَ المُضارعُ مَرْفُوعَاً دائِماً، ولا قَائِلَ به.

وَيَرُدُّ قَولَ البَصْرِيينَ ٱرْتِفَاعُهُ في نَحْوِ «هَلاَّ يَقُومُ» لأنَّ الاسْمَ لا يقع بَعْدَ حُرُوفِ التَّحْضيض[1].

وكاتب هذا العبور يَذْهَبُ إلى رأي أبي العَبَّاس ثعلب[2] (ت٢٩١هـ) إذ إنَّ الأصل في الأفعال: البِناءُ، فالفعل الماضي مبني، وكذلك فعل الأمرِ. أمَّا المُضَارِعُ فَشَبَهُهُ بالأسماء هو الذي أعطاه الاسم. والأسْمَاءُ في الأصل مُعْرَبَةٌ، والمُعْرَبَةُ من الأسماء في الأصْلِ مَرْفُوعة في حالتي المُبتدأ والفَاعِل. وتكاد هاتان الحالتان أن تَكُونَا تسعين في المئة من تركيبات الجُمَلِ والعبارات، ليس في اللغة العربية وَحْدَها؛ وإنَّما في جميع اللغات.

ووإذن يكونُ الأصْلَ: الإعرابُ والرَّفعُ (بالفتح في الأصل والضم في الإعراب والرفع) وذلك أجْمَلُ إحَاطَةً وَأحْسَنُ شُمُولِيَّةً وَتَفْسِيراً.

وَيُنْصَبُ الفِعْلُ المُضَارِع بِلَنْ، نَحْوُ: «لن نَبْرَحَ».

---

(١) قد أجيبَ عن هذا الاعتراض بأنَّ الرَّفعَ ثابت في الفعل المُضَارع قبل دخول حرف التحضيض عليه، فلمَّا دَخَلَ حرف التحضيض لم يُغَيِّر ما كان؛ لأنَّ أثر العامل لا يُزِيلُهُ إلاَّ عَامِلٌ آخَرَ.

(٢) له ترجمة آخر الكتاب.

نَواصِبُ الفعل المضارع

يُنْصَبُ الفعل المُضَارِعُ إذا دَخَلَ عليه حَرْفٌ مِن حُرُوفٍ أرْبَعَةٍ، وَهِيَ: لَنْ، وَكَيْ، وَإذَنْ وَأنْ.

لَنْ: حَرْفٌ يُفيدُ النَّفْيَ وَالاستقبال[1].

كَيْ المَصْدَرِيَّة، نَحْوُ: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا[2] ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحديد].

﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب]؛ أو تقديراً، نَحْوُ: «جِئْتُكَ كي تُكْرِمَني» إذا قَدَّرْتَ أنَّ الأصْلَ لكي، وَأنَّكَ حَذَفْتَ اللاَّمَ ٱستغناءً عنها بِنِيَّتِها؛ فإن لم تُقَدِّرْ اللامَ كانت حَرْفَ جَرٍّ، بمنزلة اللام في الدَّلالة على التعليل، وكانت «أنْ» مضمرةً بعدها إضماراً لازماً.

إذَنْ: وهي حَرْفُ جَوابٍ وَجَزاءٍ عند سيبويه.

وقال أبو علي الفارسي: في الأكثر؛ وقد تَتَمَحَّضُ للجَوابِ؛ بِدَليل أنَّهُ يُقَال:

---

(١) ويخالف ابنُ هشامٍ الزمخشريَّ(☆) (ت٥٣٨هـ) في أنها تكون للتأكيد، ويخالف ابن السَّراج(☆) (ت٣١٦هـ) في أنَّها للدعاء في مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [القصص]، ويُخَالِفُ الخليل بن أحمد(☆) (ت١٦٠هـ) في أنها مُرَكَّبَة من «لاَ أن» فَحُذِفَت الهَمْزَةُ تخفيفاً، والألف لالتقاء السَّاكِنين؛ ويخالفُ الفَرَّاء(☆) (ت٢٠٧هـ) في أنَّ أصلها «لا» فأبدلت الألِفُ نُوناً.

انظر: شرح قطر الندى ص٥٨.

(☆) لهم ترجمة آخر الكتاب.

(٢) تأسَوْا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

«أُحِبُّكَ» فتقول: «إذاً أَظُنُّك[1] صادِقاً»؛ إذْ لا مُجَازَاةَ بها هنا.

وَإنَّمَا تكون «إذَن» نَاصِبَةً بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ:

الأوَّلُ: أن تَكُونَ وَاقِعَةً في صَدْرِ الكلام[2]؛ فلو قُلْتَ: «زَيدٌ إذَنْ»، قُلْتَ: «أُكْرِمُه» بالرَّفع.

الثَّاني: أن يكون الفِعْلُ بعدها مُسْتَقْبَلاً؛ فلو حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ فَقُلْتَ: «إذَنْ تَصْدُقُ» رَفَعْتَ؛ لأنَّ المرادَ به الحَالُ.

الثَّالث: أنْ لا يُفْصَلَ بينهما بِفَاصِلٍ غير القسم، نَحْوُ:

«إذَنْ أُكْرِمَكَ» و«إذَنْ وَاللهِ أُكْرِمَكَ»، وقال الشَّاعِرُ:

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ[3] بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

ولو قُلْتَ «إذَنْ يا زَيدُ»، قُلْتَ: «أُكْرِمُكَ» بالرَّفعِ، وكذا إذا قُلْتَ «إذَنْ في الدَّارِ أُكْرِمُكَ» و«إذَنْ يَومَ الجُمُعَةِ أُكْرِمُكَ» كُلُّ ذلك بالرَّفع.

أنَّ المَصْدَرِيَّة: ظَاهِرَةً، نَحْوُ: قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ

---

(١) على الرَّفع إذ إنَّ «إذن» في هذا الموضع غير عَامِلة.

(٢) مثل قولنا: الطقس جميل. إذن نَخْرُجَ للنزهة.

(٣) إذَنْ: حرف جواب وجزاء ونصب.

واللهِ: الواو: حرف قسم وَجر، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو، وعلامة جَرّه الكَسْرَةُ الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بِفِعْلٍ محذوف، أي: أُقْسِمُ واللهَ.

نَرْمِيَهُمْ: نَرْمِي: فِعل مضارع منصوب بإذن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

هُمْ: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به لنرمي.

بحرب: جار ومجرور متعلقان بِـيرمي. جملة تشيب الطفل في موضع جَرٍّ نعت لِـ«حرب».

وانظر: سبيل الهدى ٦٠.

ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الشعراء]، ما لم تُسبَق بِعِلْمٍ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل]، فإن سُبقَتْ بِظَنٍّ فَوجْهَانِ، نَحْوُ:

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [المائدة]؛

وَمُضْمَرَةً جوَازاً بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِٱسْمٍ خَالِصٍ، نَحْوُ:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَينِي   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وبعد اللاَّم، نَحْوُ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل]؛

إلاَّ في نَحوِ: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحديد]؛ أي: ليعلم أَهْلُ الكِتاب.

و﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [النساء]، فتَظْهَرُ لا غيرُ، وَنَحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال]؛ فَتُضْمَرُ لا غيرُ، كإضمارها بَعْدَ «حتَّى» إذا كانَ مُسْتَقْبلاً، نَحْوُ: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾ [طه]؛ وبعد «أو» التي بمعنى إلى، نَحْوُ:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدْرِكَ المُنَى   فَمَا ٱنْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

أو التي بمعنى إلاَّ نَحْوُ:

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَومٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أو تَسْتَقِيمَا

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّة أو وَاوِ المعيَّةِ مَسْبُوقَتَينِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أو طَلَبٍ بالفِعْلِ، نَحْوُ:

﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر].

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [آل عمران].

﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴿٨١﴾﴾ [طه][1].

وقولنا: «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

وَقُيِّدَ ذِكْرُ «أَنْ» بالمصدرية ٱحترازاً من المُفَسِّرَةِ والزَّائدة؛ فإنهما لا يَنصِبَانِ المُضارِعَ.

فالمُفَسِّرةُ هي: المسبوقة بِجُمْلَةٍ فيها معنى القول دُون حُرُوفِه، نَحْوُ: «كَتَبْتُ إليه أَنْ يَفْعَلُ[2] كذا» إذا أَرَدْتَ به معنى أيْ.

والزَّائدة: هي الواقعة بين القَسَم وَلَوْ، نَحْوُ: «أُقْسِمُ باللهِ أَنْ لَوْ يَأْتِيْنِي زَيدٌ لأُكْرِمَنَّهُ».

وَالحَاصِلُ أَنَّ لِـ«أَنْ» المَصْدَرِيَّةِ بِٱعْتِبَارِ ما قَبْلَها ثَلاثَ حَالاَتٍ:

إِحْدَاها: أَنْ يَتقدَّمَ عليها ما يَدُلُّ على العِلْمِ، فهذه مُخَفَّفَةٌ من الثَّقيلة لا غَيْرُ.

وَيَجِبُ فيما بعدها أَمْرَانِ؛ أَحَدُهما: رَفْعُهُ؛ والثَّاني: فَصْلُهُ منها بِحَرْفٍ من حُرُوفٍ أَرْبَعَة، وهي:

«حَرْفُ التَّنفِيس».

و«حَرْفُ النَّفي».

و«قد».

و«لو».

فالأَوَّلُ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ[3] مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل]، والثاني، نَحْوُ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴿٨٩﴾﴾ [طه][4]، والثَّالث، نَحْوُ: «عَلِمْتُ أَنْ قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ». والرَّابعُ،

---

(١) الآية الكريمة: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴿٨١﴾﴾ [طه].

(٢) بالرَّفْع.

(٣) والتقدير أنَّه سيكون. الهاء اسم أَنَّ، والجملة الفعلية خبرها.

(٤) في سبيل الهدى ٨٠ وهو خطأ مطبعي يقتضي التصويب والكلام عن عجلِ السَّامِريّ.

نَحو: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۝٣١﴾ [الرعد]. وَذلِكَ لأنَّ قَبْلَهُ ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۝٣١﴾ [الرعد] - ومعناه - فيما قَالَهُ المُفَسِّرُونَ - أَفَلَمْ يعلم، وهي لُغَة النَّخعِ وَهَوازِن، قال سُحَيْمٌ:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إذْ يَأسِرُونَنِي ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ٱبنُ فَارِسِ زهْدَمِ[1]

أي: ألم تَعْلَمُوا، وَيُؤَيِّدُهُ قِراءَةُ ٱبنِ عَبَّاسٍ: «أفَلَمْ يَتَبَيَّن». وعن الفَرَّاء إنْكار كَون يَيْأس بمعنى يَعْلَمُ، وهو ضَعِيف[2].

الثَّانية: أنْ يَتَقَدَّمَ عليها ظَنٌّ؛ فَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ مُخَفَّفَةً مِن الثَّقيلة ويكون ما بَعْدَها مَرْفُوعاً؛ وَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ نَاصِبَةً، وهو الأرْجَحُ في القياس، والأكثر في كلامهم، ولهذا أجمعوا على النَّصْبِ في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ۝٢﴾ [العنكبوت]؛

وَٱخْتَلَفُوا في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ۝٧١﴾ [المائدة]؛ فَقُرِىء بالوجهين (النَّصب والرَّفع).

الثَّالثة: أنْ لا يَسْبِقَها عِلْمٌ ولا ظَنٌّ؛ فيتعَيَّنُ كَوْنُها نَاصِبَةً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ

---

(١) يروى البيت لِسُحَيم بن وثيل اليربوعي. والمعنى أنَّني حين وقعت في الأسر في الطريق الجَبَلي قُلْتُ لهم: ألم تَعْلَمُوا أنِّي ابن فَارِسِ رهدم؛ وَرَهْدَم: ٱسم فرس، يتهدَّدُهم بأبيه لِيُخَلِّصَهُ من الأسْرِ.

سبيل الهدى ٦٣-٦٤؛ الآمدي؛ المؤتلف والمختلف ط٢ (دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م) ص١٣٧.

(٢) وكاتب هذا «العبور» يستبعد أن تكون «ييأسوا» في سياق الآية القرآنية الكريمة بمعنى «يَعْلَمُوا». ويرى أن ييأس فيه دلالة الوصول إلى نهاية الاعتقاد، فتكون: أفَلَمْ ييأسوا استنكار أن يكون بقي في نفوسهم ١/ ∞ أو واحد على مالا نهاية من شك أو ٱرتياب. وهي لفظة في هذا السِّياق ما أَحْسَنَ إيحاءَها، ولا تعطي «تعلم» ذات الدِّلالة. ثُمَّ أن لو كانت بمعنى «يعلموا» لوردت كذلك ولا سيما إذا عَرَفْنَا أنَّ صيغة «ألم يعلم». قد وردت في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤﴾ [العلق].

إنَّ محاولات التيسير تتحيَّف الكثير الكثيرَ من جماليات التراكيب ودلالاتها ومقاصدها وطرق دحوها والوصول بها إلى القارىء والسَّامع.

﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [الشعراء].

وَأَمَّا إعْمَالُها مُضْمَرَةً فَعَلَى ضَرْبَيْنِ؛ لِأَنَّ إضمارها إمَّا جائز، أو وَاجِبٌ.

إحْدَاها: أن تَقَعَ بعد عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِٱسْمٍ خَالِصٍ من التقدير بالفعل، كقوله تعالى: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى]؛

في قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ من السَّبْعَةِ بنصب (يُرْسِلَ) وذلك بإضْمَارِ «أنْ». والتقدير: أو (أنْ يُرْسِلَ)، وَأنْ والفِعْلُ معطوفان على (وَحْيًا) أي: وَحْياً أو إرْسَالاً، و«وَحْياً» ليس في تقدير الفِعْلِ، ولو أظْهَرْتَ «أنْ» في الكلام لجاز؛ وكذا البيت[1]:

وَلُبْـــسُ عَبَـــاءَةٍ وَتَقَـــرّ عَيْنِـــي أحَـبُّ إلـيَّ مِـنْ لُبْـسِ الشُّفُـوفِ

تقديره: وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَأنْ تَقرَّ عَيني.

الثانية: أنْ تَقَعَ بَعْدَ لام الجرِّ، سَوَاءٌ كانت للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل]؛

وَقَولِه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾﴾ [الفتح]؛

أو للعاقبة كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴿٨﴾﴾ [القصص]؛ واللام هنا ليست للتعليل؛ لأنهم لم يَلْتَقِطُوهُ لذلك، وإنما التقطوه ليكون لهم قُرَّةَ عَينٍ؛ فكانت عَاقِبَتُهُ أن صَارَ لهم عَدُوّاً وَحَزَناً؛

أو زائدة؛ كَقَولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

فالفعل في هذه المواضِع مَنْصُوبٌ بأن مُضْمَرة، ولو أُظْهِرَتْ في الكلام لَجَازَ، وكذا

---

(١) قالته ميسون بنت بحدل الكلبية زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه. انظر: سبيل الهدى ٦٥.

بَعْدَ «كي» الجَارَّة المسبوقة باللام.

ولو كان الفِعْلُ الذي دخلت عليه اللامُ مَقْرُوناً بلا وَجَبَ إظْهَارُ «أن» بعد اللام، سواءٌ كانت «لا» نافية كالتي في قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴿١٦٥﴾﴾ [النساء]؛ أو زائدة كالتي في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحديد]؛ أي: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب.

ولو كانت اللام مَسْبُوقَةً بِكَوْنٍ مَاضٍ منفي وَجَب إضْمَارُ «أن» سَوَاءٌ كان المُضِيُّ في اللفظ والمعنى، نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنفال] أو في المعنى فقط، نَحْوُ: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴿١٣٧﴾﴾ [النساء]. وَتُسَمَّى هذه اللاَّمُ «لاَمَ الجحود».

وَتَلَخَّصَ أنَّ لِـ«أنْ» بَعْدَ اللام ثَلاثَ حَالاَتٍ:

وُجُوبَ الإضمارِ، وذلك بَعْدَ لام الجحود.

وَوُجُوبَ الإظهار، وذلك إذا ٱقترن الفعل بلا.

وجواز الوَجْهَين، وذلك فيما بقي.

قال الله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الزمر].

المسائل التي يجب فيها إضمار «أن» علاوة على إضمارها بَعْدَ لام الجحود - أرْبَع:

إحداها: بَعْدَ «حَتَّى». وَٱعْلَمْ أنَّ للفعل بَعْدَ حَتَّى حالتين: الرَّفع، والنَّصْبُ.

فَأمَّا النَّصْبُ فَشَرْطُهُ كَونُ الفعل مُسْتَقْبَلاً بالنِّسْبَةِ إلى ما قَبْلَها، سَوَاءٌ كان مُسْتَقْبَلاً بالنِّسبة إلى زمن المتكلم أوْ لا؛ فالأوّل كقوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه]؛ فإنَّ رُجُوعَ مُوسى مُسْتَقْبَلٌ بالنِّسْبَةِ إلى الأمرين جميعاً[1].

---

(١) الفعل بصيغة المضارع، وهو اللفظ الذي يدل على المستقبل، والمعنى يفيد الاستقبال.

والثاني كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة]؛ لأنَّ قَولَ الرَّسُولِ وَإنْ كانَ ماضياً بالنِّسبة إلى زَمَنِ الإخبار إلاَّ أنَّه مُسْتَقْبَلٌ بالنِّسْبَةِ إلى زِلزالهم.

وَلِ «حَتَّى» التي يَنْتَصِبُ الفِعْلُ بَعْدَها مَعْنَيانِ؛ فتارة تكون بمعنى «كَيْ» وذلك إذا كان ما قَبْلَها عِلَّةً لِمَا بَعْدَها، نَحْوُ «أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّة»؛

وَتارَةً تَكُونُ بمعنى إلى، وذلك إذا كان ما بعدها غَايَةً لِمَا قَبْلَها، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه].

وكقولك: «لأسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».

وقد تَصْلُحُ للمَعْنَيينِ معاً، كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات]، يُحْتَمَلُ أن يكُونَ المعنى: كي تَفِيءَ، أو إلى أن تَفِيءَ[1].

والنَّصْبُ في هذه المواضع وما أشْبَهَها بِأنْ مُضْمَرَةً بعد حَتَّى حَتْماً، لا بِحَتَّى نَفْسِها، خِلاَفاً للكوفيين، لأنَّها قد عملت في الأسْمَاءِ الجَرَّ، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر]؛ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف].

فلو عَمِلَتْ في الأفعال النَّصْبَ، لَزِمَ أنْ يَكُونَ لنا عَامِلٌ واحد يَعْمَلُ تَارَةً في الأسماء وتارة في الأفعال، وهذا لا نَظِيرَ له في العربية[2].

وَأمَّا رَفْعُ الفِعْلِ بَعْدَها فَلَهُ ثلاثة شُرُوطٍ؛

الأوَّلُ: كَونُهُ مُسَبَّباً عَمَّا قَبْلَها مثل (شَرِبْتُ حَتَّى أُطفيءَ ظَمَئِي)، ولهذا ٱمتنع الرَّفْع

---

(١) كاتب هذا «العبور» يرى أن المعنى في هذا السياق هو «إلى أن تفيءَ» إذ إنَّ الفئة التي تبغي ستستمر في تأويل النصوص لصالحها وتجنيد الأعوان لأهدافها وفي ذلك خَلْخَلَةٌ للمجتمع المسلم فلا نَجاءَ من ذلك إلاَّ أن يكُونَ المسلمون بعَامَّتهم خَصْمَاً قادراً على الرَّدْعِ والمُنَاجَزة إلى حين زوال أسباب البَغْي.

(٢) غاية ابن هشام أنَّ حَتَّى تكون حرف جر ولكن لا تنصب الفعل المضارع.

في نَحْو «سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» لأنَّ السَّيرَ لا يَكُونُ سَبَباً لِطُلُوعِها.

الثاني: أنْ يكونَ زَمَنُ الفِعْلِ الحالَ لا الاستقبالَ، على العكس من شَرْطِ النَّصْبِ. إلاَّ أنَّ الحَالَ تارة يكون تحقيقاً وتارةً يكون تقديراً؛ فالأوَّلُ كقولك: «سِرْتُ حَتَّى أدْخُلُها» إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدُّخول.

والثاني كالمثال المذكور إذا كان السَّيرُ والدُّخُولُ قد مَضَيَا ولكنَّكَ أرَدْتَ حِكَاية الحَالِ، وعلى هذا جاء الرَّفْعُ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ۝٢١٤﴾ [البقرة][1]؛ لأنَّ الزِّلزالَ والقَولَ قد مَضَيا.

الثالث: أن يَكُونَ ما قَبْلَها تَامَّاً؛ ولهذا اْمْتَنَعَ الرَّفْعُ في نَحْوِ: «سَيْرِي حَتَّى أدْخُلَها» وفي نَحْوِ «كَانَ سَيرِي حَتَّى أدْخُلَها» إذا حملت «كان» على النُّقصان، دُونَ التَّمام (أي تمام الجملة من حيث مبتدأ وخبر أو اسم كان وخبرها).

(والتقدير الأصلي: سيري حثيث. كان سيري حثيثاً).

المسألة الثانية: بَعْدَ «أو» التي بمعنى «إلى» أو «إلاَّ» فالأوَّلُ كقولك: «لألْزَمَنَّكَ أوْ[2] تَقْضِيَني حَقِّي». أي: إلى أنْ تقضيَني حَقِّي. وقال الشاعر:

لأَسْتَسْهلَــنَّ الصَّعْــبَ أوْ أُدْرِكَ المُنــى ... فمــا اْنْقَــادَتِ الآمَــالُ إلاَّ لِصــابِــرِ

والثاني كَقَولِكَ: «لأَقْتُلَنَّ المُرْتَدَّ أو يُسْلِمَ» أي: إلاَّ أنْ يُسْلِمَ» وَقَولِ الشَّاعِرِ[3]:

وَكُنْــتُ إذا غَمَــزْتُ قَنَــاةَ قَــوْمٍ ... كَسَــرْتُ كُعُــوبَهَــا أو تَسْتَقِيمَــا

أي: إلاَّ أنْ تَسْتَقِيمَ فلا أكْسِرُ كُعُوبَها، ولا يَصِحُّ أنْ تكون هنا بمعنى إلى؛ لأنَّ

---

(١) في المصاحف: ﴿حتى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ بنصب الفعل.

(٢) أوْ: حَرْف مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب.

(٣) هو: زياد الأعجم، وَغَمَزَ قناة الرَّمح: جَسَّها بيده ليتبين ملاستها وصلابتها. انظر: سبيل الهدى ص٧٠.

الاستقامة لا تكون غايةً لِلْكَسْرِ.

المسألة الثالثة: بعد فاء السَّببية إذا كانت مَسْبُوقة بنفي مَحْضٍ، أو طَلَبٍ بالفِعْلِ.

فالنَّفْيُ كقولِهِ تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا(١) ۝٣٦﴾ [فاطر]؛ وَقَولِكَ: ما تَأتِيْنَا فَتُحَدِّثَنا(٢).

وَٱشْتُرِطَ كَوْنُهُ مَحْضاً ٱحْتِرَازاً مِنْ نَحْوِ «ما تَزَالُ تَأْتِينا فَتُحَدِّثُنا»، و«مَا تَأْتِينَا إلاَّ فَتُحَدِّثُنا»؛ فَإِنَّ مَعْنَاهُما الإثْبَاتُ، فلذلك وَجَبَ رَفْعُهُمَا. أمّا الأوَّلُ فَلأَنَّ «زال» للنفي وقد دَخَلَ عليه النَّفي، وَنَفْيُ النَّفْيِ إثباتٌ، وَأَمَّا الثاني فَلانْتِقَاضِ النَّفي بإلاَّ.

وَأمَّا الطَّلَبُ فَإِنَّهُ يَشْمَلُ الأمْرَ، كَقَولِهِ:

يَـا نَـاقُ سِيـرِي عَنَقـاً فَسِيحَـا إلَـى سُلَيمَـانَ فَنَسْتَـرِيحَـا(٣)

والنَّهْيَ، نَحو قَولِهِ تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۝٨١﴾ [طه]؛

والتَّحضيضَ، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ

---

(١) فعل مضارع منصوب بحذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

(٢) أي: لم تَأتِنا فتُحَدِّثَنا.

(٣) نَاقُ: منادى مُرَخَّم ناقة. العَنَق: ضرب من سير الإبل السَّريع. فسيحاً: واسعاً. سليمان: هو سليمان بن عبد الملك بن مروان. والبيت لأبي النَّجْم العِجْلي، وَٱسمه الفضل بن قُدامة.
سِيري: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبني على السكون في مَحَلِّ رفع.
عَنَقاً: مفعول مطلق، منصوب بالفتحة الظاهرة، وأصله صفة لموصوف محذوف: أي سَيراً عَنَقاً.
فَنَستريحا: الفاء فاء السَّببية حرف مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب.
نستريح: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وُجُوباً بعد فاء السَّببية، وعلامَة نَصْبِهِ الفتحة الظَّاهرة، وَفَاعِلُهُ ضمير مستتر فيه وُجُوباً تقديره نَحْنُ، والألف للإطلاق.
وانظر: سبيل الهدى ٧١-٧٢.

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [المنافقون][1].

والتَّمنّي، نحو: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾ ﴾ [النساء].

والتَّرَجِّي، كَقَولِهِ تعالى: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ [غافر]؛

في قِرَاءَةِ بَعْضِ السَّبْعَة بِنَصْبِ (أَطَّلِعَ)؛

والدُّعَاءَ، كقوله:

رَبِّ وَفِّقْنِـــي فـــلا أَعْـــدِلَ عَـــنْ   سَنَـــنِ السَّـــاعِيـــنَ فـــي خَيـــرِ سَنَـــنْ

وَالاستفهام، كَقَولِهِ:

هَــلْ تَعْـرِفُـونَ لُبَـانَـاتِـي فَـأَرْجُـوَ أَنْ   تُقْضَـى فَيَـرْتَـدَّ بَعْـضُ الـرُّوحِ لِلجَسَـدِ[2]

وَالْعَرْضَ، كقوله:

يَـابْـنَ الكِـرَامِ أَلاَ تَـدْنُـوْ فَتُبْصِـرَ مـا   قـد حَـدَّثُـوكَ؛ فَمَـا راءٍ كَمَـنْ سَمِعَـا

وَاشْتُرِطَ في الطَّلب أن يَكُونَ بالفعل احترازاً من نحو قَولِكَ «نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ» و«صَهْ فَنُحَدِّثُكَ» - بالرَّفع.

المَسْأَلَةُ الرَّابعة: بَعْدَ وَاو المَعِيَّة إذا كانت مَسْبُوقة بما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، مِثَالُ ذلك:

قَولُه تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [آل عمران].

---

(١) وردت الآية تحت رقم ٧٠ في سبيل الهدى ٧٢ وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعات قادمة إن شاء اللهُ تعالى.

(٢) اللُّبَانات: جمع لُبَانَة وهي الحاجة،
هَلْ: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

قَوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنعام]؛ في قِراءَةِ حَمْزَةَ وَٱبْنِ عَامِرٍ وَحَفْصٍ.

وقال الشّاعر:

أَلَـمْ أَكُ جَـارَكُـمْ وَيَكُـونَ بَيْنِـي وَبَيْنَكُـمُ المَـوَدَّةُ والإِخَـاءُ[1]

وقال آخَرُ:

لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِثْلَـهُ عَـارٌ عَلَيْـكَ - إذا فَعَلْـتَ - عَظِيـمُ[2]

وَنَقُولُ:

«لا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ» فتنصب «تَشْرَبَ» إنْ قَصَدْتَ ٱلنَّهْيَ عن الجَمْعِ بَيْنَهُما، وَتَجْزِم إنْ قَصَدْتَ النَّهْيَ عن كُلٍّ وَاحِدٍ منهما، أي: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ ولا تَشْرَبِ اللَّبَنَ؛ وَتَرْفَعَ إنْ نَهيتَ عن الأوَّلِ وَأَبَحْتَ الثَّاني، أيْ: لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَلَكَ شُرْبُ اللَّبَنِ.

---

(١) البيت للحُطيئة يهجو الزِّبرقان بن بدر وقَومَهُ.
أَلَمْ: الهمزة للاستفهام الإنكاري.
لَمْ: حرف نفي وجزم.
أَكُ: أصله أكن، فحذفت النون للتخفيف،
أنا: ٱسم أك؛ جَارَ: خبر أك.
وانظر: سبيل الهدى ٧٦-٧٧.

(٢) البيت ينسب لأبي الأسود(☆) لا الناهية: حرف مبني على السكون وفي تقدير البيت وإعرابه:
عَارٌ عَظيم عليك: إذا فعلت؛ عار: مبتدأ؛ عظيم: نعت مرفوع، عليك جار ومجرور: خبر.
وانظر سبيل الهدى ٧٨.

(☆) أبو الأسود الدؤلي هو: عمرو بن ظالم بن سفيان الكناني. أدرك حياة الرَّسُولِ ﷺ وهاجر إلى البصرة على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر: معجم الشعراء للمرزباني (دار الكتب العلمية. بيروت. بدون تاريخ ص٢٤٠).

فَإن سَقَطَتِ الفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الجَزَاءُ جُزِمَ، نَحْوُ قَولِه تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام]؛ وَشَرْطُ الجَزْمِ بعد النَّهي صِحَّةُ حُلُولِ «إنْ لا» مَحَلَّهُ، نَحْوُ: «لا تَدْنُ مِنَ الأسَدِ تَسْلَمْ» بِخلافِ «يَأْكُلُكَ»؛ وَيُجْزَمُ بِلَمْ، نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص]. ولمَّا، نَحْوُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس]؛ وباللاَّم و«لا» الطَّلَبِيَّتَينِ نَحْوُ: (لِيُنْفِق، لِيَقْضِ، لا تُشْرِكْ، لا تؤاخذنا)؛

وَيَجْزِمُ فِعْلَينِ: إنْ، وَإذْمَا، وَأيْنَ، وَأنَّى، وَأيَّانَ، وَمَتَى، وَمَهْمَا، وَمَنْ، وَمَا، وَحَيْثُما، نَحْوُ:

(إنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءً يُجْزَ به، ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ منها). وَيُسَمَّى الأوَّلُ شَرْطاً، والثَّاني جَوَاباً وَجَزَاءً؛ وإذا لم يَصْلُحْ لِمُباشَرَةِ الأدَاةِ قُرِنَ بالفاء، نَحْوُ:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام] أوْ بِإذا الفُجَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الروم].

والجَازم للفعل المضارع ضَرْبَانِ: جازم لفعل واحد، وجازم لِفِعْلَيْنِ فالجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِد خمسة أُمُورٍ:

أَحَدُها: الطَّلَبُ، وذلك أنَّه إذا تَقَدَّم لنا لَفْظٌ دَالٌّ على أمْرٍ أو نَهْيٍ أو ٱستفهام أو غير ذلك من أنواع الطَّلَبِ، وجَاءَ بَعْدَهُ فِعْلٌ مضارع مُجَرَّدٌ من الفَاءِ، وَقُصِدَ به الجَزَاءُ؛ فَإنَّه يَكُونُ مَجْزُوماً بذلك الطَّلَبِ؛ لِمَا فيه من مَعْنَى الشَّرْطِ، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام]؛

تَقَدَّمَ الطَّلَبُ وهو «تَعَالَوْا» وَتَأَخَّرَ المُضَارِعُ المُجَرَّدُ مِنَ الفاء وهو «أَتْلُ»، وَقُصِدَ به الجَزاءُ؛ إذ المعنى: تَعَالَوْا، فَإنْ تَأتُوا أَتْلُ عليكم؛ فالتِّلاَوةِ عليهم مُسَبَّبَةٌ عن مَجِيئهم؛ - فَلِذَلِكَ جُزِمَ، وَعَلاَمَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ آخِرِهِ - وهو الواو - وقول الشَّاعِرِ:

قِفَـا نَبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ   بِسِقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فَحَومَلِ[1]

وَتَقُولُ: «أَئْتِنِي أُكْرِمْكَ» و«هَلْ تَأْتِينِي أُحَدِّثْكَ» و«لا تَخُضْ فيما لا يُعْنِيكَ تَسْلَمْ».

ولو كانَ المُتَقَدِّمُ نَفْياً أو خَبَراً مُثْبَتاً لم يُجْزَم الفِعْلُ بَعْدَهُ، فالأوَّلُ نَحْوُ: «ما تَأْتِينا تُحَدِّثُنا» برفع تُحَدِّثُنا وُجُوباً، ولا يَجُوزُ لك جَزْمُهُ، والثَّاني نَحْوُ «أَنْتَ تَأْتِينا[2] تُحَدِّثُنا» بِرَفْعِ تُحَدِّثُنا وُجُوباً بِاتِّفَاقِ النَّحويينَ.

وَأَمَّا قَولُ ٱلعَرَبِ: «ٱتَّقَى اللهَ ٱمْرُؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليه» بالجَزْمِ، فَوَجْهُهُ: إن ٱتَّقى اللهَ وَفَعَلَ؛ وَإِن كانا فِعْلَينِ مَاضِيَيْنِ ظَاهِرُهُما الخَبَرُ إلاَّ أَنَّ المُرَادَ بهما الطَّلَبُ، والمعنى: «لِيَتَّقِ اللهَ ٱمْرُؤٌ وَلْيَفْعَلْ خيراً»؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿١٢﴾﴾ [الصف]؛ فَجَزَمَ «يَغْفِرْ» لأَنَّهُ جَوابٌ لقوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف]؛ لِكَونِهِ في مَعْنَى آمِنُوا وَجَاهِدُوا، وَلَيسَ جَوابَاً للاستفهام؛ لأَنَّ غُفْرانَ الذُّنُوبِ لا يَتَسَبَّبُ عن نَفْسِ الدَّلالَةِ، بل عن الإيمان والجِهَادِ.

وَلَوْ لم يُقْصَدْ بالفِعْلِ الوَاقِعِ بعد الطَّلَبِ الجَزَاءُ ٱمْتَنَع جَزْمُهُ، كقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة]؛ فَتُطَهِّرُهُمْ مَرْفُوعٌ بِٱتِّفَاقِ ٱلقُرَّاءِ، وَإِنْ كان مُسْبُوقاً بالطَّلَبِ وهو «خُذْ»؛ لِكَونِهِ ليس مقصوداً به مَعْنَى: إنْ تَأْخُذْ منهم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ،

---

(١) الشاعر هو امرؤ القيس بن حُجْر الكندي من مُعَلَّقَتِهِ. سقط اللوى، والدَّخَولُ وحومل أسماء مـواضـع.

قِفا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الإثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع.

نَبْكِ: فعل مضارع، مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جَزْمِهِ حذف الياء، والكَسْرَةُ قَبْلَها دَليلٌ عليها، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

وانظر في تفصيلات إعراب البيت وما قالته العلماء فيه: في التذوق الجمالي لمعلقة أمرىء القيس (مكتبة الأقصى، عمان ١٩٨٨م) ص٣٦-٤١.

وانظر: سبيل الهدى ص٨٠-٨١.

(٢) الجملة خبر لا يوجد فيه معنى الطلب.

وَإِنَّما أُرِيدَ: خُذْ من أَمْوَالِهِم صَدَقَةً مُطَهِّرَةً؛ فَتُطَهِّرُهُمْ: صِفَةٌ لِـ«صدقة». ولو قُرِىءَ بالجَزْمِ على مَعْنى الجَزَاءِ لم يَمْتَنِعْ في ٱلقِيَاسِ، كما قُرِىءَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي ۝ ﴾ [مريم]. بالرَّفْعِ، على جَعْلِ (يَرِثُنِي) صِفة لِـ«وَلِيًّا»؛ وبالجَزْمِ على جَعْلِهِ جَزَاءً للأَمْرِ. وهذا بِخِلاَفِ قَوْلِكِ: «ٱئْتِنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»، فإِنَّهُ لا يَجُوزُ فيه الجَزْمُ؛ لأنَّكَ لا تريدُ أَنَّ مَحَبَّةَ الرَّجُلِ للهِ وَرَسُولِهِ مُسَبَّبَةٌ عن الإِتْيَانِ به، كما تُريدُ في قَوْلِ «ٱئْتِنِي أُكْرِمْكَ» بالجَزْمِ؛ لأنَّ الإِكْرَامَ مُسَبَّبٌ عن الإِتْيَانِ؛ وَإِنَّما أَرَدْتَ ٱئْتِنِي بِرَجُلٍ موصُوفٍ بهذه الصِّفَةِ.

وقد أجمعت السَّبعة على الرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝﴾ [المدثر]؛ فالجملة الفعلية «تستكثر» في موضع نصب على الحال من الضمير في (تمنن)؛ فَكَأَنَّهُ قيل: ولا تَمْنُنْ مستكثراً، ومعنى الآيةِ أَنَّ اللهَ تعالى نهى نَبِيَّهُ ﷺ عن أَنْ يَهَبَ شيئاً وهو يَطْمَعُ أَنْ يَتَعَوَّضَ من الموهوبِ له أكثرَ من الموهوب[1].

---

(١) في تفسير أبي حَيَّان الموسوم بِـ«البحر المحيط» (مكتبة النَّصر الحديثة. الرياض. بدون تاريخ) للآية ٨: ٣٧٢) قال ابن عَبَّاس وغيره: لا تُعْطِ عَطَاءً لِتُعْطَى أَكْثَرَ منه كَأَنَّهُ مِن قولهم: مَنَّ إذا أَعْطَى.

وعن ٱبن عَبَّاسٍ أيضاً: لا تَقُلْ دَعَوْتُ فلم أُجَبْ.

وعن قَتَادة: لا تُدِلَّ بِعَمَلِكَ.

وعن ٱبن زيد: لا تَمْنُنْ بِنُبُوَّتِكَ تستكثر بأجر أو كسب تطلبه منهم.

وقال الحسن (البصري): تَمْنُنْ على اللهِ بِجِدِّكَ تَسْتَكْثِرُ أعمالَك ويقع لك بها إعجاب.

وقال مُجَاهد: ولا تَمْنُنْ تستكثر ما حَمَّلْنَاكَ من أَعْبَاءِ الرِّسالة أو تستكثر من الخير من قولهم حَبْلٌ مَنِين أي ضعيف.

وَقيل: لا تُعْطِ مُسْتَكْثِراً رائياً لما تُعطيه.

وَقرأ الجمهور «تستكثرُ» بِرَفْعِ الرَّاء والجملة حالية أي مستكثراً.

قال الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ) وَيَجُوزُ في الرَّفع أَنْ تُحْذَفَ «أن» ويَبْطلُ عملها كما رُوي «أَحْضُرُ الوغى» بالرّفع(☆). انتهى. وهذا لا يجوز أَنْ يُحْمَلَ القرآنُ عليه لأنَّه لا يَجُوزُ ذلك إلاَّ في الشِّعر ولنا مَنْدُوحَةٌ عنه مع صحة الحال أي مستكثراً.

وقرأ الحَسَنُ وَٱبن أبي عَبْلَةَ بجزم الراء ووجهه أنه بَدَلٌ من تَمْنُنْ أي لا تَسْتَكْثِرْ... ويكون من =

= المَنّ الذي في قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ [البقرة] لأنَّ من شأن المَانِّ أن يستكثرَ ما يُعْطِي أن يراه كثيراً وَيَعْتَدُّ بِهِ... وقرأ الحَسَنُ أيْضاً والأعمش: «تستكثرَ» بِنَصْبِ الرَّاءِ أي: لـن تَحْقِـرَهـا.

وَقَرأ ٱبْن مَسْعُودٍ: «أن تَسْتَكْثِرَ» بإظهار أنْ.

وانظر: تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي (ت٧٤٩هـ): الدُرُّ اللقيط من البحر المحيط (على هامش البحر المحيط) ٨: ٣٧٢.

(☆) الإشارة هنا - إلى بيت طرفة بن العبد:

ألا أيُّهـذا الـلائمـي أحْضُـرُ الـوَغَـى   وَأنْ أشْهَـدَ اللَّـذَاتِ هـل أنْـتَ مُخَلِّـدِي

ويقول في التعليق على البيت الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ):

وقد رُوِيَ: ألا أيهذا الزَّاجري أحْضُرَ الوغى على إضمار أن. وهذا عند البَصريين خطأ لأنه أضْمَرَ ما لا ينصرف وأعمله فكأنَّهُ أضْمَرَ بَعْضَ الإسم(☆☆). وَمَنْ رَوَاهُ بالرَّفْعِ فهو على تقديرين: أحدهما أن يكون قَدَّرَهُ أن أحْضُرَ فَلَمَّا حَذَفَ أن رَفَعَ. وَمِثْلُهُ على أحد مذهبي سيبويه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ [الزمر]؛ المعنى عنده: أن أعبد. والقول الآخر في رفع أحضر، وهو أن يكون في موضع الحال، ويكون «وأن أشْهَدَ» معطوفاً على المعنى لأنَّه لما قال أحضر دَلَّ على الحضور كما تقول: من كَذَبَ كان شَرّاً له أي كان الكَذِبُ شَرّاً له.

ومعنى البيت: ألا أيهذا اللائمي في حضور الحرب لئلا أقتل وفي أن أُنْفِقَ مالي لئلا أفتقر ما أنت مُخَلِّدي إن قَبِلْتُ منك فَدَعْنِي أنفق مالي ولا أُخْلِفُهُ.

شرح القصائد العشر ص١٠٣.

(☆☆) وفي هامش شرح القصائد العشر ص١٠٣:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ أن تعمل النصب محذوفة في غير المواضع المعهودة واستدلوا بهذا البيت فقالوا: الدليل على صحة تقدير أن مع فعل أحضر أنه عطف عليه قوله وأن أشهد اللذات. ومنع البَصْرِيون عملها محذوفة إلاَّ في الأماكن المعروفة، وقالوا رواية البيت عندنا إنما هي بالرَّفعِ.

وفي التذكرة القصرية وهي أسئلة من أبي الطيب محمد بن طُوس المعروف بالقصري وأجوبة من شيخه أبي علي الفارسي قال: سألتُ أبا علي عن أحضر الوغى أي شيء =

فَإِنْ قُلْتَ: فما تَصْنَعُ بِقِرَاءَةِ الحَسَنِ البَصْرِي (تَسْتَكْثِرْ) بالجَزْمِ؟

قُلْتُ: يَحْتَمِلُ ثَلاَثَةَ أَوْجُهٍ:

أحدها: أن يَكُونَ بَدَلاً من (تَمْنُنْ)، كَأَنَّه قِيل: لا تستكثر، أي: لا تَرَ ما تُعْطِيهِ كثيراً.

والثاني: أن يَكُونَ قَدَّرَ الوَقْفَ عليه لِكونه رأسَ آيَةٍ، فَسَكَّنَهُ لأَجْلِ الوَقْفِ، ثم وَصَلَهُ بِنِيَّةِ الوَقْفِ.

والثالث: أن يكون سَكَّنَهُ لِتَنَاسُبِ رؤوسِ الآي؛ وهي: فَأَنْذِر، فَكَبِّرْ، فَطَهِّرْ، فَاْهْجُرْ[1].

الثاني مِمَّا يَجْزِمُ فِعْلاً واحداً: «لم». وهو حَرْفٌ يَنْفِي المُضَارِعَ وَيَقْلِبُهُ مَاضِياً، كقولك: «لم يَقُمْ، ولم يَقْعُدْ»، وكقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص].

الثالث: «لَمَّا» أختها، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾ [عبس]، وقوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾ [ص].

= موقعه فقال: نصب. وهو يريد حاضراً.. قال: هذا مِثْلُ قولك: «هذا صاحب صقر صَائِداً به غداً». قُلْتُ: فما الحاجة إلى أن قَدَّرْتَهُ حالاً؟ قال: ليَتَعَلَّقَ بما قَبْلَهُ وإلاَّ فلا سَبيلَ إلى تَعَلُّقِه بما قَبْلَهُ إلاَّ على هذا الوجه.
(شرح القصائد العشر ص١٠٣ الهامش).

(١) في البحر المحيط ٨: ٣٧٢ ما صورته: «وأجاز الزمخشري فيه وجهين: أحدهما أن تشبه: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ۝٦٤﴾ [الزمر](☆) فتسكن تخفيفاً، والثاني أنْ يُعْتَبَرَ حَالُ الوقف يعني فيجري الوَصْلُ مَجْرى الوقف؛ وهذا لا يَجُوزُ أنْ يُحْمَلَ القرآن عليهما مع وجود ما هو راجح عليهما وهو البَدَل».

(☆) ذهب إلى أنَّ البَدَل في هذه الآية من بدل الاشتمال محمد محيي الدين عبد الحميد في سبيل الهدى ص٨٣.

وَتُشَارِكُ (لَمَّا) «لم» في أَرْبَعَةِ أُمُورٍ، وهي: الحَرْفِيَّة، وَالاختصاص بالمُضَارع، وَجَزْمُهُ، وَقَلْبُ زَمَانِهِ إلى المُضِيّ.

وَتُفَارِقُها في أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أحدها: أَنَّ المَنْفِيَّ بها مُسْتَمِرُّ الانتفاء إلى زَمَنِ الحالِ، بِخِلاَفِ المنفي بِلَم، فإنَّهُ قد يَكُونُ مستمراً، مثل ﴿لَمْ يَلِدْ ۝٣﴾ [الإخلاص].

وقد يَكُونُ مُنْقَطِعاً، مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان]؛ لأَنَّ المعنى أَنَّهُ كَانَ بعد ذلك شيئاً مَذْكُوراً، وَمَنْ ثَمَّ امْتَنَعَ أن تَقُولَ: لَمَّا يَقُمْ ثم قام؛ لما فيه من التناقض، وَجَازَ: لم يَقُمْ ثم قَامَ.

والثَّاني: أَنَّ «لَمَّا» تُؤذِنُ كثيراً بِتَوَقُّعِ ثُبُوتِ ما بَعْدَهَا، نَحْوُ: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ۝٨﴾ [ص]؛ أي: إلى الآن لم يذوقوه وَسَوفَ يَذُوقُونَهُ؛ و«لم» لا تقتضي ذلك.

والثالث: أَنَّ الفِعْلَ يُحْذَفُ بَعْدَها، يُقال: هل دَخَلْتَ البَلَدَ؟ فتقول: قَارَبْتُهَا وَلَمَّا؛ تريد وَلَمَّا أَدْخُلْهَا؛ ولا يَجُوزُ قَارَبْتُها ولم[1].

والرَّابع: أَنَّها لا تَقْتَرِنُ بحرف الشَّرْطِ، بخلاف «لم» تَقُولُ: إنْ لم تَقُمْ قُمْتُ؛ ولا يَجُوزُ إنْ لَمَّا تقم قمت.

---

(١) ورد حذف المجزوم بلم في أبيات قليلة في الشعر اعتبرها العلماء من الضرورات، من ذلك قول إبراهيم بن هَرْمَة:

احْفَـظْ وَدِيعَتَـكَ الَّتـي اسْتُـودِعْتَهَـا ... يَـومَ الأَعَـازِبِ إنْ وَصَلْـتَ وَإنْ لَـمِ

أرادَ: إن وصلت وإنْ لم تصل يزيد: احفظها على كُلِّ حال.

سبيل الهدى ٨٤.

وإبراهيم بن هرمة من قُريش ومن آخر من يُحتَجُّ بهم من الشعراء. عن الأصمعي أنه قال: سَاقَةُ الشعراء: ابْنُ مَيَّادَة، وَابْنُ هَرْمَة، ورُؤبة، وَحَكَمُ الخُضْري، وَمَكِينُ العُذري، وقد رأيتهم أجمعين.

ابن قتيبة: الشعر والشعراء ص٦٣٩.

الجازم الرَّابع: اللاَّم الطَّلَبيَّة، وهي الدَّالَّةُ على الأمرِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۝٧﴾ [الطلاق].

أو الدُّعَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۝٧٧﴾ [الزخرف].

الجازم الخامس: لا الطَّلَبيَّة، وهي الدَّالَّةُ على النَّهْي، نَحْوُ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۝١٣﴾ [لقمان]؛ أو الدُّعَاءِ، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۝٢٨٦﴾ [البقرة].

وَأمَّا ما يَجْزِم فِعْلَينِ فهو إحْدَى عَشْرَةَ أداةً، وهي:

«إن»، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۝١٣٣﴾ [النساء].

و«أيْنَ»، نَحْوُ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۝٧٨﴾ [النساء].

و«أيٌّ»، نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۝١١٠﴾ [الإسراء].

و«مَنْ»، نَحْوُ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝١٢٣﴾ [النساء].

«ومَا»، نَحْوُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۝١٩٧﴾ [البقرة].

و«مَهْمَا»، كَقَولِ ٱمْرِيء القَيسِ:

أغَــرَّكِ مِنِّــي أنَّ حُبَّــكِ قَــاتِلِــي ... وَأنَّـكِ مَهْمَـا تَـأمُـرِي القَلْـبَ يَفْعَـلِ(١)

---

(١) شرح القصائد العَشْر ٣٤-٣٥.
وفيه: أغَرَّكِ أي أحملك على الغِرَّة وهو فعل من لم يُجَرِّب الأمور.
وَأنَّ حُبَّكِ: في موضع رفع كأنَّكَ قُلْتَ: أغَرَّكِ مِنِّي حُبّكِ.
وَتَأمُري: في موضع جَزْم بـ«مهما».
والمعنى: فإنَّكِ مهما تأمري قَلْبَكِ يَفْعَلْ لأنك مَالِكَةٌ له وأنا لا أمْلِكُ قلبي. وقال قَومٌ: المعنى: مهما تأمري قلبي يَفْعَل لأنه مُطِيعٌ لك.
وفي كتابي: في التذوق الجمالي لمعلقة امرىء القيس ٧٦-٧٧. =

= لا تبني حِسَابَاتِك على «غرُورٍ» قد لا يُتَنَبَّأُ (بصيغة المجهول) بِدَوَامِهِ وَٱستمراره. وفي هذا السِّياق وَٱطِّراد التفسير فَإِنَّ القَلْبَ هنا «قلبه» إذ لا معنى أنها تتحكم في قلبها كثيراً في وقت بَدَت التحذيرات تَلُوحُ فيه من الطَّرَفِ الآخر.

وفيه:

قوله «أغَرَّكِ مِنِّي» لَفْظُهُ لفظ الاستفهام ومعناه معنى التقرير. وهو بمنزلة قول جَرِيرٍ:

أَلَسْتُـمْ خَيـرَ مَـنْ رَكِـبَ المَطَـايَـا ... وَأَنْـــدَى العَــالَمِيـــنَ بُطُــونَ رَاحِ

فاللفظ لفظ الاستفهام، والمعنى: أنتم خير من رَكِبَ المطايا.

أَنَّ: موضعها رفع بِأَغَرَّكِ؛ وقاتلي: موضعه رَفْعٌ لأنه خبر أَنَّ، وَأَنَّ الثَّانية موضعها رفع لأنها منسوقة على أنَّ الأولى، والكاف اسم أَنَّ الثانية، وخبرها ما في تأمري. وتأمري موضعه جزم بِـ«مهما» علامة الجزم فيه سقوط النون، والقلب منصوب بتأمري، ومهما موضعه نصب بتأمري.

وفي سبيل الهدى ٨٥:

أَغَرَّكِ: الهمزة للاستفهام.

غَرَّ: فعل ماضي مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب، والكاف ضمير المخاطبة مفعول به، مبني على الكسر في محل نصب.

مِنِّي: جار ومجرور متعلق بِغَرَّ.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

حُبَّك: حُبَّ: اسم أَنَّ، حُبَّ: مضاف، والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه.

قاتلي: قاتل: خبر أَنَّ، وقاتل: مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، وَأَنَّ مع ٱسمها وخَبرها في تأويل مصدر مرفوع فاعل غَرَّ. والتقدير: أَغَرَّكِ مني قَتْلُ حُبِّكِ إِيَّاي.

وَأَنَّكِ: الواو: حرف عطف، أَنَّ: حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير المخاطبة اسم أَنَّ.

مَهْمَا: اسم شرط جازم على الأصح، يَجْزِمُ فِعلين: الأول: فعل الشَّرط والثاني جوابه وَجَزَاؤه.

تَأْمُرِي: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ مَهْمَا. وَعلاَمَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّون، وياء المؤنثة المُخَاطَبة فاعله، مبني على السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْع.

القَلْبَ: مفعول به لـ«تأمري» منصوب بالفتحة الظاهرة.

يَفْعَلِ: فعلُ مضارع جَوَابُ الشَّرْطِ وَجَزَاؤُه مجزوم بـ مَهْمَا أيضاً، وعَلاَمَةُ جَزْمِه السُّكُونُ. وَحُرِّكَ بالكَسْرِ لأجْلِ الرَوِيِّ. وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ والجواب في محل رفع خبر أَنَّ. وَأَنَّ وما دَخَلَت عليه في

و«مَتَى»، كقول الآخرِ:

مَتَى أضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني[1]

و«أيَّانَ» كقوله:

فَأيَّانَ ما تَعْدِلْ به الرِّيحُ تَنْزِلِ[2]

= تأويل مصدر مرفوع معطوف على الفاعل الذي هو مصدر مؤول من «أنَّ» السَّابقة مع ٱسْمها وَخَبَرها أيضاً. وتقديرُ إعراب البيت هكذا: أغَرَّكِ مِنّي كَونُ حُبِّكِ قاتلاً إياي وكَونُكِ مهما تأمري القَلْبَ يفعل.

(١) هذا عَجْزُ بيت، وَصَدْرُهُ قَوْلُهُ:

أنا ٱبْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايا

وهذا البيت لِسُحَيم بن وثيل الرياحي اليربوعي.

جَلاَ: أصله فِعْلٌ ماضٍ، فَسُمِّيَ به كما سُمِّي بِـيزيد ويشكر، ونحو ذلك؛ فهو الآن علم، وَقيلَ: هو بَاقٍ على فِعْلِيَّتِهِ، وهو مع فاعله جملة في مَحَلِّ جَرٍّ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ محذوف، والتقديرُ: أنا ٱبْنُ رَجُلٍ جَلا الأُمُورَ وأوضحها.

طَلاَّع: صيغة مبالغة لطالع؛ وَالثَّنَايا: جمع ثَنِيَّة، وهي الطريق في الجبل.

أضَعِ العِمَامة: أراد وضع عِمَامة الحرب على رَأْسِهِ.

متى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف زمان مبني على السُّكُون في مَحَلٍّ نصب بقوله تعرفوني.

أَضَعِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزم بـ«متى»، وعلامة جزمه السُّكُون، وَحُرِّكَ بالكسر للتخلص من ٱلتقاء السَّاكِنَين، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

العمامة: مفعول به منصوب.

تَعْرِفُوني: فعل مضارع جواب الشَّرْط وجزاؤه، مجزوم بـمتى، وعلامَةُ جَزْمِهِ حذف النُّون، وواو الجماعة فاعِلُهُ، مبني على السُّكونَ في محل رفع، والنون الموجودة هي نُونُ الوقاية، وياء المتكلم مفعول به، مبني على السُّكون في مَحَلٍّ نصب.

انظر: سبيل الهدى ص٨٧-٨٨.

وورد اسم الشاعر في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٣٧.

(٢) عجز بيت لا يُعْلَمُ قَائِلُه: =

و«حَيْثُما»، كَقَولِهِ:

حَيْثُمَــا تَسْتَقِــمْ يُقَــدِّرْ لَــكَ اللّـ ــهُ نَجَاحَـاً فـي غَـابِـرِ الأزْمَـانِ[1]

و«إذْما» كقوله:

وَإِنَّــكَ إذْ مَـا تَـأتِ مـا أنْـتَ آمِـرٌ بِـه تُلْـفِ مَـنْ إيَّـاهُ تَـأْمُـرُ آتِيَـا[2]

= أيَّانَ: اسم شرط جَازِم يجزم فعلين، وهو منصوب على الظرفية المكانية. والتقدير تَنْزِل أيَّانَ.
ما: زائدة لا محل لها من الإعراب.
تَعْدِلُ: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بـ«أيَّان» وَعَلاَمَةُ جَزْمِه السكون.
به: جار ومجرور متعلق بـ«تعدل».
الرِّيحُ: فاعل تعدل.
تَنْزِل: فعل مضارع جواب الشَّرط مجزوم بِـ«أيَّانَ»؛ وعلامة جَزْمِهِ السُّكُون، وَإِنَّما كُسِرَ لأجْلِ الرَوِيّ، وفاعله ضمير مستتر فيه.
وَتَعْدِلُ معناها تميل.
انظر: سبيل الهدى ص٨٨.

(١) البيت من البحر الخفيف وتقطيعه:

فـاعـلاتـن متفعلـن فـاعـلاتـن فعـلاتـن مستفعلـن مفعـولـن
خَبَن خَبَن تشعيت

والبيت لم يُعْثَر على قائله، وغابر الأزمان: باقيها.
حَيْثُما: اسم شرط جازم يجزم فعلين، حَيثُ: مبني على الضم في محل نصب، لأنه ظرف زمان والعامل فيه النصب هو قوله «يُقَدِّر» الذي هو جَوَابهُ؛ وما: زائدة.
تستقم: فعل مضارع فعل الشرط، مجزُوم بِـ«حيثما» وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.
يُقَدِّر: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بـ«حيثما»، وعلامة جزمه السكون.
وانظر: سبيل الهُدَى ٨٩.

(٢) يُجْهَلُ قائل البيت. والمعنى: إذا سَبَقْتَ إلى الأمر الذي تأمر الناس به سارعوا إلى إتيانه.
إذْ ما: حرف شرط جازم، تأتِ: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بِـ«إذْما» وَعَلاَمَةُ جزمه حذف=

و«أنّى» نَحْوُ:

أنّى تأتِهِ تَسْتَجِرْ به تَجِدْه نَاصِراً[1]

فهذه الأدواتُ التي تَجْزِمُ فِعْلينِ، ويُسَمَّى الأوَّلُ منهما شَرْطاً، وَيُسَمَّى الثاني جَوَاباً وَجَزَاءً.

وَإذا لم تَصْلُحِ الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ جواباً لأنْ تقعَ بَعْدَ أداةِ الشَّرْطِ وَجَبَ ٱقترانُها بالفَاءِ، وذلك إذا كانت الجُمْلَةُ.

اسميةً: كقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام].

أو فِعْلِيَّةً فِعْلُها طَلَبِيٌّ. وذلك نَحْوُ قَولِهِ تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ

= الياء من آخره والكسرة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
ما: اسم موصول مفعول به لـ«تأت» مبني على السكون في محل نَصْب.
أنْتَ: ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع.
آمِرٌ: خبر المبتدأ. وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
تُلْفِ: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بـ«إذْ ما» وعلامة جَزْمِهِ حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل «أنت».
مَنْ: اسم موصول مفعول أوّل لـتُلْفِ.
إيّاهُ: ضمير منفصل مفعول به لتأمر مقدم عليه.
والجملة من الفعل والفاعل لا مَحَلَّ لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو «مَن».
آتيا: مفعول ثانٍ لـ«تُلْفِ».
وانظر: سبيل الهدى ٨٩-٩٠.

(١) هذا مَثَلٌ أكملته على طريقة المؤلف دون مواقعة بيته الذي قيل فيه الكثير من التأوُّل.
أنّى: اسم شرط جازم.
تأْتِهِ: تأتِ: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط وعلامة جَزْمِهِ حَذْفُ الياء، والكَسْرَةُ قبلها دَليلٌ عليها.
تَسْتَجِرْ: بَدَل من تأت مجزوم بالسكون.
تَجِدْ: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط.

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۝٣١﴾ [آل عمران].

أو فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها جَامِدٌ، وذلك نَحْوُ قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۝٤٠﴾ [الكهف].

أو فعليةٌ فِعْلُها مَنْفِيٌّ بِـ«لن»، وذلك نَحْوُ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۝١١٥﴾ [آل عمران].

أو فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها مَنْفِيٌّ بِـ«ما»، وذلك نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾ [الحشر].

أو فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها مَقْرُونٌ بِـ«قد»، وذلك نَحْوُ: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۝٧٧﴾ [يوسف].

أو فعلية فِعْلُها مَقْرُونٌ بحرف تَنفيس، وذلك نَحْوُ: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٧٤﴾ [النساء].

وَيجُوزُ في الجملة الاسمية أنْ تَقْتَرِنَ بإذا الفُجَائية كقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ۝٣٦﴾ [الروم].

النَّكِرَةُ والمَعْرِفَةُ

الاسْمُ ضَرْبَانِ: نكِرَةٌ، وَهُوَ ما شَاعَ في جِنْسٍ:

مَوجُودٍ، كَرَجُلٍ.

أو مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ.

وَمَعْرِفَةٌ، وهي سِتَّةُ أقْسَامٍ:

النوع الأوَّلُ: الضَّمير: وهو عِبَارة عما دَلَّ على مُتَكَلِّم كَأنَا، أو مُخَاطَبٍ كَأَنْتَ، أو غَائِبٍ كَهُوَ.

وَيَنْقَسِمُ إلى:

مُسْتَتِر، كالمُقَدَّر في نَحْوِ قَولكَ «قُمْ»[1].

وَبَارِز، كتاء «قُمْتُ»[2].

ثُمَّ لِكُلٍّ من ٱلبَارِزِ والمُسْتَتَرِ ٱنْقِسَامٌ بِٱعْتِبَارٍ:

فَأمَّا المُسْتَتِرُ فَيَنْقَسِمُ - بِٱعْتِبَارِ وُجُوبِ ٱلاستتار وَجَوَازِهِ - إلى قسْمَين:

وَاجِبِ ٱلاستتار.

وَجَائِزِه.

---

(١) الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

(٢) التاء: ضمير المتكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أمَّا وَاجِبُ الاستتار: فَهُوَ ما لا يُمْكِنُ قِيامُ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وذلك كالضَّمير المرفوع بالفعل ٱلمُضَارِع المَبْدُوءِ بالهمزة، مثل: «أَقُومُ»، أو بالنُّونِ، مثل: «نَقُومُ» أو بالتَّاء، مثل: تَقُومُ.

المُسْتَتِرُ جَوَازاً: ما يُمْكِنُ قِيامُ الظَّاهِرِ مَقَامَهُ، وذلك كالضمير المرفوع بفعل الغائب، نحو: «زَيدٌ يَقُومُ»، ألاَ تَرَى أنَّهُ يَجُوزُ لك أن تَقُولَ «زَيدٌ يَقُومُ غُلامُهُ».

أمَّا البَارِزُ فإنَّهُ يَنْقَسِمُ - بِحَسَبِ ٱلاتِّصال وَٱلانفِصَالِ إلى قِسْمَينِ: مُتَّصِلٍ، وَمُنْفَصِلٍ.

فَالمُتَّصِلُ هو: الذي لا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، كَتَاءِ «قُمْتُ» (بضم التاء).

والمُنْفَصِلُ هو: الذي يَسْتَقِلُّ بنفسه، نَحْوُ: أنا، وأنْتَ، وهُوَ.

وَيَنْقَسِمُ المُتَّصِلُ - بِحَسَبِ مواقِعِهِ في الإعْرَابِ - إلى ثَلاثَةِ أقْسَامٍ:

مَرْفُوعِ المَحَلِّ، وَمَنْصُوبِهِ، وَمَخْفُوضِهِ؛

فَمَرْفُوعُهُ كتاء «قُمْتُ»، فإنَّه فَاعِلٌ؛

وَمَنْصُوبُهُ كَكَافِ «أكْرَمَكَ»، فإنَّهُ مَفْعُولٌ،

وَمَخْفُوضُهُ كَهَاءِ «غُلامِهِ»، فإنَّه مُضَافٌ إليه.

وَيَنْقَسِمُ المُنْفَصِلُ - بِحَسَبِ مَوَاقِعِهِ في الإعْرَابِ - إلى: مَرْفُوعِ المَوْضِعِ، وَمَنْصُوبِهِ.

فَالمَرْفُوعُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً:

أنا، نَحْنُ، أنْتَ، أنْتِ، أنْتُمَا، أنْتُمْ، أنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

وَمَنْصُوبُ الموضع: ٱثْنَتَا عَشْرَةَ كَلِمَةً أيْضاً:

إيَّاي، إيَّانا، إيَّاكَ، إيَّاكِ، إيَّاكُمَا، إيَّاكُمْ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاهَا، إيَّاهُمَا، إيَّاهُمْ، إيَّاهُنَّ.

فهذه الاثنتا عَشْرَةَ كَلِمَةً لا تَقَعُ إلاَّ في مَحَلِّ النَّصْبِ، كما أَنَّ تِلْكَ الأَوَّلَ لا تَقَعُ إلاَّ في مَحَلِّ الرَّفْعِ، تَقُولُ: «أنَا مُؤْمِنٌ»، فأَنَا: مُبْتَدأ، والمبتدأ حُكْمُهُ الرَّفْعُ؛ و«إيَّاكَ أَكْرَمْتُ»، فإيَّاكَ: مفعول مُقَدَّم، والمفعولُ حُكْمُهُ النَّصْبُ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُعْكَسَ ذلك؛ فلا تقول «إيَّايَ مُؤْمِنٌ» و«أَنْتَ أَكْرَمْتُ».

وليس في الضمائر المُنْفَصِلَةِ ما هو مَخْفُوضُ المَوضِعِ، بِخِلاَفِ المُتَّصِلَةِ.

مَهْمَا أَمْكَنَ أَنْ يُؤتى بالضمير المُتَّصِل فلا يَجُوزُ العُدُولُ عنه إلى المُنْفَصِلِ؛ لا تَقُولُ: «قَامَ أنا» ولا «أَكْرَمْتُ إيَّاكَ» لِتَمَكُّنِكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ «قُمْتُ» و«أَكْرَمْتُكَ» بِخِلاَفِ قَولِكَ: «ما قَامَ إلاَّ أنا» و«ما أَكْرَمْتُ إلاَّ إيَّاكَ»؛ فَإِنَّ ٱلاتِّصَالَ هنا مُتَعَذِّرٌ؛ لأَنَّ «إلاَّ» مَانِعَةٌ مِنْهُ، فلذلك جِيء بالمُنْفَصِلِ.

وَيُسْتَثْنى من ذلك صُورَتَانِ يَجُوزُ فيهما الفَصْلُ مع التَّمَكُّنِ من ٱلوَصْلِ.

وَضَابِطُ الأولَى: أَنْ يَكُونَ الضَّميرُ ثانيَ ضَميرَيْنِ أَوَّلُهُمَا أَعْرَفُ من الثَّاني، وليس مَرْفُوعاً، نَحْوُ: «سَلْنِيهِ» و«خِلْتُكَهُ». يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فيهما:

«سَلْني إيَّاهُ» و«خِلْتُكَ إيَّاهُ».

ذلك أَنَّ ضَميرَ المُتكَلِّمِ أَعْرَفُ من ضَمِيرِ المُخاطَبِ، وَضَميرَ المُخاطَبِ أَعْرَفُ مِنْ ضَمِيرِ الغائب.

وَضَابِطُ الثَّانِيَةِ: أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ خَبَراً لِكَانَ أو إحْدَى أَخَوَاتِها، سَوَاءٌ كَانَ مَسْبُوقاً بِضَمِيرٍ أَمْ لا؛ فالأَوَّلُ، نَحْوُ: «الصَّدِيقُ كُنْتَهُ».

والثَّاني، نَحْوُ: «الصَّدِيقُ كَانهُ زَيْدٌ».

يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فيهما: «كُنْتَ إيَّاهُ»، و«كانَ إيَّاهُ زَيْدٌ».

وَاتَّفَقُوا على أَنَّ الوَصْل أَرْجَحُ في الصُّورَةِ الأولى إذا لم يَكُنِ ٱلفِعْلُ قَلْبِيّاً، نَحْوُ:

«سَلْنِيهِ» و«أعْطِنِيهِ».

ولذلك لم يأتِ في التَّنزيل إلاَّ به، كقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا[1] وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [هود]؛ (والآية على لسان نُوحٍ عليه السَّلام).

وَقولِهِ تعالى: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴿٣٧﴾﴾ [محمد].

وَقولِهِ تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ[2] ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة].

وَٱخْتَلَفُوا فيما إذا كان الفِعْلُ قَلْبِيّاً، نَحْوَ: «خِلْتُكَهُ» و«ظَنَنْتُكَهُ»، وفي باب كان، نحو: «كُنْتَهُ» و«كانهُ زَيْدٌ». فقالَ الجُمهورُ: الفَصْلُ أرْجَحُ فِيهِنَّ، واختار ٱبن مالكٍ في جَميع كُتُبِهِ الوَصْلَ في كَانَ، وَٱخْتَلَفَ رَأيُه في الأفعال القلبية، فَتَارَةً وافق الجمهور، وتارةً خالفهم.

وكاتب هذا «العبور» يرى أنَّ الأمْرَ مَتْرُوكٌ للكاتب والشَّاعِرِ والخطيب، ويرى أنَّ للوَصْلِ مع قُوَّةِ العارضة، وحُضُور البديهة، وتقوية الصَّوت - وخاصَّة في الأدوات السَّمعية - سِحْراً في السِّياق لا يَتأتَّى من خِلاَلِ ضَمَائِرِ الفَصْلِ. ويكفي ما في القرآن الكريم مِن جَمَالِ الوَصْلِ في الضَّمَائِرِ.

وقد رَأيتُ - فيمن رأيتُ - طَالِبَ دراسات عُليا في الجامعة الأمريكية ببيروت في السبعينات من القرن العشرين يَدْرُسُ العربية - وهو على غير مِلَّةِ الإسلام - ويتفقه في الألحان والموسيقى العربية والغربية - يَقِفُ عند جَمَالِ هذه الألفاظ القرآنية: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴿٢٨﴾﴾ [هود] ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴿٣٧﴾﴾ [محمد] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة] وَيَجأَرُ بأعلى صَوتِهِ: ليس للقرآن نَظِيرٌ في كلام العرب: ما كَانَ أحلاها من

(١) الواو: للوَصْل.

(٢) يكفي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء.

موسيقى لَفْظِيَّةٍ تَنْسَابُ كالماءِ الجَارِي!

النوع الثاني: ثُمَّ العَلَمُ، وَهُوَ: إمَّا شَخْصِيٌّ كَزَيدٍ، أو جِنْسِيٌّ، كَأُسَامَةَ[1]؛ وَإمَّا ٱسْمٌ، أو لَقَبٌ، كَزَيْنِ العَابِدِينَ، أَوْ كُنْيَةٌ، كأبي عَمْرٍو وأُمِّ كُلْثُومٍ.

وَيَنْقَسِمُ العَلَمُ بٱعْتِبَارِ ذاته إلى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ؛ فالمُفْرَدُ كَزَيدٍ وَأُسَامَةَ.

والمُرَكَّبُ ثَلاَثَةُ أقْسَامٍ:

١- مُرَكَّبُ تَرْكِيبَ إضَافَةٍ كَعَبْدِ اللهِ. وَحُكْمُهُ أن يُعْرَبَ الجُزْءُ الأوَّلُ مِن جُزْءَيْهِ بِحَسَبِ العَوَامِلِ الدَّاخلة عليه، وَيُخْفَضُ الثَّاني بالإضافة دائماً.

٢- وَمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ كَبَعْلَبَكَّ[2] وَسِيبَوَيهِ[3] وَحُكْمُهُ أن يُعْرَبَ بالضَمَّةِ رَفْعاً، وبالفَتْحَةِ نَصْباً وَجَرّاً، كَسَائِرِ التي لا تَنْصَرِف، هذا إذَا لم يَكُنْ مَخْتُوماً بِوَيْهِ كَبَعْلَبَكَّ، فَإنْ خُتِمَ بها بُنِيَ على الكَسْرِ كسيبوَيْهِ[4].

٣- وَمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ إسْنَادٍ، وهو ما كَانَ جُمْلَةً في الأصل كَشَابَ قَرْنَاهَا. وَحُكْمُهُ أنَّ العوامل لا تُؤَثِّرُ فيه شيئاً، بل يُحْكَى على ما كان عليه مِنَ الحالة قَبْلَ النَّقْلِ.

وَيَنْقَسِمُ العلم إلى ٱسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ، وَذَلكَ لأِنَّهُ إنْ بُدِىء بأبٍ أو أُمٍّ كان كُنْيَةً كأبي بَكْرٍ وَأُمِّ بَكْرٍ وأبي عَمْرو وَأُمِّ عمرو، وَإلاَّ فَإن أشْعَرَ بِرِفْعَةِ المُسَمَّى كَزَينِ العَابِدينَ[5]، أو

---

(١) أُسَامَة ٱسْمٌ للأسَد، وَثُعَالَة للثَّعلب، وَذُؤالة للذِّئب، وَجَيأل للضَّبُع.
شرح قطر النَّدى ٩٧.
في التذوق الجمالي لقصيدة الشنفرى «لاميَّة العرب» ص٢٠.

(٢) يلفظها أهل بعلبك هكذا «بَعَلْبَك» بفتح البَاء المُعْجَمة والعَين المهملة وتسكين اللام وفتح الباء الثانية المُعْجَمَة.

(٣) الأصح في سيبويه: «سِيبُوَيْهِ» بضم الباء المُعْجمة.

(٤) مثل: هذا سِيْبُويهِ. رأيت سيبويهِ. مررت بسيبويهِ. ومثلها: نفطويه، وخمارويه، وجحشويه.

(٥) أو النَّفس الزكيَّة لقب محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن الذي قتله أبو جعفر المنصور في سنة ١٤٥هـ، تاريخ اليعقوبي (دار صادر بيروت) ٢: ٣٧٦.

ضَعَتِهِ كَقُفَّةَ، وَبَطَّةَ، وَأَنْفِ النَّاقة - فَلَقَبٌ؛ وَإِلاَّ فَٱسْمٌ، كَزَيدٍ وعمرو.

النوع الثالث: ثُمَّ الإشَارَةُ، وَهِيَ:

ذَا للمُذَكَّرِ.

ذِيْ، وَذِهْ، وَتِي، وَتِهْ، وَتَا للمُؤَنَّثِ.

ذَانِ، وَتَانِ للمُثَنَّى؛ بالألِف رَفْعاً، وَبالياءِ نَصْباً، وَجَرّاً.

أُولاَءِ[1] للجمع.

والبَعِيدُ بالكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللاَّمِ مُطْلَقاً[2]، أو مَقْرُونَةً بها (مثل: ذانك، وتانك) إلاَّ في المُثَنَّى مُطْلَقاً.

يَنْقَسِمُ ٱسم الإشارة - بِحَسَبِ المشار إليه - إلى ثلاثة أقسام:

مَا يُشَارُ به للمفرد، وما يُشَارُ به للمُثَنَّى، وما يُشَارُ به للجماعة، وَكُلٌّ من هذه الثلاثة ينقسم إلى مُذَكَّر ومؤنَّث.

فللمُفْرَد المُذَكَّر لَفْظَةٌ واحدة، وهي «ذا».

وللمُفْرَدة المؤنثة عَشْرَةُ ألفاظ: خمسة مَبْدُوءة بالذَّال، وهي: ذي، وَذِهِي - بالإشباع -، وَذِه - بالكَسْرِ، وذِه - بالإسكان، وذَاتُ، وهي أَغْرَبُها، وَإِنَّما المشهور ٱستعمال «ذات» بمعنى صاحبة، كقولك: «ذَاتُ جَمَالٍ»، أو بمعنى التي، في لغة بعض طَيِّء، حَكَى الفَرَّاءُ[3]: «بالفَضْلِ ذُو فَضَّلكم اللهُ به، والكَرَامَةِ ذات أَكْرَمَكُم اللهُ بها». وخَمْسَة مبدوءة بالتَّاء، وهي:

---

(١) الواو في «أولاء» تُكْتَبُ ولا تُلْفَظُ.

(٢) كقولنا «ذَاكَ».

(٣) توفي الفراء سنة ٢٠٧هـ ابن النديم: الفهرست (دار المعرفة ببيروت) ص١٠٠.

تِي، وَتِهي - بالإشباع، وَتِهِ بالكَسْر، وَتِهْ - بالإسكان، وتا.

ولتثنية المُذَكَّر: ذَانِ بالألف رفعاً، كقوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۝٣٢﴾ [القصص].

وذَيْنِ - بالياء - نَصْباً وَجَرّاً.

وَلتثنية المُؤَنَّث: تَانِ؛ بالألف رَفْعاً، كقولك: هَاتَانِ الشَّجَرَتَانِ مُثْمِرَتَانِ؛ وَهَاتَيْنِ بالياء جَرّاً ونصباً، كقوله تعالى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ۝٢٧﴾ [القصص].

وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِ والمؤنث: أُولاَءِ[1]، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ۝٧٨﴾ [هود][2]، وبنو تميم يَقُولُونَ أُولى - بالقَصْرِ.

ثم المُشَارُ إليه إمَّا أن يَكُونَ قَرِيباً، أو بَعيداً. فإن كان قَرِيباً جيء بِٱسْمِ الإشارة مُجَرَّداً من الكَافِ وُجُوباً، ومقروناً بها هاء التَّنبيه جوَازاً؛ تقولُ: «جَاءَني هذا» و«جَاءَني ذا».

وَإِنْ كان بعيداً وَجَبَ ٱقْتِرَانُهُ بالكاف: إما مُجَرَّدَةً من اللام، نحو: «ذَاكَ»، أو مَقْرُونَةً بها، نحو: «ذلك».

وتمتنع اللام في ثلاث مَسَائِلِ؛

إحداها: المُثَنَّى، تَقُولُ: ذَانِكَ، وَتَانِكَ، ولا يُقال «ذَانِ لك» ولا «تانِ لك».

الثانية: الجَمْعُ في لُغَةِ من مَدَّهُ، تَقُولُ: «أولئِكَ» ولا يجوز «أولاءِ لِكَ» ومن قَصَرَهُ قال: «أولاَلِكَ».

---

(١) الواو في «أولاء» تُكْتَبُ ولا تُلْفَظُ.

(٢) القول على لسان لوط عليه السلام، ورقم الآية في سبيل الهدى ٨٧ وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

الثالثة: إذا تَقَدَّمتْ عليها «ها» التنبيه، تَقُولُ «هَذاكَ» ولا يجوز «هَذَا لك».

النوع الرابع: الاسْمُ المَوْصول: وَهُوَ الَّذي، وَالَّتي، واللَّذانِ، وَٱللَّتانِ - بالألف رفْعاً، وَباليَاءِ جَرّاً وَنَصْباً. وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِ: الَّذينَ - باليَاءِ مُطْلَقاً، والألى. وَلِجَمْعِ المُؤَنَّثِ: اللاَّئي، وَٱللاَّتي.

وَبِمَعْنَى الجميع: مَنْ، وَمَا، وَأيُّ، وَألْ في وَصْفِ صَرِيحٍ لِغَيرِ تَفْضِيلٍ كالضَّارِبِ والمَضْرُوبِ، وذُو في لُغَةِ طَيِّىء، وَذَا بَعْدَ «ما» أو «مَنْ» الاستفهاميَّتَينِ. وَصِلَةُ ألِ الوَصْفُ، وَصِلَةُ غيرِها: إمَّا جُمْلَةٌ خَبرَيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ للمَوْصُولِ يُسَمَّى عائداً، وقد يُحْذَفُ نَحْوُ:

﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [مريم] - التقدير: الذي هو أشَدُّ.

﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يس] - يأتي بَيَانُ ذلك في سياق البحث.

﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [طه].

﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المؤمنون].

أو ظَرْفٌ أو جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقانِ بـ«ٱسْتَقَرَّ» محذوفاً.

الباب الرَّابع من أنواع المعارف: الأسْمَاءُ الموصولة، وهِيَ المُفْتَقِرَةُ إلى صِلَةٍ وَعَائِدٍ.

وهي على ضَرْبَينِ: خَاصَّةٍ، وَمُشْتَرَكَةٍ.

فالخَاصَّة: «الَّذي» للمُذَكَّر، و«التي» للمؤنث، و«اللَّذانِ» لِتَثْنِية المذكر، و«اللتان» لتثنية المؤنث، ويستعملان بالألِفِ رَفعاً، وباليَاء جَرّاً وَنَصْباً. و«الألى» لجمع المذكر، وكذلك «الذينَ»[1]، وهو بالياء في أحوالِهِ كُلِّها، و«اللائي» و«اللاتي» ولك فيهما إثباتُ

(١) بعض بني عقيل يقولون «الَّذون» رفعاً، و«الذينَ» جرّاً وَنَصْباً.
انظر: سبيل الهدى ١٠٢.

اليَاءِ وَتَرْكُها.

والمُشْتَرَكَة: مَنْ، وَمَا، وَأيٌّ، وَألْ، وَذُو، وذَا، فهذه السِّتَّةُ تُطْلَقُ على المُفْرَدِ والمثنى والمجموع، المذكَّرِ من ذلك كُلِّه والمُؤنَّث، تَقُولُ في «مَنْ»: «يُعْجُبني مَنْ جَاءَك، ومَنْ جَاءَتْك، وَمَنْ جَاءَاكَ، وَمَنْ جَاءَتَاك، وَمَنْ جَاءُوكَ، وَمَنْ جِئْنَكَ».

وتَقُولُ في «ما»: «أعْجَبني ما اشتريتَهُ، وما اشْتَرَيْتَها، وما اشْتَرَيْتَهُما، وما اشتريتَهُنَّ». وكذلك تفعل في البواقي.

وَإنَّما تكون «أل» موصولة بِشَرْطِ أن تكون دَاخِلَةً على وَصْفٍ صَرِيح لغير تفضيل، وهو ثلاثة: اسْمُ الفاعل كالضَّارب، وَاسْمُ المفعول كالمضروب، والصِّفَة المُشَبَّهَةُ كالحَسن؛ فإذا دَخَلَتْ على اسْمٍ جَامِدٍ كالرَّجُلِ، أو على وَصْفٍ يُشْبِهُ الأسْمَاءَ الجَامدَةَ كالصَّاحِبِ، أو على وَصْفِ التَّفضيل كالأفْضَلِ والأعْلَى؛ فهي حَرْفُ تعريف.

وَإنَّما تكون «ذو» مَوصُولَةً في لغة طيىء خَاصَّةً، تَقُولُ: «جَاءَني ذُو قَامَ».

وَإنَّما تَكُونُ «ذا» مَوْصُولَةً بِشَرْطِ أنْ يَتَقَدَّمَها «ما» الاستفهامية، نَحْوُ: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٢٤، ٣٠].

أي: ما الذي أنْزَلَ رَبُّكُمْ؟

فَإنْ لم يَدْخُلْ عليها شيءٌ من ذلك فهي اسْمُ إشَارَةٍ، ولا يَجُوزُ أن تكون مَوصُولَةً، خِلافاً للكوفيين، وَاسْتَدَلُّوا بقَولِهِ:

عَدَسْ، مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ أمَارَةٌ أمِنْتِ، وهذا تَحْمِلينَ طَلِيقُ[1]

قالوا: «هذا» موصول، مبتدأ، و«تحملينَ»: صِلَتُهُ، والعائد محذوفٌ، و«طليق»

(١) عَدَسْ: اسم صوت مبني على السُّكون لا محل له من الإعراب - يُزْجَرُ به الفَرَسُ، وعَبَّاد هو عَبَّاد بن زياد والي سجستان في عهد معاوية بن أبي سُفيان، والبيت ليزيد بن مُفَرِّغ الحميري قاله عند خروجه من سجن عبيد الله بن زياد أخي عَبَّاد بن زياد.

خبره، والتقدير: والذي تحملينه طَلِيقٌ.

وهذا لا دَلِيلَ فيه؛ لِجَوازِ أن يكون «ذا» للإشارة، وهو مبتدأ، و«طليق» خَبَرُهُ، و«تَحْمِلينَ» جملة حالية، والتقدير: وهذا طليق في حالة كونه محمولاً لك. وَدُخولُ حرف التنبيه عليها يَدُلُّ على أنّها للإشارة، لا موصولة[1].

وَصِلَةُ الموصول على ضَرْبَينِ: جُمْلَةٍ، وَشِبْهِ جُمْلَةٍ، والجُمْلَةُ على ضَرْبَينِ: ٱسْمِيَّةٍ، وَفِعْلِيَّةٍ، وَشَرْطُها أمْرَانِ؛ أحَدُهما: أن تكون خَبَرِيَّةً، أي مُحْتَمِلَةً للصِّدْقِ وَالكَذِبِ؛

نَحْوُ: نَجَحَ الذي ٱجْتَهَدَ.

والثاني: أن تكون مُشْتَمِلَةً على ضَميرٍ مُطَابِقٍ للموصول: في إفْرَادِهِ، وتَثْنِيَتِهِ، وجَمْعِهِ، وَتَذْكِيرِهِ، وَتأنيثه، نَحْوُ:

جَاءَ الذي أكْرَمْتُهُ.

جَاءَتِ التي أكْرَمْتُهَا.

جَاءَ اللَّذَانِ أكْرَمْتُهُمَا.

جَاءَتِ اللَّتَانِ أكْرَمْتُهُمَا.

جَاءَ الذين أكْرَمْتُهُمْ.

جَاءَتِ اللاَّتي أكْرَمْتُهُنَّ.

وقد يُحْذَفُ الضَّمير، سَواءٌ كَانَ مَرْفُوعاً، نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ [مريم]؛ أي الذي هو أشَدُّ؛

---

(١) كاتب هذا «العبور» يرى رأي الكوفيين إذ طريقة الانفعال تستوجب أن تكون «ذا» ٱسْماً موصولاً والتقدير: «ها أنْتِ ذا» وسياقه في كتاب الله تعالى: ﴿هَٰأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران]؛ والإشارة تُفْقِدُ الانفعالَ حرارة الشعور به.

أو مَنْصُوباً، نحو: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۝٣٥﴾ [يس]؛ قرأ غَيرُ حَمْزَةَ[١] (ت١٥٦هـ) وَٱلكِسَائِيِّ (ت١٨٣هـ) وَشُعْبَةَ (عَمِلَتْهُ) بالهاء على الأصْلِ، وَقَرَأَ هؤلاء بِحَذْفِها.

أو مَخْفُوضاً بالإضافة، كقوله تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۝٧٢﴾ [طه]؛ أي: ما أَنْتَ قاضِيهِ.

وقول الشَّاعر:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٢]

أي: ما كُنْتَ جَاهِلَهُ، مَنْ لم تُزَوِّدْه.

أو مَخْفُوضاً بالحَرْفِ، نحو قوله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ۝٣٣﴾ [المؤمنون] - أي: مِنْهُ.

وَقَوِلِ الشَّاعِرِ:

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ ... وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ العُمُومُ[٣]

أي: نُصَلِّي للذي صَلَّتْ له قُرَيشٌ.

---

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات المتوفي سنة ١٥٦هـ. انظر: نزهة الألبَّاء ٥٨.

(٢) البيت لِطَرَفَةَ بن العبد البكري من مُعَلَّقَتِهِ:
مَا: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لِـ«تبدي».
مَنْ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «يأتي».
انظر: شرح القصائد العشر ١٢٤؛ وسبيل الهدى ١٠٩.

(٣) لا يُعْرَفُ قائِلُ البيت. وإعراب: للذي: اللام: حرف جر، والذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جَرّ باللام.
وانظر: سبيل الهدى ١١٠.

وَشِبْهُ الجُمْلَةِ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ:

الظَّرْف، نَحْوُ: «الذي عِنْدَكَ».

والجَارّ والمجرور، نَحْوُ: «الذي في الدَّارِ».

والصِّفة الصَّريحة، وذلك في صِلة أل، وهي: اسم الفاعل كالضَّارب، واسم المفعول كالمضروب، والصِّفَة المُشَبَّهة كَالْحَسَنِ.

وَشَرْطُ الظَّرْفِ والجَارّ والمجرور أن يكونا تَامَّين، فلا يَجُوزُ «جَاءَ الذي بِكَ» ولا «جَاءَ الذي أمْسِ» لِنُقْصَانِهما، وَحَكَى الكِسَائِيُّ «نَزَلْنَا المَنْزِلَ الذي البَارِحَةَ» أي الذي نَزَلْنَاهُ البَارِحَةَ، وهو شاذ.

وَإذا وَقَعَ الظَّرْفُ والجَارُّ والمَجْرورُ صِلَةً كانا مُتَعَلِّقَينِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوباً، تقديره: ٱسْتَقَرَّ، والضمير الذي كان مُسْتَتِراً في ٱلفِعْلِ ٱنْتَقَلَ منه إليهما.

ثُمَّ ذُو الأدَاةِ وَهِيَ أَلْ «عِنْدَ ٱلخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ لا اللاَّمُ وَحْدَهَا، خِلاَفاً للأخْفَشِ، وَتَكُونُ للعَهْدِ نَحْوُ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿٣٥﴾﴾ [النور].

و«جَاءَ القَاضِي».

أو للجِنْسِ، نحو: «أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ».

ونحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء].

أو لاستغراقِ أفْرَادِهِ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء].

أو صِفَاتِهِ، نَحْوُ: «زَيدٌ الرَّجُلُ».

النَّوعُ الخَامِسُ مِنْ أنواع المعارف: ذو الأداة، نَحْوُ: الفَرَسُ والدَّار؛ وَتَنْقَسِمُ «أل» المُعَرِّفَةُ إلى ثَلاَثَةِ أقْسَامٍ، وذلك أنّها إمّا لتعريف العهد، أو لتعريف الجِنْس، أو للاستغراق.

و«أل» التي لتعريف العهد تَنقَسِمُ قسمين:

ذِكْرِي: كقولك: «اشتريتُ فَرَساً ثم بِعْتُ الفَرَسَ» أي: بِعْتُ الفَرَسَ المذكور.

وَنَحْوُ: قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴿٣٥﴾﴾ [النور]، وَذِهْنِي: كقولك: «جَاءَ القاضي» إذا كان بينك وبينَ مُخَاطَبِكَ عهد في قَاضٍ خَاصٍّ[1].

وَأمَّا التي لتعريف الجنس (النوع) فكقولك: «الرَّجُلُ أقوى من المَرأة» إذا لم تُرِدْ به رَجُلاً بِعَينِهِ ولا ٱمْرَأةً بِعَينِها، وَإنَّما أرَدْتَ أنَّ هذا الجِنْسَ أقوى عُمُوماً من ذاك، وَلا يَصِحُّ أنْ يُرَادَ بهذا أنَّ كُلَّ وَاحِدٍ من الرِّجَالِ أقوى مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ من النِّساء؛ لأنَّ الواقع بخلافه[2].

وكقولك: «أهْلَكَ النَّاسَ الدِّينارُ وَٱلدِّرْهَمُ».

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء].

وَأمَّا التي للاستغراق فَعَلى قِسْمينِ؛ لأنَّ الاستغراق إمَّا أن يَكُونَ بِٱعْتِبَارِ حَقيقة الأفْرَادِ، أو بِٱعتبار صِفَاتِ الأفْرَادِ؛ فالأوَّلُ نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء]؛ أي كُلُّ وَاحِدٍ من جِنْس الإنسانِ ضعيف والثاني: نَحْوُ قَولِكَ: «أنْتَ الرَّجُلُ»

---

(١) الواقع أنَّ «أل» ٱلذِهْنِيَّة تكونُ في سِياقٍ يَمُوجُ بالتَرَقُّبِ وَمَشْحُونٍ بالعَواطف نَحْوُ:
ها قد أطَلَّت العَرُوسُ!
ها قد أطَلَّ الموكِبُ!
وَمِثْلُ هذه الجُمَل تَمُوجُ بالحركة والترقب في اللغة الإنجليزية. يقولون: ها هي تُلْمَحُ العَرُوس! Here comes the bride، يخطفون اللفظتين الأوليين خَطْفاً سريعاً وَيَضَعُونَ ٱلنَّبْرَ والمَدَّ ولهجة الانفعال الحَادّ على اللفظة الأخيرة وبالذات على «the» التي هي في مقابل «أل» العَهْدِية الذِّهنية في لغتنا المُشَرَّفة.

(٢) وخاصة في الغرب فَهُنَّ يَحْمِلْنَ الأثقال وَيُفَرِّغْنَ السُّفُنَ وَيَقُدْنَ البَاصاتِ والقِطَاراتِ ويلعبن المصارعة والجودو.

أي الجامع لصفات الرِّجَالِ المحمودة.

النَّوعُ السَّادسُ من المعارف: ما أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ من الخَمْسَةِ المذكورة، نَحْوُ: «فَرَسِي، وَفَرَسُ زَيدٍ، وَفَرَسُ هذا، وَفَرَسُ الذي في الدَّار، وَفَرَسُ القَاضِي».

وَرُتْبَتُهُ في التعريف كَرُتْبَةِ ما أُضِيفَ إليه؛ فالمُضَافُ إلى العَلَمِ في رُتْبَةِ العَلَمِ، والمُضَافُ إلى الإشارة في رُتبة الإشارة، وكذا الباقي، إلاَّ المضاف إلى المُضْمَرِ، فليس في رُتْبَةِ المُضْمَر، وَإِنَّما هو في رُتْبَةِ العَلَمِ. والدَّليل على ذلك أنَّكَ تقول: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ فتصف العَلَمَ بالاسم المُضَافِ إلى المُضْمَرِ؛ فلو كان في رُتْبَةِ المُضْمَرِ لكانت الصِّفَةُ أعْرَفَ من الموصوف، وذلك لا يَجُوزُ على الأَصَحِّ.

باب المبتدأ والخبر

المُبتدأ والخَبَرُ مرفوعان: اللهُ ربُّنا، مُحَمَّدٌ ﷺ نَبِيُّنا. المُبْتَدأ هو: الاسم المُجَرَّدُ عن العَوَامِلِ اللفظية للإسناد. فالاسم: جِنْسٌ يَشْمَلُ الصَّريح كَزَيدٍ في نحو «زَيدٌ قَائِمٌ»، والمُؤَوَّل في نَحْوِ (وَأَنْ تَصُومُوا) في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة]؛ فإنَّه مبتدأ مُخْبَرٌ عنه بـ«خير».

والخَبَرُ هو: المُسْنَدُ الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فَائِدَةٌ وَحُكْمُ المبتدأ والخَبَر: الرَّفْعُ.

الأَصْلُ في المبتدأ أن يكون مَعْرِفَةً، لا نَكِرَةً، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً إِنْ كَانَ عَامّاً، كقوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤].

وكقولك: «ما رَجُلٌ في الدَّارِ».

فالمُبْتَدَأُ فيهما عَامٌّ؛ لوقوعه في سِيَاق الاستفهام والنَّفي، أو كانَ خَاصّاً؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴿٢٢١﴾﴾ [البقرة].

وقوله عليه الصَّلاة والسَّلامُ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ في اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ)؛ فالمبتدأ فيهما خَاصٌّ؛ لِكَونِهِ موصوفاً في الآية، وَمُضَافاً في الحديث.

والخَبَرُ جُمْلَةٌ لها رَابِطٌ، نَحْوُ: «زَيْدٌ أَبُوهُ قائم». والرَّوابِطُ أَرْبَعَةٌ:

أَحَدُهَا: الضَّمير، وهو الأَصْلُ في الرَّبْطِ، كقولك «زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ». فَزَيدٌ: مبتدأ أَوَّلُ، وَأَبُوهُ: مبتدأ ثانٍ، والهَاءُ مُضَاف إليه، وقائم: خبر المبتدأ الثاني؛ والمُبتدأ الثاني وَخَبَرُهُ: خَبَرُ المبتدأ الأَوَّلِ، وَالرَّابِطُ بينهما الضَّميرُ.

الثَّاني: الإشارة، كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الأعراف]؛

فَلِباس: مبتدأ ، والتقوى: مضاف إليه، وذَلِك: مبتدأ ثَانٍ، وَخَيرٌ: خبر المبتدأ الثاني؛ والمبتدأ الثاني وَخَبَرُهُ: خَبَرُ المبتدأ الأوَّلِ، والرَّابط بينهما الإشارة.

الثالث: إعادة المبتدأ بِلَفْظِهِ، نَحْوُ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾ [الحاقة]؛

فالحَاقَّةُ: مبتدأ أوَّل، وَمَا: مبتدأ ثانٍ، والحَاقَّةُ: خبر المبتدأ الثاني؛ والمبتدأ الثاني وَخَبَرُهُ: خَبَرُ المبتدأ الأوَّل، والرَّابِطُ بينَهما إعادة المبتدأ بِلَفْظِهِ.

الرَّابِعُ: العُمُوم، نَحْوُ: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ» فَزَيدٌ: مبتدأ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ: جملة فِعْلية خَبَرُهُ، والرَّابِطُ بَيْنَهُما العُمُوم، وذلك لأنَّ أل في «الرَّجُل» للعُمُوم، وَزَيْدٌ فَرْدٌ مِنْ أفْرَادِهِ؛ فَدَخَل في العُمُومِ؛ فَحَصَل الرَّبْطُ.

وهذا كُلُّهُ إذا لم تَكُنِ الجُمْلَةُ نَفْسَ المبتدأ في المعنى؛ فَإنْ كانت كذلك لم يُحْتَجْ إلى رَابِطٍ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص]؛ فهو: مبتدأ، والله أحَدٌ: مبتدأ وَخَبَرُهُ، والجملة خَبَرُ المبتدأ الأوَّلِ، وهي مرتبطة به؛ لأنَّها نَفْسُهُ في المعنى(1)، لأنَّ «هُوَ» بمعنى الشَّأن، وكقوله ﷺ: (أفْضَلُ ما قُلْتُهُ أنَا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلي لا إلٰهَ إلاَّ الله).

وَيَقَعُ الخَبَرُ ظَرْفاً مَنْصُوباً، كقوله تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴿٤٢﴾﴾

---

(١) في سبيل الهدى ١١٩: إعراب ثانٍ بالإضافة إلى ما ذكره ابن هشام الأنصاري: هو: ضمير منفصل مبتدأ؛ الله: لفظ الجلالة خبر المبتدأ، و«أحَدٌ» خَبر ثَانٍ أو بَدَلٌ من لفظ الجلالة، والخبر على هذا الوجه مفرد، لا جُمْلة.

وفي البحر المحيط ص٥٢٧-٥٢٨ ما نَصُّه: «عن ابن عَبَّاس أنَّ اليهود قالوا: يا محمد صِف لنا رَبَّكَ وَانْسُبْهُ فنزلت؛ وعن أبي العالية: قال قَادَةُ الأحزاب انْسُبْ لنا رَبَّك فنزلت، فإنْ صَحَّ هذا السَّبَبُ كان «هو» ضَمِيراً عائداً إلى الرَّبِّ أي قُلْ هو الله أي: ربي الله، ويكون مبتدأ وَخَبَراً، وَأَحَدٌ: خَبَرٌ ثَانٍ.

وقال الزمخشري: أحَدٌ بَدَلٌ من قوله: الله، أو على: هو أحَدٌ وإنْ لم يَصِحَّ السَّبَبُ فهو ضمير الأمْر والشَّأن مبتدأ، والجملة بعده، مُبْتَدَأ وَخَبَرٌ في موضع خَبَر «هو». وَأحَد بمعنى واحد أي فَرْدٌ من جميع جهات الوحدانية أي في ذاته وصفاته لا يتجزأ».

[الأنفال][1]؛ وَجَاراً وَمَجْرُوراً، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]؛ وَهُمَا حِينَئِذٍ مُتعَلِّقَانِ بِمَحْذُوفٍ وُجُوباً تقديره: مُسْتَقِرٌّ أو ٱسْتَقَرَّ، والأوَّلُ ٱختيارُ جُمهور البصريين، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ المحذوف هو الخَبَرُ في الحقيقة، والأصْلُ في الخَبَرِ أن يكون ٱسْمَاً مُفْرَداً، والثاني ٱختيار الأخفش، والفارسي، والزمخشري، وَحُجَّتُهُمْ أَنَّ المحذوفَ عامِلٌ النَّصْبَ في لَفْظِ الظرف وَمَحَلِّ الجَارِّ والمجرور، والأصْلُ في العَامِلِ أن يَكُونَ فِعْلاً.

والظَّرْفُ ينقسم إلى: زَمَانِيٍّ، وَمَكَانِيٍّ، والمبتدأ إلى: جَوهر، كزيد وَعَمْرو، وَعَرَضٍ كالقِيام والقعود.

فإن كان الظَّرْفُ مكانياً صَحَّ الإخبارُ به عن الجَوْهَرِ وَٱلْعَرَضِ، تقول: «زَيْدٌ أمَامَكَ، والخَيرُ أمَامَكَ»؛

وإنْ كانَ الظَّرْفُ زَمَانيا صَحَّ الإخبار به عن العَرَضِ دُونَ الجَوهَرِ؛ تقول: «الصَّومُ اليَوْمَ»، ولا يَجُوزُ «زَيْدٌ ٱليَوْمَ»؛ فَإنْ وُجِدَ في كلامهم ما ظَاهِرُهُ ذلك وَجَبَ تأويلُه، كقولهم: «الليلة الهِلاَلُ» فهذا على حَذْفِ مُضَافٍ، والتقدير: «اللَّيلَةَ طُلُوعُ الهِلالِ».

إذا كان المبتدأُ وَصْفَاً مُعْتَمِداً على ٱستفهام أو نَفْي، ٱسْتَغْنَى بِمَرْفُوعِهِ عن ٱلخَبَرِ، تَقُولُ: «أقَائِمٌ الزَّيدانِ؟» و«ما قَائِمٌ الزَّيدانِ». فالزَّيدانِ: فَاعِل بالوَصْفِ، والكلام مُسْتَغْنٍ عن الخَبَرِ؛ لأنَّ الوَصْفَ هنا - في تأويل الفعل، ألا تَرَى أنَّ المعنى: أيَقُومُ الزَّيدانِ؛ وما يَقُومُ الزَّيدانِ؟ والفعل لا يصحُّ الإخبارُ عنه، فكذلك ما كَانَ في مَوضِعِهِ.

يَجُوزُ أن يُخبَرَ عن المبتدأ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ، وهو الأَصْلُ، نَحْوُ: «زَيدٌ قَائِمٌ»؛ أو بأكثر، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦﴾ [البروج]؛ وزعم بَعْضُهم أنَّ الخَبَرَ لا يَجُوزُ تَعَدُّدُهُ، والتقدير عندهم: وهو الودود، وهو ذو العَرْش

---

(١) ورد رقم الآية في سبيل الهدى ١٢٠ تحت رقم ٥٢، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعات قادمة.

المجيد؛ وأجمعوا على عدم التَعَدُّدِ في مثل «زَيدٌ شَاعِرٌ وَكَاتِبٌ»، وفي نحو «هذا حُلْوٌ حامض»، وقالوا: شاعر: خبر، وكاتب: معطوف عليه. وحلو حامض لفظتان في معنى الخَبَرِ الواحد؛ إذ المعنى هذا مُزٌّ.

وكاتب هذا العبور يرى التَعَدُّدَ في ٱلخَبَرِ أجْوَدَ على طَريقِ قُوَّةِ العبارة والإحساس بها. وَشَتَّانَ ما هما في بيت الشَّنفرى:

وَكُـلٌّ أَبِـيٌّ بَـاسِـلٌ غَيـرَ أَنَّنِـي إذا عَـرَضَـتِ أُولـى الطَّـرَائِـدِ أَبْسَـلُ

أن يكون «أبيٌّ وَبَاسِلٌ» خَبَرَينِ لذات المبتدأ وهو «كلٌّ» المنقطعة عن الإضافة؛ أو يكون «بَاسِلٌ» صِفَةً للخَبَرِ[1].

قد يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ على المبتدأ: جَوازاً، أو وُجُوباً.

فالأول: نحو: «في الدَّار زَيْدٌ»، وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ ۝٥﴾ [القدر]؛ وقوله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ ۝٣٧﴾ [يس]؛ وإنما لم يُجْعَلْ المُقَدَّمُ في الآيتين مبتدأ والمؤخَّر خبراً لأدائه إلى الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

والثاني، كقولك: «في الدَّارِ رَجُلٌ» و«أيْنَ زَيْدٌ»؟ وقولهم: «على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زُبْداً»، وإنما وَجَبَ في ذلك تقديمُه لأنَّ تأخيرَه في المثال الأوَّل يقتضي التباس الخبر بالصِّفة، فإنَّ طَلَبَ النَّكِرَةِ الوَصْفَ لِتَخْتَصَّ به طَلَبٌ حَثِيثٌ، فالتزم تقديمه دَفْعَاً لهذا الوهم، وفي الثاني إخراجَ ما له صَدْرُ الكلام - وهو الاستفهام - عن صَدْرِيَّتِهِ، وفي الثالث عَوْدَ الضَّمِير على متأخر لَفْظاً وَرُتْبَةً.

وقد يُحْذَفُ كُلٌّ من المبتدأ والخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥﴾ [الذاريات]؛ أي: عليكم، أنْتُمْ.

سَلام: مبتدأ حُذِفَ خَبَرُه، أي: سَلام عليكم.

---

(١) انظر: في التذوق الجمالي لقصيدة لاميَّة العرب للشنفرى ص٢٣.

وقَومٌ: خَبَرٌ محذوف مُبْتَدَؤُه، أي: أنتم قَومٌ.

وقد يُحْذَفُ المبتدأ لدليل يَدُلُّ عليه، نَحْوُ: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ (٧٢)﴾ [الحج].

أي: هي النَّارُ.

وَنَحْوُ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا (١)﴾ [النور]؛ أي: هذه سُورةٌ. وقد يُحْذَفُ الخَبَرُ لدليل يَدُلُّ عليه، نَحْوُ: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ (٣٥)﴾ [الرعد]؛ أي: وَظِلُّها دائِمٌ.

وَنَحْوُ: ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ (١٤٠)﴾ [البقرة] أي: أمِ اللهُ أعْلَمُ.

وَيجب حَذْفُ الخبر في أرْبَعِ مَسَائِلَ:

إحداها: قَبْلَ جواب «لولا»، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٣١)﴾ [سبأ]؛ أي: لولا أنْتُمْ صَدَدْتُمُونا عن الهُدَى؛ بِدَليل أنَّ بَعْدَهُ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ (٣٢)﴾ [سبأ].

الثَّانية: قَبْلَ جَوابِ القَسَمِ الصَّريح، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٢)﴾ [الحجر]؛ أي: لَعَمْرُكَ يميني، أو قَسَمِي. وَاحْتُرِزَ (بصيغة المجهول) بالصَّريح عن نَحْوِ: «عَهْدُ اللهِ»، فإنَّهُ يُسْتَعْمَلُ قَسَماً وَغَيرَهُ، تَقُولُ في القَسَمِ: «عَهْدُ اللهِ[1] لأفْعَلَنَّ»؛ وفي غَيرِهِ «عَهدُ اللهِ يَجِبُ الوَفَاءُ به»؛ فلذلك يَجُوزُ ذِكْرُ الخَبَرِ، تَقُولُ: «عَلَيَّ عَهْدُ اللهِ»[2].

الثالثة: قَبْلَ الحَالِ التي يمتنع كَونُها خَبَراً عن المبتدأ، كقولهم: «أكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ

---

(١) التقدير: عَهْدُ الله قسمي.
عَهْدُ: مبتدأ. قسم: خبر، وهو مضاف والياء مضاف إليه.

(٢) التقدير: عَهْدُ الله شاهِدٌ عَلَيَّ. عهد مبتدأ. شاهد: خبره.

مَلْتُوتاً» تقديره: أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ - حَاصِلٌ - إذا كَانَ ملتوتاً[١].

وَمِثْلُهُ: «أَخْطَبُ ما يَكُونُ الأَمِيرُ قَائِماً» تقديره: حاصل إذا كان قَائِماً.

الرَّابعة: بعد واو المُصَاحَبَةِ الصَّريحة، كقولهم: «كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتَهُ»[٢] أي: كُلُّ رَجُلٍ مع ضَيْعَتِهِ مَقْرُونَانِ؛ والذي دَلَّ على الاقتران ما في الواو من معنى المعيَّة.

---

(١) أَكْثَرُ: مبتدأ مرفوع (فعل تفضيل) مضاف.
شُرْبي: مضاف إليه. وشرب مضاف وياء المتكلم مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
السَّويقَ: مفعول به للمصدر «شُرب».
حَاصِلٌ: خبر المبتدأ.
إذا: ظرف للخبر مضاف إلى «كان» التَّامَّة؛ وفاعل «كان» ضمير مستتر يعود إلى السَّويق»؛
ملتوتاً: حَال من السَّويق؛ وهذه الحالُ لا يَصِحُّ كونها خَبَرَاً عن هذا المبتدأ، فلا تقول: شربي ملتوت؛ لأنَّ الشُرْبَ لا يوصف بأنه ملتوت.

(٢) لا يجوز النَّصب على المعية لأنَّه خالٍ من الفعل، مثل: سِرْتُ والنِّيلَ.

باب: النَّواسِخِ لِحُكْمِ المُبْتَدَأ وَٱلخَبَرِ

النَّواسِخُ لِحُكْمِ المُبْتَدأ وَٱلخبَرِ ثَلاثَةُ أنواع:

١- ما يَرْفَعُ المُبتدأ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ، وهو: كان وَأَخَواتُها.

٢- ما يَنْصِبُ المبتدأ وَيَرْفَعُ الخَبَرَ، وهو: إنَّ وأخواتُها.

٣- ما يَنْصِبُ المبتدأ والخَبَرَ معاً، وهو: ظَنَّ وَأَخَواتُها.

والنَّسْخُ - لُغَةً - الإزَالَة، يُقَالُ: نَسَخَتِ الشمسُ الظلَّ، إذا أزَالَتْهُ، وفي الاصْطِلاح: ما يَرْفَعُ حُكْمَ المبتدأ وَٱلخَبَرِ.

وَيُسَمَّى الأَوَّلُ مِنْ باب «كان»: ٱسْمَاً وفاعلاً، وَيُسَمَّى الثاني خَبَراً ومفعولاً؛ وَيُسَمَّى الأول من مَعْمُولي باب «إنَّ» ٱسْماً، والثاني خَبَراً، وَيُسَمَّى الأوَّلُ مِنْ معمولي باب «ظَنَّ» مَفْعُولاً أوَّلاً، والثاني مفعولاً ثانياً.

باب: كان وأخواتها:

ألفاظُهُ ثلاث عَشْرَةَ لَفْظَةً، وهي على ثَلاَثَةِ أقسام:

١- ما يَرْفَعُ المُبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ بلا شَرْطٍ، وهي ثمانية:

كانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَباتَ، وَصَارَ، وليس.

٢- ما يَرْفَعُ المبتدأ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ بِشَرْطِ أنْ يَتَقَدَّمَ عليه نَفْيٌ أو شِبْهُ نَفْيٍ، وهو: أرْبَعَةٌ:

زَالَ، وبَرِحَ، وَفَتِيءَ، وَٱنْفَكَّ.

فالنَّفْيُ نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود][1].

وَشِبْهُ النفي هو النهي والدُّعَاءُ.

النهي، كقول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ[2]

الدُّعاء، كقول الشَّاعر:

ألا يا ٱسْلَمِي يا دَارَمَيَّ على ٱلبِلَى ... ولا زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ ٱلقَطْرُ[3]

---

(١) في سبيل الهدى ص١٢٧ ورد رقم الآية «٩١» من سورة طه، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعات قادمة.

(٢) لم يُعْرَفْ قائله، وَشَمِّر كناية عن الجدِّ والاستعداد.
الواو: حرف عطف، لا: ناهية؛ تَزَلْ: فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامَةُ جَزْمِهِ السكون، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره «أنت»، ذَاكِرَ: خبر «تزل» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ الفاء في «فَنِسْيَانُه» للتعليل، نسيان مبتدأ، ضلال خبره، مبين نعت له مرفوع.
وانظر: سبيل الهدى ١٢٧-١٢٨.

(٣) نسبه محمد محيي الدين عبد الحميد إلى ذي الرُّمَّةِ، وهو غَيلان بن عُقْبَة بن بُهَيش وهو من بني صَعْبِ بن ملكان بن عَدِيّ بن عبد مناة، كان معاصراً لجرير والفرزدق.
الشعر والشعراء ص٤٣٧ وما بعدها.
الجَرْعاء: بفتح الجيم وسكون الراء: القطعة من الرمل لا تُنْبِتُ شيئاً.
القَطْرُ: المَطَرُ.
لا زال: لا: حرف دعاء، زَالَ: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم ويَنْصِبُ الخَبَرَ، مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب.
مُنْهَلاًّ: خبر «زال» مُقَدَّم.
القَطْرُ: اسم «زال» مُؤَخَّر.
انظر: سبيل الهدى ص١٢٨-١٢٩.

٣- ما يَرْفَعُ المبتدأ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ بِشَرْطِ أن يَتَقَدَّمَ عليه «ما» المصدرية الظرفية، وهو «دَامَ»، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝٣١﴾ [مريم][(١)]؛ أي: مُدَّةَ دَوامِي حَيّاً؛ وَسُمِّيَتْ «ما» هذه مصدريةً؛ لأنَّها تُقَدَّرُ بالمَصْدَرِ، وَهو الدَّوام، وَظَرْفِيَّةً؛ لأنها تُقَدَّرُ بالظَّرْفِ، وهو المُدَّةُ.

وقد يَتَوَسَّطُ الخَبَرُ، نَحْوُ:

فليسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُولُ

يَجُوزُ أن يَتَوَسَّطَ الخَبَرُ بين الاسمِ وَالفِعْلِ، كما يَجُوزُ في بَابِ الفَاعِلِ أن يتقدَّمَ المَفْعُولُ على الفَاعِلِ، قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾ [الروم][(٢)]؛ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ۝٢﴾ [يونس][(٣)]؛ وقرأ حمْزَةُ وَحَفْصٌ ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ۝١٧٧﴾ [البقرة]؛[(٤)] بِنَصْبِ البرِّ.

وقال الشاعِرُ:

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فليسَ سَواءٌ عَالِمٌ وَجَهُولُ[(٥)]

وقال الآخر:

لا طِيبَ للعَيشِ ما دَامَتْ مُنَغَّصَةً ... لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوتِ والهَرَمِ[(٦)]

---

(١) التاء: ضمير الرفع المبني على الضم في محل رفع اسم «دام».
حَيّاً: خبر «دام» منصوب بتنوين النَّصب.

(٢) التقدير: كان نَصْرُ المؤمنين حَقّاً علينا: نصر: اسم كان، حقاً: خبرها.

(٣) التقدير: أكان (أن أوحينا) عَجَباً. أن أوحينا: المصدر المؤول اسم كان. عجباً: خبرها.

(٤) التقدير: ليس التوليةُ البرَّ. التولية اسم ليس. البرَّ (بالنصب): خبرها.

(٥) سواءً: خبر ليس مقدم، عالم اسمها مؤخر.

(٦) منغصة: خبر دام متقدم، لَذَّاتُ (بالرفع) اسمها مُؤَخَّر.
ومن ذلك قول حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه في همزيته حول فتح مكة.
كَأَنَّ سبيئَةً مِنْ بَيتِ رَأْسٍ ... يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وَمَاءُ =

للخَبَرِ - من حيثُ التقَدُّمُ وَعَدَمُهُ - ثلاثَةُ أحْوَالٍ.

أحَدُها: التأخيرُ عن الفعل وَٱسْمِهِ، وهو الأصْلُ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان].

الثاني: التوسُّطُ بين الفعل وَٱسْمِه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الروم].

الثالث: التَقَدُّم على الفعل وَٱسْمِهِ، كقولك: «عَالِمَاً كان زَيْدٌ»، والدَّليل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سبأ][1].

إيَّاكم: مفعول «يعبدون»؛ وقد تَقَدَّمَ على «كان» وَتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤْذِنُ بجواز تَقَدُّمِ العَامِلِ[2] ويمتنع ذلك في خبر «ليس» و«دَامَ».

فَأمَّا ٱمتناعُهُ في خبر «دَامَ» فبالاتِّفَاقِ؛ أمَّا امتناعه في خَبَرِ «ليس» فهو اختيار الكوفيين، والمُبَرِّد، وابن السَرَّاج، وهو الصَّحيح؛ لأنَّه لم يُسْمَعْ مثل «ذَاهِبَاً لَسْتُ»، ولأنَّها فِعْل جَامِدٌ، فأشبهت «عَسَى» وَخَبَرُهَا لا يتقدَّمُ بِٱتِّفَاق. وذهب (أبو علي) الفارسي[3] (ت٣٧٧هـ)، وابن جِنِّي[4] (٣٩٢هـ) إلى الجواز، مُسْتَدِلِّينَ بقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴿٨﴾﴾ [هود]؛ وذلك لأنَّ «يَومَ» مُتَعَلِّقٌ بِـ«مصروفاً»، وقد

= مزاجَها: خبر مقدم لِـيكون، عَسَلٌ: اسم يكون مؤخر.
انظر: في التذوق الجمالي لهمزية حَسَّان بن ثابت حول فتح مكة (مكتبة الرسالة الحديثة عمان ١٩٨٨م) ص٢١؛ سبيل الهدى ص١٣٢.

(١) قَبْلَها: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سبأ].

(٢) التقدير: كانوا يَعْبُدُونَ إياكم.
الواو: اسم كان.
يعبدون إياكم: الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

(٣) له ترجمة آخر الكتاب.

(٤) له ترجمة آخر الكتاب.

تَقَدَّمَ على «ليس» وَتَقَدُّمُ المعمول يُؤذِنُ بجواز تَقَدُّمِ العَامِلِ[1].

وكاتب هذا «العبور» يرى الجواز وهو الأصل على سبيل التَّوْسِعَة وانفساح أبواب القول والإبداع.

يَجُوزُ في «كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ» أن تُسْتَعْمَلَ بمعنى «صَارَ»، كقوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ ﴾ [الواقعة][2]، ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ۝١٠٣ ﴾ [آل عمران]، ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ۝٥٨ ﴾ [النحل][3]؛ وقال الشاعر:

أمْسَتْ خَلاَءً وَأمْسَى أهْلُهَا ٱحْتَمَلُوا ... أخْنَى عليها الذي أخْنَى على لُبَدِ[4]

---

(١) التقدير: ليس العذابُ مصروفاً عنهم يوم يأتيهم.

العذاب: اسم ليس، مصروفاً: خبرها. يومَ: ظرف زمان متعلق بِـ(مَصْرُوفاً).

(٢) بُسَّت الجبال: فُتِّتَت.

فكانت هَبَاءً: غباراً.

مُنْبَثّاً: منتشراً.

وكنتم في القيامة أصنافاً ثلاثة.

تفسير الجلالين.

(٣) قَبْلَها: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ... ﴾ الآية.

(٤) البيت للنابغة الذبياني من معلقته وروايته:

«أضحت... وأضحى...» شرح القصائد العشر ص٣٥٢؛ وفيه: أخْنَى: أتى.

وبهامشة: «لُبَد» آخر نسور لقمان بن عاد، وهو منصرف.

أمْسَتَ خَلاَءً: الضمير المؤنث في «أمست» اسمها، خلاء: خبرها أمسى أهلها احتملوا: أهل: اسم أمسى؛ خبرها: الجملة الفعلية: احتملوا. وأمسى - هنا - بمعنى صار.

وانظر: سبيل الهدى ص١٣٤.

وقال الآخَرُ:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أثْوَابِي، وَيَضْرِبُنِي أبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأدَبَا[1]

وَيَخْتَصُّ ما عَدَا «فتىء وزَالَ وليس» مِنْ أفْعَالِ هذا الباب بِجَوَازِ اسْتعمالِهِ تَامًّا، ومعنى التَّمَامِ: أن يَسْتَغْنِيَ بالمَرْفُوعِ عن المنصوب، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة][2].

---

(١) لم يُعْرَفْ قائل البيت. والأدب هنا: محاسن الأخلاق، وهو أدب النفس. أضحى هو يمزق أثوابي: هو اسم أضحى، الجملة الفعلية يمزق أثوابي: في محل نصب خبر «أضحى».

وأضحى - هنا - بمعنى صار، وجائز أن تكون: دخل في الضحى.

وانظر: سبيل الهدى ص١٣٥-١٣٦.

ومثل هذا البيت قول كعب بن زهير رضي الله عنه:

أمْسَتْ سُعَادُ بأرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا إلا العِتَاقُ النجيباتُ المَرَاسِيل

في التذوق الجمالي لقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ ص١١، ٢٢-٢٣.

العِتاق: كرام الإبل.

النجيبات: القوية.

المراسيل: السريعة.

المرجع ذاته ص٢٣.

والتقدير: أمْسَتْ سُعَادُ بأرض بعيدةً.

أمْسَتْ: فعل ماض ناقص. التاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

سُعَادُ: اسم أمسى مرفوع.

بأرض: الجار والمجرور في محل نصب خبر «أمسى» وأمسى - هنا - بمعنى صَارَ.

(٢) مثلها تامَّة في لامية العرب للشنفرى (في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص٧٥):

فَلَمْ تَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثم هَوَّمَتْ فَقُلْنا قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

النَّبأة: صوت.

هومَّت: نامت.

ريع: أفْزَعَ.

الأجدل: الصَّقر.

=

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم][1].

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ[2] ﴿١٠٧﴾ ﴾[3] [هود].

تَرِدُ «كان» في العربية على ثلاثة أقْسَامٍ:

١- ناقصة؛ فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب، نَحْوُ: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [الفرقان].

٢- وتَامَّة؛ فتحتاجُ إلى مرفوع دون منصوب، نَحْوُ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ [البقرة].

وزائدة؛ فلا تَحْتَاجُ إلى مرفوع ولا إلى منصوب.

وَشَرْطُ زِيادَتِها أمْرَانِ:

أحدهما: أن تكون بِلَفْظِ الماضي.

= تك - هنا - تَامَّة، وفاعلها: نبأةٌ.
قَطَاةٌ: مبتدأ والجملة الفعلية في «ريع» خَبَرُهُ.

(١) مثلها تامَّة في لامية العرب للشنفرى:

وَأصْبَحَ عَنِّي بـالغُمَيْصَاءِ جَـالِسَـاً ... فَـرِيقَـانِ مسـؤول وآخَـرُ يَسْـأَلُ

الغميصاء: موضع بنجد.
الجَلْس: اسم لنجد، يقال: جلس الرَّجُلُ إذا أتَى نَجْداً فهو جَالس كما يُقال: أتهم إذا أتى تِهامة.
أصْبَحَ - هنا - تامَّة - فاعلها: فريقانِ، وعلامة الرفع ألف الإثنين، والنون زائدة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.
انظر: في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص٧٤.

(٢) ومثلها: تَامَّة قول المتنبي:

زَوِّدِينا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ ما دا ... مَ فَحُسْنُ الوُجُوه حَالٌ تَحُولُ

التبيان في شرح الديوان للعُكْبَرِي (دار المعرفة - بيروت ١٩٧٨م) ٢: ١٤٩.

(٣) في سبيل الهدى ص١٣٦: هود ١٠٠، ١٠٩. وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة.

الثاني: أن تكون بينَ شيئين مُتَلازِمَينِ ليسا جَاراً وَمَجْرُوراً، كقولك «ما كَانَ أحْسَنَ زَيْدَاً»، أَصْلُهُ: ما أَحْسَنَ زيداً؛ فَزِيدَتْ «كان» بين «ما» وَفِعْل التَعَجُّبِ.

ولا تَعْني الزِّيادَةُ أنّها لم تَدُلَّ على مَعْنَىَ البَتَّةَ، بل أنّها لم يُؤتَ بها للإسناد.

يَجُوزُ حَذْفُ آخر «كان» وذلك بِخَمْسَةِ شُرُوط، وهي:

١- أن تكونَ بلفظ المضارع.

٢- أن تَكُونَ مَجْزُومَةً.

٣- وَأنْ لا تَكُونَ مَوْقُوفاً عليها.

٤- أنْ لا تكون مُتَّصِلَةً بِضَمِير نَصْب.

٥- أنْ لا تَكُونَ مِتَّصِلَةً بِسَاكِن.

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ۝٢٠﴾ [مريم].

أَصْلُهُ «أَكُونُ» فَحُذِفَت الضَمَّةُ للجَازِم، والواو للسَّاكِنين، وَالنُّونُ للتَّخفيف، وهذا الحَذْفُ جَائِزٌ[1]، والحَذْفَانِ الأوّلانِ واجبانِ، ولا يَجُوزُ الحَذْفُ في نحو: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١﴾ [البينة]؛ لأجْلِ اتِّصالِ السَّاكِنِ بها؛ فهي مَكْسُورةٌ لأجْلِهِ؛ فهي مُتَعَاصِيَةٌ على الحَذْفِ لِقُوّتِها بالحَرَكَةِ؛

ولا في نَحْوِ: (إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه)[2] لاتِّصَالِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ بها؛ والضَّمائِرُ تَرُدُّ الأشْيَاءَ إلى أُصولِها.

---

(١) وَمِثْلُها بيتا الشنفرى مِنْ لاَمِيَّتِهِ (في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص١٠):

فلم تَكُ إلاّ نَبأةٌ ثم هَوَّمَتْ ... فَقُلْنا قَطَاةٌ رِيعَ أم رِيعَ أجْدَلُ

فَإنْ يَكُ من جِنٍّ لأبْرحُ طَارِقاً ... وَإنْ يَكُ إنْساً ما كها الإنسُ تَفْعَلُ

(٢) من حديث رسول الله ﷺ رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة. سبيل الهدى ١٣٨.

مِن خَصَائِص «كَانَ» جَوازُ حَذْفِها، وَلَها في ذلك حالتانِ: فَتَارَةً تُحْذَفُ وَحْدَها وَيَبْقى الاسْمُ والخَبرُ، وَيُعَوَّضُ عنها «ما»؛ وَتَارَةً تُحْذَفُ مع ٱسْمِها وَيَبْقى الخَبَرُ ولا يُعَوَّضُ عنها شيءٌ.

فالأولى بعد «أن» المصدرية في كُلِّ مَوضِع أُرِيدَ فيه تَعْلِيلُ فِعْلٍ بفعل، كقولهم: «أمَّا أنْتَ مُنْطَلِقاً ٱنْطَلَقْتُ»، أَصْلُهُ: ٱنْطَلَقْتُ لأنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً، فقُدِّمَتْ اللام وما بَعْدَها على الفعل؛ للاهتمام به، أو لِقَصْدِ الاختصاص؛ فَصَارَ: لأنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً ٱنْطَلَقْتُ، ثم حُذِفَ الجَارُّ (وهو اللام المفتوحة) ٱختصاراً كما يُحْذَفُ (الجَارُّ) قِيَاساً مِنْ أنْ؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة][1]؛ أي: في أنْ يَطَّوَّفَ بهما؛ ثم حُذِفت «كان» ٱختصاراً أيضاً، فٱنْفَصَلَ الضَّمير؛ فَصَارَ أنْ أنْتَ، ثم زِيدَ «ما» عِوَضاً؛ فصارت «أنْ مَا أنْتَ» ثم أُدْغِمَتْ النُّونُ في الميم؛ فَصَارَ «أمَّا أنْتَ»؛ وعلى ذلك قَوْلُ العَبَّاس بن مِرْدَاسٍ:

أَبَـا خُـرَاشَـةَ أمَّـا أنْـتَ ذا نَفَـرٍ فَـإنَّ قَـومِـيَ لـم تَـأْكلْـهُـمُ الضَّبُـعُ[2]

---

(١) في سبيل الهدى ١٣٩ وردت الآية تحت رقم ١٨٥ من سورة البقرة، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعة قادمة.

(٢) أبو خُرَاشة كنية خُفَاف بن نُدبة وهو شاعر، وَنُدْبَة اسم أُمِّه؛ ذا نفر: يريد كثير الأهل والأتباع؛ والضَّبُعُ: السَّنة المُجدبة الكثيرة القحط. سبيل الهدى ١٤٠. والعباس بن مرداس: أسلم قبل فتح مَكَّة، وحضر مع النبي ﷺ يوم الفتح، في تسعمائة وَنَيِّف من سُلَيم، بالقَنَا والدروع على الخيل، وله ٱبن يقال له جاهمة يروي عن النبي ﷺ أحاديث.

الشعر والشعراء ٢١٨، ٦٣٢.

وفي ص٦٣٢ قصة المهاجاة بينه وبين خُفَاف بن نُدْبَة السُلَمي. هو خُفَافُ بن عُمَير بن الحارث بن الشريد السُلَمِي. وَأُمُّه ندبة سَوداءُ (وإليها يُنْسَبُ). وهو من أَغْرِبَةِ العرب، وهو ابن عَمِّ الخَنْسَاء الشاعرة. ويكنى أبا خُراشَةَ، وأسلم وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وله يقول عباس بن مرداس السُلَمي، وكان يُهاجيه:

أبـا خُـراشَـةَ إمَّـا كُنـتَ ذَا نَفَـرٍ فَـإنَّ قَـومِـيَ لـم تـأكلهـمُ الضَّبُـعُ

الشعر والشعراء ٢٥٨.

=

أَصْلُهُ: لأنْ كُنْتَ والثانية بَعْدَ «إنْ» و«لو» الشَّرطيتين.

مِثالُ ذلك بعد «إنْ» قَولُهُمْ:

«المَرْءُ مَقْتُولٌ بما قَتَلَ به، إنْ سَيفاً فَسَيفٌ، وَإنْ خِنْجَراً فَخَنْجر»؛ «والنَّاسُ مَجْزِيُّونَ بأعمالهم، إنْ خَيراً فَخَيرٌ، وَإنْ شَرّاً فَشَرٌّ».

أي: إنْ كان ما قَتَلَ به سَيفاً فالذي يُقْتَلُ به سَيفٌ، وإن كان عَمَلُهم خيراً فجزاؤهم خَيرٌ.

وقال الشاعر:

لا تَقْــرَبَــنَّ الــدَّهْــرَ آلَ مُطَــرِّفٍ إنْ ظَــالِمَــاً وَإنْ مَظْلُــومَــا[1]

أي: وإنْ كُنْتَ ظالماً، وإن كُنْتَ مَظْلُوماً.

وَمِثَالُهُ بعد «لَوْ» قَولُه عليه الصلاة والسَّلامُ: (الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ).

أي: ولو كَانَ ما تَلْتَمِسُ خَاتَماً من حَديد.

«ما» النافية:

«مَا» النافية عند الحجازيين كَلَيسَ، إنْ تَقَدَّمَ الاسْمُ ولم يُسْبَقُ بإنْ، ولا بِمَعْمُولِ الخَبَرِ إلاَّ ظَرْفاً أو جَاراً وَمَجْرُوراً، ولا اقترن الخَبَرُ بإلاَّ، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾﴾ [يوسف].

= وبالهامش: البيت من شواهد النحو، والمشهور «أمَّا أنْتَ».
وانظر في ترجمة حياته ونسبه: المؤتلف والمختلف ص١٠٨.

(١) البيت لليلى الأخيلية، وهي ليلى بنت الأَخْيَل، من عقيل بن كعب كانت معاصرة للنابغة الجعدي ولها معه مهاجاة ولها وفادةٌ على عبد الملك بن مروان. الشعر والشعراء ٣٥٩-٣٦٢؛ سبيل الهدى ١٤١؛ وآلمُطَرِّف: قوم ليلى.

ونَحْوُ: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ﴾ [المجادلة].

وَنَزَلَ القرآنُ الكريم بلسان قُرِيش وهم حِجَازيون.

وَلأعمالها عندهم ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

١- أنْ يَتَقَدَّم اسْمُها على خَبَرِها.

٢- أنْ لا تقترن بإنْ الزَّائدة.

٣- أن لا يَقْتَرِنَ خَبَرُها بإلاَّ.

فلهذا أُهْمِلَت في قولهم في المَثَل: «ما مُسيءٌ مَنْ أَعْتَبَ»[1] لِتَقَدُّمِ الخَبَرِ.

وَفِي قول الشَّاعِر:

بَنِـي غُـدَانَـةَ، مَـا إنْ أنْتُـمْ ذَهَـبٌ ولا صَـرِيـفٌ، وَلَكِـنْ أنْتُـمُ الخَـزَفُ[2]

لوجود «إنْ» المذكورة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران].

لاِقْتِرَانِ خَبَرِها بإلاَّ.

وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر].

وبنو تَميمٍ لا يُعْمِلُونَ «ما» شَيئاً، ولو استوفتِ الشُّرُوطَ الثلاثةَ؛ فَيَقُولُونَ: ما زيد

(١) أصل الكلام: مَنْ أعْتَبَ مُسيءٌ.
مَنْ: اسم موصول مبتدأ، أعتب جملة فعلية صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب. مُسيءٌ: خبر.

(٢) ما: نافية، إنْ: زائدة، أنتم مبتدأ: ذَهَبٌ: خبر.
الصَّريف: الفِضَّة. وبنو غُدَانة قوم مِنْ بني يَرْبُوع.
وانظر: سبيل الهدى ١٤٣-١٤٤.

قائم؛ ويقرأون: ﴿ما هذا بشرٌ﴾ [يوسف: ٣١].

«لا» النافية:

«لا» النافية تُجْرَى مجرى ليس، كقوله:

تَعَـزَّ فَـلاَ شَـيءٌ علـى الأرْضِ بـاقِيَـا ... ولا وَزَرٌ ممـا قَضَـى اللهُ وَاقِيَـا[١]

ولإعمالها أربعة شُرُوطٍ:

١- أن يتقدم اسمها.

فلا يجوز إعمَالُها في نحو: «لا أفْضَلُ مِنْكَ أحَدٌ»[٢].

٢- أن لا يَقْتَرِنَ خَبَرُها بإلاَّ.

فلا يَجُوزُ إعمالُها في نَحْوِ: «لا أحَدٌ إلاَّ أفْضَلُ منك»[٣].

٣- أن يكونَ اسْمُها وَخَبَرُها نكِرَتين، وذلك في الشِّعر دُون النثر.

فلا يَجُوزُ إعمالُها في نَحْوِ:

«لا زَيدٌ قائِمٌ ولاَ عَمْروٌ»[٤].

---

(١) العزاء: الصَّبر، والوَزَر: الملجأ.
لا: نافية، شيءٌ: اسمها، باقيا خبرها.
ولا: معطوفة على الأولى، وَزَرٌ اسمها، واقيا: خبرها.
لا تعمل عمل ليس. وانظر: سبيل الهدى ١٤٤-١٤٥.

(٢) التقدير: أحَدٌ أفْضَلُ منك: أحد: مبتدأ، أفضل: خبر. تَقَدَّم الخَبَرُ على المبتدأ فألغي عمل «لا» العاملة عمل ليس.

(٣) أحد: اسم لا، أفضل: خبرها. لكنَّ الخبرَ مقترنٌ بإلاَّ فانتقض عمل «لا» العاملة عمل ليس.

(٤) لأن زيداً وعمراً معرفتان.

ولهذا غُلِّطَ المتنبي في قوله:

إذا ٱلجُودُ لم يُرْزَقْ خَلَاصاً مِنَ الأذَى   فَلَا الحَمْدُ مَكْسُوباً، ولا المَالُ بَاقِيَا(١)

«لاتَ» تعمل عمل ليس.

وهي «لا» النافيةُ، زِيدَتْ عليها التَّاءُ لتأنيثِ(٢) اللَّفْظِ، أو للمبالغة. وَشَرْطُ إِعْمَالِها هو:

١- أنْ يَكُونَ ٱسْمُهَا وَخَبَرُها لَفْظَ «الحِينِ».

٢- وَأنْ يُحْذَفَ أحَدُ الجُزءين، والغَالِبُ أن يَكُونَ المَحْذُوفُ ٱسْمَهَا، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص]؛ والتقديرُ - واللهُ أعْلَمُ - فَنَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً أنْ لَيسَ

---

(١) البيت للمتنبي من قصيدة له يمدح فيها كافوراً الإخشيدي وذلك سنة ست وأربعين وثلاثمائة.
والمعنى: إذا لم يتخلَّصْ الجُودُ من المَنِّ به، لم يَبْقَ المَالُ، ولم يَحْصُلِ الحَمْدُ، لأنَّ المَالَ يُذْهِبُهُ الجُودُ، والأذى يُذْهِبُ الحمد. وقد نَظَرَ فيه إلى قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ۝٢٦٤﴾ [البقرة].
شَبَّه لا بليس فَنَصَبَ الخَبَرَين.
التبيان للعُكْبُري (دار المعرفة - بيروت ١٩٧٨م) ٤: ٢٨٣-٢٨٥.
وَوَجْهُ الغَلَط أنَّ اسم لا في «كُلٍّ» مُعَرَّفٌ «بأل».
ولم يَعْتَرِضْ على تشبيه المتنبي «لا» بليس، أبو البقاء العُكبريُّ (ت٦١٦هـ)، ودافع عن صحة استخدام المتنبي محمد محيي الدين عبد الحميد. انظر سبيل الهدى ١٤٥-١٤٦.

(٢) زيدت التاء على ثلاثة أحرف:
١- واحد من حروف الجر وهو رُبَّ، نَحْوُ:
وَرُبَّـتَ سَـائِـلٍ عَنِّـي حَفِـيٍّ   أعَـارَتْ عَيْنُـهُ أمْ لَـمْ تَعَـارَا
٢- وواحد من حُرُوف العَطْفِ، نَحْوُ:
ولقـد أمُـرُّ علـى اللئيـم يَسُبُّنِـي   فَمَضَيْـتُ ثُمَّـتَ قُلْـتُ: لا يَعْنِينِـي
٣- وواحد من حُروف النفي وهو «لا» نحو:
«لات».
انظر: سبيل الهدى ص١٤٧.

الحِينُ حِينَ فِرَارِ.

وقد يُحْذَفُ خَبَرُها وَيَبْقَى ٱسْمُهَا، كَقِرَاءَةِ بَعْضِهم (ولاتَ حِينُ) بالرَّفع.

الباب الثاني

من نواسخ المبتدأ والخبر

ما ينصب الاسمَ ويرفعُ الخَبرَ

بابُ إنَّ وأخواتِها:

وهو ستة أحْرُفٍ:

إنَّ وَأنَّ: للتوكيد، وَلكِنَّ للاسْتِدْرَاك، وَكأنَّ للتشبيه أو الظَنِّ، ولَيتَ للتمَنِّي، وَلَعَلَّ للتَرَجِّي، أو الإشْفَاقِ، أو التَّعْلِيلِ؛ فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدأ اسْمَاً لَهُنَّ، وَيَرْفَعْنَ الخَبَرَ خَبَرَاً لَهُنَّ.

إنَّ، وَأنَّ، ومعناهما: التوكيد. تَقُولُ: زَيْدٌ قَائِمٌ، ثم تُدْخِلُ «إنَّ» لِتأكيدِ الخَبَرِ وَتَقْرِيرِهِ؛ فَتقُولُ: إنَّ زَيداً قائِمٌ؛ وكذلك «أنَّ»؛ إلاَّ أنَّها لا بُدَّ أنْ يَسْبِقَها كَلامٌ، كقولك: بلغني أو أعْجَبَني، ونَحْوِ ذلك.

وَلَكِنَّ، ومعناها: الاسْتِدْرَاكُ، وهو: تَعْقِيبُ الكَلامِ بِرَفْعِ ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أو نَفْيُهُ، يُقَالُ: زَيدٌ عَالِمٌ، فَيُوهِمُ ذلك أنَّه صَالِحٌ؛ فتقول: لكنَّه فَاسِقٌ.

وَتَقُولُ: ما زَيدٌ شُجَاعٌ، فَيُوهِمُ ذلك أنَّه ليس بِكَرِيم؛ فَتقُولُ: لكنَّه كريم.

وَكَأنَّ: للتشبيه، كَقَولِكَ: كَأنَّ زَيْدًا أسَدٌ.

أو الظَنِّ، كَقَولِكَ: كَأنَّ زَيْدَاً كَاتِبٌ.

وَلَيتَ: للتَّمنِّي، وهو طَلَبُ ما لا طَمَعَ فيه، كقول الشَّيخ:

«لَيتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يوماً»

أو ما فيه عُسْرٌ، كقول المُعْدِمِ الآيِس: «ليتَ لي قِنْطَاراً من الذَّهَبِ».

ولَعَلَّ: للتَرَجِّي، وهو طَلَبُ المَحْبُوبِ المُسْتَقْرَبِ حُصُولُهُ، كقولك: لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي.

أو للإشفاق، وهو توقُّعُ المكروه، كقولك: لَعَلَّ زَيْداً هَالِكٌ أو للتعليل، كقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه]، أي: لكي يَتَذَكَّرَ.

إنَّما تَنْصِبُ هذه الأدَوَاتُ الأسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الأخْبَارَ بِشَرْطِ أن لا تَقْتَرِنَ بِهِنَّ «ما» الحَرْفِيَّةُ، فَإِنْ اقْتَرَنَت بِهِنَّ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ، وَصَحَّ دُخُولُهُنَّ على الجُمْلَةِ الفِعلية، قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴿١٠٨﴾﴾ [الأنبياء].

وقال تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [الأنفال]؛ إلاَّ «لَيتَ» فأجازوا فيها الإعمالَ والإهْمَالَ(١).

و«ما» الحرفية احترازٌ عن «مَا» الاسمية؛ فإنَّها لا تُبْطِلُ عَمَلَها، وذلك كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ﴿٦٩﴾﴾ [طه]؛ فَمَا - هنا: اسْمٌ بمعنى: الذي، وهو في مَوضِعِ نَصْبٍ بإنَّ، وصَنَعُوا صلة (الاسم الموصول) والعائد محذوف تقديره هو، وكَيدُ ساحر: خبر إنَّ، والمعنى: إنَّ الذي صَنَعُوهُ كَيدُ سَاحِرٍ.

يَجُوزُ الإعْمَالُ والإهمال في عمل «إنَّ» المكسورةِ إذا خُفِّفَتْ، كقولك: «إنْ زيداً مُنْطَلِقٌ».

«إنْ زَيدٌ لَمُنْطَلِقٌ».

والأرْجَحُ: الإهْمَالُ.

---

(١) نَحْوُ: «لَيتَمَا النَّصرَ لنا» برفع النَّصْرِ أو بنصبها.

قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الطارق].

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يس][١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١١١﴾ ﴾ [هود][٢]؛ قرأ الحَرميَّانِ وأبو بكر بالتخفيف والإعمال[٣].

فأمَّا «لَكِنْ» مُخَفَّفَةً فتُهْمَلُ، وذلك لِزَوَالِ اخْتِصَاصِها بالجُمْلَةِ الاسمية، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الزخرف][٤].

وقال تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [النساء].

فَدَخَلَتْ على الجُمْلَتَيْنِ.

وَأمَّا «أنَّ» المَفْتُوحَةُ فإنَّها إذا خُفِّفَتْ بَقِيَتْ على ما كانت عليه من وُجُوبِ الإعْمَالِ؛ لكن يَجِبُ في اسْمها ثَلاثَةُ أُمُورٍ:

١- أنْ يَكُونَ ضَميراً لا ظَاهِراً.

٢- وأنْ يَكُونَ بمعنى الشَّأن.

٣- وأن يكون مُحْذُوفاً.

وَيَجِبُ في خَبَرِهَا أن يَكُونَ جُمْلَةً لا مُفْرَداً، فإنْ كانت الجُمْلَةُ اسْمِيَّةً أو فِعْلِيَّةً فِعْلُها جَامِدٌ، أو فعليَّةً فِعْلُها مُتَصَرِّفٌ، وهو دُعَاءٌ، لَمْ تَحْتَجْ إلى فَاصِلٍ يَفْصِلُها من «أنْ» مِثَالُ

---

(١) في سبيل الهدى ١٥٣ وردت الآية برقم ٣١ من سورة يس، وهو خطأ مطبعي.

(٢) في المُصْحَف المتداول (وَإنْ كُلاً).

(٣) أي: إنْ كُلاً.

(٤) في سبيل الهدى ص١٥٣ وردت الآية برقم ٨٦ من سورة الزخرف وهو خطأ ينبغي تصويبه في طبعة قادمة.

الاسميَّةِ، قَولُه تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس][1]؛ تقديرُهُ: أنَّهُ الحَمْدُ للهِ، أي: الأمْرُ والشَّأنُ، فَخُفِّفَتْ «أنَّ» وَحُذِفَ اسْمُها، وَوَلِيَتْهَا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ بلا فَاصِلٍ.

وَمِثَالُ الفِعْلِيَّةِ التي فِعْلُها جَامِدٌ، قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [الأعراف].

والتقدير: وأنَّهُ[2] عَسَى أن يكون.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم][3]؛ والتقدير: وَأنَّهُ[4] ليسَ.

وَمِثَالُ التي فِعْلُهـا مُتَصَـرِّفٌ، وهـو دُعَـاءٌ ﴿والخـامسـة أنْ غَضِـبَ اللهُ عليهـا﴾ [النور: ٩][5]؛ في قِراءَةِ مَنْ خَفَّفَ «أنَّ» وكَسَر الضَّادَ[6].

فإنْ كان الفِعْلُ مُتَصَرِّفاً، وَكَانَ غيرَ دُعَاءٍ، وَجَبَ أنْ يُفْصَلَ من «أنْ» بِوَاحِدٍ من أرْبَعَةٍ - وهي:

١- قَدْ، نَحْوُ: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴿١١٣﴾ ﴾ [المائدة][7]؛ وَنَحْوُ: ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟

---

(١) فيكونُ الإعرابُ: «أنْ» المُخَفَّفة مِن «أنَّ»، اسمها محذوف تقديره «هُو» في محل نصب الجملة الاسمية من المبتدأ (الحَمد) والخَبَرِ (لله) في محل رفع خبر «أنْ» العاملة عمل «أنَّ».

(٢) يكون الإعراب «أنْ» المُخَفَّفَة مِن «أنَّ» اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب؛ والجملة الفعلية «عَسَى أن يكون» في مَحَلٍّ رفع خبر «أنْ» العاملة.

(٣) في سبيل الهدى ص١٥٤ ورد رقم الآية «٢٠» وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في طبعة قادمة.

(٤) يَكُونُ الإعراب: «أنْ» المخففة، اسمها ضمير محذوف تقديره هو (في محل نصب) الجملة الفعلية «ليس للإنسان إلاّ ما سعى» في محل رَفْع خبر «أنْ» العاملة.

(٥) في المصحف المتداول: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴿٩﴾ ﴾ [النور].

(٦) والفعل هنا دُعَاءٌ عليها.

(٧) يكون الإعرابُ: «أنْ» المُخَفَّفَة من «أنَّ»، وَاسْمُها ضمير محذوف تقديره «هو» في محل نصب، قَدْ: حرف تحقيق مبني على السُّكون ولا مَحَلَّ له من الإعراب. =

رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الجن][1].

٢- حَرْفُ التَّنفيس، نَحْوُ: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل][2].

٣- حَرْفُ النَّفي، نَحْوُ: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴿٨٩﴾ ﴾[3] [طه][4].

٤- لو، نَحْوُ: ﴿وأن لَو[5] استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا. لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٦-١٧][6].

وَرُبَّما جاء اسم «أنْ» في ضَرُورَةِ الشِّعر مُصَرَّحاً بِهِ غَيرَ ضميرِ شَأنٍ، فيأتي خَبَرُها حِينَئِذٍ مُفْرَداً، وَجُمْلَةً، وقد اجتمعا في قوله:

بِـأنَّـكَ رَبِيـعٌ وَغَيـثٌ مَـرِيـعٌ وَأنَّـكَ - هُنَاكَ - تَكُـونُ الثِّمَـالا[7]

= صَدَقْتَنا: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنْ» العَامِلة.

(١) يكون الإعْرَابُ: «أنْ» المخففة من «أنَّ» اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب، قد: حرف تحقيق، أبلغوا رسالات: جملة فعلية في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

(٢) يَكُونُ الإعرابُ: «أنْ» المخففة من «أنَّ» وَاسْمُها محذوف تقديره «هو» في مَحَلِّ نَصْبٍ، والسِّين حَرْفُ تنفيس، يَكُونُ: فعل مضارع (ناقص) مرفوع، مرضى: اسم يكون، منكم: الجار والمجرور خبر يكون؛ والجملة الفعلية «سيكون منكم مرضى» في مَحَلِّ رفع خبر «أنْ» العَامِلَة.

(٣) في المصحف المتداول «ألاَّ» مُدْغَمَةً.

ويكونُ الإعرابُ: «أنْ» المُخَفَّفة من «أنَّ»، واسمها محذوف تقديره «هو» في مَحَلِّ نصب، لا: نافية، يَرْجِعُ إليهم قولاً: جملة فعلية في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

(٤) في سبيل الهدى ص١٥٥ وردت الآية تحت رقم ٨٩ من سورة طه وهو خطأ ينبغي تصويبه في طبعة قادمة.

(٥) في المصحف المتداول: ﴿وَأَلَّوِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الجن].

(٦) ويكونُ الإعْرَابُ: «أنْ» المخففة من «أنَّ» وَاسْمُها ضمير محذوف تقديره «هو» في مَحَلِّ نَصْبٍ، لو: حرف امتناع لامتناع، استقاموا على الطريقة: جملة فعلية في مَحَلِّ رفع خبر «أنْ» العاملة.

(٧) البيت لَجَنُوب بنت العَجْلان بن عامر الهُذَلية ترثي فيها أخَاها عَمْرَاً الملقب ذا الكلب (ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني ص٢١٦).

الغيث ههنا: الكلأ، ومَرِيع: مُخْصِب، الثِّمال: الذُّخرُ والغِياث. يكونُ الإعراب: «أنْ» =

إذا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ» وَجَبَ إعْمَالُها، كما يَجِبُ إعْمَالُ «أَنْ»، ولكنَّ ذِكْرُ ٱسْمها أَكْثَرُ من ذِكْرِ ٱسْمِ «أَنْ»، ولا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ضميراً، قال الشَّاعِرُ:

وَيَـــومَـــاً تُـــوَافِينَـــا بِـــوَجْـــهٍ مُقَسَّـــمْ   كَـــأَنْ ظَبْيَـــةٌ تَعْطُـــو إلـــى وَارِقِ ٱلسَّلَـــمْ

يُروى بِنَصْبِ الظَّبية على أَنَّها الاسْمُ، والجملة بعدها صِفَةٌ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: كَأَنْ ظَبْيَةً عَاطِيَةً هذه المَرْأَةُ؛ فيكونُ من عَكْسِ التشبيه، أو كَأَنْ مَكَانَها ظَبْيَةً، على حَقيقة التشبيه.

وَيُرْوَى برفعها على حَذْفِ الاسْم، أي كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ(١).

وإذا كَانَ الخَبَرُ مُفْرَداً، أو جملة ٱسمية؛ لم يُحْتَجْ لِفَاصِلٍ، فالمُفْرَد، كقوله: «كأَنْ ظَبيَةٌ» في رواية من رَفَعَ؛ والجُمْلَةُ الاسمية كقوله:

---

(١) ويكون الإعراب: «كأَنْ» عاملة مُخَفَّفَةٌ من «كَأَنَّ». «هَا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم كأن.
ظَبْيَةٌ: خبر «كأَنْ» مرفوع وجملة تعطو إلى وارق السلم: صفة لِـ«ظبية».
وإنْ كان على نَصْب «ظَبية» فيكون «كَأَنْ» المخففة (للتشبيه) ظَبيةً اسمها منصوب، هذِه: اسم إشارة مبني على الكَسْرِ في محل رفع خبر كأَنَّ «المرأة»: بدل من «هذه» مرفوع.
والبيت للشاعر باغث بن صريم اليشكري وقِيل لكعب بن أرقم بن علباء اليشكري.
تُوافينا: تجيئنا، بوجه مُقَسَّم: وَجه جميل حسن، تَعْطُو: تَمُدُّ عُنُقَها لتتناول، وارق السَّلم: شجر السَّلَم المورق.
انظر: سبيل الهدى ١٥٧.

كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[١]

وَإِنْ كان فِعْلاً وَجَبَ أنْ يُفْصَلَ منها، إمَّا بِلَمْ أو قَدْ؛ فالأوَّلُ كقوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس][٢].

وقول الشاعر:

كَأنْ لم يَكُنْ بَينَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا   أنِيسٌ ولَم يَسْمُرْ بمَكَّةَ سَامِرُ[٣]

---

(١) عَجُزُ بيت، وَصَدْرُهُ:

وَصَدْرٌ مُشْرِقُ اللَّونِ

لم يُعْرَفْ قائله.

حُقَّان: تثنية «حُقّ» وهو وعاء صغير ذو غِطَاء يتخذ من عاج أو زُجَاجٍ أو غيرهما.

كَأنْ: حرف تشبيه مخفف من «كَأنَّ» اسمها محذوف تقديره هو في محل نصب، ثدياه: مضاف ومضاف إليه: مبتدأ.

حُقَّانِ: خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «كَأنْ».

وانظر: سبيل الهدى ١٥٨-١٥٩.

(٢) يكون الإعراب: «كَأنْ» مخففة من «كَأنّ» اسمها محذوف تقديره هو في مَحَلٍّ نصب، لم: حرف جزم ونفي مبني على السكون، تَغْنَ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والجملة الفعلية في محل رفع خبر «كأنْ» العاملة.

(٣) البيت لِمُضَاضِ بن عمرو الجرهمي، قاله حين أجْلَتْهُمْ خُزَاعَةُ عن مَكَّة.

الحَجُون: جبل بأعلى مكة، والصَّفا جبل آخر بمكة قُبالة المسجد الحرام.

الإعراب: «كَأنْ»: المخففة من «كَأنَّ»، واسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب، لم: حرف جزم ونفي، يكن أنيس بين الحجون: يَكُنْ فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون، أنيس: اسم يكن مرفوع: بَينَ: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر يكن والجملة الفعلية «يكن أنيس بين...» في محل رفع خبر «كَأنْ» العاملة.

وأنظر: سبيل الهدى ١٥٩-١٦٠.

والثاني: كقوله:

أزِفَ التَّـرَحُّـلُ غَيْـرَ أنَّ رِكَـابَنَـا لَمَّـا تَـزُلْ بِـرِحَـالِنـا، وَكَـأنْ قَـدِ[1]

أي: وَكَأنْ قد زَالَتْ، فَحَذَفَ الفِعْلَ.

ولا يتوسَّطُ خَبَرُهُنَّ، إلاَّ ظَرْفاً أو مَجْرُوراً، نَحْوُ: قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ⑫﴾ [المزمل][2].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ㉖﴾ [النازعات].

مَوَاضِعُ كَسْرِ إنَّ:

تُكْسَرُ إنَّ في مَوَاضِعَ:

أحدها: أنْ تقع في ٱبتداء ٱلجُمْلَةِ، نَحْوُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①﴾ [القدر].

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ①﴾ [الكوثر].

---

(١) البيت للنابغة الذبياني وهو زياد بن معاوية بن ضِباب... من قيس بن عيلان، وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه وَجَدِّه وكانوا له مُكْرِمين. (الشعر والشعراء ٩٢ وما بعدها).
والمعنى: قد اقترب وقت الرحيل، ولكن الإبل التي سنرحل عليها لا تزال واقفة لم تُفَارِقْ ديارنا، وهي كالتي قد فارقت، لأنَّها مهيأة مُعَدَّة.
سبيل الهُدى ١٦٠-١٦١.
وتقدير الإعراب: «كأنْ» مخففة من «كَأنَّ»، اسمها ضمير محذوف تقديره «هي» في محل نصب، قَدْ: حرف تحقيق؛
زَالَتْ: فعل مَاضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى «ركابنا»؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر «كَأنْ» العاملة.

(٢) في سبيل الهدى ١٦٣ ورد رقم الآية ١٣ وهو خطأ يقتضي التصويب.

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [يونس][1].

الثاني: بعد القَسَم، كقوله تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ [الدخان].

وقوله تعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يس].

الثالث: أن تقع مَحْكِيَّةً بالقَولِ، كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾﴾ [مريم].

الرَّابع: أن تقع اللامُ بَعْدَها، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ [المنافقون][2].

فَكُسِرَتْ بعد «يَعْلَمُ» و«يَشْهَدُ»، وَإنْ كانت قد فُتِحَتْ بعد عَلِمَ وَشَهِدَ، في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة][3]؛ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران]؛ وذلك لوجود اللام في الأوَّلَين دُونَ الآخِرَين.

يَجُوزُ دُخُولُ لاَمِ ٱلابتداء بَعْدَ «إنَّ» المكسورة على وَاحِدٍ من أربَعَةٍ: ٱثنين متأخِّرَينِ، وَٱثنينِ مُتَوَسِّطَينِ، فَأمَّا المُتَأخِّرانِ:

فالخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الرعد].

وَٱلاسْمُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣، والنازعات: ٢٦].

وَأمَّا المُتَوَسِّطَانِ، فَمَعْمُولُ الخَبَرِ، نَحْوُ: «إنَّ زَيداً لَطَعَامَكَ[4] آكِلٌ».

---

(١) تمثيل المؤلف بهذه الآيات يشمل الابتداء الحقيقي كما في الآيتين الأوليين، والابتداء الحُكْمي كما في الآية الثالثة. وانظر سبيل الهدى ١٦٣.

(٢) انظر في التذوق الجمالي للآية الكريمة كتابي: فن الكتابة والتعبير ص٣٠.

(٣) في سبيل الهدى ١٦٤ ورد رقم الآية ١٨٦ من سورة البقرة وهو خطأ يقتضي التصويب.

(٤) مفعول به مقدم لاسم الفاعل وهو الخبر.

والضَّمير المُسَمَّى عند البَصْرِيين فَصْلاً وَعِنْدَ الكوفيين عِمَاداً، نَحْوُ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۝٦٢﴾ [آل عمران][1].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ۝١٦٦﴾ [الصافات].

وقد يَكُونُ دُخُولُ اللام وَاجِباً، وذلك إذا خُفِّفَتْ «إنَّ»، وَأُهْمِلَتْ، ولم يظهر قَصْدُ الإثْبَاتِ، كقولك: «إنْ زَيدٌ لَمُنْطَلِقٌ». وَإنَّما وَجَبَت ههنا فَرْقاً بينَها وبين «إنْ» النَّافية كالتي في قوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۝٦٨﴾ [يونس][2]؛ ولهذا تُسَمَّى اللاَّمَ الفَارِقَةَ؛ لأنَّها فَرَقَتْ بينَ النَّفْي والإثْبَات.

فَإن ٱخْتَلَّ شَرْطٌ من الثلاثة كان دُخُولُها جائزاً، لا وَاجِباً، لِعَدَمِ الالتباس، وذلك إذا شُدِّدَتْ، نحو: «إنَّ زيداً قَائِمٌ»، أو خُفِّفَتْ وَأُعْمِلَتْ، نَحْوُ: «إنْ زَيداً قَائِمٌ» أو خَفِّفَتْ وَأُهْمِلَتْ وظهر المعنى، كقول الشاعر:

أنـا ٱبْـنُ أُبَـاةِ ٱلضَّيْـمِ مِـنْ آل مَـالِـكٍ   وَإنْ مَـالِـكٌ كـانـت كِـرَامَ المَعَـادِنِ[3]

---

(١) في البحر المحيط في تفسير الآية وإعرابها:
اللام في «لهو» دخلت على الفَصْل بين الاسم والخبر والقصص خبر إنَّ، والحَقُّ صفة له؛ ويجوز أن يكون «هو» مبتدأ والقَصصَ خَبرُه، والجملة في موضع خبر «إنَّ». ووصف القصص بالحَقِّ إشارة إلى القصص المكذوب الذي أتى به نصارى نجران وغيرهم في أمر عيسى وإلاهيَّته.

(٢) سياق الآية الكريمة: ﴿قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٦٨ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝٦٩﴾ [يونس].

(٣) البيت للطِّرِمَّاح بن حكيم بن نَفْر بن جَحْدَرٍ كان يرى رأي الخوارج وهو إسلامي معاصر للكمَيت وَرُؤْبة بن العَجَّاج (انظر: الشعر والشعراء ٤٨٩-٤٩٢).
إنْ: مخففة من «إنَّ» مهملة.
مَالِكٌ: مبتدأ مرفوع.
كانت: كان: فعل مَاضٍ ناقص، والتاء علامة تأنيث زائدة لا مَحَلَّ لها من الإعراب، واسم كان: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى مالك أي قبيلة مالك. =

= كِرَام: خبر كان، منصوب بالفتحة الظاهرة، وَكِرَام مُضَاف، و«المَعَادِنَ» مضاف إليه.

والجملة الفعلية «كانت كِرَامَ المعادن» في محل رفع خبر المبتدأ «مَالِكٌ». ولم يُدْخل اللام في خبرها لتكون فَارِقَةً بين النفي والإثبات، ولو أدْخَلَ اللام لقال: وَإنْ مالك لكانت كِرَام المعادن، وإنما لم يدخل اللام ههنا لظهور المعنى، إذ البيت في موضع التمدح بالآباء ولا مكان لتصور «إنْ» على أنها النافية في مثل هذا الموضع؛ وليس ثَمَّة غير «إنْ» المخففة من «إنَّ» المؤكِّدة بالتي تفي بالغَرَض.

وَهَهنا دليلٌ على أنَّ «البيانَ» «سُلْطَانٌ» في معرفة وجوه النحو واحتمالات التخريج.

وانظر: سبيل الهدى ١٦٥.

وفي هذا المقام يَطِيبُ رواية المناظرة بين الكِسائي (ت١٨٣هـ) والقاضي أبي يوسف في مجلس الخليفة الرشيد:

دَخَلَ أبو يوسف القاضي على الرَّشيد - وَالكِسَائي يُذَاكِرُهُ وَيُمَازِحُهُ - فقال أبو يُوسُفَ: هذا الكوفي قد آستفرغك يا أمير المؤمنين وَغَلَبَ عليك. فقال له: يا أبا يُوسُف! إنَّه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي وتأخذ بمجامعه. فأقبل الكِسَائي على أبي يُوسُفَ فقال له: يا أبا يُوسُفَ! هل لك في مسألَةٍ؟ فقال: نَحْوٌ أو فِقْه؟ فقال: بل فِقْهٌ. فَضَحِكَ الرَّشِيدُ حتى فَحَصَ برجليه وقال: تُلْقِي على أبي يُوسُف فِقْهاً؟ فقال: يا أبا يُوسُف! ما تقول في رَجُلٍ قال لامرأته: أنتِ طالق أن دَخَلْتِ الدَّارَ؟ قال: إذا دَخَلت طَلَقَتْ. قال: أخْطَأت يا أبا يوسف. فضحك الرَّشيد ثم قال: كيف الصَّوابُ؟ قال: إذا قال «أنْ» فقد وَجَبَ الفِعْلُ، دَخَلَتِ الدَّارَ أم لم تَدْخُلْ، وإذا قال «إنْ» لم يَجِبْ ولم يَقَع الطَّلاق.

ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب لابن خيرة المواعيني دراسة وتحقيق: محمد علي أبو حمدة رسالة دكتوراة مقدمة إلى جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة (تحت الطبع): ثنية -٤ (موقع النحو من العلوم)، والخبر في: الزبيدي ١٢٧؛ الشريشي ٣: ٢١٢.

والقاضي أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد من بَجيلة. كان صاحِبَ حَديثٍ حَافظاً، ثم لزم أبا حنيفة فغلب عليه الرأي. وُلِّيَ قضاءَ بغداد فلم يزل قاضياً بها إلى أن مات سنة ١٨٢هـ، المعارف ٥٠٠، العقد ٧: ٤٤؛ إنباه الرواة ٢: ٢٦٠.

واضح أنَّ الخَبَر بعد «إنْ» المكسورة قد يلتبس بالنفي، ولأنَّ القضاء الإسلامي يدرأ الأمور بالشبهات؛ فإن تفسير «إن» المكسورة بالنفي في جملة الطلاق لهو آنتصار لصالح المرأة وبقائها على تأوُّلِ الطلاق واحتماله.

لا النافية للجِنْس:

يَجْرِي مَجْرَى «إنَّ» في نَصْبِ الاسْمِ ورفع الخبر - «لا» بثلاثة شروط:

أحدها: أنْ تَكُونَ نَافِيَةً للجِنْس.

والثاني: أنْ يكونَ معمولاها نكرتين.

والثالث: أن يكون الاسْمُ مُقَدَّماً، والخَبَرُ مُؤَخَّراً.

فَإِنْ ٱنْخَرَمَ الشَّرْطُ الأَوَّلُ: بِأَنْ كانت ناهية، ٱخْتَصَّتْ بِالفِعْلِ وَجَزَمَتْهُ، نَحْوُ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾ ﴾ [التوبة]؛

أو زائِدَةً لم تَعْمَلْ شيئاً، نَحْوُ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف]؛

أو نافية للوَحْدَة عَمِلَتْ عَمَلَ ليس، نحو «لا رَجُلَ في ٱلدَّار، بل رَجُلانِ».

وَإِنْ ٱنْخَرَمَ أَحَدُ الشَّرطينِ الأخيرين لم تَعْمَلْ، وَوَجَبَ تِكْرَارُها، مِثالُ الأوَّل: «لا زَيْدٌ في الدَّارِ ولا عَمروٌ»، وَمِثَالُ الثاني: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الصافات][1].

وَإذا ٱسْتَوْفَت الشُّرُوطَ فلا يخلو ٱسْمُها: إمَّا أن يكون مُضَافاً، أو شَبِيهاً بالمُضَافِ، أو مُفْرَدَاً.

فإنْ كان مُضَافاً أو شَبِيهاً به ظهر النَّصْبُ فيه.

فالمُضَافُ كقولك: «لا صَاحِبَ عِلْمٍ ممقوتٌ»، و«لا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ».

---

(١) أي ليس فيها ما يغتال عُقُولَهم. ولا هم عنها يُنْزَفُون: بفتح الزاي وكسرها من نزف الشَّارب وَأَنْزَفَ أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا. تفسير الجلالين للآية الكريمة.

والشبيه بالمُضَاف: ما اتَّصَلَ به شَيءٌ مِنْ تمام معناه:

إمَّا مَرفوعٌ به، نَحْوُ: «لا قبيحاً فِعْلُهُ مَمدوحٌ».

أو منصوبٌ به، نَحْوُ: «لا طالعاً جَبَلاً حَاضِرٌ».

أو مَخْفُوضٌ بخافضٍ يتعلَّقُ به، نحو: «لا خَيراً مِنْ زَيْدٍ عندنا».

وَإِنْ كان مُفْرَداً - أي غير مضافٍ ولا شبيه به - فإنَّه يُبْنَى عَلَى ما يُنْصَبُ به لو كان مُعْرَباً».

فإنْ كان مُفْرَداً أو جمع تكسير بُنِيَ على الفتح، نَحْوُ: «لا رَجُلَ» و«لا رِجَالَ»؛ وَإِنْ كان مُثَنًّى أو جَمْعَ مُذكَّرٍ سَالِماً فإنَّه يُبْنَى على الياء كما يُنْصَبُ بالياء تقولُ:

«لا رَجُلَينِ».

و«لا مُسَافِرينَ في المطار»؛

وإن كان جَمْعَ مؤنث سَالِماً بُنِيَ على الكَسْرِ، وقد يُبنى على الفتح - نحو:

«لا سَائِحَاتِ في المطار»؛

بفتح التاء وكسرها.

إذا تكررت «لا» مع النَّكِرَةِ جاز في النَّكِرَةِ الأولى الفَتْحُ والرَّفْعُ،

فإن فَتَحْتَ فَلَكَ في الثانية ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الفَتْحُ، والنَّصْبُ، والرَّفْعُ، وَإِنْ رَفَعْتَ فَلَكَ في الثانية وجهان: الرَّفْعُ، والفَتْحُ، ويمتنع النَّصْبُ.

فَتَحَصَّلَ أَنَّهُ يجوز فَتْحُ الاسْمَينِ، ورفعُهما، وَفَتْحُ الأول ورَفْعُ الثاني، وَعَكْسُه، وفتح الأول ونصب الثاني، فهذه خمسة أوجه في مجموع التركيب.

ففي قولنا «لا حَولَ ولا قُوَّةَ»:

يجوز: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ» - بفتح الاسَمِينِ.

«لا حَوْلُ ولا قُوَّةُ» - برفع الاسمَينِ.

«لا حَوْلَ ولا قُوَّةُ» - فتح الأول ورَفْعُ الثاني.

«لا حَوْلُ ولا قُوَّةَ» - رفع الأول وفتح الثاني.

«لا حَولَ ولا قُوَّةً» - فتح الأوَّل ونصب الثاني.

فإن لم تتكرر «لا» مع النَّكِرَة الثانية، لم يَجُز في الأولى الرَّفْعُ، ولا في الثانية الفَتْحُ، بَل تقولُ:

«لا حَولَ وقُوَّةً، أو قُوَّةٌ» بفتح حول لا غير، ونصب قوة أو رفعها.

وَإنْ كان ٱسْمُ «لا» مُفْرَداً، وَنُعِتَ بِمُفْرَدٍ، ولم يَفْصِلْ بينَهما فَاصِلٌ، مثل «لا رَجُلَ ظَرِيفٌ في الدَّارِ» جاز في الصِّفة الرَّفْعُ على موضع «لا» مع ٱسْمِها؛ فإنَّهما في موضع الابتداء، والنَّصْبُ على موضع ٱسْمِها؛ فإنَّ مَوضِعَهُ نَصْبٌ بلا العاملة عمل «إنَّ» والفتح على تقدير أنَّك ركَّبْتَ الصِّفَةَ مع الموصوف كتركيب «خَمْسَةَ عَشَرَ»، ثم أُدْخِلَتْ «لا» عليهما.

فإنْ فَصَلَ بينَهما فَاصِلٌ، أو كانت الصِّفَةُ غَيرَ مُفْرَدَةٍ، جاز الرَّفْعُ والنَّصْبُ، وَٱمتنعَ الفَتْحُ؛

فالأوَّلُ نَحْوُ: «لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ، وظريفاً».

والثاني نَحْوُ: «لا رَجُلَ طَالِعاً جَبَلاً، وَطَالِعٌ جَبَلاً».

الباب الثالث من النواسخ

ما يَنْصِبُ المبتدأ والخَبرَ معاً، وهو أفعال القُلُوب

وهو:

«ظَنَّ»، نَحْوُ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝١٠٢﴾ [الإسراء].

و«رأى»، نَحْوُ: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج].

وقول الشاعر:

رَأَيْتُ اللهَ أكبَرَ كُلِّ شَيءٍ مُحَاوَلَةً، وَأكْثَرَهُمْ جُنُودا[1]

و«حَسِبَ»، نَحْوُ: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۝١١﴾ [النور].

و«دَرَى» كقوله:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدِ يا عُرْوَ فَاْغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بالوَفَاءِ حَمِيدُ[2]

---

(١) البيت لِخِداش بن زُهَير أحد بني بكر بن هُوازن (انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٠٧).

المحاولة: القُوَّة.

رأيتُ: فعل وفاعلٌ؛ لفظ الجلالة «الله» منصوب - المفعول الأول، أكبَرَ: المفعول الثاني لِـ«رأيت». أكبر: مضاف، و«كل» مضاف إليه.

محاولةً: تمييز منصوب. جُنوداً: تميز ثانٍ منصوب.

انظر: سبيل الهدى ١٧٠-١٧١.

(٢) البيت لم يُعْرَفْ قائله.

دُرِيتَ: مبني للمجهول مِن درى بمعنى علم، وتاء المخاطب ضمير متصل مبني على الفتح في =

و«خَالَ»، كقوله:

يُخَالُ به رَاعِي الحُمُولَةِ طائرا[1]

و«زَعَم»، كقوله:

زَعَمَتْنِـــي شَيخَـــاً، وَلَسْـــتُ بِشَيـــخٍ إنَّمـــا الشَّيـــخُ مَـــنْ يَـــدِبُّ دَبِيبَـــا[2]

و«وَجَدَ» كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل].

و«عَلِم»، كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴿١٠﴾﴾ [الممتحنة].

= محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأوَّل، الوَفِيَّ: مفعول ثانٍ لِـ«دِرَى»، والوفيَّ: مضاف و«العَهْدِ» مضاف إليه.

عُرْوَ: منادى مُرَخَّم من عُرْوَة. والاغتباط: السرور.

وانظر: سبيل الهدى ١٧١.

(١) عَجْز بيت للنابغة الذبياني، وصدره:

وحَلَّتْ بُيُوتي في يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ

اليفاع: ما ارتفع من الأرض؛ والحمولة: الركائب. والمعنى: أنَّ الناظر ليظن رَاعي ركائِبنا طائراً.

يُخَالُ: فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمَّة الظاهرة، به: جار ومجرور متعلقان بالفعل.

راعي: نائب فاعل لِـ«يخال» وهو المفعول الأول؛ وهو مضاف و«الحمولة» مضاف إليه.

طائراً: مفعول ثانٍ لِـ«يخال» منصوب بالفتحة الظاهرة.

وانظر سبيل الهدى ١٧٢.

(٢) البيت لأبي أُمَيَّة الحنفي.

والشيخ من بلغ الخمسين إلى الثمانين.

زَعَمَتْني: زَعَم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول أول.

شيخاً: مفعول ثان.

وانظر: سبيل الهدى ١٧٢-١٧٣.

وَمِن أحْكَامِ هذه الأفعال أنَّه يَجُوزُ فيها: الإلغاءُ، والتعليق. فأمَّا الإلغاءُ فهو عِبَارَةٌ عن «إبْطَالِ عملها في اللفظ والمَحَلِّ» لِتَوَسُّطِها بين المفعولين، أو تأخرها عنهما.

مِثالُ تَوسُّطها بينَهما قَولُكَ: «زيداً ظَنَنْتُ عَالِماً» بالإعمال، ويجوزُ: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمٌ» بالإهمال.

وَمِثَالُ تأخُّرِها عنهما قَولُك: «زَيدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ» بالإهمال، وهو الأرجح بالاتِّفَاقِ.

ويجوز «زيداً عَالِماً ظَنَنْتُ» بالإعمال.

ومتى تَقَدَّم الفِعْلُ على المبتدأ والخَبَرِ معاً، لم يَجُزِ الإهمال؛ لا تقول: «ظَننتُ زَيَدٌ قائم»، بالرفع، خلافاً للكوفيين.

وَأمَّا التعليق فهو عبارة عن «إبطال عملها لفظاً، لا مَحَلاًّ»؛ لاعتراضِ ما لَهُ صَدْرُ الكَلامِ بينَها وبين مَعْمُولَيْهَا، والمُرَادُ بما لَهُ صَدْرُ الكلام «ما» النافية، كقولك: «عَلِمْتُ ما زَيدٌ قائم»؛

قال اللهُ تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنبياء].

فهؤلاءِ: مبتدأ، وَيَنْطِقُونَ: خَبَرُهُ، وَلَيسَا مفعولاً أوَّلاً وثانياً، و«لا» النافية، كقولك: «عَلِمْتُ لا زَيدٌ قَائِمٌ ولا عَمروٌ»؛ و«إنْ» النافية، كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾﴾ [الإسراء]؛ أي: ما لبثْتُمْ إلاَّ قليلا.

ولاَمُ الابتداء نَحْوُ قولك: «عَلِمْتُ لَزيدٌ قائِمٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة].

ولامُ القَسَم، كقول الشَّاعر:

ولقـــد عَلِمْـــتُ لَتَـــأْتِيَـــنَّ مَنِيَّتِـــي   إنَّ المَنَـــايـــا لا تَطِيـــشُ سِهَـــامُهَـــا[1]

---

(١) عَجُزُ البيت للبيد بن ربيعة العامري من مُعَلَّقَتِهِ. والبيت في معلقة لبيد: =

والاستفهام، كقولك: «عَلِمْتُ أزيدٌ قَائِمٌ».

وكذلك إذا كان في الجملة ٱسْمُ ٱستفهام، سواء أكَانَ أحَدَ جُزْءَي الجملة، أو كان فَضْلَةً؛

فالأوّلُ، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه].

والثاني، كقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

فَأيَّ مُنْقَلَبٍ: منصوب بِـينقلبون على المصدرية، أي ينقلبون أيَّ ٱنقلاب، و«يعلم»

= صَادَفْنَ منها غِـرَّةً فَـأصَبْنَها ... إنَّ المنايا لا تطيش سِهامُها

يقول: صادفن (الذئاب) من البقرة (الوحشية) غِرَّةً فأصبنها بولدها إنَّ المنايا لا تَطيشُ سِهامُها أي لا تَخِفُّ ولا تُخْطىء بل تَقْصِدُ. والمنيَّة لا سِهامَ لها إنما هو مَثَل.

شرح القصائد العشر للتبريزي ١٧٩.

ونسب البيت للبيد محمد محيي الدين عبد الحميد في سبيل الهدى ١٧٦.

وتقدير الكلام قبل دخول اللام الموطئة للقسم في «لقد»:

علمتُ مَنيَّتي آتيةً:

مَنِيَّة: المَفعول الأول.

آتية: المفعول الثاني.

أمّا وقد دخلت لام القسم:

لقد: اللام مُوطِّئة للقسم، قد: حرف تحقيق.

عَلِمْتُ: فعل وفاعل.

لتَأتِيَنَّ: اللام واقعة في جواب القسم.

تأتي: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

مَنِيَّتِيْ: مَنِيَّة: فاعل تأتي مرفوع بضمة مُقَدَّرة على ما قبل ياء المتكلم، ومنية مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جَر، والجملة من «تأتي» وفاعله لا مَحَلَّ لها من الإعراب جواب القسم.

وانظر: سبيل الهدى ١٧٧.

مُعَلَّقةٌ عن الجُمْلَةِ بأسْرِها؛ لما فيها من اْسم الاستفهام وهو «أيُّ»؛ وَرُبَّما تَوَهَّمَ بَعْضُ الطَلَبَة اْنتصابَ «أي» بِـ«يعلم»، وهو خطأ؛ لأنَّ الاستفهام له صَدْرُ الكلام؛ فلا يَعْمَلُ فيه ما قَبْلَهُ.

وَإنَّما سُمِّيَ هذا الإهْمَالُ تعليقاً؛ لأن العَامِلَ في نحو قولك: «عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قَائِمٌ» عَامِلٌ في المَحَلِّ؛ وليس عاملاً في اللفظ، فهو «عَامِلٌ لا عامل»؛ فَشُبِّه بالمرأة المُعَلَّقة التي هي لا مُزَوَّجَةٌ ولا مُطَلَّقة؛ والمرأة المُعَلَّقة: هي التي أسَاءَ زَوْجُها عِشْرَتَها.

والدَّليل على أنَّ الفِعْلَ عَامِلٌ في المَحَلِّ أنه يجوز العَطْفُ على مَحَلِّ الجملة بالنَّصْبِ كقول كُثَيِّر:

وَمَا كُنْتُ أدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ ما البُكَى ... ولا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ[1]

فَعَطَفَ «مُوجعاتِ» بالنَّصْبِ على مَحَلِّ قوله «ما البُكَى»[2] الذي عُلِّقَ عن العَمَلِ فيه قَوْلُه «أدري».

---

(١) البيت لِكُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخُزَاعي. كان أحد عُشَّاق العرب، وصاحبته عَزَّة، وإليها يُنْسَب، وهي من ضَمرة.
كان معاصراً لعمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه.
انظر في ترجمة حياته: الشعر والشعراء ٤١٠ وما بعدها.
والبيت في الشعر والشعراء ص٤٢١، والرواية فيه «موجعات الحُزْنِ».
وانظر: سبيل الهدى ١٧٨-١٧٩.

(٢) ما: اسم استفهام خبر مُقَدَّم.
البُكَى: مبتدأ مؤخر.
والجملة الاسمية من الخبر والمبتدأ في محل نصب مفعول «أدري»، وموجعات معطوفة على الجملة الاسمية مَحَلاً لا لَفْظاً. وتولَّت: اْستولت.

باب الفَاعِل

الفاعل: اسم صَريحٌ، أو مُؤَوَّلٌ به، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ، أو مُؤَوَّلٌ به (أي الفعل)، مُقَدَّمٌ عليه بالأصالة: واقعاً منه، أو قَائِماً به. مِثال ذلك «زَيدٌ» مِنْ قولك: «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً» و«عَلِمَ زَيْدٌ».

فالأوَّلُ: اسْمٌ أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ وَاقعٌ منه؛ فإنَّ الضَّرْبَ وَاقعٌ مِن زَيْدٍ.

والثاني: اسْمٌ أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ قَائِمٌ به، فَإنَّ العِلْمَ قائِم بِزَيد.

والمُؤَوَّلُ به - في حالة الاسم الصَّريح - يَدْخُلُ فيه نحو (أنْ تَخْشَعَ) في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحديد]؛ فَإنَّه فَاعِلٌ مع أنَّه ليس باسم، ولكنه في تأويل الاسم: وهو الخُشُوعُ.

والمؤَوَّلُ به - في حالة الفعل - يَدْخُلُ فيه (مُخْتَلِفٌ) في قوله تعالى عن النَّحل: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل]؛ فألوانُهُ: فَاعِلٌ، ولم يُسْنَدْ إليه فِعْلٌ، ولكن أُسْنِدَ إليه مُؤَوَّلٌ بالفِعْلِ، وهو مُخْتَلِفٌ؛ فَإنَّهُ في تأويل «يختلف».

والمقصود من «مُقَدَّم عليه» نحو: «زيد» مِنْ قولك: «زَيدٌ قَامَ». فَزيدٌ ليس بِفَاعِلٍ؛ لأنَّ الفِعْلَ المُسْنَدَ إليه ليس مُقَدَّماً عليه؛ بل مُؤَخَّراً عنه، وَإنَّما هو مبتدأ، والفعل خَبَرٌ.

والمقصود من «الأصَالة» نحو: «زيد» من قَولِكَ «قَائِمٌ زَيدٌ»؛ فإنَّه وإنْ أُسْنِدَ إليه شيء مُؤَوَّلٌ بالفعل، وهو مُقَدَّمٌ عليه، لكنْ تقديمُه عليه ليس بالأصالة؛ لأنَّه خَبَرٌ؛ فهو في نِيَّة التأخير.

والمقصود من «واقعاً منه» نحو: «زيد» مِنْ قولِكَ «ضُرِبَ زَيدٌ»؛ فإنَّ الفِعْلَ المُسْنَدَ إليه واقعٌ عليه، وليس واقعاً منه، ولا قائِماً به.

وفي مثل قولك «مَاتَ عَمروٌ» لِيُعْلَمَ أنَّه ليس معنى كَونِ الاسْمِ فَاعلاً أنَّ مُسَمَّاهُ أَحْدَثَ شيئاً، بل كونُه مُسْنَدَاً إليه على الوَجْهِ المذكور؛ ألا تَرَى أنَّ عمراً لم يُحْدِثِ المَوتَ، ومع ذلك يُسَمَّى فاعلاً.

أحْكَامُ الفاعل:

أَحَدُها: أنْ لا يتأخَّرَ عَامِلُهُ عنه؛ فلا يَجُوزُ في نحو: «قَامَ أخَوَاك» أنْ تَقُولَ: أخَوَاكَ قَامَ؛ وإنما يقال: أخواكَ قَامَا، فيكون أخَوَاك مبتدأ، وما بَعْدَهُ فعل وفَاعِلٌ، والجملة خَبَر.

والثاني: أنَّهُ لا يَلْحَقُ عَامِلَهُ علامَةُ تَثْنِيَةٍ ولا جَمْعٍ؛ فلا يُقَالُ: «قَامَا أخَوَاك» ولا «قَامُوا إخْوتُكَ» ولا «قُمْن طَالِباتكُ» بل يُقَالُ في الجميع «قام» بالإفراد، كما يقال: «قامَ أخُوكَ». هذا هو الأكْثرُ. ومن العَرَبِ من يُلْحِقُ هذه العلاماتِ بالعَامِلِ: فِعْلاً كان، كقوله عليه الصلاة والسَّلام: (يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائِكَةٌ بالليل وملائِكَةٌ بالنَّهار).

أو اسْمَاً كقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: (أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟) قال ذلك لمَّا قال له وَرَقَةُ بن نَوفَلٍ: (وَدِدْتُ أنْ أكونَ معك إذْ يُخْرِجُكَ قومُك).

والأصل: أوَ مُخْرِجُويَ هُم، فَقُلِبَتْ الواو ياءً، وَأُدْغِمت الياء في الياء، وَكُسِرَ ما قبل الياء للمناسَبة.

والأكثرُ أنْ يُقَالَ: يتعاقب فيكم ملائكة؛ أو مُخْرِجِيَّ هُمْ - بتخفيف الياء.

والثالث: أنَّه إذا كان مُؤَنَّثاً لِحَقَ عَامِلَهُ تَاءُ التأنيث السَّاكِنَةُ إنْ كان فِعلاً ماضياً، أو المتحركة إنْ كان وَصْفاً؛ فتقول: «قَامَتْ هِنْدٌ» و«زَيْدٌ صَاعِدٌ حَظُّه».

ثم تارةً يكون إلحاقُ التَّاءِ جائزاً، وتارةً يكون وَاجِبَاً. فالجائز في أربع مسائل:

إحداها: أن يكون المؤنَّثُ اسْمَاً ظاهراً مَجَازِيَّ التأنيثِ، تَقُولُ: «طَلَعَتِ الشَّمسُ» و«طَلَعَ الشَّمسُ»، والأوَّلُ أرْجَحُ.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس].

وفي آية أخرى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ [الأنعام][1].

والثانية: أنْ يَكُونَ المؤنَّثُ اسماً ظاهراً حَقِيقيَّ التَّأنيثِ، وهو مُنْفَصِلٌ من العامل بغير إلاَّ، وذلك كَقولِكَ:

«حَضَرَتِ الدَّرْسَ امْرَأةٌ»، ويجوز: «حَضَرَ الدَّرسَ امْرَأةٌ». والأوَّلُ أفْصَحُ.

والثالثة: أن يكون العامل «نعم» أو «بئس»، نحو:

«نِعْمَتِ المَرأةُ هِنْدٌ» و«نِعْمَ المرأةُ هِنْدٌ».

الرَّابعة: أن يكون الفَاعِلُ جَمْعاً، نَحْوُ:

«جَاءَ الزُّيُودُ» و«جَاءَتِ الزُّيُودُ».

«جَاءَتِ الهُنُودُ» و«جاء الهُنُودُ».

فَمَن أنَّثَ فعلى معنى الجماعة، ومَن ذَكَّر فَعَلى معنى الجمع، وَيُستثنى من ذلك جَمْعَا التَّصحيح؛ فَإنَّهُ يُحْكَمُ لهما بِحُكْمِ مُفْرَديهما؛ فتقولُ: «جاءت الهِنْدَاتُ» بالتاء لا غير، كما تفعل في «جَاءَت هِنْدٌ»؛ و«قَامَ الزَّيدونَ» بترك التاء لا غير، كما تَفْعَلُ في «قام زَيدٌ».

والوَاجِبُ فِيما عَدَا ذلك، وهو مسألتان:

إحداهما: المؤنَّث الحقيقيُّ التأنيث الذي ليس مَفْصُولاً ولا وَاقِعَاً بعد نِعْمَ أو بئس، نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران].

---

(١) وردت هذه الجملة في الآيتين ٧٣، ٨٥ من سورة الأعراف، وكلتاهما بتأنيث الفعل بالتاء ونصها ﴿قد جاءتكم بيِّنَةٌ﴾.

الثانية: أن يكون ضميراً متصلاً، كقولك: «الشمس طَلَعَتْ».

وفي مِثْلِ الجملة «ما قَام إلاَّ هِنْدٌ»؛ ليس ما بعد «إلاَّ» الفَاعِلَ في الحقيقة، وإنَّما هو بَدَلٌ من فَاعِلٍ مُقَدَّرٍ قبل «إلاَّ»، وذلك المُقَدَّرُ هو المُستثنى منه، وهو مُذَكَّرٌ، فلذلك ذُكِّرَ العَامِلُ، والتقدير: ما قَامَ أَحَدٌ إلاَّ هِنْدٌ.

مواطن حذف الفاعل:

الأوَّل: في حالة المستثنى منه، كمثل الجملة المتقدمة: «ما قَامَ إلاَّ هِنْدٌ»، والتقدير: ما قَامَ أَحَدٌ إلا هِنْدٌ.

أَحَدٌ: فاعل،

هِنْدٌ: بدل من «أحد».

الثاني: المصدر، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلد].

تقديرُهُ: إطْعَامُهُ يَتِيماً.

والثالث: في باب النِّيَابَة، نَحْوُ: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴿٤٤﴾﴾ [هود]، أَصْلُهُ - والله أعلم - وَقَضَى اللهُ الأمْرَ[1].

والرَّابع: فَاعِل «أَفْعِل» في التعجب إذا دَلَّ عليه مُقَدَّمٌ مِثْلُهُ، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ [مريم].

أي: وَأَبْصِرْ بهم، فَحَذَفَ «بهم» من الثَّاني لدلالة الأوَّلِ عليه، وهو في مَوْضِعِ رَفْعٍ على الفاعلية عند الجمهور[2].

---

(١) انظر في التذوق الجمالي للآية الكريمة، كتابي: فن الكتابة والتعبير ط٢ ص٣١.

(٢) كاتب هذا «العبور» يرى أنَّ التقدير: أَسْمِعْ بهم يا رَسُولَ الله - يوم الأشهاد - الذين كان في آذانهم وَقْرٌ في الحياة الدنيا، وَأَبْصِرْ بهم الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذِكْرِ اللهِ - وذلك لأنَّ هذه الأمثلة من التاريخ الإنساني هي أمثلة صارخة ومواضع عِبْرة ودلالة. وبذا يكون الفاعل في =

مواضع تَأخُّر الفاعل عن المفعول:

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحقُّهما أن يَتَّصلا، وحَقُّ المفعول أن يأتيَ بعدهما وقد يتأخَّرُ الفاعل عن المفعول، وذلك على قِسْمينِ: جَائِز وواجب.

فالجائز: كَقَولِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾ [القمر].

فلو قِيلَ في الكَلام: «جَاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَونَ» لَكَانَ جَائِزاً. ومثله في الشِّعر قول كعب بن زهير - رضي الله عنه:

وَمَا تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذي زَعَمَتْ إلاّ كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ[1]

فلو قيل في الكلام: «كما تُمْسِكُ الغرابيلُ الماء» لكان جائزاً.

والواجب: كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة]؛

وذلك لأنَّهُ لو قُدِّمَ الفَاعِلُ هنا فِقيل: «أبتلى ربُّهُ إبراهيمَ» لَزِمَ عَودُ الضَّمير على مُتَأخِّرٍ لَفْظاً وَرُتْبَةً، وذلك لا يَجُوزُ[2].

وكذلك نَحْوُ قولك: «ضَرَبَني زَيدٌ» وذلك انَّه لو قِيلَ «ضَرَبَ زَيدٌ إيَّايَ» لَزِمَ فَصْلُ الضَّمير مع التمكن من اتِّصَالِهِ، وذلك أيضاً لا يجوز.

= «أسمع» و«أبصر» هو الضمير العائد إلى رسول الله ﷺ وإن كان التركيب فيه معنى التعجب والتهييج.

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة «بانت سعاد» في مدح الرسول ﷺ ط٢ دار عمار.

(٢) ثم إنَّ الفيصل في الحُكم على ذلك إنَّما هو البَيانُ وقرينةُ السِّياق. ويلاحظ هنا أنَّ السِّياق يقتضي أن يكون الابتلاء من الله تعالى لإبراهيم إذْ في معرض التفصيل يأتي: إني جَاعِلُكَ للناس إمَامًا.
ثم يأتي قول إبراهيم: وَمِنْ ذُرِيَّتي.
وفي ذلك كُلِّه المعنى هو الذي يُقَرِّرُ.

وقد يَجِبُ أيضاً تأخيرُ المفعول في نحو: «ضَرَبَ مُوسى عيسى» لانتفاء الدلالة على فاعلية أحدهما ومفعولية الآخر؛ فلو وُجِدَتْ قَرِينَةٌ معنوية نحو: «أرْضَعَتِ ٱلصُّغرى الكُبْرَى» و«أكَلَ الكِمَّثْرَى مُوسَى»، أو لفظية كقولك: «ضَرَبَتْ مُوسَى سَلْمى» و«ضَرَبَ مُوسَى العَاقِلُ عيسى» جاز تقديمُ المفعولِ على الفاعل وتأخيرُهُ عنه؛ لِانتفاء اللَّبْسِ في ذلك.

ولا يجوز في مِثْلِ «ضَرَبَ مُوسَى عيسى» أن يَتَقَدَّم المفعول على الفاعل وحده، كذلك لا يجوز تقديمه عليه وعلى الفعل؛ لئلا يتوهم أنه مبتدأ وأنَّ الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميره، وأنَّ «موسى» مفعول[1].

ويجوز في مِثْلِ «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرَاً» أن يتقدَّمَ المفعولُ على الفعل؛ لعدم المانع من ذلك، قال الله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأعراف].

وقد يكون تقديمُهُ وَاجباً، كقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء]؛ فَأيّاً: مفعول لِـ«تدعو» مُقَدَّمٌ عليه وُجُوباً، لأنَّه شَرْطٌ، والشَّرْطُ له صَدْرُ الكلام، وتدعو: مجزوم به.

فاعل «نِعْمَ» أو «بِئس»:

إذا كان الفعل «نِعْمَ» أو «بِئسَ» وجب في فَاعِلِهِ أن يكون ٱسْمَاً مُعَرَّفاً بالألف واللام، نحو: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَـٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ص].

أو مُضَافاً لما فيه «أل»، كقوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النحل]؛ ﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النحل]، أو مُضْمَراً مُسْتَتِراً مُفَسَّراً بِنَكِرَةٍ بَعْدَهُ مَنْصُوبةٍ على التَّمييز، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى

---

(١) تصبح الجملة: «عيسى ضرب موسى» مع أن موسى هو الفاعل في الأصل.

وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف]؛ أي: بِئْسَ هُوَ - أي البَدَلُ - بَدَلاً.

وإذا آستوفَتْ «نِعْمَ» فَاعِلَها الظَّاهِرَ، أو فَاعِلَها المُضْمَرَ وتَمْييزَهُ جِيءَ بالمخصوص بالمدح أو الذمِّ، فَقِيلَ:

«نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ».

و«نِعْمَ رَجُلاً زَيْدٌ».

وإعرابه: «زيدٌ»: مبتدأ، والجملة قَبْلَهُ «نعم الرَّجُلُ» خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

ولا يجوز بالإجماع أن يَتَقَدَّمَ المخصوصُ على الفَاعِلِ؛ فلا يُقَالُ: «نِعْمَ زيدٌ الرَّجُلُ»، ولا على التمييز خلافاً للكوفيين، فلا يقال: «نِعْمَ زَيدٌ رجلاً». ويجوز بالإجماع أن يتقدَّم على الفِعْلِ والفاعل، نَحْوُ: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ»، ويجوز أن تَحْذِفَهَ إذا دَلَّ عليه دَليلٌ، قال الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص][1]؛ أي: هُوَ، أي: أيوب.

(١) رقم الآية ﴿نِعْمَ العَبْدُ إنَّه أواب﴾ والمقصود بها أيوب ورد خطأً تحت رقم ٣٠ من سورة ص في سبيل الهدى ١٨٧؛ وهو خطأ ينبغي تصويبه في طبقات قادمة.

باب النَّائب عن الفاعل

يجوز حَذْفُ الفَاعِلِ إمَّا للجَهْلِ به، كقولك: «سُرِقَ المَتَاعُ» إذا لم يُعْلَم السَّارِق، أو لِغَرضٍ بياني كقولك: «تُحْلَبُ الأبْقَارُ مَرَّتينِ في اليوم» فليسَ ثَمَّة حَاجَةٌ إلى ذِكْرِ اسم الفاعل؛ وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴿٨٦﴾﴾ [النساء]؛ فَذِكْرُ الذي يُحَيِّي لا فائدة منه، وَإنَّما القَصْدُ وُجُوبُ رَدِّ التَّحِيَّةِ لِكُلِّ من يُحَيِّي[1]. وَمِثْلُهُ قَولُه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة][2]؛ وَإمَّا أن يفهم الفَاعِلُ من السِّياق لأنَّه أشْهَرُ من أن يحتاج إلى تعريف كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء][3].

وَمِن الشِّعر قول الشَّنفرى في لاَمِيَّتِهِ:

وَإنْ مُدَّتِ الأيْدي إلى الزَّادِ لم أكُنْ ... بِـأعْجَلِهِـمْ إذْ أجْشَـعُ القَـومِ أعْجَـلُ[4]

---

(١) انظر في ذلك: فن الكتابة والتعبير ١٤٥-١٤٦؛ الداني في مهارات اللغة العربية ٦٣-٦٤.

(٢) المعنى الإجمالي: توسّعوا في مَجْلِس النبي ﷺ والذِّكْر حتى يجلس من جَاءَكم.
يفسح الله لكم في الجنة.
وإذا قيل انْشُزوا: أي قُومُوا إلى الصَّلاة وغيرها من الخيرات. تفسير الجلالين للآية الكريمة.

(٣) وانظر: فن الكتابة والتعبير ١٤٦؛ الداني في مهارات اللغة العربية ٦٤.

(٤) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ٥، ٢٦.
الأيدي هنا إشارة إلى صحبة الشاعر في الغاب وهم: سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأرْقَطُ زُهلول وعرفاءُ جيأل أي: ذئب وَنَمِرٌ وَضَبُعٌ.
والجَشَعُ: أشد الحرص.
إنْ: حرف شرط يجزم فعلين.
مُدَّتِ: مُدَّ: فعل مَاضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والتاء زائدة للتأنيث. =

وحيث حُذِفَ فَاعِلُ الفعل فَإنَّكَ تُقِيمُ مُقَامَهُ المَفْعولَ به، وَتُعْطيه أَحْكَامَهُ، فَتُصَيِّرُهُ مرفوعاً بَعْدَ أنْ كان مَنصوباً، وَعُمْدَةً بعد أنْ كان فَضْلَةً، وواجِبَ التأخير عن الفِعل بعد أن كانَ جَائِزَ التقديم عليه، ويؤنَّثُ له الفِعْلُ إنْ كان مؤنثاً، تقول في «ضَرَبَ زَيدٌ عَمْرَاً»: «ضُرِبَ عمروٌ»؛ وفي «ضَرَبَ زَيدٌ هِنْدَاً»: «ضُرِبَتْ هِنْدٌ».

فَإنْ لم يَكُنْ في الكلام مَفعولٌ به نَابَ الظَّرْفُ، أو الجَارُّ والمجرورُ، أو المَصْدَرُ. تَقُولُ:

سِيرَ فَرْسَخٌ، وَصِيمَ رَمَضَانُ، وَمُرَّ بِزَيدٍ، وَجُلِسَ جُلُوسُ الأميرِ.

ولا يجوزُ نيابَةُ الظَّرفِ والمصدر إلاَّ بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون مُخْتَصَّاً؛ فلا يجوزُ: ضُرِبَ ضربٌ، ولا صِيمَ زَمَنٌ، ولا ٱعْتُكِفَ مَكانٌ؛ لِعَدَمِ ٱختصاصها؛ فإن قُلْتَ:

ضُرِبَ ضَرْبٌ شَديدٌ، وَصِيمَ زَمَنٌ طَويلٌ، وَٱعْتُكِفَ مَكَانٌ حَسَنٌ - جاز لحصول الاختصاص بالوَصْف.

الثاني: أن يكونَ مُتَصَرِّفَاً، لا مُلازِمَاً للنَّصب على الظرفية أو المصدرية؛ فلا يجوز: «سبحانُ اللهِ» بالضم، على أن يكون نائباً مَنابَ فاعِلٍ مُقَدَّر، على أنَّ تقديره: «يُسَبِّحُ

= الأيدي: نائب فاعل مرفوع بِضَمَّة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَل.
إلى الزاد: جار ومجرور متعلقان بـ«مُدَّت».
لم: حرف نفي وجزم وقلب.
أكن: فعل مضارع ناقص، جواب الشرط، واسم «أكن» ضمير مستتر تقديره أنا.
إذْ: ظرف زمان العامل فيها «أعجلهم» أي لم أكن عَجِلاً في وقت مَدِّ الأيدي.
أجشع: مبتدأ، خبره: أعجل.
والجملة الاسمية من «أجشع القوم أعجلهم» في موضع جر بالإضافة.
إذ التقدير: لم أكن بأعجلهم وَقْتَ عجلة الجَشِع.
وانظر سبيل الهدى ١٨٨ - وفيه اختلاف قليل.

سُبْحَانُ الله» ولا «يُجَاءُ إذا جَاءَ زَيدٌ» على أنَّ «إذا» نائبة عن الفاعل؛ لأنهما لا يَتَصَرَّفان.

ثالثاً: أن لا يكون المفعول به موجوداً، فلا تقول: ضُرِبَ اليومُ زيداً. خلافاً للأخفش والكوفيين.

وَإذا حُذِفَ الفاعل وَأقيم نائِبٌ بَدَلَهُ وجب تغييرُ الفِعْلِ: بِضَمِّ أوَّلِهِ ماضياً كان أو مضارعاً، وَبِكَسْرِ ما قَبْلَ آخره في الماضي، وبفتحه في المضارع، تقول: «ضُرِبَ» و«يُضْرَبُ».

وإذا كان الفعل الماضي ثلاثياً مُعْتَلَّ الوَسَط - نحو: قَالَ وَبَاعَ - جاز فيه ثلاثُ لغات:

إحداها - وهي الفصحى -: كَسْرُ ما قَبْلَ الألف؛ فتقلب الألف ياء.

قال: قِيلَ؛ بَاع: بيعَ.

الثانية: إشمامُ الكسر شيئاً من الضم، تنبيهاً على الأصل، وهي لغة فصيحة أيضاً: قِيُلَ، بِيُعَ.

الثالثة: إخلاصُ ضَمِّ أوله، فَيَجِبُ قَلْبُ الألفِ وَاواً، فتَقُولُ: قُولَ، وَبُوعَ، وهي قليلة.

باب الاشتغال

هو أن يتقدم اْسْمٌ، ويتأخر عنه فِعْلٌ، عَامِلٌ في ضميره، ويكون ذلك الفِعْلُ بحيث لو فُرِّغ من الاشتغال بالضمير وَسُلِّطَ على الاسم الأوَّلِ لَنَصَبَهُ.

مثال ذلك: «زيداً ضَرَبْتُهُ». ألا تَرَى أنَّك لو حَذَفْتَ الهَاءَ وَسَلَّطْتَ «ضَرَبْتُ» على «زيد» لَقُلْتَ: «زَيداً ضَرَبْتُ» ويكون «زيداً» مَفْعُولاً مُقَدَّماً.

في مثل هذا التركيب نقول: «زَيدٌ ضَرَبْتُهُ» ويكون الإعراب:

زيد: مبتدأ مرفوع والجملة بعده من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

وقد نبقي التركيب «زيداً ضَرَبْتُهُ» فيكون الإعراب:

زيداً: مفعول به مُقَدَّم لفعل محذوف وُجُوباً يُفَسِّرُهُ الفعل المذكور (ضربتُ) فلا موضع للجملة حينئذٍ؛ لأنَّها مُفَسِّرَةٌ.

ضَرَبْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل والهاءُ ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ويكونُ تقديرُ التركيب: ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُهُ.

وللاسم المتقدِّم على الفعل خَمْسُ حالات؛ فتارةً يَتَرَجَّحُ نَصْبُهُ، وتارة يَجِبُ، وتارَة يترَجَّحُ رَفْعُهُ، وتارة يَجِبُ، وتارةً يستوي الوَجْهَانِ.

فأمَّا ترجيحُ النَّصْبِ، ففي مَسَائِلَ:

منها: أن يكون الفِعْلُ المَذْكُورُ فِعْلَ طَلَبٍ - وهو: الأمْرُ، والنهيُ، الدُّعَاءُ.

مثال الأمر: زيداً اضْرِبْهُ.

مثال النهي: زيداً لا تُهِنْهُ.

مثال الدعاء: اللهمَّ عَبْدَكَ ارْحَمْهُ.

وإنما يترجَّحُ النَّصْبُ في ذلك لأنَّ الرفعَ يستلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ وهو خلاف القياس؛ لأنها لا تحتمل الصِّدقَ والكذب[1].

وَيُشْكِلُ على هذا نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴿٣٨﴾﴾ [المائدة]؛ فإنَّه نَظيرُ قولك: «زَيداً وَعَمْراً اضْرِبْ أخاهما» وإنّما رُجِّحَ في ذلك النَّصْبُ لكون الفعل المشغول فِعْلَ طَلَبٍ؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴿٢﴾﴾ [النور]؛ والقُرَّاءُ السَّبعة قد أجمعوا على الرَّفْعِ في الموضعين.

وقد أُجِيبَ عن ذلك بأن التقدير: مما يُتلى عليكم حُكْمُه: السَّارِقُ والسَّارِقة؛ فاقطعوا أيديَهما.

فالسارقُ والسارقة: مبتدأ ومعطوف عليه.

والخبر محذوف تقديره: مما يتلى عليكم حُكْمُه.

فاقطعوا: جملة مستأنفة؛ فلم يلزم الإخبار بالجملة الطلبية عن المبتدأ[2].

ومنها أنْ يكونَ الاسْمُ مُقْتَرناً بِعَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بجملة فعلية، كقولك: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً

---

(١) أي أن جملة الطلب لا تُولي نفسها للخبريَّة لأنَّ مقياسَ الصدق والكذب لا يطالها. ومع ذلك فهو جائز ولا يمتنع الرَّفْعُ. السِّياق هو الحَكَمُ.

(٢) كاتب هذا «العُبُور» يرى أن صِيغَة القرآن الكريم في هذا السياق الذي يقتضي إحضار الهِمَّة والعزم صيغة متميزة يتساوق فيها الإخبار والطلب ويتوافر فيها عنصر المفاجأة وَالجِدَّةِ ومن ثَمَّ فهي أَصْلٌ ينبغي أنْ تُقَرَّرَ صِيغة تركيبه وأن تُرَدَّ إليه الفروع من غير ما تأوُّل أو تقديرات جانبية.

أَكْرَمْتُهُ»، وذلك لأنّك إذا رَفَعْتَ كانت الجملة اسمية؛ فَيَلْزَمُ عطف الاسمية على الفِعلية، وهما متخالفان؛ وإذا نَصَبْتَ كانت الجملة فعلية؛ لأنَّ التقديرَ: وأكرمْتُ عَمْراً أكرمته؛ فتكونُ قد عَطَفْتَ فِعْلِيَّةً على فِعْلِيَّةٍ، وهما مُتَنَاسِبانِ، والتَّنَاسُبُ في العَطْفِ أولى من التخالف، فلذلك رُجِّحَ النَّصْبُ، قال اللهُ تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ [النحل]؛ أجمعوا على نَصْبِ «الأنعام» لأنها مسبوقةٌ بالجملة الفعلية - وهي: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾.

ومنها: أن يتقدَّمَ على الاسم أداةٌ الغَالِبُ عليها أن تدخُلَ على الأفعال، كقولك: «أزَيداً ضَرَبْتَهُ؟»، و«ما زَيْداً رأيتُهُ»؛

قال تعالى: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ۝٢٤﴾ [القمر][1].

وَأمَّا وُجُوبُ النَّصْبِ ففيما إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداةٌ خَاصَّةٌ بالفعل، كأدواتِ الشرط والتحضيض، كقولك: «إنْ زيداً رَأيتَهُ فأكْرِمْهُ» و«هَلاَّ زَيْداً أكَرَمْتَهُ؟».

وَأمَّا وُجُوبُ الرَّفْعِ ففيما إذا تَقَدَّمَ على الاسم أداةٌ خَاصَّةٌ بالدخول على الجملة الاسمية، كإذا الفُجائية، كقولك: «خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْروٌ»؛ فهذا لا يجوز فيه النَّصْبُ، لأنَّه يقتضي تَقْدِيرَ الفِعْل وَإذا الفُجَائية لا تدخل إلاَّ على الجملة الاسمية.

وَأمَّا الذي يَستويانِ فيه فَضَابِطُهُ: «أنَّ يَتَقَدَّمَ على الاسم عَاطِفٌ مَسْبُوقٌ بجملة فِعلية، مُخْبَرٍ بها عن اسْم قَبْلَها»، كقولك: «زَيدٌ ذهب أبُوهُ، وَعَمْراً أكرمْتُهُ»؛ وذلك لأنَّ «زَيْدٌ ذَهَبَ أبوهُ» جُملةٌ كبرى ذاتُ وَجْهَينِ، ومعنى «كُبْرَى» أنَّها جُمْلَةٌ في ضِمْنِها جُمْلَةٌ، ومَعْنَى: «ذات وجهين» أنها اسميَّةُ الصَّدْرِ، فِعْليَّةُ العَجُزِ. فإنْ رَاعَيْتَ صَدْرَها رَفَعْتَ «عَمْرَاً»، وَكُنْتَ قد عَطَفْتَ جُمْلَةً اسميَّةً على جُمْلَةٍ اسمية؛ وَإنْ رَاعَيْتَ عَجُزَها نَصَبْتَهُ، وَكُنْتَ قد عَطَفْتَ جملة فعلية على جملة فعلية؛ فالمُنَاسَبَةُ حَاصِلَةٌ على كلا التقديرينِ؛

---

(١) وردت الآية في سبيل الهدى ١٩٤ تحت رقم ٣٤ من سورة القمر وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه.

فٱستوى الوَجْهَانِ.

وَأمَّا الذي يترجَّحُ فيه الرَّفْعُ فما عَدا ذلك، كقولك: «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ»، قال الله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد]، أجمعت السَّبعة على رفعه[1]، وقُرِىءَ شاذّاً بالنَّصْبِ، وَإِنَّما يترجَّحُ الرَّفْعُ في ذلك لأنَّه الأصْلُ، ولا مُرَجِّحَ لِغيرِه.

وَأمَّا في مِثْلِ قولك: «كُلُّ جَريمَةٍ أجترحوها مُدَوَّنَةٌ عليهم» فالواجب الرَّفْعُ لأن المقصودَ: كُلُّ جريمة مُجترحة هي المُدَونة عليهم وليس المقصود أنهم أجترحوا كُلَّ الجرائم. ويكون إعراب الجملة الفعلية «اجترحوها» في مَحَلِّ جَرٍّ صفة لِـ«جريمة». وعلى ذلك يكون إعراب قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ

---

(١) كاتب هذا «العبور» يرى ما رآه أبن حَيَّان في البحر المحيط من أنَّ الرَّفْعَ لِـ«جَنَّاتُ عدن» إنَّما هو بسبب من كونها بدلاً من عُقْبى الدَّار أي عاقبة الدنيا. والتقدير للآية السَّابقة: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الرعد]؛ أولئك عُقبى الدار لهم:

أولئك: مبتدأ؛ عُقبى الدار مبتدأ ثان، لهم: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول «أولئك». وتكون «جَنَّاتُ عَدْنٍ» بدلاً من «عُقبى الدار» المرفوعة.

ومن ثم تكون «جنات عدن» مبتدأ.

هُم: ضمير محذوف يعود إلى الذين صبروا مبتدأ ثان.

يدخلونها: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الثاني.

والجملة الاسمية «هم يدخلونها» في محل رفع خبر المبتدأ الأول: «جَنَّاتُ عدن». والذي يُغْري بهذا التقدير عودة الضمير مَنْ صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إذ «تركيز الإضاءة» عليهم.

ويستبعد كاتب هذا «العُبور» ما قاله الزمخشري من أنَّ «جنات» خبر مبتدأ محذوف تقديره هي. (انظر: الدر اللقيط: تفسير الآية). إنَّ التواصل الذي بين الآيتين إنما «البَدَلُ» هو الذي أستبقى تدفق جَرَيان المعاني فيه؛ وبخلاف هذا التقدير تختفي هذه «التدفقية».

مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ [القمر][1].

(١) الزُّبُر: كُتُب الحَفَظَة من الملائكة (تفسير الجلالين للآية الكريمة).
وفي أساس البلاغة: زَبَرْتُ الكِتَابَ بالمِزْبَر: أي بالقلم، قال الشاعر:
قد قضى الأمْرُ وَجَفَّ المِزْبَرُ.
وكاتب مزبور أي مكتوب.
ومستطر: مسطور أي مُدَوَّن (تفسير الجلالين للآية الكريمة).

بابُ التنازع

يُسَمَّى هذا البَابُ بَابَ التَّنَازُعِ، وَبَابَ الإعْمَالِ أيضاً. وَضَابِطُهُ: أنْ يَتَقَدَّمَ عاملان أو أكثر، ويتأخَّرَ مَعمولٌ أو أكثر، ويكون كُلٌّ من المُتَقَدِّمِ طالباً لذلك المتأخر.

مِثَالُ تنازع العَامِلَيْنِ معمولاً واحداً قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف]؛ وذلك لأنَّ «آتُوني» فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثانٍ، و«أُفْرِغْ» فعل وفاعل يحتاجُ إلى مفعول، وتَأَخَّرَ عنهما «قِطْرًا»[1]، وكُلٌّ منهما طَالِبٌ له.

---

(١) قِطرا: أي النحاس المُذَابُ، تنازع فيه الفِعلان وَحُذِفَ من الأوَّل لإعمال الثاني فأفرغ النُّحاس المذاب على الحديد المحمى فصار شيئاً واحداً.

تفسير الجلالين للآية الكريمة.

وكاتب هذا العبور يرى أن لفظة «آتوني» في هذا السّياق إنما هي توكيد لفظي لِـ«آتوني» التي جاءت على رأس الآية الكريمة إذ بعد طول السياق تكاد الذاكرة تُفْلِتُ الموضوع الأصلي فتأتي اللفظة المُعَادَةُ تصل الموضوع وتحييه في الذاكرة من خلال الإعادة تماماً كالمقرىء الذي ينقطع به النَّفَسُ على لفظة ليست نهاية جملة فيُضطر إلى إعادتها ليكون الكلام في السَّماع متصلاً. وهذا أمر موجود في اللغات المختلفة وكثير استخدامه في اللغة الإنجليزية، وانظر في ذلك كتاب فن الكتابة والتعبير ص١٦٦-١٧٠.

الآية الكريمة: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف] ثم إن ترداد لفظة «آتوني» توكيد على أنه هو الملهم وليس من يحيطون به.

وُزُبَر الحديد: قِطَعُهُ على قَدْرِ الحجارة التي يُبنى بها، فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا ساوى بين الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنَّار حولَ ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله (أي الحديد) ناراً (أي كالنَّار) أفْرَغَ عليه النحاس المذاب.

تفسير الجلالين للآية الكريمة.

وسور الصين العظيم من عجائب الدنيا ولا يزال قائماً على حدود الصين بما ينوف عن ثلاثة آلاف ميل. ولو أنَّ عندنا مَنْ يجمع بين الرِّحلة والحدادة والفكر الإسلامي لكان العمل في هذا =

وَمِثْلُ تَنازُعِ العَامِلَينِ أكثر من مَعْمُولٍ: «ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرَاً».

وَمِثْلُ تَنَازُعِ أكثر من عَامِلَينِ معمولاً واحداً: (كما صَلَّيْتَ وباركْتَ وَتَرَحَّمْتَ على إبراهيم)؛ فـ(على إبراهيم) مطلوبٌ لكل واحد من العوامل الثلاثة.

وَمِثْلُ تَنَازُعِ أكثرَ من عَامِلينِ أكثر مِن مَعْمُولٍ قَولُه عليه الصلاة والسلام: (تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثين). فـ«دُبُرَ» منصوب على الظرفية (الزمانية)، و(ثلاثاً وثلاثين) منصوب على أنَّه مفعول مطلق، وقد تَنَازَعَهُما كُلٌّ من العوامل الثلاثة السَّابقة عليهما.

ولا خِلاف في جَوازِ إعمال أيِّ العامِلَينِ أو العواملِ شِئْتَ، وَإِنَّما الخِلاَفُ في المُختار؛ فالكوفيون يختارون إعمال الأوَّلِ لِسَبْقِه، والبَصْريون يختارون إعمال الأخير لِقُرْبِه[1].

ويجوزُ التنازع بِشَرْطِ أن يكونَ بين العاملين ارتباط.

وليس من التنازع قول امرىء القيس:

ولـــو أنَّ مـــا أسعـــى لأدنـــى معيشـــةٍ　　　كَفَاني - ولم أطْلُبْ - قليلٌ من المَالِ[2]

= السَدِّ ووصف حيثياته كمثل ما دَلَّت عليه الآيات القرآنية ودلالاتها اللغوية موضوعاً لرسائل علمية وأكاديمية كثيرة.

(١) وكاتب هذا «العُبُور» يرى أنَّ السِّياق هو الذي يُقَرِّرُ.

(٢) وبعده البيت:

ولكنمـــا أسعـــى لمجـــد مُـــؤثَّـــل　　　وقد يُدْرِكُ المجد المُؤَثَّل أمثالي

جملة «ولم أطلب» جملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب، والتقدير: كفاني قليل من المال. ومن ثَمَّ فلا مجال للظَنِّ أنَّ في البيت تنازعاً، انظر في ذلك: الدَّاني في مهارات اللغة العربية ٧٣. وانظر: المثل السائر لضياء الدين بن الأثير (طبعة نهضة مصر/ القاهرة ١٩٥٩م) ٣: ٤٣-٤٤.

باب المفعولات

مضى أنَّ الفاعل مَرفوعٌ أبداً، وَٱعلم أنَّ المفعولَ منصوب أبداً، والسَّبَبُ في ذلك أنَّ الفَاعِل لا يكون إلاَّ واحداً، والرَّفْعُ ثقيل، والمفعول يكون واحداً فأكْثر، والنَّصْبُ خفيفٌ؛ فجعلوا الثَّقيل للقليل، والخَفِيفَ للكثير؛ قَصْداً للتَّعادُل.

والمفعولات خمسة هي:

المفعول به كَـ«ضَرَبْتُ زَيْداً».

والمفعول المطلق، وهو المصدر، كَـ«ضَرَبْتُ ضَرْباً».

والمفعول فيه، وهو الظرف الزَّمَاني والمكاني كَـ«صُمْتُ يَوْمَ الخميس» و«جَلَسْتُ أمَامَك».

والمفعول له، كَـ«قُمْتُ إجْلالاً لَكَ».

والمفعولُ معه، كَـ«سِرْتُ والنِّيلَ».

وَنَقَصَ الزَجَّاجُ[1] (ت٣١١هـ) منها المفعول معه؛ فَجَعَلَهُ مفعولاً به، وقَدَّرَ «سِرْتُ وجاوزتُ النِّيلَ».

ونَقَصَ الكوفيون منها المفعولَ لَهُ، فجعلوه من باب المفعول المطلق، مثل: «قعدتُ جُلُوساً».

(١) لهم ترجمات آخر الكتاب.

وزاد السيرافيُّ[1] (ت٣٦٨هـ) سادساً، وهو المفعول منه، نحو: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴿١٥٥﴾﴾ [الأعراف]؛ لأنَّ المعنى من قومه. وسمى الجوهريُّ[2] (ت٣٩٣هـ) المستثنى «مفعولاً دونه».

المَفْعُولُ به: وهو ما وقع عليه فِعْلُ الفاعل، كـ«ضَرَبْتُ زيداً».

وَمِن المفعول به: المُنَادى.

مثاله: يا عَبْدَ اللهِ.

أَصْلُه: أَدْعُو عَبْدَ الله؛ فَحُذِفَ الفِعْلُ، وَأُنِيبَ «يا» عنه وَيُنْصَبُ المُنَادَى لَفظاً في ثلاث مسائل:

إحداها: أن يكونَ مُضَافاً، كقولك: «يا عَبْدَ الله»، و«يا رسول الله».

الثانية: أن يكونَ شبيهاً بالمُضَاف، وهو ما ٱتَّصَلَ به شيءٌ من تمام معناه. وهذا الذي يكون به التَّمَامُ إمَّا أن يكون ٱسْمَاً مرفوعاً بالمنادى، كقولك: «يا مَحْمُوداً فِعْلُهُ» و«يا حَسَنَاً وَجْهُهُ» و«يا جميلاً فِعْلُهُ» و«يا كثيراً بِرُّهُ»؛

أو منصوباً به، كقولك: «يا طَالِعَاً جَبَلاً».

أو مخفوضاً بِخَافِضٍ مُتَعَلِّق به، كقولك: «يا رَفيقاً بالعِبَادِ» و«يا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ».

الثالثة: أن يَكُونَ نَكِرَةً غير مقصودة، كقول الأعمى: «يا رَجُلاً خُذ بيدي»، وقول الشَّاعر:

فيــا رَاكِبَــاً إمَّــا عَــرَضْـــتَ فَبَلِّغَــنْ ... نَـدَامَـايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أنْ لا تـلاقيـا[3]

---

(١) له ترجمات آخر الكتاب.

(٢) له ترجمات آخر الكتاب.

(٣) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، من قصيدة يقولها وقد أسرته التَيْمُ في يوم الكلاب الثاني، وهي من شعر المفضليات: ديوان المفضليات. اختيار أبي العباس المفضل بن محمد الضَّبِّي مع =

والمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به كـ«يا زَيْدُ» و«يا زَيْدَانِ» و«يا زَيْدُونَ» و«يا رَجُلُ» لِمُعَيَّنٍ.

يستحق المُنَادى البِنَاءَ بأمرين: إفْرَادِهِ، وَتَعْرِيفه.

فأمَّا الإفراد: فأن لا يَكُونَ مُضَافاً ولا شبيهاً به.

وأمَّا التعريف: فأن يَكُونَ مُرَاداً به مُعَيَّنٌ، سَواءٌ أكَانَ مَعْرِفَةً قبل النِّداء كَزَيْدٍ وعمرو، أو مَعْرِفَةً بعد النِّداء - بسبب الإقبال عليه - كَرَجُلٍ، وَإنْسَانٍ، تُرِيدُ بهما مُعَيَّناً؛ فإذا وُجِدَ في الاسم هذان الأمْرَانِ اسْتَحَقَّ أن يُبْنَى على ما يُرْفَع به لو كان مُعْرَباً؛ تَقُولُ: «يا زَيْدُ» بالضَمِّ، و«يا زَيْدَانِ» بالألف، و«يا زَيدُونَ» بالواو، وقال الله تعالى: ﴿ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴿٣٢﴾ ﴾ [هود]؛ وقال تعالى عن داود عليه السلام: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴿١٠﴾ ﴾ [سبأ].

المُنَادَى المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان المُنَادَى مضافاً إلى ياء المتكلم كَغُلامي جاز فيه سِتّ لُغَاتٍ:

إحداها: يا غُلاَمِيْ، بإثبات الياء السَّاكنة، كقوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الزخرف][(١)].

والثانية: يا غُلامِ، بِحَذْفِ الياء السَّاكنة وإبقاء الكسرة دليلاً عليها، قال الله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الزمر].

الثالثة: ضَمُّ الحَرْفِ الذي كان مَكْسُوراً لأجل الياء، وهي لغة ضعيفة حَكَوْا مِنْ كلامهم «يا أُمُّ لا تفعلي»، وَقُرِىءَ ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُمْ بِٱلْحَقِّ ﴿١١٢﴾ ﴾

= شرح وافر لأبي محمد القاسم بن محمد بن بشّار الأنباري، ت. كارلوس يعقوب لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠م)، القصيدة ٣٠، ص٣١٥.

عَرَضْتَ: أتيت العَرُوض، وهو مكة والمدينة وما حولهما، وقيل هي جبال نجد.

وانظر: سبيل الهدى ٢٠٣-٢٠٤.

(١) هي في المصحف المتداول «يا عَبادِ» بحذف الياء.

[الأنبياء][1].

الرابعة: يا غُلامِيَ، بفتح الياء قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۝٥٣﴾ [الزمر].

الخامسة: يا غُلاَمَا، بِقَلْبِ الكَسْرةِ التي قَبْلَ الياء المفتوحة فَتْحَةً، فَتنقلب اليَاءُ ألِفاً لتحرُّكِها وَأنفتاح ما قَبْلَها، قال الله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ۝٥٦﴾ [الزمر].

وقال تعالى على لِسَانِ يعقوبَ عليه السلام: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ۝٨٤﴾ [يوسف].

السَّادسة: يا غُلامَ، بِحَذْفِ الألف، وَإبقاءِ الفتحة دليلاً عليها، كقول الشاعر:

وَلَسْــتُ بِــرَاجِــعٍ مــا فَــاتَ مِنِّــي بِلَهْــفَ ولا بِلَيْــتَ ولا لَــو أنِّــي[2]

أي: بقولي: يا لَهْفَ.

وتقول: «يا غُلامَُِ» بالثلاث، أي بضم الميم وفتحها وكسرها.

إذا كان المنادى المضافُ إلى اليَاءِ أَبَاً أو أُمّاً جاز فيه عَشْرُ لُغَاتٍ: الستُّ المذكورة، وَلُغَاتٌ أرْبَعٌ أُخَرُ:

إحداها: إبْدَالُ اليَاءِ تاءً مكسورة، وبها قرأ السَّبعة ما عدا ابن عامر في ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ [مريم: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥].

الثانية: إبدالُها تاء مفتوحةً، وبها قرأ ابن عامر.

---

(١) القراءة في المصحف المتداول «رَبِّ» بالكسر.

(٢) البيت لم يعثر على قائله:
بلهف: أراد بأن يقول: يا لهفا.
و«بليت» أراد بأن أقول: يا ليتني.

الثالثة: يا أَبَتَا، بالتاء والألف، وبها قُرىء شَاذّاً.

الرابعة: يا أَبَتِي، بالتَّاء والياء.

وهاتان اللغتان قبيحتان، والأخيرة أَقْبَحُ من التي قبلها، وينبغي أن لا تجوز إلاّ في ضرورة الشعر.

وإذا كان المُنَادى مُضَافاً إلى مُضاف إلى الياء - مثل «يا غُلامَ غُلامِي» لم يَجُزْ فيه إلاّ إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة، إلاّ إنْ كان ابن أم، أو ابن عم؛ فيجوز فيهما أربع لُغَاتٍ: فتح الميم، وكسرها: وقد قرأت السَّبْعَةُ بهما في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴿١٥٠﴾﴾ [الأعراف][1].

﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴿٩٤﴾﴾ [طه].

والثالثة: إثبات الياء، كقول الشاعر:

يـا ابْـنَ أُمِّـي ويـا شُقَيِّـقَ نَفْسِـي ... أنْـتَ خَلَّفْتَنِـي لِـدَهْـرٍ شَـدِيـدِ[2]

والرابعة: قَلْبُ اليَاءِ أَلفَاً كقوله:

---

(١) في سبيل الهدى ورد رقم الآية ١٧٠ من سورة الأعراف وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه، سبيل الهدى ٢٠٧.

(٢) البيت لأبي زُبَيد الطائي من قصيدة له يرثي أخاه. وهو المنذر بن حرملة الطائي، كان جاهلياً وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً وكان من المُعَمِّرين يقال إنه عاش مئة وخمسين سنة. وكان نديم الوليد بن عُقبة، وذكر لعثمان (رضي الله عنه) أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد فعزله عن الكوفة وَحَدَّهُ في الخمر.

انظر ترجمة حياته في: الشعر والشعراء ٢١٩-٢٢٢.

يا: حرف نداء، ابن: منادى، منصوب بالفتحة الظاهرة، وابن: مضاف، وأمّ: مضاف إليه، وأمِّ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. وانظر: سبيل الهدى ٢٠٧.

يا ٱبْنَةَ عَمَّا لا تلومي وَٱهْجَعي[(١)]

وهاتان اللغتان قليلتانِ في الاستعمال.

تابع المُنادى:

إذا كان المُنادى مَبْنيّاً، وَكَانَ تَابِعُهُ نَعْتاً، أو تأكيداً، أو بَيَاناً، أو نَسَقاً بالألف واللاَّمِ، وكان مع ذلك مُفْرَداً، أو مضافاً وفيه الألف واللام - جَازَ فيه الرَّفْعُ على لَفْظِ المُنادَى، والنَّصْبُ على مَحلِّهِ. تقولُ في النَّعْتِ: «يا زَيْدُ الظريفُ» بالرَّفع، و«الظريفَ» بالنصب.

وفي التأكيد: «يا تميمُ أجمعونَ» و«أجمعينَ».

وفي البَيان: «يا سَعِيدُ زَيدٌ» و«زَيداً».

وفي النَّسَق: «يا زَيْدُ والضَحَّاكُ» و«والضَحَّاكَ».

وقال الله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۝١٠﴾ [سبأ] وَقُرِىء شاذاً (والطَّيْرُ).

وهذه أمثلة المفرد.

---

(١) البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي من قطعة له أوَّلُها:

قد أصبحت أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لم أصْنَعِ

سبيل الهدى ٢٠٨.

وأبو النجم العِجْلي كان معاصراً لهشام بن عبد الملك، وَرَاجَزَ العَجَّاج. وأنشد أبو النجم هشامَ بن عبد الملك أرجوزته التي أولها:

الحمد لله الوَهُوبِ المُجْزِلِ

وهي أجودُ أرجوزة للعرب، وَهِشَام يُصَفِّق بيديه من استحسانه، فلما بلغ قوله في الشمس:

حتى إذا الشمسُ جَلاها المُجْتَلي بين سِمَاطَيْ شَفَقٍ مُرَعْبَلِ

صَغْواءَ قد كادت ولمَّا تَفْعَلِ فَهِيَ على الأُفْقِ كَعَينِ الأحْوَلِ

أمر هِشامٌ بوَجْءِ رَقَبَتِهِ وإخراجه، وكان هشامٌ أحْوَلَ.

انظر: الشعر والشعراء ٥٠٢ وما بعدها؛ وبالهوامش.

مرعبل: مقطع، صغواء: مائلة للغرب.

وكذلك المضاف الذي فيه «أل»، تَقُولُ:

«يا زَيْدُ الحَسَنُ الوَجْهِ، والحَسَنَ الوَجْهِ».

فإنْ كان التَّابعُ من هذه الأشْيَاءِ مُضَافاً، وليس فيه الألف واللام تَعَيَّنَ نَصْبُه على المَحَلِّ، كقولك:

«يا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو» و«يا زَيْدُ أبَا عَبْدِ اللهِ» و«يا تميمُ كُلَّكُم» أو «كُلَّهُمْ» و«يا زَيْدُ وَأبا عَبْدِ اللهِ».

قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴿٤٦﴾﴾ [الزمر].

وَإنْ كان التَّابِعُ نَعْتاً لأيٍّ تَعَيَّنَ رَفْعُهُ على اللفظ، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴿١﴾﴾ [الحج]، ومن آيات كثيرة؛

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الطلاق: ١، التحريم: ١] ومن آيات كثيرة.

وإنْ كان التابعُ بَدَلاً؛ أو نَسَقاً بغير الألف واللام، أُعْطِيَ ما يستحقه لو كان مُنادى، تَقُولُ في البَدَلِ: «يا سَعِيدُ زَيْدُ» بضم «زيد» بغير تنوين، كما تقول: «يا زَيْدُ» و«يا سَعِيدُ أبا عَبْدِ اللهِ» بالنَّصب، كما تقول: يا أبَا عَبْدِ اللهِ؛ وفي النَّسَق: «يا زَيْدُ وَعَمْرُو» بالضم، و«يا زَيْدُ وَأبَا عَبْدِ اللهِ» بالنصب، وهكذا أيضاً حُكْمُ البَدَلِ والنَّسَقِ لو كان المنادى مُعْرَباً.

وإذا تَكَرَّر المُنَادى المفردُ مُضَافاً، نحو: «يا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلات»[1] جاز لك في الأوَّلِ وَجْهَانِ:

---

(١) يُشير إلى قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

يـا زَيْـدُ زَيْـدَ اليَعْمَـلاتِ الـذُبَّـلِ   تَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ عليـك فـانْـزِلِ

ومثله قول جرير بن عطية يهجو عمر بن لجأ:

يـا تَيْـمُ تَيْـمَ عَـدِيٍّ لا أبَـا لَكُـمْ   لا يُلْقِيَنَّكُـمُ فـي سَـوْءَةٍ عُمَـرُ

سبيل الهدى ٢١٣.

أحدها: الضم، وذلك على تقديره مُنَادَىً مفرداً، ويكون الثاني حينئذٍ: إمَّا مُنَادىً سَقَطَ منه حَرْفُ النِّداء، وَإمَّا عَطْفَ بيانٍ، وإمَّا مفعولاً بتقدير أعني.

والثاني: الفتح، وذلك على الأصْل: «يا زَيْدَ اليَعْمَلاَتِ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ».

المنادى المُرَخَّم: مِنْ أحكام المُنَادى الترخيمُ، وهو حَذْفُ آخِرِهِ تخفيفاً، رُوِيَ أنَّه قيل لابن عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما): إنَّ أبْنَ مسعود (رضي الله عنه) قرأ ﴿ونادوا يا مالِ ليقض علينا ربُّك﴾ [الزخرف: ٧٧]؛ فقال: ما كانَ أشْغَلَ أهْلَ النَّارِ عن الترخيم! وعن بَعْضِهِم أنَّ الذي حَسَّنَ الترخيمَ هنا أنَّ فيه الإشارة إلى أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم عن إتمامه.

وَشَرْطُهُ: أن يكون الاسْمُ معرفة، ثم إنْ كان مختوماً بالتاء لم يُشْتَرَطْ فيه عَلَمِيَّةٌ ولا زِيادَةٌ على الثلاثة؛ فتقول في ثُبَةٍ - وهي الجماعة - «يا ثُبَ» كما تَقَولُ في عائشة: «يا عائِشَ».

وإنْ لم يكن مختوماً بالتاء فله ثلاثة شُرُوط:

أحدها: أنْ يكونَ مبنياً على الضم.

والثاني: أن يَكُونَ عَلَماً.

والثالث: أن يكون مُتَجَاوِزاً ثَلاثة أحْرُفٍ، وذلك نحو «حَارِث، وجَعْفَر»، تقول: «يا حَارِ» و«يا جَعْفَ». ولا يجوز في نحو «عبد الله» و«شَابَ قرناها» أن يُرَخَّما، لأنهما ليسا مضمومين؛ ولا في نحو إنسان مقصوداً به مُعَيَّنٌ لأنَّه ليس عَلَماً؛ ولا في نحو «زيد» و«عمرو»[١] و«حَكَمٍ» لأنها ثُلاثية. وأجاز الفَرَّاءُ الترخيم في «حَكَمٍ» و«حَسَنٍ» ونحوِهما من الثلاثيات المحرَّكة الوسط.

ولك في الترخيم أن تجعل الباقي أسْمَاً برأسه فَتَضُمَّهُ، وَيُسَمَّى لُغَة من لا يَنْتَظِرُ،

---

(١) واو عمرو تكتب ولا تلفظ.

ويجوزُ أنْ لا تقطعَ النَّظَرَ عنه، بل تَجْعَلُهُ مُقَدَّراً، فيبقى ما كان على ما كان عليه، وَيُسَمَّى لُغَة من ينتظر.

فتقول على اللغة الثانية في جعفر: «يا جَعْفَ» ببقاء فتحة الفاء، وفي «مالك» «يا مَالِ» ببقاء كسرة اللام، وهي قراءة ابن مسعود، وفي مَنْصُور «يا مَنْصُ» ببقاء ضمة الصاد، وفي هِرَقْلَ: «يا هِرَقْ» ببقاء سُكُون القاف.

وتقول على اللغة الأولى: «يا جَعْفُ، ويا مَالُ، ويا هِرَقُ» بضم أعجازهن. و«يا مَنْصُ» باجتلاب ضَمَّة غير تلك الضمة التي كانت قبل الترخيم.

المحذوف للترخيم:

المحذوف للترخيم على ثلاثة أقسام:

أَحَدُها: أن يكون حرفاً واحداً، مثل: يا مَالِ.

والثاني: أن يكون حرفين، وذلك فيما ٱجتمعت فيه أربعة شُرُوط:

أحدها: أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً.

والثاني: أن يكون معتلاً.

والثالث: أن يكون ساكناً.

والرابع: أن يكون قبله ثلاثَةُ أحرف فما فوقها.

وذلك نحو: «سَلْمَان، ومنصور، وَمِسكين» عَلَمَاً، تقول: «يا سَلْمُ، ويا مَنْصُ، ويا مِسْكُ».

وفي «مروان»: يا مَرْوُ.

وفي «أَسْمَاء»: يا أَسْمُ - كما في شعر عمر بن أبي ربيعة:

قِفي فانظري يا أَسْمُ هَلْ تعرفينَه؟ أهذا المُغِيريُّ الذي كان يُذْكَرُ[1]

ويجب الاقتصارُ على حذف الحرف الأخير في نحو «مُخْتَار» عَلَماً؛ لأنَّ المُعْتَلَّ أصليٌّ، لأنَّ الأصل «مُخْتَيَرٌ» أو «مُخْتَيِرٌ» فأبدلت اليَاءُ أَلِفاً؛ وعن الأخفش إجازة حذفها تشبيهاً لها بالزائدة.

وفي نحو: «دُلاَمِص» عَلَماً، لأنَّ الميمَ - وإن كانت زائدةً بدليل قولهم «دِرْعٌ دُلاَمِص» و«دِرْعٌ دِلاَصٌ» - ولكنها حَرْفٌ صَحِيحٌ، لا مُعْتَلٌّ.

وفي نحو: «سَعيد، وعِمَاد، وثمود»؛ لأنَّ الحَرْفَ المعتلَّ لم يُسْبَقْ بثلاثة أَحْرُفٍ. وعن الفَرَّاء إجازة حذفهن، وأنشد سيبويه:

تنكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمي[2]

أي: يا لَميسُ؛ فحذفوا السِّين فقط.

وفي نحو: «قَنَوَّر» لأنَّ حرف العلة مُحرَّك.

والثالث: أن يكونَ المحذوف كلمةً برأسها، وذلك في المركب تركيبَ المَزْجِ، نحو «مَعْدِي كَرِب» و«حَضْرَمَوْتَ» تقولُ «يا مَعْدي» و«يا حَضْرُ».

المُسْتَغَاثُ به:

وهو كل ٱسْمٍ نودِيَ لِيُخَلِّصَ من شِدَّةٍ أو يُعينَ على دَفْعِ مَشَقَّةٍ. ولا يستعمل له من حُروف النداء إلاَّ «ياء» خَاصَّةً، والغَالِبُ ٱستعماله مجروراً بلام مفتوحة وهي متعلقة بِيَا عند ابن جِنِّي، لما فيها من معنى الفعل، وبالفعل المحذوف عند سيبويه، وزائدة عند

---

(١) المُغيري: جد عمر بن أبي ربيعة.
(٢) صَدْرُ بيت لأوس بن حَجَر، وعجزه:

وَبَعْدَ التَّصافي والشَّباب المُكَرَّمِ

انظر سبيل الهدى ٢١٧.

ابن خروف. وَذِكْرُ المستغاث له بعده مجروراً بلام مكسورةٍ دائماً على الأصل، وهي حَرْفُ تعليل، وَتَعلُّقُها بفعل محذوف، وتقديره: أدعوك لِكَذا، وذلك كقول عمر رضي الله عنه: «يا للهِ للمُسْلِمينَ» - بفتح اللام الأولى وكسر الثانية - وإذا عَطَفْتَ عليه مُسْتَغَاثاً آخَرَ؛ فَإنْ أعَدْتَ «يا» مع المعطوف فَتَحْتَ اللام، قال الشَّاعر:

يـا لَقَـوْمِـي ويَـا لأمْثَـالِ قَـومـي ... لأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُـمْ فـي ازْدِيَـادِ[1]

وَإنْ لم تُعِدْ «ياء» كَسَرْتَ لامَ المَعْطُوفِ، كقول الشاعر:

يَبْكِيـكَ نَـاءٍ بعَيـدُ الـدَّارِ مُغْتَـرِبٌ ... يـا لَلْكُهُـولِ وَلِلشُّبَّـانِ للعَجَـبِ

وللمستغاث به استعمالان آخَرَانِ؛

أحدهما: أن تُلْحِقَ آخِرَهَ ألفاً؛ فلا تَلْحَقُهُ حينئذٍ اللاّمُ من أوَّلِهِ، وذلك كقوله:

يـا يَـزيـداً لآمِـلٍ نَيْـلَ عِـزٍّ ... وَغِنًـى بَعْـدَ فـاقَـةٍ وَهَـوَانِ

والثاني: أنْ لا تُدْخِلَ عليه اللاَّمَ من أوله، ولا تُلْحِقَهُ الألِفَ من آخِرِهِ، وحينئذٍ يجري عليه حُكْمُ المنادى؛ فقول على ذلك: «يا زَيْدُ لِعَمْرٍو» بضم زيد، و«يا عَبْدَ اللهِ لِزَيْدٍ» بنصب عبد الله، قال الشاعر:

ألاَ يـا قَـومُ للعَجَـبِ العَجيـبِ ... وللغَفَـلاَتِ تَعْـرِضُ لـلأرِيـبِ[2]

---

(١) يا: حرف نداء واستغاثة.
لقومي: اللام حرف جر، قوم: مجرور باللام، وعلامة جَرِّه كَسْرَةٌ مقدرة على ما قَبْلَ ياء المتكلم، وقوم مضاف والياء مضاف إليه.
سبيل الهدى ٢١٨-٢١٩.

(٢) ألا: أداة استفتاح وتنبيه.
يا: حرف نداء واستغاثة.
قومُ: منادى مستغاث به، مبني على الضم، نكرة مقصودة. للعجب: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير أدعوكم للعجب.
=

المُنَادى المندوب: هو المُنَادى المُتَفَجَّعُ عليه، أو المتوجَّعُ منه؛ فالأول كقول الشاعر يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

حُمِّلْتَ أمْراً عظيماً، فَاْصْطبرتَ له   وَقُمْتَ فيه بِأمْرِ الله يا عُمَرَا[1]

والثاني: كقول المتنبي:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّن قَلْبُهُ شَبِمُ[2]

ولا يستعمل فيه من حُرُوف النداء إلا حرفان:

= وانظر سبيل الهدى ٢٢١ مع مخالفة من كاتب هذا «العبور» له.

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة يرثي بها عمر بن عبد العزيز.
يا عُمَرَا: يا: حرف نداء وندبة، عُمَرا: منادى مندوب، مبني على ضم مُقَدَّر على آخره منع ظُهورَه اشتغال المحل بحركة المُنَاسَبة المأتي بها لأجل الألف - في محل نصب بفعل النداء المحذوف.
وانظر سبيل الهدى ٢٢٢.

(٢) البيت للمتنبي وتمامه:
وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالي عِنْدَهُ سَقَمُ
الشبِم: البارد. والعَرَبُ تَكَنِّي بحرارة القلب عن الاعتناء، وببرده عن الإعراض والترك. وتلخيص المعنى: قلبي حار من حُبِّه (سيف الدولة)، وقلبه بارد من حُبِّي، وأنا عنده مُخْتَلُّ الحال، معتل الجسم.
قال أبو الفتح ابن جنِّي: كان ينشده بكسر الهاء وضمها، وهذا لا يعرفه أصحابُنا، ولا يجيزون إثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة، لأنها إنما تلحق في الوقف لبيان الألف قَبْلها، فإذا صيرت إلى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها. تقول في الوقف: وازيداه، فإذا وصَلْتَ قلت: «وازيدا» فإنك تحذفها في الوصل، وتثبتها في الوقف. التبيان للعكبري ٣: ٣٦٢-٣٦٣.
وَاحَرَّ قلباه: أراد: واحرّ قلبي بياء المتكلم ويلحق بها ألف الندبة، وكان من حقه أن يقول: واحَرَّ قَلْبِيَاه، فيفتح ياء المتكلم، إلاَّ أنه حذف الياء وكأنه حذفها ساكنة للتخلص من التقاء السَّاكنين، الياء والألف بعدها، وهذه الهاء هي هاء السَّكت، وقد ألحقها في الوَصْل ضرورة.
سبيل الهدى ٢٢٣.

«وا» وهي الغالبة عليه والمختصة به.

و«ياء» وذلك إذا لم يلتبسْ بالمنادى المَحْض.

وَحُكْمُه حُكْمُ المنادى، فتقول: «وَازَيْدُ» بالضم، و«وَاعَبْدَ الله» بالنصب،

ولك أن تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفاً، فتقول: «وَازيدا، واعَمْرَا».

ولك إلحاق هاء الوقف، فتقول: وَازيداهْ، وَاعُمَراهْ؛

فإنْ وَصَلْتَ حَذَفْتَها، إلا في الضرورة فيجوز إثباتُها كما تقدَّم في بيت المتنبي؛ ويجوزُ حينئذٍ أيضاً ضَمُّها تشبيهاً بهاء الضمير، وَكَسْرُها على أصل التقاء السَّاكِنَين.

المفعول المُطْلَق:

هو: المَصْدَرُ الفَضْلَةُ المسَلَّطُ عليه عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ كـ«ضَرَبْتُ ضَرْبَاً» أو مِنْ معناه، كـ«قَعَدْتُ جُلُوساً» والقعود هو الجُلوس. ومثال الأول قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ [النساء].

والمقصودُ بالفَضْلة المُباينة عن مثل قولك «كَلامُكَ كَلامٌ حَسَنٌ» وقولهم «جَدَّ جِدَّهُ» فكلام (الثاني) وَجِدُّه: مَصْدَرانِ سُلِّطَ عليهما عَامِلٌ مِنْ لفظهما، وهو المبتدأ في المِثال الأول «كلامُكَ»، والفِعْل في المثال الثاني؛ وهما ليسا من باب المفعول المطلق بشيء.

وقد تُنْصَبُ أشياءُ على المفعول المطلق ولم تكن مصدراً، وذلك على سبيل النِّيابة عن المصدر، نحو «كل» و«بعض» مُضَافَينِ إلى المَصْدَر، كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ١٢٩﴾ [النساء][1]؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ

---

(١) انظر في تفصيل ذلك: «أبو البقاء العُكْبري (ت٦١٦هـ): إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٩) ١ : ١٩٧.
وفيه قوله تعالى: ﴿كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾ انتصاب «كل» على المصدر لأنَّ لها حُكْمُ ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى مَصْدَرٍ كانت مَصْدراً، وإنْ أضيفت إلى ظرف كانت ظرفاً.

بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [الحاقة]؛

والعَدَد، نَحْوُ: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً ﴿٤﴾﴾ [النور]؛ فثمانين: مفعول مطلق، وجَلْدَة: تمييز.

وأسماء الآلات، نحو: ضَرَبْتُه سَوطاً، أو عَصاً، أو مِقْرَعَةً.

وليس مما يَنُوبُ عن المَصْدَر صِفَتُه، نحو: ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة]؛ إذ الأصل «أكلاً رَغَداً»، فَحُذفَ الموصوف ونابت الصِّفَةُ عن الموصوف فانتصبت بانتصابه عند بعض النحويين. وَمَذْهَبُ سيبويه أنّ ذلك إنما هو «حال» من مصدر الفعل المفهوم منه، والتقدير: فَكُلَا حَالَةَ كون الأكْلِ رغداً. ويدل على ذلك أنهم يقولون: «سيرَ على الطريق طويلاً» فيقيمون الجار والمجرور مُقام الفاعل، ولا يقولون «طويل» بالرفع، فَدَلَّ على أنه حال لا مصدر، وإلاّ لجازت إقامَتُه مُقام الفاعل، لأن المصدر، يقوم مقام الفاعل باتفاق.

المَفْعُولُ لَهُ: ويسمى المفعول لأجله، وَمِنْ أَجْلِهِ. وهو: «كُلُّ مَصْدَرٍ مُعَلِّلٍ لِحَدَثٍ مُشَارِكٍ له في الزَّمان وَالفاعل»، وذلك كقوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة]؛ فالحَذَرُ: مَصْدَرٌ منصوب «ذُكِرَ عِلَّةً لِجَعْلِ الأصَابِعِ في الآذانِ، وَزَمَنُهُ وَزَمَنُ الجَعْلِ وَاحِدٌ، وفاعِلُهُما أيْضاً وَاحِدٌ، وهم الكافرون[1]، فَلَمَّا ٱسْتُوْفِيَتْ هذه الشُّرُوطُ ٱنْتُصِبَ.

فَلَوْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شرطاً من هذه الشروط وَجَبَ جَرُّهُ بلام التعليل أو أحد حروف التعليل الأخرى مثل: «مِنْ» و«في» و«الباء».

فَمِثَالُ ما فَقَدَ المَصْدَرِيةَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة]؛ فإنَّ المُخَاطبين هم ٱلعِلَّةُ في ٱلخَلْق، وَخُفِضَ ضميرُهم باللاّم، لأنّه ليس

(١) ليسوا هم الكافرين بل هم الذين ٱنتفعوا من الإضاءة وكانوا عَيِّنَةً بشرية كَمَثَلٍ عَمَّا أريد في التشبيه. انظر في تفصيل ذلك كتابنا: مِنْ أساليب البيان في القرآن الكريم: باب التشبيه التمثيلي.

مَصْدَراً؛ وكذلك قَولُ ٱمْرِىءِ القيس:

وَلَوْ أنَّما أسْعَى لأدنى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - ولم أطْلُبْ قَلِيلٌ مِن ٱلمَالِ(١)

فأدنى: أفعل تفضيل، وليس بمصدر؛ فلهذا جاءَ مخفوضاً باللام.

وَمِثَالُ ما فَقَدَ ٱتِّحَادَ الزَّمَانِ قولُه:

فَجِئْتُ وقد نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى ٱلسِّتْرِ، إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ(٢)

فَإنَّ النَّومَ، وَإنْ كان عِلَّةً في خَلْعِ الثِّياب، لَكِنْ زَمَنُ خَلَعِ الثَّوبِ سَابِقٌ على زَمَنِهِ.

وَمِثالُ ما فَقَدَ اتِّحَادَ الفَاعِلِ، قَولُهُ:

وَإنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كما ٱنْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ(٣)

---

(١) سبق البيت في باب التنازع.

(٢) لامرىء القيس من مُعَلَّقَتِهِ. نَضَت: خلعت: لبسة المتفضل: ثوبها الذي يلي جسدها. جئت: فعل وفاعل، وقد: الواو للحال، قد: حرف تحقيق. نَضَتْ فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل نصب حال؛ لِنَومٍ: جار ومجرور متعلقان بـ«نَضَّ».

ثيابَها: مفعول به، ومضاف ومضاف إليه. لدى: ظرف مكان متعلق بـ«نَضّ» منصوب بفتحة مقدرة على الألف مَنَعَ من ظهورها التعذر، ولدى: مضاف، و«الستر»: مضاف إليه.

إلا: أداة ٱستثناء، لِبْسَةَ: منصوب على الاستثناء، وهي مضاف: المتفضل مضاف إليه. انظر: في التذوق الجمالي لمعلقة ٱمرىء القيس ٨٤-٨٥.

وَٱنظر سبيل الهدى ٢٢٧.

(٣) البيت لأبي صخر الهُذَلي. والقطر: المَطَر.

لَتَعْرُوني: اللام لام المزحلقة، تعرو: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الواو منع من ظهورها الثِّقَل، والنون للوقاية، والياء: مفعول به، كما: الكاف حرف جر، ما: مصدرية. وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والتقدير: هِزَّةٌ كائنة كَانْتِفَاضِ العُصفُور.

وانظر: سبيل الهدى ٢٢٨-٢٢٩.

فَإِنَّ الذِّكرى هي عِلَّةُ عُرُوِّ الهِزَّة، وَزَمَنُهما واحد، ولكن ٱختلفَ الفَاعِلُ؛ ففاعل العُرُوِّ هو الهِزَّة، وفاعل الذكرى هو المتكلم؛ لأنَّ المعنى: لِذِكْري إيَّاك، فَلَمَّا ٱخْتَلَفَ الفَاعِلُ خُفِضَ باللام.

وعلى هذا جاءَ قَولُهُ تعالى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ﴾ [النحل][1]؛ فإنَّ «تركبوها» بتقدير: لأن تركبوها، وهو عِلَّةٌ لِخَلْقِ الخيل والبِغَالِ والحمير، وَجِيءَ به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل؛ لأنَّ فَاعِلَ ٱلخَلْقِ هو اللهُ سبحانَهُ وتعالى، وفاعل الرُّكوب بنو آدم، وَجِيءَ بقوله جَلَّ ثَناؤُهُ: «وَزِينَةً» مَنْصُوباً، لأنَّ فَاعِلَ ٱلخَلْقِ والتَّزيين هو الله تعالى.

المَفْعُولُ فيه، وهو المُسَمَّى ظرفاً.

وهو: كُلُّ ٱسْمِ زَمَانٍ أو مَكَانٍ سُلِّطَ عليه عَامِلٌ على معنى «في» كقولك:

«صُمْتُ يومَ الخَميس».

و«جَلَسْتُ أمَامَكَ».

وَعُلِمَ مِمَّا ذُكِرَ أنَّه ليسَ من الظروف «يوماً» و«حَيثُ» من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [الإنسان][2]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأنعام][3]؛ فإنَّهما وَإنْ كانا زَمَاناً ومكاناً، لكنهما ليسا على معنى «في»، وإنما المُرَادُ أنهم يخافون نَفْسَ اليَوْمِ، وَأنَّ اللهَ تعالى يعلم نَفْسَ المكان المُستِحقِّ لوضع الرِّسالة فيه، فلهذا أُعْرِبَ كُلٌّ منهما مفعولاً به، وَعَامِلُ «حَيثُ» فِعْلٌ مُقَدَّرٌ دَلَّ عليه (أعلم)، أي: يَعْلَمُ حَيثُ يجعل رِسَالَتَهُ.

وَأنَّهُ ليس منهما أيضاً نحو: ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ مِنْ قوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن

---

(١) في الحديث عن الخيل والبغال والحمير.

(٢) العَبُوس: كريه المنظر لِشِدَّتِه؛ القَمْطَرير: الشديد في ذلك. تفسير الجلالين.

(٣) الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأنعام].

تَنكِحُوهُنَّ﴿١٢٧﴾﴾ [النساء]، لأنه وإن كان على معنى «في» (أي: في أن تنكحوهُنَّ) لكنه ليسَ زَمَاناً ولاَ مَكَاناً.

وجميع أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ على الظَّرفية، ولا فَرْقَ في ذلك بين المُخْتَصِّ منها والمَعْدُودِ والمُبْهَمِ.

فَأَمَّا المُخْتَصُّ: ما يَقَعُ جواباً لِـ«متى»، كَيَوْمِ الخَميسِ؛ وَأَمَّا المعدود: ما يقع جواباً لِـ«كم»، كالأُسْبُوعِ والشَّهْرِ وَالْحَوْلِ؛ وَأَمَّا المُبْهَمُ: ما لا يَقَعُ جَوَاباً لِشيءٍ منهما، كالحينِ وَالْوَقْتِ.

أمَّا أَسْمَاءُ المكان فلا يَنْتَصِبُ منها على الظَّرْفِيَّةِ إلاَّ ما كَانَ مُبْهَمَاً.

والمُبْهَمُ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ:

أحدها: أَسْمَاءُ الجهات السِتِّ، وهي: الفَوْقُ، والتَّحْتُ، والأعلى، والأسفل، واليمين، والشِّمال، وذات اليمين، وذات الشِّمال، والوراء، والأمام. قال اللهُ تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [يوسف][1].

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم][2].

﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنفال][3].

﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴿١٧﴾﴾ [الكهف].

---

(١) ورد في سبيل الهدى ٢٣٠ رقم الآية ١٧٦ من سورة يوسف، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبه في الطبعة القادمة إن شاءَ اللهُ تعالى.

(٢) ورد في سبيل الهدى ٢٣٠ رقم الآية ٤٢ من سورة مريم، وهو خطأ ينبغي تصويبُه في الطبعة القادمة إن شاءَ الله تعالى.

(٣) ورد في سبيل الهدى ٢٣٠ رقم الآية ٣٢ من سورة الأنفال، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في الطبعة القادمة إنْ شاء الله تعالى.

﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف].

والجِهَاتُ وإنْ كانت سِتّاً، لكن ألفاظها كثيرة.

ويلحق بأسماء الجِهات: ما أَشْبَهَها في شِدَّةِ الإبهام وَالاحتياج إلى ما يُبِينُ معناها مثل: «عِنْدَ، ولَدَى».

الثاني: أسْمَاءُ مقادير المساحات «كالفَرْسَخ، وَالميلِ، والبَرِيد».

الثالث: ما كان مَصُوغاً مِن مَصْدَر عَامِلِه، كقولك: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ»، فالمجلسُ مُشْتَقٌّ من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو جَلَسْتُ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴿٩﴾﴾ [الجن]؛ ولو قُلْتَ: «ذهبت مَجْلِسَ زيد»، أو «جَلَسْتُ مذهب عمرو» لم يَصِحَّ؛ لاختلاف مصدر ٱسم المكان ومصدر عامله.

المفعول معه: وهو ٱسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بها التَّنصيصُ على المَعِيَّة مَسْبُوقَةٍ بِفِعْلٍ أو ما فيه حُرُوفُهُ ومعنَاهُ، مثل: «سِرْتُ وَالنِّيْلَ» و«أنا سَائِرٌ والنِّيْلَ».

وخَرَجَ بِذِكْر «الاسم» الفِعْلُ المَنْصُوبُ بعد الواو في قولك: «لا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ» فإنَّه على معنى الجمع: أي لا تَفْعَلْ هذا مع فِعْلِكَ هذا؛ ولا يُسَمَّى مفعولاً معه؛ لكونه ليس ٱسْمَاً؛ والجملة الحالية في نحو «جاءَ زَيْدٌ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ» فَإِنَّه وَإِنْ كان المعنى على قولك: «جَاءَ زَيْدٌ مع طلوع الشَّمس» إلاَّ أنَّ ذلك ليس بٱسم ولكنه جُمْلَةٌ؛ وَبِذِكْرِ «الفَضْلَة» ما بَعْدَ الواو في نحو: «ٱشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو» فَإِنَّهُ عُمْدَةٌ، لأنَّ الفِعْلَ لا يَسْتَغْنِي عَنْهُ، فلا يُقال: «ٱشْتَرَك زَيْدٌ»؛ لأنَّ الاشتراك لا يَتَأَتَّى إلاَّ بين ٱثْنَينِ.

وخرج بِذِكْرِ الواو، ما بَعْدَ «مع» في نحو: «جَاءَني زَيْدٌ مع عمرو»؛ ومَا بَعْدَ الباء في نحو: «بِعْتُكَ الدَّارَ بأثاثها»، وَبِذِكْر إرادة التنصيص على المَعِيَّة، نحو: «جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، إذا أراد مُجَرَّدَ العَطْفِ.

وشرط المفعول معه أن يكون مسبوقاً بِفِعْلٍ، أو بما فيه معنى الفعل وحروفه؛

فالأول كقولك: «سِرْتُ وَالنِّيلَ»؛ وقول الله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴿٧١﴾﴾ [يونس]؛ والثاني، كقولك: «أنا سَائِرٌ والنِّيلَ»، ولا يَجُوزُ النَّصْبُ في نَحْوِ قولهم: «كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ» لأنَّكَ لم تذكر فِعْلاً ولا ما فيه معنى الفِعْلِ، وكذلك لا يجوز «هَذا لك وَأبَاكَ» بالنَّصْبِ لأنَّ اسم الإشارة وَإنْ كان فيه معنى الفعل وهو «أُشِيرُ» لكنَّه ليس فيه حُرُوفُهُ. وللاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بِفِعْلٍ أو ما في معناه ثلاث حالات:

إحداها: أن يَجِبَ نَصْبُهُ على المفعولية، وذلك إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوي أو صِنَاعِيٍّ؛ فالأوّل كقولك: «لا تَنْهَ عن القبيحِ وَإتْيَانَهُ» وذلك لأن المعنى على العطف «لا تنه عن القبيح وعن إتيانه»، وهذا تناقض(١). والثاني كقولك: «قُمْتُ وزيداً» و«مَرَرْتُ بك وزيداً». أمّا الأوّلُ فلأنَّهُ لا يجوزُ العَطْفُ على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنبياء]؛ وَأمّا الثاني فَلأنَّهُ لا يجوز العَطْفُ على الضمير المخفوضِ إلاّ بإعادة الخافض كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المؤمنون]؛ ومن النحويين مَنْ لم يشترط في المسألتين شيئاً؛ وعليه يجوز العَطْفُ.

والثانية: أن يترجَّحَ المفعولُ معه على العطف، وذلك نَحْوُ قولك: «كُنْ أنْتَ وَزَيْداً كالأخِ» وذلك لأنَّكَ لو عَطَفْتَ «زيداً» على الضمير في «كُنْ» لزمِ أن يكون زيد مأموراً، وأنت لا تريدُ أن تأمُرَهُ، وإنما تُرِيدُ أن تَخْدُمَ مُخَاطبَك بأن يكون معه كالأخ. ويلاحظ أنَّ ما بَعْدَ المفعول معه (وهو هنا: زيداً) يكون على حَسَبِ ما قَبْلَهُ فقط، وإلاَّ لَقُلْتَ كالأخوين.

والثالثة: أن يَتَرَجَّحَ العَطْفُ وَيَضْعُفَ المفعولُ معه، وذلك إذا أمْكَنَ العَطْفُ بغير ضعف في اللفظ، ولا ضعف في المعنى، نحو: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»؛ لأن العَطْفَ هو الأصل ولا مُضْعِفَ له فيترجَّحَ.

---

(١) إذا لم تنه عن القبيح تكون ساكتاً عن الباطل، فكيف تأمر الناس أن يَكُفُّوا عن ذم القبيح؛ فذلك تناقض لا يُتَصَوَّرُ.

باب الحال

وهو: وَصْفٌ، فَضْلَةٌ، يَقَعُ في جوَابِ كَيْفَ، كَـ«ضَرَبْتُ اللصَّ مَكْتُوفاً».

وقد يرد الحَالُ على تقدير الوصف في مِثْلِ قوله تعالى: ﴿فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ ﴿٧١﴾﴾ [النساء]؛ فإن (ثُباتٍ) حال، وليس بوصف؛ ولكنها على تقدير الوصف فهي في معنى متفرقين.

وشَرْطُ الحال: التنكير.

شَرْطُ الحال: أن تكون نكِرَةً، فإن جَاءَتْ بِلَفْظِ المعرفة وَجَبَ تأويلُها بنَكِرَةٍ، وذلك كقولهم: «ٱدْخُلوا: الأَوَّلَ فالأَوَّل»، وقولهم: «ٱجتهد وَحْدَكَ» وهذا مُؤَوَّلٌ بما لا إضافة فيه. والتقدير: ٱجتهد منفرداً.

وَشَرْطُ صَاحِبِ الحَالِ وَاحِدٌ مِنْ أُمُورٍ أربعة:

الأوَّل: التعريف، كقوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾﴾ [القمر]؛ فَخُشَّعاً: حَال من الضمير في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ﴾. والضَّمِيرُ أعْرَفُ المعارف.

والثاني: التَّخصيص، كقوله تعالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [فصلت][1]؛ فَسَواءً: حَالٌ من «أربعة». وهي وإن كانت نكرة، ولكنها مُخَصَّصَةٌ بالإضَافَةِ إلى «أيّام».

والثالث: التعميم، كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾﴾ [الشعراء]؛

---

(١) الآية: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [فصلت].

فَجُمْلَةٌ (لها منذرون) حَالٌ من قرية، وهي نَكِرَةٌ عَامَّة لوقوعِها في سِيَاق النفي.

والرَّابع: التأخير عن الحال، كقول الشاعر:

لِمَيَّــةَ مُــوحِشَــاً طَلَــلُ   يَلُــوحُ كَــأنَّــهُ خِلَــلُ[1]

«موحشا» حَالٌ من «طلل»، وهو نَكِرةٌ لتأخيره عن الحال.

(١) البيت لِكُثَيِّر بن عبد الرحمن. خِلَل: جمع خَلَّة وهي بطانة تُغَشَّى بها أجْفَانُ السيوف.
أنظر سبيل الهدى ٢٣٦-٢٣٧؛ ولمحمد محيي الدين عبد الحميد اعتراض على هذا التعليل لا أعْتَدُّهُ وَأمِيلُ إلى قول ابن هشام الأنصاري.

باب التمييز

وهو: اسْمٌ، فَضْلَةٌ، نكِرَةٌ، جَامِدٌ، مُفَسِّرٌ لما انْبَهَمَ من الذَّوَاتِ.

فهو موافق للحال في الأمور الثلاثَةِ الأولى، ومخالف في الأمرين الأخيرين، لأنَّ الحال مُشْتَقٌّ مُبَيِّنٌ للهَيئات، والتمييز جامد مُبَيِّنٌ للذوات.

والتمييزُ ضَرْبَانِ: مُفَسِّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَمُفَسِّر نِسْبَةٍ.

فَمُفَسِّرُ المُفْرَدِ له مَظَانُّ يقع بعدها:

أحدها: المقَادِيرُ: وهي عبارة عن ثلاثَةِ أُمُورٍ:

المساحاتِ: كَـ «جَرِيبٍ نَخْلاً».

والكَيل: كَـ «صَاعٍ تَمْراً».

والوَزْنِ: كَـ «رِطْلٍ عَسَلاً».

الثاني: العَدَد: كَـ «أحَدَ عَشَرَ دِرْهَماً».

ومنه قَولُهُ تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴿٤﴾﴾ [يوسف]؛

وهكذا حُكْمُ الأعداد من الأحَدَ عَشَرَ إلى التِّسْعَةِ والتِّسْعِينَ.

وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴿٢٣﴾﴾ [ص]؛ وفي الحديث: «إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً».

وَأَكْثَرُ المُحَقِّقينَ على أنَّ العَدَدَ ليس من جُملة المقادير؛ لأنَّ المرادَ بالمقادير ما لم

تُرَدْ حَقِيقَتُهُ، بل مقدارُه، حتى إنَّه تَصِحُّ إضافَةُ المِقْدَارِ إليه، وليس العَدَدُ كذلك، ألا ترى أنَّك تقول: «عِنْدِي مِقْدَارُ رِطْلٍ زيتاً»، ولا تقول «عندي مِقْدَارُ عِشْرِينَ رَجُلاً»، إلاَّ على معنى آخر.

وَمِن تمييز العَدَدِ تمييز «كم» الاستفهامية، وذلك لأنَّ «كم» في العربية كنايةٌ عن عَدَدٍ مجهولِ الجنس والمقدار، وهي على ضَرْبَينِ: اَستفهاميَّة بمعنى «أيَّ عدد». ويستعملها مَنْ يَسأل عن كميَّة الشيء، وخَبَرِيَّة بمعنى «كثير»، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير.

وتمييز الاستفهامية مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ، تقول: «كم كتاباً دَرَسْتَ»؟ و«كم داراً بَنَيْتَ؟».

وتمييز الخبرية مخفوض دائماً، ثم تَارَةً يكون مَجموعاً كتمييز العشرة فما دُونَها، تقول: «كم كُتُبٍ دَرَسْتُ!»، كما تقول: عَشَرَةَ كُتُبٍ دَرَسْتُ، وثلاثَةَ كُتُبٍ دَرَسْتُ؛ وتارةً يكون مُفْرَداً كتمييز المِئَةِ فما فوقَها، تقول: «كم كِتَابِ مَلَكْتُ!»، كما تقول: مِئَةَ كِتَابِ مَلَكْتُ وَأَلْفَ كِتَابِ مَلَكْتُ.

ويجوز خَفْضُ تمييز «كم» الاستفهامية إذا دَخَلَ عليها حَرْفُ جَرٍّ، تقول: بِكَمْ دِرْهَمٍ اَشتريتَ؟

والخَافِضُ له «مِنْ» مُضْمَرَةً، لا الإضافة، خلافاً للزَّجَّاج (ت٣١٠هـ).

الثالث: مِن مَظَانِّ تَمييزِ المُفْرَد: ما دَلَّ على مُمَاثَلَةٍ، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف].

وقولهم: إنَّ لنا أَمْثَالَها إبِلاً.

الرابع: ما دَلَّ على مُغَايَرَةٍ، نَحْوُ: إنَّ لنا غَيرَها إبلاً أو شَاءً، وما أَشْبَه ذلك.

ويلاحظ أنَّ تمييز المفرد لا يختص بالوقوع بعدَ المقادير.

وَمُفَسِّر النِّسبة على قسمين: مُحوَّل، وغير مُحَوَّل.

فالمُحَوّلُ على ثلاثة أقسام:

مُحَوّلٌ عن الفاعل، نحو: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ۝٤﴾ [مريم]؛

أصْلُهُ: اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ؛ فَجُعِلَ المُضافُ إليه فَاعِلاً، والمُضَافُ تمييزاً.

وَمُحَوّلٌ عن المفعول، نَحْوُ: ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا ۝١٢﴾ [القمر]؛

أصْلُهُ: وَفَجَّرنا عُيُونَ الأرض.

وَمُحَوّلٌ عن مضاف غيرهما، وذلك بعد أفْعَل التفضيل المُخْبَرِ به عَمّا هو مُغَايِرٌ للتمييز، وذلك كقولك: «زَيْدٌ أكْثَرُ منك عِلْماً»، أصْلُهُ: عِلْمُ زَيْدٍ أكْثَرُ، وكقوله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ۝٣٤﴾ [الكهف][1]؛ فإنْ كانَ الوَاقعُ بعد أفْعَل التفضيل هو عَيْنَ المُخْبَرِ عنه وَجَبَ خَفْضُهُ بالإضافة، كقولك: «مَالُ زَيْدٍ أكْثَرُ مَالٍ، إلاَّ إن كان أفْعَلُ التفضيل مُضَافاً إلى غَيرِهِ فَيَنْصَبُ، نحو: «زَيْدٌ أكْثَرُ النَّاسِ مالاً».

وقد يقع كُلٌّ من الحال والتمييز مُؤكِّداً غير مُبَيِّنٍ لهَيئَةٍ ولا ذَاتٍ، مِثَالُ ذلك في الحَالِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [البقرة[2]: ٦٠، الأعراف: ٧٤، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣، العنكبوت: ٣٦؛ ﴿ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ۝٢٥﴾ [التوبة].

﴿وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ۝٣٣﴾ [مريم].

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا ۝١٩﴾ [النمل].

---

(١) وردت في سبيل الهدى ٢٤١ تحت الرقم ٢٤ من سورة الكهف وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى.

(٢) وردت في سبيل الهدى ٢٤١ تحت الرقم ٩٦ من سورة البقرة، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى.

وقال الشاعرُ:

وَتُضِـيءُ فـي وَجْـهِ الظَّـلامِ مُنِيـرَةً   كَجُمَـانَـةِ البَحْـرِيِّ سُـلَّ نِظَـامُهـا[١]

وَمِثَالُ ذلك في التمييز قَولُه تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة][٢]؛ وقولُهُ تعالى: ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿١٤٢﴾ ﴾ [الأعراف].

وقول أبي طَالِب (عَمِّ النبي ﷺ):

وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ بِـأَنَّ دِيـنَ مُحَمَّـدِ   مِـنْ خَيـرِ أَدْيَـانِ البَـرِيَّـةِ دِينَـا[٣]

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري(☆) من معلَّقتِهِ، من أبيات يصف فيها بَقَرَةً من بَقَر الوحش يقول: تُضِيء من شِدَّة بياضها. ووجه الظلام: أوَّلُهُ والجُمَانة: اللؤلؤة الصَّغيرة، والكبيرة: الدُّرَّة. وأراد بالبحري: الغوَّاص، نِظَامُها: خَيْطُها، يريد أنَّ اللؤلؤة إذا سُلَّ خَيْطُها سقطت وَصَارت بِمَنْزِلَة القَلَقِ في تَحَرُّكِها فيريد أنَّ هذه البقرة قَلِقَةٌ، وقيل: إنما أراد شِدَّة عَدْوِ البقرة فَشَبَّهَها باللؤلؤة إذا سُلَّ خيطها فسقطت. ومنيرة: نُصِبَ على الحال.

شرح القصائد العشر للتبريزي ١٨١-١٨٢.

وانظر: سبيل الهدى ٢٤١.

وفيه: منيرة: حال من فاعل تضيء المستتر فيه. ومعنى الحال قد فُهِمَ من قوله «تضيء» لأن الإضاءة والإنارة بمعنى واحد تقريباً، فتكون هذه الحال مؤكدةً لعَاملها.

(☆) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. شاعر جاهلي إسلامي له وفادة على النبي ﷺ. الشعر والشعراء ١٩٤ وما بعدها.

(٢) ورد في سبيل الهدى ٢٤٢، رقم الآية ٣٥ من سورة التوبة، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى.

(٣) دِيناً: تمييز منصوب بالفتحة الظَّاهرة.

باب المستثنى

إذا كان الاستثناء بإلاَّ، وكانت مَسْبُوقَةً بِكَلامٍ تَامٍّ، مُوجَبٍ، وَجَبَ بمجموع هذه الشُّروط الثلاثة نَصْبُ المُستثنى، سواء أكانَ الاستثناءُ مُتَّصِلاً، نحو: «قَامَ القَومُ إلاَّ زيداً»، وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة]؛[1] أو منقطعاً، كقولك: «قَامَ القومُ إلاَّ حِماراً». ومنه في أحد القولين[2] قَولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر].

فإنْ كان الاستثناءُ مُتَّصِلاً جَازَ في المُستثنى وَجْهَانِ:

أحدهما: أنْ يُجْعَلَ تَابعاً للمستثنى منه، على أنَّهُ بَدَلٌ منه بَدَلَ بَعْضٍ من كُلٍّ عند البَصْريين، أو عَطْفُ نَسَقٍ عند الكوفيين.

الثاني: أنْ يُنْصَبَ على أصْلِ البَاب، وهو عَرَبِيٌّ جَيِّد، والإتباعُ أجْوَدُ منه وغير المُوجَبِ هو: النَّفيُ، والنَّهيُ، والاستفهام.

مِثَالُ النَّفيِ قَولُه تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴿٦٦﴾﴾ [النساء]؛ قَرَأَ السَّبْعَةُ - غيرَ ٱبن عامر - بالرَّفْعِ على الإبدال مِنْ الواو في (ما فعلوه)، وقرأ ٱبْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بالنَّصْبِ على الاستثناء[3].

---

(١) في سبيل الهدى ٢٤٤ ورد رقم الآية ٤٩ من سورة البقرة، وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى.

(٢) يريد أنَّ من ذَهَبَ من العلماء إلى أنَّ إبليس ليس من جِنْسِ الملائكة جعل الاستثناء منقطعاً، ومن ذَهَبَ إلى أنَّه من جِنْسِهم جعل الاستثناء متصلاً. والاستشهاد بالآية - هنا - على أن الاستثناء منقطع. وانظر: سبيل الهدى ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) قال أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) في: إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في =

وَمِثَالُ النَّهي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴿٨١﴾﴾ [هود]؛ قرأ أبو عمرو وَٱبن كَثِير بالرَّفْعِ على الإبدال من «أحد»، وقرأ الباقونَ بالنَّصْبِ على الاستثناء، وفيه وجهان:

أحَدُهما: أنْ يَكُونَ مُسْتَثنى من «أحد»، وجاءت قراءة الأكثر على الوجه المرجوح؛ لأنَّ مَرْجِعَ القِراءَةِ الرِّوَايةُ لا الرَّأيُ.

والثاني: أن يكونَ مستثنى من (أهْلِك) فعلى هذا يَكُونُ النَّصْبُ واجباً[1].

= جميع القرآن (١: ١٨٦): (إلا قَليلٌ) يُقرأ بالرَّفع بدلاً من الضمير المرفوع وعليه المعنى، لأنَّ المعنى: فَعَلَهُ قليل منهم، وبالنَّصْب على أصْلِ باب الاستثناء، والأوَّلُ أقوى.

وفي كتاب: الكشف عن وُجُوه القراءات السَّبع وَعِلَلها وَحِجَجها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) ت. د. محيي الدين رمضان ط٣ (مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤م) (١: ٣٩٢): ﴿إلاَّ قليلٌ منهم﴾ [البقرة: ٢٤٩]: قرأه ابن عامر بالنَّصب على الاستثناء، وعلى الإتباع لمصاحف أهل الشام، فإنها في مَصَاحفهم بالألف، فَأُجْرِي النَّفي مجرى الإيجاب في الاستثناء، لأنَّ الكلام فيهما يتمُّ دون المُسْتَثْنَينِ، تقول: «ما جَاءَني أحد» فيتم الكلام، وتقول: «ما جاءني القومُ» فيتمُّ الكلامُ، ثم تستثني إذا شِئْتَ فيهما، بعد تمام الكلام، فجرى النَّصْبُ في النفي مجرى الإيجاب لاتفاقهما في تمام الكلام قبل المستثنى. وقرأ الباقون بالرَّفع على البَدَل من الضمير في «فعلوه»، وهو وَجْهُ الكلام، وعليه الأصول، لأنَّ الثاني يُغني عن الأوَّل. تقول: «ما جاءَني أحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ»، وتقول: «ما جَاءَني إلاَّ زيد»، فَدَلَّ على الأوَّل، ويغني عنه من غير نَقْصٍ في معناه، فاختير فيه الرَّفع مع ذِكْرِ «أحد» إذ لا يجوز فيه غَيرُ الرَّفْع، مع حذف «أحد»، وهو الاختيار لأنَّ أكثر المصاحف لا ألِفَ فيها في «قليل»، ولأنَّ عليه بُنِيَ الإعْرَابُ، وهو الأصْلُ في الإعراب، وعليه جماعة القُرَّاء.

(١) في «إملاء ما مَنَّ به الرحمن» للعكبري ٢: ٤٤ (إلاَّ ٱمْرَأتَكَ) يُقرأ بالرَّفع على أنَّه بَدَلٌ من أحد، ويقرأ بالنَّصْبِ على أنه استثناء من «أحد» أو من «أهل».

وفي «الكشف عن وجوه القراءات السبع» (١: ٥٣٦) ما نَصُّه:

(إلاَّ امرأتَكَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرَّفع على البدل من «أحد» لأنه نهي، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام، لأنه بمعنى: «ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك». وقرأ الباقونَ بالنَّصب، على الاستثناء من الإيجاب في قوله: (فأسرِ بأهلك)؛ ويجوز أن يكونَ على الاستثناء =

وَمِثَالُ الاستفهامُ قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر]؛ قرأ الجَميعُ بالرَّفْعِ على الإبدال من الضمير في (يقنط). ولو قرىء «إلاّ الضالِّين» بالنَّصْبِ على الاستثناء لَجَازَ، ولكنَّ القراءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

وإذا كان الاستثناء منقطعاً فأهلُ الحجاز يُوجِبُونَ النَّصْبَ فيقولونَ «ما فيها أَحَدٌ إلاَّ حِماراً». وبلغتهم جاءَ التنزيل، قال اللهُ تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء]؛ وبنُو تميم يُجِيزُونَ النَّصْبَ والإبدال، ويَقْرَؤُون (إلا أتِّباعُ الظَّنِّ) بالرَّفع، على أنَّه بَدَلٌ من العَلَمِ باعتبار الموضع، ولا يجوز أن يُقرأ بالخَفْضِ على الإبدال منه بأعتبارِ اللفظ؛ لأنَّ الخافض له «مِن» الزائدة، و(اتِّبَاعُ الظَّنِّ) معرفة مُوجَبه، و«مِنْ» الزَّائدة لا تعمل إلاَّ في النكراتِ المنفيَّة أو المُسْتَفْهَمِ عنها، وقد أجتمعا في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الملك].

وإذا تَقَدَّمَ المستثنى على المستثنى منه وَجَبَ نَصْبُهُ مُطْلَقَاً، أي سواءٌ أكان الاستثناء منقطعاً، نحو: «ما فيها إلاَّ حِمَاراً أَحَدٌ»، أو مُتَّصلاً، نحو: «مَا قَامَ إلاَّ زَيْداً القَومُ». وإنما أمتنع الإتباع في ذلك لأنَّ التَّابِعَ لا يَتَقَدَّمُ على المتبوع.

وَإنْ كان الكلامُ السَّابِقُ على «إلاَّ» غَيرَ تَامٍّ - وَنَعْنِي به ألاَّ يَكُونَ المستثنى منه مَذْكوراً - فَإنَّ الاسمَ المذكورَ الواقعَ بعد «إلاَّ» يعطى ما يستحقه لو لم توجد «إلاَّ»، فيقال: «ما قَامَ إلاَّ زَيْدٌ» بالرَّفْعِ، كما يُقال: «ما قَامَ زَيدٌ، وما رأيتُ زيداً» بالنصب، و«ما مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ» بالجَرِّ، كما يقال: «ما مَرَرْتُ بِزَيْدٍ». وَيُسَمَّى ذلك أستثناءً مُفَرَّغَاً، لأنَّ ما قَبْلَ «إلاَّ» قد تَفَرَّغ لِطَلَبِ ما بَعْدَها، ولم يشتغلْ عنه بالعمل فيما يقتضيه، والاستثناء في ذلك كله من أسْمٍ عَامٍّ محذوف؛ فتقدير «ما قَامَ إلاَّ زَيْدٌ»: «ما قام أَحَدٌ إلاَّ زَيدٌ»، وكذا الباقي.

الأدواتُ التي يُستثنى بها - غيرَ - إلاَّ - ثَلاثَةُ أَقْسَام:

= من النهي، لأنَّ الكلام قد تَمَّ قَبْلَهُ، والأَوَّلُ أَحْسَنُ.

ما يَخْفِضُ دائماً.

وما يَنْصِبُ دائماً.

وما يَخْفِضُ تارةً وَيَنْصِبُ أخرى.

فأمَّا الذي يَخْفِضُ دائماً: فَغَيرٌ وسِوى؛ تقول: «قَامَ القَومُ غَيرَ زيدٍ» و«قَامَ القَومُ سِوى زَيْدٍ» بِخَفْضِ زَيْدٍ فيهما.

وَتُعْرَبُ «غَيْرُ» نَفْسُها بما يستحقه الاسْمُ الواقع بعد «إلاَّ» في ذلك الكلام؛ فتقول: «قامَ القَومُ غَيْرَ زَيْدٍ» بِنَصْبِ غير، كما تقول: «قَامَ القَومُ إلاَّ زيداً» بنصب زيد.

وتقولُ: «ما قَامَ القَومُ غيرَ زَيْدٍ» و«غَيْرُ زَيْدٍ» بالنَّصْبِ والرَّفع، كما تقول: «ما قامَ القومُ إلاَّ زَيْدًا، وإلاَّ زَيْدٌ».

وتقول: «ما قَامَ القَومُ غَيْرَ حِمَارٍ» بالنَّصْبِ عند الحجازيين، وبالنَّصب أو الرَّفع عند التميميين. وهكذا حُكْمُ «سِوى» خِلافاً لسيبويه؛ فإنَّه زعم أنها وَاجِبَةُ النَّصْبِ على الظرفية دائماً.

الثاني: ما يَنْصِبُ فقط، وهو أربعة:

ليس، ولا يكون، وما خَلا، وما عَدا.

تقول: «قاموا ليس زَيْداً» و«لا يَكُونُ زَيْداً» و«ما خلا زَيْداً» و«ما عَدَا زيداً».

وقالَ لَبيد:

ألاَ كُلُّ شيءٍ - مَا خَلا اللهَ - باطِلُ ... وَكُـلُّ نَعِيـمٍ - لا مَحَـالَـةَ - زَائِـلُ[1]

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري من قصيدة له.

انظر: الشعر والشعراء ١٩٩؛ سبيل الهدى ٢٤٨.

ما خَلا اللهَ: ما: مصدرية، خَلاَ: فعل ماض دَالٌّ على الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو=

وانتصابُ المُستثنى بعد «ليس» و«لا يكون» على أنَّهُ خَبَرُهُما، وَٱسْمُهُما مُسْتَتِرٌ فيهما أي وُجُوباً.

وانتصابُ المستثنى بعد «ما خَلاَ» و«ما عَدَا» على أنَّه مَفْعُولُهما، والفَاعِلُ مُستَتِرٌ فيهما.

الثالث: ما يَخْفِضُ تَارةً وَيَنْصِبُ أُخْرَى، وهو ثَلاَثَةٌ: خَلاَ، وعَدَا، وحَاشَا؛

وذلك لأنَّها تكون حُروفَ جَرٍّ وَأفْعَالاً مَاضِيةً، فَإنْ قَدَّرْتَها حُرُوفاً خَفَضْتَ بها المُستثنى، وَإنْ قَدَّرتها أفْعَالاً نَصَبْتَهُ بها على المفعولية، وقدَّرْتَ الفَاعِلَ مُضْمَراً فيها.

= يعود إلى البعض المفهوم من الكُلِّ السابق. «الله» لفظ الجلالة منصوب مفعول به لِـ«خلا». والجملة من الفِعل والفاعل والمفعول اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

باب المجرورات

تُقْسَمُ المجروراتُ إلى قِسْمَينِ: مَجْرُورٍ بالحَرْفِ، وَمَجْرُورٍ بالإضافة.

المجرور بالحرف: الحُرُوفُ الجَارَّةُ عشرون حَرْفاً، منها: خلا، وَعَدا، وحَاشَا - التي ذُكِرَت في الاستثناء - عند مَن اعتبرها حُرُوفَ جَرٍّ. ومنها: «لَعَلَّ»: لا يَجُرُّ بها إلا عَقيلٌ، قال شَاعِرهُم:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ علينا

و«مَتى» لا يَجُرُّ بها إلاّ هُذَيلٌ، قال شاعرهم يَصِفُ السَّحابَ:

شَربْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثم تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[1]

و«كي» لا يُجَرُّ بها إلاّ «ما» الاستفهامية، وذلك في قولهم في السؤال عن عِلَّة الشيء: «كَيْمَهْ؟» بمعنى «لِمَهْ؟».

و«لولا» لا يُجَرُّ بها إلاّ الضَّمير في قولهم: «لَوْلايَ»، و«لولاك» و«لولاه»، وهو نادر. والأكثر في العربية: «لولا أنا، ولولا أنْتَ، ولولا هو». قال اللهُ تعالى: ﴿لَوْلَآ

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهُذَلي يصف السحاب. وأبو ذؤيب هو: خُوَيْلد بن خالد، جاهلي إسلامي. خرج مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في مغزىً نحو المغرب فمات. (الشعر والشعراء ٥٤٧).
تَرَفَّعت: تصاعدت وتباعدت. لجُجَ: جمع لُجَّة وهي معظم الماء. نَئِيج: الصوت العالي المرتفع.
متى: حرف جر. لجج: مجرور بـ«متى» خضر: صفة لِـلجج. لَهُنَّ: الجار والمجرور خبر مقدم، ونئيجُ: مبتدأ مؤخر.
انظر: سبيل الهدى ٢٥٠.

أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ [سبأ][١].

وتنقسم حُرُوف الجَرِّ إلى ما وُضِعَ على حَرْفٍ واحد، وهو خمسة:

البَاء، واللام، والكاف، والواو، والتاء.

وما وُضِعَ على حرفين، وهو أربعة:

مِنْ، وعَنْ، وَفي، وَمُذْ.

وما وُضِعَ على ثلاثة أحْرُفٍ، وهو ثلاثة: إلى، وعلى، وَمُنْذُ.

وما وُضِعَ على أربعة، وهو: «حَتَّى» خَاصَّةً.

وتنقسم أيضاً إلى ما يَجُرُّ الظاهرَ دون المُضْمَر، وهو سَبْعَةٌ: الواو، والتاء، ومُذْ، ومُنْذُ، وحَتَّى، والكاف، ورُبَّ؛ وما يَجُرُّ الظَّاهِرَ والمُضْمَرَ، وهو البواقي.

ثم الذي لا يَجُرُّ إلاَّ الظَّاهِرِ ينقسم إلى: ما لا يَجُرُّ إلاَّ الزَّمَانَ، وهو: مُذْ، وَمُنْذُ؛ تقول: ما رأيتُهُ مُذ يَومين، أو مُنْذُ يوم الجمعة؛ وما لا يَجُرُّ إلاَّ النَّكراتِ وهو «رُبَّ» تقول: رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ؛ وما لا يَجُرُّ إلاَّ لفظ الجَلالة. وقد يَجُرُّ لَفْظَ الرَّبِّ مُضَافاً إلى الكعبة، وقد يَجُرُّ لفظ الرحمن، وهي التاء. قال الله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء][٢]؛ وقال تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴿٩١﴾﴾ [يوسف]؛ وهو كثير.

وقالوا: «تَرَبِّ الكعبة لأفعلنَّ كذا»؛ وقالوا: «تالرَّحمنِ لأفْعَلَنَّ كذا»، وهو أقَلُّ؛ وما يَجُرُّ كُلَّ ظَاهِرٍ، وهو الباقي.

---

(١) يقولها الذين استضعفوا للذين استكبروا.

(٢) في سبيل الهدى ص٢٥٢ وردت الآية تحت رقم ٤٦ من سورة الأنبياء وهو خطأ مطبعي ينبغي أن يُصَوَّبَ في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

المجرور بالإضافة: المجرور بالإضافة قسمان:

أحدهما: أنْ لا يَكُونَ المُضَافُ صِفَةً والمضافُ إليه معمولاً لها، وَيَخْرُجُ من ذلك ثَلَاثُ صُوَرٍ:

إحداها: أنْ يَنْتَفِيَ الأمْرَانِ معاً كـ«غُلام زَيْدٍ».

والثانية: أن يكونَ المُضَافُ صِفَةً ولا يَكُونُ المُضَافُ إليه مَعْمُولاً لتلك الصِّفة، نَحْوُ: «كاتِبُ القاضي» و«كاسِبُ عِيَالِهِ».

والثالثة: أن يكونَ المضاف إليه معمولاً للمضاف وليس المُضَافُ صِفَةً، نَحْوُ: «ضَرْبُ اللِّصِّ».

وهذه الأنواع كُلُّها تُسمى الإضافَةُ فيها إضافَةً معنويةً، وذلك لأنَّها تُفيدُ أمْراً معنوياً، وهو التعريف إنْ كان المضاف إليه مَعْرِفَةً، نحو «غُلامُ زَيدٍ»؛ والتخصيص إنْ كان المضافُ إليه نَكِرَةً كـ«غُلامِ امْرَأَةٍ».

ثم إنَّ هذه الإضافة على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون على معنى «في» وذلك إذا كان المُضَافُ إليه ظَرْفاً للمُضَافِ، نحو: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿٣٣﴾﴾ [سبأ].

الثاني: أن تكون على معنى «مِن»، وذلك إذا كَانَ المُضَافُ إليه كُلًّا للمضاف، وَيَصِحُّ الإخبار به عنه، كَـ«خاتم حديد» و«باب سَاجٍ»؛ بِخِلَافِ نحو: «يَدِ زَيْدٍ» فإنّه لا يَصِحُّ أنْ يُخْبَرَ عن اليد بأنَّها «زَيْدٌ».

الثالث: أن تكون على معنى اللام، وذلك فيما بَقِيَ، نحو: «غُلامُ زَيْدٍ» و«يَدُ زَيْدٍ».

والقسم الثاني: أن يكون المُضَافُ صِفَةً، والمُضَافُ إليه معمولاً لتلك الصِّفة، ولهذا أيضاً ثَلاثُ صُوَرٍ:

إضافة ٱسْمِ الفَاعل كـ«هَذا ضَارِبُ زَيْدٍ، الآنَ أو غداً». وإضافة ٱسْمِ المفعول كـ«هذا مَعْمُورُ الدَّارِ، الآنَ أو غَداً». وإضافة الصِّفة المُشَبَّهة بِٱسم الفاعِل كـ«هذا رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ»، وَتُسَمَّى إضافة لفظية؛ لأنّها تُفِيدُ أمْراً لَفظياً، وهو التخفيف، ألا تَرَى أنَّ قولَكَ «ضَارِبُ زَيْدٍ» أخَفُّ مِن قَولِكَ «ضَارِبٌ زَيْداً» وكذا الباقي، ولا تُفِيدُ تعريفاً ولا تخصيصاً. ولهذا صَحَّ وَصْفُ «هَدْياً» بـ«بَالِغ» مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ۝٩٥﴾ [المائدة]؛ وَصَحَّ مَجيءُ «ثاني» حالاً مع إضافته إلى المعرفة في قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۝٩﴾ [الحج][1].

والإضَافَةُ لا تجتمع مع التنوين، ولا مع النُّون التالية للإعراب، ولا مع الألف واللام، تقول: «جَاءَني رَسُولٌ يا هذا» فتُنَوِّن.

وإذا أضَفْتَ تقول: «جاءَني رَسُولُ زَيْدٍ» فَتَحْذِف التنوين، وذلك لأنه يَدُلُّ على كمال الاسم، والإضافة تَدُلُّ على نُقْصَانِهِ، ولا يكون الشيءُ كاملاً نَاقِصاً.

وتقول: «جَاءَني مُسْلِمَانِ، وَمُسْلِمُونَ».

فإذا أضَفْتَ، قُلْتَ: مُسْلِمَاكَ، وَمُسْلِمُوكَ»، فتحذف النُّون. قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ۝٣٥﴾ [الحج].

﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ۝٣٨﴾ [الصافات].

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ۝٢٧﴾ [القمر][2].

والأصْلُ: المقيمين، ولذائقون، ومُرْسِلُونَ.

وَٱلعِلَّةُ في حَذْفِ النُّونِ هي العِلَّةُ في حَذْفِ التنوين؛ لِكَونها قَائِمَةً مقام التنوين.

---

(١) العِطْفَ: الجانب عن يمين أو شِمال. ثاني: أي لاوي عُنُقَهُ تَكَبُّراً عن الإيمان. تفسير الجلالين.

(٢) في سبيل الهدى ٢٥٤ وردت الآية تحت رقم ٣٧ من سورة القمر وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

وَإنّما قُيِّدت النُّونُ بكونها «تالية للإعراب» احترازاً من نُونَي المُفْرَدِ وَجَمْعِ التكسير، وذلك كَنُونَي «حينٍ» و«شَياطينَ» فإنَّهما مَتْلُوَّانِ بالإعْرَابِ، لا تَالِيانِ له، تقول:

«هذا حِينٌ يا فَتَى».

و«هؤلاءِ شَيَاطِينُ يا فَتَى».

فتجد إعرابَهما بِضَمَّةٍ وَاقِعَةٍ بعد النُّونِ؛ فإذا أَضْفَتَ قَلْتَ: «آتيكَ حِينَ طُلُوعِ الشَّمسِ»، و«هؤلاء شَيَاطِينُ الإنْسِ»؛ بإثبات النُّونِ فيهما؛ لأنَّهما مَتْلُوَّةٌ بالإعراب، لا تَاليةٌ له.

وَأمَّا الألف واللام فإنّك تقول: جَاءَ الخَادِمُ، فإذا أضَفْتَ قلت: جاءَ خَادِمُ زَيْدٍ، وذلك لأنَّ الألف واللام للتعريف، والإضافة للتعريف، فلو قلت: «الخَادِمُ زَيْدٍ» جَمَعْتَ على الاسْمِ تعريفين، وذلك لا يجوز.

ويستثنى من مسألة الألف واللاّمِ أن يكون المُضَافُ صِفَةً والمُضَافُ إليه معمولاً لتلك الصِّفة. وفي المسألة وَاحِدٌ من خمسة أُمُورٍ تُذْكَرُ؛ فحينئذٍ يجوز أن يُجْمَعَ بين الألفِ واللام والإضافة.

أحدها: أن يكون المُضَافُ مُثَنى، نحو: «الضَّارِبَا زَيْدٍ».

والثاني: أن يكون المضاف جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِماً، نحو: «الضَّاربو زَيْدٍ».

والثالث: أن يكو المضاف إليه بالألف واللام، نحو: «الضَّارِبُ الرَّجُلِ».

والرَّابع: أن يكونَ المضافُ إليه مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو: «الضَارِبُ رَأْسِ الرَّجُلِ».

والخامس: أن يكونَ المُضَافُ إليه مُضَافاً إلى ضَمير عَائِدٍ على ما فيه الألف واللام، نحو: «مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلاَمِهِ».

باب الأسماء التي تَعْمَلُ عَمَلَ أفْعَالَها

وهي سَبْعَةٌ،

أَحَدُها: اَسم الفِعْل، وهو على ثلاثة أقسام:

١- ما سُمِّيَ به الماضي كـ«هَيْهَاتَ» بمعنى «بَعُدَ»، قال الشَّاعر:

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ　　وَهَيهاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُه[١]

٢- وما سُمِّيَ به الأمْرُ، كـ«صَهْ» بمعنى «اَسكت»؛ وفي الحديث: «إذا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ - والإمام يَخْطُبُ -: صَهْ، فقد لَغَوْتَ». كذا جَاءَ في بعض الطرق.

٣- وما سُمِّيَ به المضارع كـ«وَيْ» بمعنى «أعْجَبُ»؛ قال الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [القصص][٢]؛ أي: أعْجَبُ لِعَدَمِ فَلَاحِ الكافرينَ.

---

(١) البيت لجرير بن عطية. وهو من قصيدة له في ديوانه مطلعها:

أَلَم تَرَ أنْ الجَهْلَ أقْصَرَ بَاطِلُهْ　　وَأمْسَى عَمَاءً قد تَجَلَّتْ مَخَايِلُهْ

ورواية البيت في الديوان (ط. دار صادر بيروت) ص٣٨٥:

فَأيهاتَ أيهاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ　　وَأيْهَاتَ وَصْلٌ بالعَقِيقِ نُواصِله

العقيق: واد لبني كلاب.

هَيْهَاتَ: اسم فعل مَاضٍ بمعنى «بَعُدَ» مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب. هيهاتَ (الثانية): توكيد لفظي للأولى.

العقيق: فاعل هيهات مرفوع بالضَمَّة الظاهرة.

والجملة الفعلية «نُواصِلُه» في محل رفع صفة لِـ«خِلٌّ» فاعل «هيهات» في العَجْز.

وانظر: سبيل الهدى ٢٥٦.

(٢) الكلام على لسان الذين كانوا يَتَمَنَّوْن مَكَانَ قَارُونَ.

وَيُقَالُ فيه «وَا»، كقولنا: «وَا، بِأَبِي أَنْتَ!»[1].

و«وَاهاً»، كقولنا: «وَاهًا لِسَلْمَى!»[2].

مِنْ أحكام ٱسْمِ الفِعْلِ:

أنَّهُ لا يتأخَّرَ عن مَعْمُولِهِ؛ فلا يجوز في «عَلَيكَ زَيْداً» بمعنى ٱلْزَمْ زَيْداً، أن يُقَالَ: «زَيْداً عليك»، خِلافاً لِلكسائي (ت١٨٣هـ) فإنَّهُ أجَازَهُ مُحْتَجّاً عليه بقوله تعالى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ ﴿٢٤﴾﴾ [النساء]؛ زاعِماً أنَّ معناه: عليكُمْ كِتَابَ اللهِ، أي ٱلْزَمُوهُ.

وعند البَصْرِيِّينَ أنَّ ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ مَصْدَرٌ مَحْذُوفُ العامل، و(عليكم) جار ومجرور مُتَعَلِّقٌ به، أو بالعَامِلِ المقَدَّر، والتقدير: «كَتَبَ اللهُ ذلك كِتاباً عليكم»، وَدَلَّ على ذلك المُقَدَّرِ قَوْلُهُ تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ ﴿٢٣﴾﴾ [النساء]، لأنَّ التحريمَ يَسْتَلْزِمُ الكِتَابَةَ.

وَمِنْ أحْكَامِهِ: أنّه إذا كان دَالاً على الطَّلَبِ جاز جَزْمُ المُضَارِعِ في جوابه، تَقُولُ «نَزَالِ نُحَدِّثْكَ» بالجَزْمِ، كما تَقُولُ: «ٱنْزِلْ نُحَدِّثْكَ»، وقال الشَّاعِرُ:

وَقَولِي كُلَّما جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أو تَسْتَرِيحي[3]

---

(١) وا: اسم فعل مضارع بمعنى «أعْجَبُ» مبني على السُّكون لا مَحَلَّ له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنا» بأبي: بأبِ: جار ومجرور خبر مُقَدَّم، وأب: مضاف والياء ضمير المتكلم مبني على السكون في محل جَرٍّ مضاف إليه.
أنْتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

(٢) واهًا: اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب» مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب. لسلمى: جار ومجرور متعلق باسم الفعل.

(٣) البيت لعمرو بن عامر بن زيد مناة المعروف بعمرو بن الإطنابة، والإطنابَةُ أُمُّه. وهو شاعر فارس قديم خرجت الخَزْرَجُ معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج. قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: لقد وضعت رِجْلي في الرِّكاب يوم صِفِّينَ وهممتُ بالفرار فما منعني من ذلك إلا قَوْلُ ابن الإطنابة.

أَبَتْ لي عِفَّتي وأبى بَلائي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح =

و«مَكَانَكِ» في الأصل ظَرْفُ مَكَانٍ، ثم نُقِلَ عن ذلك المعنى، وَجُعِلَ ٱسْمَاً للفعل، ومعناه: ٱثْبُتِي. وقوله: «تُحْمَدي» مضارع مجزوم في جَوَابِه، وَعَلاَمَةُ جزمه حَذْفُ النُّونِ.

وَمِنْ أحكامه: أنَّه لا يُنْصَبُ الفِعْلُ بَعْدَ الفاء في جوابه؛ لا تقول: «مَكَانَكِ فَتُحْمَدِي، وَصَهْ فَنُحَدِّثَكَ» خلافاً للكسائي.

النَّوعُ الثاني من الأَسْمَاءِ العَامِلَةِ عَمَلَ الفِعْلِ: المَصْدَرُ.

وهو: الاسْمُ الدَّالُ على الحَدَثِ، الجَارِي على الفِعْلِ، كالضَّرْبِ والإكرام، وَإِنَّما يَعْمَلُ بثمانية شُرُوط:

أحدها: أنْ يَصِحَّ أنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مع «أنْ» أو فِعْلٌ مع «ما».

فالأول كقولك: «أعجبني ضَرْبُكَ زيداً»، و«يُعْجِبُني ضَرْبُكَ عَمْراً» فإنه يصح أن تقول مكانَ الأوَّلِ «أعجبني أنْ ضَرَبْتَ زَيْداً» ومكان الثاني: «يُعْجِبُني أنْ تَضْرِبَ عَمْرَاً».

والثاني نحو: «يُعْجِبُني ضَرْبُكَ زَيْداً الآنَ» فهذا لا يمكن أن يَحُلَّ مَحَلَّهُ «أنْ ضَرَبْتَ» لأنَّه للماضي، ولا «أنْ تَضْرِب» لأنه للمستقبل، ولكن يجوز أن تقول في مكانه «ما تَضْرِبُ»، وتريد بِـ«ما» المصدرية مِثْلَها في قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ

= وإكـراهـي عـلـى المكـروه نفسـي ... وَضَـرْبـي هـامـة البطـل المشيـح
لأدْفَـعَ عَـن مَـآثِـر صَـالـحَـاتٍ ... وأحمـي بَعْـدُ عـن عِـرْضٍ صحيـح

انظر: معجم الشعراء للمرزباني ٢٠٤.

جَشَأت: نهضت وجاشت: وعَلَت من الفزع أو الحزن.

مَكَانَكِ: اسم فعل أمر بمعنى «اثبتي»، وهو مبني على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب. والكاف حرف دال على الخطاب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ.

تُحْمَدِيْ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف النُّونِ، وياء المؤنثة المخاطبة نائب فاعل مبني على السكون في محل رفع.

وانظر: سبيل الهدى ٢٥٩.

﴿بِمَا رَحُبَتْ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة]، وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴿١١٨﴾﴾ [آل عمران]؛ أي: بِرُحْبِها، وَعَنَتكُمْ.

ولا يجوز في نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فإذا لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ» أن تَنْصِبَ «صوت» الثاني بـ«صوت» الأوَّلِ؛ لأنَّهُ لا يَحُلُّ مَحَلَّ الأوَّل فِعْلٌ لا مع حرف مَصْدَرِيٍّ ولا بِدُونِهِ؛ لأنَّ المعنى يأبى ذلك؛ لأنَّ المُرَادَ أنَّكَ مررتَ به وهو في حَالَةِ تصويته، لا أنَّه أحْدَثَ التصويتَ عند مُرُورِكَ به(١).

الشَّرْطُ الثاني: أن لا يكون مُصَغَّراً؛ فلا يَجُوزُ «أعْجَبَني ضُرَيْبُكَ زَيْداً» ولا يَخْتَلِفُ النَّحويونَ في ذلك.

الثالث: أن لا يكونَ مُضْمَراً؛ فلا تقول: «ضَرْبِي زَيْداً حَسَنٌ وهو عَمْراً قبيحٌ» لأنَّه ليس فيه لفظ الفعل، وأجاز ذلك الكوفيون، واستدلوا بقوله:

وما الحَرْبُ إلاَّ ما علمتُمْ وَذُقْتُمُ ... وما هُوَ عنها بالحَدِيثِ المُرَجَّمِ(٢)

---

(١) لأن الفعل يدل على الحَدَثِ وتجدده مَرَّة بعد مَرَّة.

(٢) البيت لزهير بن أبي سلمى من مُعَلَّقَتِهِ: المُرَجَّم: المظنون. انظر: شرح القصائد العشر ١٤٠.

ما: نافية، الحَرْبُ: مبتدأ، إلاَّ: أداة استثناء ملغاة، ما: اسم موصول خبر المبتدأ، مبني على السكون في محل رفع. علمتم: عَلِمَ: فعل ماض، وتاء المخاطب فاعل مبني على الضم في محل رفع والميم علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد فيه: «هو عنها» فإن الكوفيين ذهبوا إلى أنَّ «هو» في هذا البيت ليس راجعاً إلى الحرب، لأنَّ الحرب مؤنثة، وهذا الضمير مُذَكَّر، وإنما هو كناية عن القول أو الحديث أو العلم، ويرشح لذلك إخباره عنه بقوله: «الحديث المُرجَّم» أي المظنون، فكأنه قال: وليس الحديثُ عن الحرب بالحديث المظنون، بل هو الحديث الصَّادق، فلما كان الضمير كناية عن القول تعلَّق به الجار والمجرور، إذ الظَّرفُ والجار والمجرور يكتفيان برائحة الفعل.

انظر: سبيل الهدى ٢٦٢-٢٦٣.

وكاتب هذا «العبور» يذهب إلى أنَّ زهيراً وابنه «كعباً» يكثران من الرجوع إلى «القول» حتى لقد غدا من مفاتيح مُعجميهما الشعريين. يقول كعب في قصيدته «بانت سعاد»:

لا تأخُذَنِّي بأقْوَالِ الوُشَاةِ ولم ... أُذْنِبْ ولو كَثُرَتْ عَنِّي الأقاويلُ =

أي: وما الحَدِيثُ عنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ، قالوا: فَعَنْها مُتَعَلِّق بالضمير، وهذا البيت نادر قابل للتأويل؛ فلا تُبْنَى عليه قاعدة.

الرابع: أن لا يكونَ محدوداً، فلا تقول: «أعْجَبَني ضَرْبَتُكَ زَيْداً». وشَذَّ قوله:

يُحَـايِـي بـه ٱلجَلْـدُ الـذي هُـوَ حَـازِمٌ بِضَـرْبَـةِ كَفَّيْـهِ المَـلاَ نَفْـسَ رَاكِـبِ[1]

فَأعملَ الضَّرْبَةَ في الملا، وأمَّا «نَفْسَ راكِب» فمفعول ليحايي، ومعناه أنَّه عَدَلَ عن الوضوء إلى التيمم وَسَقى الرَّاكِبَ الماءَ الذي كان معه فَأحْيَا نَفْسَهُ.

الخامس: أن لا يَكُونَ موصوفاً قبل العمل؛ فلا يقال:

«أعجَبَني ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْداً»، فإن أَخَّرْتَ «الشَّديدَ» جاز.

السَّادس: أن لا يكون مَحْذُوفاً. وبهذا رَدُّوا على مَنْ قال في «مَالَكَ وَزَيْداً»، إنَّ التقدير: وملابَسَتكَ زَيْداً؛ وعلى مَنْ قال في «بسم الله»: إنَّ التقدير: «أبتدائي بسم اللهِ ثَابِتٌ»؛ فَحَذَفَ المبتدأ والخَبَرَ، وأبقى مَعْمولَ المبتدأ.

السَّابع: أنْ لا يكون مَفْصُولاً عن مَعْمُولِهِ؛ ولهذا رَدُّوا على مَنْ قالَ في ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطارق]؛ إنَّهُ مَعْمُولٌ لِرَجْعِهِ، لأنه قد فُصِلَ بينهما بالخَبَرِ.

الثامن: أن لا يكون مُؤَخَّراً عنه؛ فلا يجوزُ: «أعْجَبَني زَيْداً ضَرْبُكَ».

= حَتَّـى وَضَعْـتُ يَمينـي لا أُنَـازِعُـهُ في كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ

في التذوق الجمالي لقصيدة «بانت سعاد» ١٤-١٥.

(١) لم يُعْرَفْ قائله.

يحايي: يحيي. الجَلْدُ: القوي على أحتمال المصاعب. المَلا: التُراب وتقدير البيت: يُحايي به (الماء) الجَلْدُ الحازم نَفْسَ راكب بضربة كفيه الملا (في التيمم).

الملا: مفعول به لِـ«ضربة» منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

انظر: سبيل الهدى ٢٦٤.

وأجاز السُّهَيليُّ تقديم الجار والمجرور، وَٱستدل بقوله تعالى: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف]؛ وقولهم: «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ لنا مِنْ أمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً».

وينقسم المَصْدَرُ العَامِلُ إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: المُضاف، وَإِعْمَالُهُ أكثر من إعمال القسمين الآخرين، وهو ضَرْبَانِ:

مُضاف للفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ٢٥١، الحج: ٤٠]، ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴿١٦١﴾﴾ [النساء].

وَمُضَافٌ للمعفول، كقوله:

أَلاَ إِنَّ ظُلْـمَ نَفْسِـهِ المَـرْءُ بَيِّـنٌ ... إذا لـم يَصُنْهَـا هَـوَىً يَغْلِـبُ العَقْـلاَ[١]

وقوله عليه الصَّلاة والسَّلامُ: «وَحَجُّ البَيتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إليه سَبيلا».

الثاني: المُنَوَّنُ، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴿١٥﴾﴾ [البلد]؛ تقديرُه: أو أنْ يُطْعِمَ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً.

الثالث: المُعَرَّفُ بأل، وَإِعْمَالُهُ شَاذٌّ قِيَاساً وَٱستعمالاً، كقوله:

عَجِبْـتُ مِـنَ الـرَّزْقِ المُسِـيءِ إِلٰهُـهُ ... وَمِـنْ تَـرْكِ بَعْضِ ٱلصَّالِحِيـنَ فَقِيـرا[٢]

---

(١) لم يُعْرَفْ قَائِلُه.

إنَّ: حرف توكيد ونصب. ظُلْمَ: ٱسم إنَّ مضاف إلى المفعول: «نَفْس».

نفس: مضاف، والهاء مضاف إليه؛ المَرْءُ فاعل بظلم مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة. بَيِّنٌ: خبر إنَّ مرفوع.

انظر: سبيل الهدى ٢٦٧.

(٢) أضاف المصدر المقرون بأل، وهو «الرَّزْق» إلى مفعوله وهو المُسيء، ثم أتى بفاعله، وهو «إلٰهُه».

وانظر: سبيل الهدى ٢٦٩؛ وفيه أبيات لابن الراوندي الزنديق تضارع هذا البيت الذي عليه تَحَفُّظٌ كثير من حيث التأدُّبُ مع الله تعالى.

أي: عَجِبْتُ مِنْ أنْ رزَقَ المُسِيءَ إلٰهُهُ، وَمِنْ أنْ تَرَكَ بَعْضَ الصَّالحين فقيرا.

النَّوعُ الثالث من الأسماء العامِلَةِ عَمَلَ الفِعْلِ: **ٱسْمُ الفاعل**:

وهو: الوَصْفُ الدَّالُّ على الفَاعِل، ٱلجاري على حَرَكَاتِ المُضَارع وسكناته: كَـ«ضَارِب» و«مُكْرِم». ولا يخلو: إمَّا أن يكون بأل، أو مُجَرَّداً منها.

فإنْ كان بأل عَمِلَ مُطْلَقاً، مَاضِياً كَانَ أو حَالاً أو مُسْتَقْبَلاً، تقول: جَاءَ الضَّارِبُ زَيْداً أَمْسِ، أو الآنَ، أو غَداً، وذلك لأنَّ «أل» هذه موصولة، وضَارِبٌ حَالٌّ مَحَلَّ ضَرَبَ إن أرَدْتَ المُضِيَّ، أو يَضْرِب إنْ أرَدْتَ غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات؛ فكذا ما حَلَّ مَحَلَّهُ.

قال عمرو بن الإطنابة:

والخَالِطِينَ فَقيرَهم بِغَنِيِّهم والبَاذِلينَ عَطَاءَهم للسَّائِلِ[1]

وَإن كان مُجَرَّداً منها فإنما يعمل بِشَرْطَينِ:

أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المُضِيِّ، وخالفَ في ذلك الكِسائيُّ (١٨٣هـ) وابنُ مَضَاءٍ، فأجازوا إعمالَهُ إنْ كانَ بمعنى المَاضي، وٱستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ ﴿١٨﴾﴾ [الكهف]؛ وَأُجِيبَ بأَنَّ ذلك على إرادة حكاية الحَال، ألا تَرَى أنَّ المُضَارِعَ يَصحُّ وُقُوعُه هنا، نقول: وَكَلْبُهُمْ يَبْسُطُ ذِرَاعيه. وَيَدُلُّ على إرادة حكاية الحال أنَّ الجُمْلَةَ حاليَّةٌ والواو واو ٱلحَال، وقوله سُبْحَانَهُ

(١) البيت من قصيدة له في معجم الشعراء للمرزباني ٢٠٤.
الخالطين: معطوفة على ما قبلها، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مُذَكَّر سالم.
فقير: مفعول به للخالطين، لأنَّ الخالطين جمع اسم فاعل يعمل عمل الفِعْل.
فقير: مضاف، هُمْ: مضاف إليه في محل جر.
وعَطَاءَهم: مفعول به لاسم الفاعل «الباذلين» جمع بَاذل.
وهذا شاهد أتيتُ به بدلاً من شاهد ابن هشام - في هذا السِّياق.

وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ولم يَقُلْ: وَقَلَّبْنَاهُمْ.

الشرط الثاني: أن يعتمد على نَفْيٍ، أو ٱستفهام، أو مُخْبَرٍ عنه، أو موصوف.

مِثالُ النفي قَولُه:

خَلِيلَيَّ ما وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُما

فأنتما: فاعل بِوَافٍ؛ لاعتمادِه على النَّفي.

وَمِثَالُ الاستفهام قَولُه:

أَقَاطِنٌ قَومُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعْنَا(١)

وَمِثَالُ ٱعتماده على المُخْبَرِ عنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۝٣﴾ [الطلاق](٢).

وَمِثَالُ ٱعتماده على الموصوف قولُكَ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً»، وقول الشاعر:

إِنِّـي حَلَفْـتُ بِـرَافِعِيـنَ أَكُفَّهُـمْ بيـنَ الحَطِيـمِ وبيـنَ حَـوضَـيْ زَمْـزَمِ(٣)

أي: بِقَومٍ رافعينَ.

وذَهَبَ الأخفشُ إلى أنَّهُ يَعْمَلُ وَإِنْ لم يعتمد على شَيءٍ من ذلك، وَٱستَدَلَّ بِقَولِهِ:

---

(١) قَومُ: فاعل لِـ«قاطن».

(٢) التمثيل بهذه الآية الكريمة يتم على قراءة تنوين «بالغ» ونصب «أمره». وانظر: سبيل الهدى ٢٧١.

(٣) لم يُعْرَفْ قائِل البيت.

الحطيم: بِناء قُبَالة الميزاب من خارج الكعبة. المعجم الوسيط: حطم.

أَكُفَّ: مفعول به لاسم الفاعل «رافع» فكأن اسم الفاعل حَلَّ مَحَلَّ الفعل، فَنُصِبَ به المفعول، لكونه معتمداً على موصوف محذوف، إذ التقدير: حَلَفْتُ بقومٍ رافعين. وانظر: سبيل الهدى ٢٧٢.

خَبِيــرٌ بَنُــو لِهْــبٍ، فَــلاَ تَــكُ مُلْغِيَــاً   مَقَــالَــةَ لِهْبِــيٍّ إذا ٱلطَّيْــرُ مَــرَّتِ[1]

وذلك لأنَّ «بَنُو لِهْبٍ» فَاعِلٌ بِـ«خَبير»[2] مع أنَّ خَبيراً لم يَعْتَمِدْ (على شَيءٍ)، وَأُجيبَ بِأنّا نَحْمِلُهُ على التقديم وَالتأخير، فَبَنُو لِهْبٍ: مبتدأ، وخبيرٌ: خَبَرُه. وَرُدَّ بأنَّهُ لا يُخْبَرُ بالمُفْرَدِ عن ٱلجَمْعِ، وَأُجيبَ بأنَّ فَعِيلاً قد يُسْتَعْمَلُ للجماعة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤﴾ [التحريم].

النَّوعُ الرَّابعُ: مِن الأَسْمَاءِ التي تَعْمَلُ عَمَلَ ٱلفِعْلِ: **أَمْثِلَةُ المُبَالَغَةِ:**

وهي خَمْسَةٌ:

فَعَّالٌ، وَفَعُولٌ، وَمِفْعَالٌ، وَفَعِيلٌ، وَفَعِلٌ.

قال الشَّاعِرُ:

أخــا ٱلحَــرْبِ لَبَّــاسَــاً إليهــا جِــلالَهَــا   وَلَيْــسَ بِــوَلاَّجِ الخَــوَالِــفِ أعْقَــلا[3]

---

(١) البيت لِرَجُلٍ من طيىء. وبنو لِهبٍ: جماعة من بني نَصْرِ بن الأزد، يقال: إنهم أزْجَرُ قوم. وفيهم يقول كُثَيِّرُ عَزَّة:

تَيَمَّمْـتُ لِهْبَـاً أبْتَغِـي العِلْـمَ عِنْـدَهـا   وقد صَارَ عِلْمُ العَائِفِينَ إلى لِهْبِ

مُلْغياً: اسم فاعل من الإلغاء، بمعنى مهمل.

وانظر: سبيل الهدى ٢٧٢-٢٧٣.

(٢) ذهب الأخفش إلى أنَّ «خبير» تعمل عمل الفعل فتصبح «خَبَرَ بَنُو لِهْبٍ» ومِنْ ثَمَّ تكون الجملة ابتدائية لا مَحَلَّ لها من الإعراب كقولنا: ذَهَبَ زَيْدٌ. وَأمّا ما ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد من أن الأخفش زعم أنَّ قوله «خبير» مبتدأ، وأنَّ قولَه «بَنُو لهب» فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر - فلا أدري مِنْ أين ٱستَقَاهُ.

وكاتب هذا «العبور» يذهب إلى رأي ٱبن هشام فيما وَضَّحَهُ.

(٣) البيت للقُلَاخ (بضم القاف وبعدها لام مفتوحة مخففة وآخره خاء معجمة) بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد. ترجم له الآمدي (ت٣٧٠هـ) في المؤتلف والمختلف وقال: له ديوان مفرد وهو راجز وهو القائل:

أنــا القُــلاخ بــن جنــاب بــن جَــلا   أَخُــو خَنَــاسِيــرِ يقــول جُمَــلا   =

وقال الآخَرُ:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها(١)

= المؤتلف والمختلف ١٦٨.

الخنسير: الضعيف من النَّاس، والدَّاهية. (ج) خناسير. (المعجم الوسيط: خنسر).

والمعنى هنا: الداهية.

أخا الحرب: لزيمها.

جِلالَها: جمع جِلّ بالكسر: وهو المتاع كالقُطُف والأكسية والبُسُط وهو هنا الدروع. لسان العرب: جلل، الوَلاَّج: كثير الولوج وهو الدخول.

الخوالف: جمع خالفة، وأراد هنا الخيمة.

أعقلا: الأعقل هو الذي يتعرض لجاراته. قال بُقَيْلَةُ الأكبر وكنيته أبو المنهال:

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيظَمِيٌّ ... وَبِئْسَ مُعَقِّلِ الذَّودِ الظُّؤار

أراد: أنه يتعرض لهن فَكَنَّى بالعَقْلِ عن الجماع أي أنَّ أزواجهن يُعَقِّلونهنَّ وهو يُعَقِّلُهُنَّ أيضاً.

انظر: لسان العرب: عقل.

وما أورده محمد محيي الدين عبد الحميد من أنَّ الأعقل: هو الذي تصطلك ركبتاه من الفزع - ما أرى هذا المعنى بشيء.

لبَّاساً: حال منصوب.

جلالَ: مفعول به لِـ«لبَّاس»؛ وَجلال: مضاف، وها: مضاف إليه. الشاهد فيه: قوله: «لبَّاساً جلالها» حيث أعمل صيغة المبالغة فنصب بها المفعول به.

انظر: سبيل الهدى ٢٧٤.

جَعْدٌ: الجعد: البخيل اللئيم (المعجم الوسيط: جعد).

الشَّيظم: الطويل (المعجم الوسيط: شيظم).

الظؤار: من ظَأَره: رَاوده أو أكرهه (المعجم الوسيط: ظأر).

الذود من الإبل: ما بين الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعها الكثير: أذواد.

انظر: في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ٥٩.

(١) صدر بيت لأبي طالب عم رسول الله ﷺ، من كلمة يرثي فيها أُمَيَّةَ بن المغيرة المخزومي(☆)، وَعَجُزُهُ:

إذا عِدَمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ

سُوق: جمع ساق؛ سِمان: جمع سَمينة. يريد أنه ينحر للأضياف السَّمينَ من إبله، ويضرب =

والقول: «اللهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ من دَعَاهُ».

وقال الشاعر:

أتاني أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي[1]

وأكثر الخمسة ٱستعمالاً الثَّلاثَةُ الأُوَلُ، وَأَقَلُّها ٱستعمالاً الأخيران، وكلها تقتضي تَكْرَارَ الفعل، فلا يُقَال: «هَتَّاف» لمن هتف مَرَّةً واحدةً، وكذلك الباقي، وهي في التفصيل والاشتراط كَٱسم الفاعل سواء، وَإعْمَالُها قول سيبويه وأصحابه، وَحُجَّتُهُمْ في ذلك السَّماعُ، والحَمْلُ على أَصْلِها - وهو ٱسم الفاعل - لأَنَّها مُحَوَّلَةٌ عنه لقصد المبالغة، ولم يُجِزِ الكوفيون إعمالَ شيء منها، لمخالفتها لأوزان المضارع وَلِمَعْنَاهُ، وحملوا نَصْبَ ٱلاسم الذي بعدها على تقدير فِعْلٍ، ومنعوا تقديمَه عليها.

= سوقها بسيفه.

(☆) هو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم كان من أسرى بدر.
انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٣: ٥.
ضروبٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، وضروب عملت عمل اسم الفاعل فنصبت المفعول به.
سُوقَ: مفعول به لـ«ضروب».
وانظر: سبيل الهدى ٢٧٥.

(١) صَدْرُ بيت لزيد الخير، وكان اسمه زيد الخيل فسماه النبي ﷺ زيد الخير. وهو: زيد الخيل بن مهلهل، من طيء. جاهلي أدرك الإسلام وله وفادة على النبي ﷺ.
انظر: الشعر والشعراء ٢٠٥-٢٠٧.
مزقون: خبر أنَّ، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
عِرض: مفعولِ به لِـ«مزقون». عِرض: مضاف: والياء مضاف إليه.
ومزقون: جمع مَزِق بفتح فكسر - وهو مبالغة اسم الفاعل. واسم المبالغة هذا معتمد على مُخْبَرٍ عنه مذكور في الكلام، وهو اسم «أنَّ».
انظر: سبيل الهدى ٢٧٥-٢٧٦.

وَيَرُدُّ عليهم قَولُ العَرَبِ: «أما العَسَلُ فأنا شَرَّابٌ»[١].

ولم يُجزْ بعضُ البَصريينَ إعمالَ فَعِيلٍ، وَفَعِلٍ. وأجاز الجَرْمِيُّ إعْمَالَ «فَعِل» دُونَ فَعِيلٍ؛ لأنّه على وَزْنِ الفعل «كَعَلِمَ وَفَهِمَ».

النَّوعُ الخَامِسُ من الأسماء التي تعمل عَمَلَ ٱلفِعْلِ: **ٱسْمُ المفعول**:

كـ«مَضْرُوبٌ، وَمُكْرَمُ».

وهو كَٱسم الفاعل، تقول: «جَاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ» فترفع العَبْدَ بمضروب على أنه قائم مَقَامَ فَاعِلِهِ، كما تقول: «جاء الذي ضُرِبَ عَبْدُهُ»، ولا يَخْتَصُّ إعْمَالُ ذلك بِزَمَانٍ بِعَيْنِهِ لاعتماده على الألف واللام.

النَّوع السَّادِسُ من الأسماء العَامِلَةِ عَمَلَ ٱلفِعْلِ: **الصِّفَةُ المُشَبَّهَة بأَسمِ الفاعل المُتَعَدِّي لواحد**:

وهي: الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيرِ تفضيل، لإفادَةِ نِسْبَةِ الحَدَثِ إلى مَوصُوفِها، دُونَ إفَادَةِ الحدُوث.

مثال ذلك: «حَسَنٌ» في قولك: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ»، فـ«حسن» صِفَةٌ؛ لأنَّ الصِّفَةَ ما دَلَّ على حَدَثٍ وصاحبه، وهذه كذلك وهي مَصُوغَةٌ لغير تَفْضِيلٍ قَطْعاً؛ لأنَّ الصِّفاتِ الدَّالَّةِ على التفضيل هي الدالَّة على مُشَارَكَةٍ وَزِيَادَةٍ كأفْضَلَ وَأعْلَمَ وَأكْثَرَ، وهذه ليست كذلك، وإنما صِيغَتْ لِنِسْبَةِ الحَدَثِ إلى مَوصُوفِها، وهو الحُسْنُ، وليست مَصُوغَةً لإفادة معنى الحُدُوث. إنَّ الحُسْنَ في المثال المذكور ثَابتٌ لوجه الرَّجُلِ، وليس بِحَادِثٍ مُتَجَدِّد. وهذا بخلاف ٱسْمَي الفَاعِلِ والمَفْعُولِ، فإنهما يُفيدانِ الحُدُوثَ وَالتَجَدُّدَ، ألا تَرَى أنك تقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرَاً» فَتَجِدَ «ضَارِباً» مُفيداً لحدوث الضَّرْبِ وَتَجَدُّدِهِ، وكذلك «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبٍ».

---

(١) وانظر في ذلك المَثَلَ الذي ساقه محمد محيي الدين عبد الحميد في سبيل الهدى ٢٧٦.

وإنما سُمِّيت هذه الصِّفَةُ مُشَبَّهَةٌ لأنَّها كان أصْلُها أنَّها لا تَنصِب، لكونها مأخوذَةً من فِعْلٍ قَاصِرٍ، ولكونها لم يُقْصَدْ بها الحُدوثُ؛ فهي مُبَايِنَةٌ للفِعْلِ، لكنها أشبهت ٱسْمَ الفاعل؛ فأعطيت حُكْمَهُ في العمل. ووجه الشَّبَهِ بينهما أنَّها تُؤَنَّثُ وَتُثَنَّى وَتُجْمَعُ؛ فتقول: حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وَحَسَنَانِ، وَحَسَنَتَانِ، وَحَسَنُونَ، وَحَسَنَاتٌ»؛ كما تقول في ٱسْم الفاعِل: «ضَارِب، وضَارِبَة، وضَارِبَانِ، وضاربَتَانِ، وضَارِبُونَ، وضارِبات». وهذا بخلاف **ٱسْم التفضيل** كَأعْلَمَ وَأكْثَرَ؛ فإنَّه لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنَّثُ، أي: في غَالِبِ أحواله؛ فلهذا لا يجوز أن يُشَبَّهَ بِٱسم الفاعل.

وهي لا تَنصِبُ إلا ٱسْمَاً واحداً.

ولم تُشَبَّهْ بِٱسْمِ المفعول لأنَّه لا يَدُلُّ على حَدَثٍ وصاحبه كٱسم الفاعل، ولأنَّ مرفوعها فاعل كاسْمِ الفَاعِل، ومرفوعه نائب فاعل.

ولمعمول الصِّفة المُشَبَّهة ثلاثة أحوال:

أحدها: الرَّفع، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ». وذلك على ضَرْبَيْنِ؛

أحدهما: الفاعلية، وهو مُتَّفَقٌ عليه، وَحِينئذٍ فالصِّفَةُ خالية من ٱلضَّمير؛ لأنَّه لا يكون للشيء فاعلانِ.

الثاني: الإبدال من ضَميرٍ مستتر في الوصف، أجاز ذلك (أبو علي) الفارسيُّ، وَخَرَّجَ عليه قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ۝٥٠﴾ [ص]؛ فَقَدَّر في (مفتحة) ضميراً مرفوعاً على النيابة عن الفاعل، وقَدَّر (الأبواب) مُبْدَلَةً من ذلك الضَّمير بَدَلَ بَعْضٍ من كُلٍّ.

الوجه الثاني: النَّصْبُ؛ فلا يخلو إمَّا أن يكون نَكِرَةً كقولك: «وَجْهَاً» أو معرفة كقولك: «الوَجْهَ». فإن كَانَ نَكِرَةً فَنَصْبُه على وجهين، أحدهما: أن يكونَ على التمييز وهو الأرجح. والثاني: أن يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به؛ فإن كان مَعْرِفَةً تَعَيَّنَ أن يكونَ منصوباً على التشبيه بالمفعول به، لأنَّ التمييزَ لا يكون معرفة، خِلافاً

للكوفيين.

الوجه الثالث: الجَرُّ، وذلك بإضافة الصِّفة.

وعلى هذا الوجه ووجه النَّصْبِ ففي الصِّفة ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية.

وَأَصْلُ هذه الأَوْجُهِ الرَّفْعُ، ويتفرع عنه النَّصْبُ، ويتفرَّعُ عن النَّصْبِ الخَفْضُ.

النوع السَّابعُ من الأسماء التي تعمل عَمَل ٱلفِعْلِ: ٱسْمُ التفضيل:

وهو: الصِّفة الدَّالَّةُ على المشاركة والزيادة، نحو: «أَفْضَل، وَأَعْلَم، وأكثر».

وله ثلاث حالات:

حالة يكون فيها لاَزِماً للإفراد والتذكير، وذلك في صورتين:

إحداهما: أن يكون بعده «مِنْ» جَارَّةً للمَفْضُولِ، كقولكَ: «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو»، والزَّيدان أَفْضَلُ مِنْ عَمْرو، والزَّيْدونَ أفضَلُ مِنْ عمرو، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو، والهِنْدَانِ أَفْضَلُ من عَمْرِو، والهِنْدَاتُ أفضَلُ مِنْ عمرو». ولا يَجُوزُ غير ذلك. قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ۝٨ ﴾ [يوسف]؛ وقال اللهُ تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ۝٢٤ ﴾ [التوبة][1]؛ فَأَفْرَدَ في الآية الأولى مع الاثنين، وفي الثانية مع الجماعة.

الثانية: أَنْ يَكُونَ مُضَافاً إلى نَكِرَةٍ، فتقول: «زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، والزَّيدانِ أَفْضَلُ رَجُلَينِ، والزَّيدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ ٱمْرَأَةٍ، والهِنْدَانِ أَفْضَلُ ٱمرَأتينِ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ».

---

(١) في سبيل الهدى ٢٨١ وردت الآية الكريمة بخطأ إسقاط «وإخوانكم» من السِّياق وهو خطأ مطبعي ينبغي تَصْوِيبُهُ في طبعة قادمة إن شَاء اللهُ تعالى.

وحالة يكون فيها مُطابقاً لموصوفه، وذلك إذا كان بأل، نحو: «زَيْدٌ الأفْضَلُ، والزَّيدان الأفْضَلانِ، والزَّيدُونَ الأفضَلُونَ، وَهِنْدٌ الفُضْلَى، والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ، أو الفُضَّلُ».

وحالة يكون فيها جَائِزَ الوَجْهينِ: المُطَابَقةِ، وَعَدَمِها، وذلك إذا كَانَ مُضَافاً لمعرفة؛ تقول: «الزَّيْدانُ أفضَلُ القوم»، وإن شِئتَ قُلْتَ: «أفْضَلا القَوْمِ»، وكذلك في الباقي. وَعَدَمُ المُطَابَقَة أفصَحُ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة][1]؛ ولم يَقُلْ «أحْرَصِي» باليَاءِ. وقال اللهُ تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴿١٢٣﴾﴾ [الأنعام]؛ فَطَابَقَ، ولم يَقُلْ «أكبَرَ مُجْرِمِيها».

وَأجْمَعُوا على أنَّهُ لا يَنْصِبُ المَفْعُولَ به مُطْلَقَاً، ولهذا قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴿١١٧﴾﴾ [الأنعام]؛ إنَّ «مَنْ» ليست مفعولاً بِأعْلَمَ، لأنَّهُ لا يَنْصِبُ المَفْعُولَ، ولا مُضَافاً إليه؛ لأنَّ أفْعَلَ بَعْضُ ما يُضَافُ إليه؛ فيكون التقدير أعلم المضلين؛ بل هو مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ محذوف يَدُلُّ عليه «أعلم» أي: يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ.

وَاسم التَّفضيل يَرْفَعُ الضَّميرَ المستتر بِاتِّفاق، تقول: «زَيْدٌ أفْضَلُ مِنْ عمرو» فيكون في «أفضَل» ضَمِيرٌ مستتر عَائِدٌ على زيد. وهل يرفع الظَّاهِرَ مُطْلَقَاً؛ أو في بعضِ المواضع؟ فيه خِلَافٌ بين العرب؛ فَبَعْضُهم يَرْفَعُهُ به مُطْلَقَاً؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أفْضَلَ منه أبُوهُ»، فَتَخْفِضَ «أفضلَ» بالفتحة على أنّه صِفَةٌ لِرَجُلٍ، وترفع الأبَ على الفاعلية، وهي لغة قليلة. وأكثرهم يُوجِبُ رَفْعَ «أفضل» في ذلك على أنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ، و«أبوه» مبتدأ مُؤَخَّر[2]؛ وفاعل «أفضل» ضمير مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عليه، ولا يَرْفَعُ أكْثَرُهُمْ بِـ«أفْعَلَ» الاسْمَ الظَّاهر إلاَّ في مسألة الكُحْلِ، وضابِطُها: أن يَكُونَ في الكلام نَفْي، بَعْدَهُ اسْمُ جِنْسٍ، موصوفٌ باسم التفضيل، بَعْدَهُ اسْمٌ مُفَضَّلٌ على نَفْسِهِ باعتبارين، مِثالُ

---

(١) سياق الآية عن اليهود وَنَفسيَّتِهم.

(٢) والجملة الاسمية من الخَبَرِ المُقَدَّمِ والمبتدأ في مَحَلِّ جَرٍّ صفة لـ«رَجُلٍ».
وكاتب هذا «العبور» يميل إلى هذا التقدير الإعرابي.

ذلك قولهم: «ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ ٱلكُحْلُ منه في عَيْنِ زَيْدٍ». وقولُ الشاعر:

مــا رَأيْــتُ ٱمْــرَأً أحَــبَّ إليــه الـ ... ـبَــذْلُ مِنْــهُ إليــك يَــا بْــنَ سِنَــانِ[1]

وكذلك لو كان مكان النفي ٱستفهامٌ، كقولك: «هل رَأيْتَ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ منه في عَيْنِ زَيْدٍ؟». أو نَهْيٌ، نحو: «لا يَكُنْ أحَدٌ أحَبَّ إليه الخَيرُ مِنْهُ إليك».

---

(١) ما: نافية. رَأيْتُ: فعل وفاعل. امرأ: مفعول به لـ«رأى». أحَبَّ: نعت لـ«امرأ». إليه: جار ومجرور متعلقان بـ«أحب». البَذْلُ: فاعل أحب.

باب التَّوابع

التَّوابع عبارة عن الكلمات التي لا يَمَسُّها الإعْرَابُ إلاَّ على سبيل التَّبَعِ لغيرها، وهي خمسة:

النَّعْتُ، والتّأكيد، وعَطْفُ البيَانِ، وَعَطْفُ ٱلنَّسَقِ، والبَدَلُ.

النعت: وهو: التَّابعُ، المُشْتَقُّ أو المُؤَوَّلُ به، المُبَايِنُ لِلَفْظِ مَتْبُوعه.

وهذا التعريف مُخْرِجٌ لبقيَّةِ التَّوابع؛ فإنها لا تكون مُشْتَقَةً ولا مؤوَّلة به (المُشْتَقّ). ألا تَرَى أنّك تقول في التوكيد: «جاء القَوْمُ أجْمَعُونَ» و«جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»؛ وفي البَيَانِ والبَدَل: «جَاءَ زَيْدٌ أبو عَبْدِ الله»؛ وفي عطف النَّسَقِ «جاءَ زَيْدٌ وعمروٌ» فتجدها توابع جامدة، وكذلك سائر أمثلتها. ولم يَبْقَ إلاَّ التوكيدُ اللفظيُّ، فإنَّهُ قد يَجيءُ مُشْتَقًّا كقولك: «جَاءَ زَيْدٌ الفَاضِلُ الفَاضِلُ» الأوَّلُ نعت، والثاني توكيد لفظي. ولهذا أُخْرِجَ بالقول: «المُباين للفظ متبوعه».

فإن قيلَ: قد يكون التابع المُشْتَقُّ غير نَعْتٍ، مِثَالُ ذلك في البَيَانِ وٱلبَدَلِ قولُكَ: «قَالَ أبو بكر الصِدِّيق، وقالَ عُمَرُ الفاروق»، وفي عطف النَّسَقِ: «رأيتُ كَاتِباً وَشَاعِراً»؟

فالجواب: الصِدِّيق والفَارُوقُ وإنْ كانا مُشْتَقَّيْن إلاَّ أنهما صارا لَقَبَيْنِ على الخَلِيفتينِ رضي الله عنهما لاَحِقَيْنِ ببابِ الأعلام كزيد وعمرو، و«شَاعِراً» في المثال المذكور نَعْتٌ حُذِفَ منعوته، وذلك المنعوت هو المعطوف، وكذلك «كاتباً» ليس معفولاً في الحقيقة، إنما هو صفة للمعفول، والأصل: رأيتُ رجلاً كاتباً وَرَجُلاً شَاعِراً.

وفَائِدَتُهُ: تَخْصِيصٌ، أو تَوْضِيحٌ، أو مَدْحٌ، أو ذَمٌّ، أو تَرَحُّمٌ، أو تَوكِيدٌ.

تخصيصُ نكِرَةٍ، كقولك: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كاتب»؛

أو توضيحُ معرفة، كقولك: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَيَّاطِ»؛

أو مَدْحٌ، نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة]؛

أو ذَمٌّ، نحو: «أعوذ بالله من الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ»؛

أو تَرَحُّمٌ، نحو: «اللَّهُمَّ ٱرْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكِينَ»؛

أو توكيدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۝١٩٦﴾ [البقرة]؛

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾ [الحاقة][1].

ولا يجوز في النَّعْتِ أنْ يُخَالِفَ منعوتَهُ في الإعراب، ولا أن يُخَالِفَهُ في التعريف والتنكير.

فإن قِيْلَ: هذا مُنْتَقِضٌ بقولهم: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» فوصفوا المرفوع وهو الجُحر، بالمخفوض، وهو «خَرِب»؛ وبقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ [الهمزة]؛ فوصف النَكِرَة وهي (كُل هُمَزة لُمَزَة) بالمعرفة، وهو (الذي)؛ وبقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۝٣﴾ [غافر]؛ فَوَصَفَ المعرفة - وهو ٱسْمُ اللهِ تعالى - بالنَّكِرَةِ، وهي (شديد العقاب) - وإنما القول إنَّهُ نكِرَةٌ لأنَّهُ مِنْ باب الصِّفة المُشَبَّهة، ولا تكون إضافَتُها إلاَّ في تقدير الانفصالِ، ألا ترى أنَّ المعنى: شديد عِقَابُهُ، لا يَنْفَكُّ في المعنى عن ذلك؟

قيل في الجواب: أمَّا قولُهم: «هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» فأكثَرُ العَرَبِ ترفع خَرِباً، ولا إشكال فيه، ومنهم مَنْ يَخْفِضُهُ لمجاورته للمخفوض، كما قال الشاعر:

قد يُؤْخَذُ الجَارُ بِجُرْمِ ٱلجَارِ

---

(١) في سبيل الهدى ٢٨٤ وردت الآية تحت رقم ١٤ من سورة الحاقة وهو خطأ مطبعي.
وانظر في التذوق الجمالي للتوكيد في الآيتين الكريمتين كتابنا: فن الكتابة والتعبير ط٢ ص٣٠.

وَمُرادهم بذلك أن يُنَاسِبُوا بين المُتَجَاوِرين في اللفظ، وإن كان المعنى على خلاف ذلك، وعلى هذا الوجهِ ففي «خرب» ضَمَّة مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ من ظهورها ٱشتغال الآخِرِ بحركة المجاورة، وليس ذلك بِمُخْرِجٍ له عَمَّا ذُكِرَ من أنَّه تابع لمنعوته في الإعراب(١).

والنَّعتُ بالنَظَرِ إلى الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، فإنَّه يُعْطَى منها ما يُعْطَى الفِعْلُ الذي يَحُلُّ مَحَلَّهُ في ذلك الكلام، تقول: «مررتُ بِرَجُلٍ قائمٍ، وبِرَجُلَينِ قائمين، وَبِرِجَالٍ قائِمينَ، وبٱمرأةٍ قائمة، وبٱمرأتين قَائمتين، وَبِنِسَاءٍ قائمات»؛ كما تقولُ في الفعل: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ، وَبِرَجُلَينِ قَامَا؛ وَبِرِجَالٍ قاموا، وَبِٱمرأةٍ قامَتْ، وبامرأتينِ قامتا، وَبِنِسَاءٍ قُمْنَ».

وإنْ كان الوَصْفُ رافعاً لاسْمٍ ظَاهِرٍ، فَإنَّ تَذْكِيرَهُ وتأنيثَهُ على حَسَبِ ذلك الاسم الظَّاهِرِ، لا على حَسَبِ المنعوت، كما أنَّ الفعل الذي يَحُلُّ مَحَلَّهُ يكون كذلك. تقول:

«مررتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ»؛ فَتُؤَنِّثُ الصِّفة لتأنيث الأُمِّ ولا تلتفت لِكَونِ الموصوف مُذَكَّراً؛ لأنَّك تقول في الفعل: قامت أُمُّهُ، وَتَقُولُ في عَكْسِهِ: «مَرَرْتُ بِٱمْرَأةٍ قَائِمٍ أَبُوها» فَتُذَكِّرُ الصِّفَةَ لتذكيرِ الأبِ، ولا تلتفت لِكَونِ المَوصوفِ مؤنثاً؛ لأنَّكَ تَقُولُ في الفِعْلِ: قام أبوها.

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ۝٧٥﴾ [النساء].

وَيَجِبُ إفْرَادُ الوصف ولو كان فَاعِلُهُ مُثَنًّى أو مَجْمُوعاً، كما يَجِبُ ذلك في الفِعْلِ؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلَينِ قَائِمٍ أَبَوَاهُما» و«بِرِجَالٍ قَائِمٍ آباؤُهُمْ» كما تقول: قامَ أَبَوَاهُما، وقام آباؤهم. وَمَنْ قال «قاما أبواهما» و«أكَلُوني البراغيثُ» ثَنَّى الوَصْفَ وَجَمَعَهُ جَمْعَ السَّلامَةِ، فقال: «قَائِمَينِ أَبَوَاهُما» و«قائِمينَ آباؤُهم». وَأجازَ الجَمِيعُ أن تُجْمَعَ الصِّفَةُ

---

(١) كما أنَّا نقول: «إنَّ المبتدأ والخبر مرفوعان» ولاَ يَمْنَعُ من ذلك قراءة الحَسَنِ البَصْري ﴿الحَمْدِ لله﴾ [الفاتحة: ٢]؛ بكسر الدَّال إتباعاً لِكَسْرَةِ اللام. ولا يمنع من ذلك قولُهم في الحكاية «مَن زَيْداً» بالنَّصْبِ؟؛ أو «مَنْ زَيْدٍ»؟ بالخَفْضِ، إذا سَألْتَ مَنْ قال: «رأيتُ زَيْداً» أو «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» وأردت أن تَرْبِطَ كَلاَمَكَ بكلامه بحكاية الإعراب. انظر: شرح قطر النَّدى ٢٨٧.

جمع التكسير إذا كان الاسْمُ المرفوع جَمْعَاً؛ فتقول: «مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آباؤُهُمْ» و«بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ»؛ ورأوْا ذلك أَحْسَنَ من الإفْرَادِ الذي هو أَحْسَنُ مِنْ جمع التَّصحيح.

إذا كان الموصوفُ مَعْلوماً بدون الصفة جَازَ لك في الصِّفَةِ الإتْبَاعُ والقَطْعُ. مِثَالُ ذلك في صِفَةِ المدح: «الحَمْدُ للهِ الحَمِيدُ» أجَازَ فيه سيبويه الجَرَّ على الإتْبَاع، والنَّصْبَ بتقدير أَمْدَحُ، والرَّفْعَ بتقدير «هو». وقال: «سَمِعْنَا بَعْضَ العَرَبِ يقول: «الحَمْدُ لله رَبَّ العالمين» بالنَّصْبِ؛ فَسَألتُ عنها يُونُسَ فزعم أنها عربية».

وَمِثَالُهُ في صِفة الذَمِّ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد]؛ قَرَأ الجمهورُ بالرَّفع على الإتباع، وقرأ عاصِمٌ بالنَّصْبِ على الذَمِّ.

وَمِثَالُهُ في صِفَة التَرَحُّمِ: «مَرَرْتُ بزَيْدٍ المِسْكِينُ» يَجُوزُ فيه الخَفْضُ على الإتباع، والرَّفعُ بتقدير هو، والنَّصْبُ بتقدير أرْحَمُ وَمِثَالُهُ في صِفة الإيضاح: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ التَّاجِرَ» يَجُوزُ فيه الخَفْضُ على الإتباع، والرَّفْعُ بتقدير هو، والنَّصْبُ بتقدير أعني.

ولا فَرْقَ في جَوَازِ القطع بينَ أن يكون الموصوف معلوماً حقيقةً أو ادِّعَاءً. فيجوز أنْ تَقُولَ: «مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرَامُ يعني بالنَّصْبِ أو بالرَّفْعِ، إذا جَعَلْتَ المُخَاطَبَ كَأَنَّهُ قد عَرَفَهُم أو نَزَّلْتَهُمْ هذه المَنْزِلَةَ وَإنْ كان لم يَعْرِفْهُمْ.

الثاني من التوابع: التوكيد

وَيُقَالُ فيه أيضاً: «التأكيد - بالهمزة».

وهو ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، ومعنويٌّ.

اللفظي: هو إعادة اللفظ الأوَّلِ بعينه.

مثاله: قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ [النحل]، فَلَمَّا تكرر «إِنَّ رَبَّكَ» مرتين علم أن ذلك أَدَلُّ على المغفرة[1].

وقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران]؛ ومثاله قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر]؛ فإنَّه إنما كرَّر نداءَ قومه ههُنا لزيادة التنبيه لهم والإيقاظ من سِنَة الغفلة[2].

وقوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾ [الشعراء]؛ تبيين للكثرة الكاثرة من تفاوت الطعوم والنكهة والأصناف الممنوحة. وفي الحديث الشريف: قال النبي ﷺ في وصف يوسف الصدِّيق عليه السلام: (الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم)[3].

---

(١) انظر: كتابنا: فن الكتابة والتعبير ٢٩.
وانظر: ضياء الدين بن الأثير: المثل السَّائر ٣: ١٦.
(٢) المثل السائر ٣: ١٩؛ فن الكتابة والتعبير ٢٩.
(٣) المثل السائر ٣: ٢٢؛ فن الكتابة والتعبير ٢٩.

وفي الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (إنَّ بني هشام بن المغيرة ٱستأذنوني أن يُنْكِحوا ٱبنتهم عَلِيّاً، فلا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، ثم لا آذن إلاَّ أن يُطَلِّقَ عَلِيٌّ ٱبنتي وَيَنْكِحَ ٱبنَتَهم)[1].

والتوكيد باللفظ يكون ٱسْمَاً كما في قوله تعالى: «قوم» وقوله ﷺ: «الكريم» أو فعلاً كقوله ﷺ: «آذن» - مع ملاحظة أنَّ التوكيد قد يكون جملة فعلية كقوله تعالى: «أَمَدَّكُمْ». أو حرفاً كقوله تعالى: «يا»، وكقوله ﷺ: «لا».

وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر]؛ خلافاً لكثير من النحويين؛ لأنَّهُ جاء في التفسير أنَّ معناه دكّاً بعد دَكٍّ، وأنَّ الدَكَّ كُرِّرَ عليها حتى صارت هَبَاءً مُنْبَثّاً، وأنَّ معنى (صَفّاً صَفّاً) أنه تَنْزِلُ ملائكة كُلِّ سماء فيصطفُّون صَفّاً بعد صَفٍّ مُحْدِقينَ بالجِنِّ والإنس، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيداً للأوَّلِ، بل المُرادُ به التكرير، كما يُقال: عَلَّمْتُهُ الحِسَابَ باباً باباً.

وكذلك ليس من تأكيد الجملة قَولُ المُؤذِّن: «اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ» خلافاً لابن جِنّي، لأنَّ الثاني لم يُؤتَ به لتأكيد الأوَّلِ، بل لإنْشَاءِ تكبير ثَانٍ، بخلاف قوله: «قد قامت الصَّلاةُ، قد قامت الصَّلاة» فإنَّ الجُمْلَةَ الثانية خَبَرٌ ثانٍ، جِيءَ به لتأكيد الخَبَرِ الأوَّل[2].

المعنوي: وهو بألفاظ محصورة.

منها: «النَّفس، والعَينُ». وهما لِرَفْعِ المَجَازِ عن الذَّاتِ. تقولُ: «جَاءَ زَيْدٌ» فيحتملُ مجيء ذاتِه، وَيَحْتَمِلُ مَجيءَ خَبَرِهِ أو كِتَابِهِ، فإذا قُلْتَ: «نَفْسُهُ» ٱرتفعَ الاحتمالُ الثاني. ولا بُدَّ من ٱتِّصالها بضمير عائد على المؤكَّد، وَلَكَ أن تُؤَكِّدَ بكل منهما وَحْدَهُ، وَأن تَجْمَعَ بينَهما بِشَرْطِ أن تَبْدَأَ بالنَّفْسِ، تقولُ: «جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ عَيْنُهُ» ويمتنعُ «جاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ». وَيَجِبُ إفراد النَّفْسِ والعَين مع المُفْرَدِ، وَجَمْعُهُما على وزن «أفْعُل» مع التثنية والجمع، تَقُولُ: «جَاءَ الزَّيْدَانِ أنْفُسُهُما أعْيُنُهُما»، و«الزَّيدونَ أنْفُسُهُمْ أعْيُنُهُمْ»،

---

(١) المثل السائر ٣: ١٠؛ فن الكتابة والتعبير ٢٩.

(٢) كاتب هذا «العبور» ينتصر لرأي ابن هشام في هذين الموضعين ٱنتصارِ البَيَانِ على آلية النُّصُوصِ.

و«الهِنْدَاتُ أنْفُسُهُنَّ أعْيُنُهُنَّ».

ومنها: «كُلٌّ» لرفع احتمال إرادة الخُصُوص بِلَفْظِ العموم ويؤكَّدُ بها بشروط:

أحدها: أن يكونَ المؤَكَّدُ بها غير مُثَنّى - وهو المُفْرَدُ والجمع؛ كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر].

والثاني: أن يكون مُتَجَزِّئاً فلا يجوز «جاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ» لأنّه لا يتجزأ.

والثالث: أن يَتَّصِلَ بها ضَمِيرٌ عَائِدٌ على المُؤَكَّدِ؛ فليس من التأكيد قِراءَةُ بعضهم: ﴿إنّا كُلّاً فيها﴾ [غافر: ٤٨][1]؛ خلافاً للفَرّاء والزمخشري.

ومنها: «كِلا، وكِلتا» وهما بمنزلة «كُلٌّ» في المعنى. ويؤكَّد بهما بشروط:

أحَدها: أن يَكُونَ المؤكَّدُ بهما دَالاً على اثنينِ.

والثاني: أن يكونَ ما أسندتَهُ إليهما غَيْرَ مختلفٍ في المعنى، فلا يجوزُ «مات زيدٌ وعاش عمرو كلاهما»[2].

الثالث: أن يَتَّصِلَ بهما ضَمِيرٌ عائد على المُؤَكَّدِ بهما.

ومنها: «أجْمَعُ، وَجَمْعَاءُ» وَجَمْعُهُما، وَهُوَ «أجْمَعُونَ، وَجُمَعُ»؛ وإنما يؤكَّد بها غالباً بعد «كُلٌّ» فلهذا اسْتَغْنَتْ عن أنْ يَتَّصِلَ بها ضمير يعود على المؤكَّد، قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر].

ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدَّمْ «كُلٌّ» قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الحجر]؛ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [الحجر].

---

(١) الآية الكريمة بتمِّها: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾﴾ [غافر].

(٢) البيان هو الفيصل في الأحكام.

وفي الحديث الشريف: «إذا صَلَّى الإمَامُ جالساً فَصَلُّوا جُلُوسَاً أجمعون»؛ يروى بالرَّفع تأكيداً للضمير، وبالنَّصْبِ على الحال وهو ضعيف، لاستلزامه تنكيرَها، وهي معرفة بنيَّة الإضافة.

ولم تُسْمَعْ الصِّيغتان «أجْمَعَانِ، وَجَمْعَاوَانِ»، وهو مَذْهَبُ جُمْهُورِ البَصريينَ.

الباب الثالث من أبواب التَّوابع: عَطْفُ البيَانِ

عَطْفُ البيان: تابعٌ مُوَضِّحٌ أو مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ، غَيرُ مُؤوَّلٍ. والعَطْفُ في اللغة: الرُّجُوعُ إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وفي الاصطلاح ضَرْبَانِ: عَطْفُ نَسَقٍ، وَعَطْفُ بيَانٍ.

والقول: «مُوضِّحٌ أو مُخَصِّص» مُخْرِجٌ للتأكيد كَـ«جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»؛ وَلِعَطْفِ النَّسَقِ كَـ«جَاءَ زَيْدٌ وعمرو»، وللبَدَلِ كـ«أكلتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ».

والقول: «جَامِد» مُخْرِجٌ للنعت؛ فإِنَّهُ وإن كانَ مُوضِّحَاً في نحو: «جاءَ زَيْدٌ التَّاجِرُ»، ومُخَصِّصاً في نحو: «جَاءَني رَجُلٌ تَاجِرٌ» لكنه مُشْتَقٌّ.

والقَولُ: «غير مُؤَوَّل» مُخْرِجٌ لما وَقَعَ من النُّعُوتِ جَامِداً نحو: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هذا» و«بِقَاعٍ عَرْفَجٍ»، فإِنَّهُ في تأويل المُشْتَقِّ، إذ المعنى: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المُشَارِ إليه، وَبِقَاعٍ خَشِنٍ.

وَعَطْفُ البَيَانِ - لِكَونِهِ مُفِيداً فَائِدَةَ النَّعْتِ، من إيضاح متبوعه، وتخصيصه - يَلْزَمُهُ من مُوَافَقَةِ المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد وفُرُوعِهن، ما يَلْزَمُ في النَّعْتِ.

مِثَالُهُ: «أَقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرُ».

و«هذا خَاتَمٌ حَدِيدٌ».

والمراد بأبي حَفْصٍ عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1].

وفي «خَاتَم حديد» ثلاثة أوجه:

---

(١) انظر: جلال الدين السُّيوطي: تاريخ الخلفاء ١٠٩.

الجَرُّ بالإضافة على معنى «مِنْ» تقول: «هذا خَاتَمُ حَدِيدٍ».

والنَّصْبُ على التمييز، وقيل على الحال، والإتباع «هذا خَاتَمٌ حَدِيداً» فَمَنْ خَرَّجَهُ على التمييز قال: إن التَّابِعَ عَطْفُ بَيانٍ؛ ومَنْ خَرَّجَهُ على الحال، قال: إنَّه صفة، والأوَّلُ أولى؛ لأنَّه جَامِدٌ جُمُوداً مَحْضاً؛ فلا يَحْسُنُ كونُهُ حَالاً ولا صِفَةً.

ومَنَعَ كثيرٌ من النحويين كونَ عَطْفِ البَيَانِ نكِرَةً تابعاً للنَّكِرَة، والصَّحِيحُ: الجَوازُ. وقد خُرِّجَ على ذلك قولُه تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [إبراهيم][1]. وقال أبو علي الفارسيُّ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة]؛ يجوز في «طعام» أن يكونَ بَيَاناً، وأن يكونَ بَدَلاً[2].

---

(١) في البحر المحيط في تفسير الآية:

«قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) «صديد» عطف بيان لماء، قال: ويُسْقَى من مَاءٍ، فأبْهَمَهُ إبهاماً ثم بَيَّنَهُ بقوله: «صديد».

والبَصْريونَ لا يجيزونَ عَطْفَ البيان في النَّكِراتِ، وَأَجَازَهُ الكوفيون. وتبعهم الفارسي فأعرب «زيتونة» عطف بيان لشجرة مباركة. فعلى رأي البَصْريينَ لا يَجُوزُ قوله «صديد» عطف بيان.

ويلاحظ أنَّ ابن هشام يُجَوِّزُ هنا رأي الكُوفيين، وهو الرَّأي فيه التوسعة على اللغة - كما يراه كاتب هذا «العُبُور» الحضاري.

(٢) في البحر المحيط في تفسير الآية:

قال أبو علي (الفارسي) (ت٣٧٧هـ) طعام: عطف بيان لأنَّ الطَّعَام هو الكفَّارة. وهذا على مَذْهَبِ البَصْريين لأنهم شرطوا في البَيَانِ أن يكون في المعارف لا في النكرات؛ فالأولى أنْ يُعْرَبَ بَدَلاً. وَكُلُّ ٱسْمٍ صَحَّ الحُكْمُ عليه بأنَّه عَطْفُ بَيانٍ مُفِيدٌ للإيضاحِ أو للتخصيص صَحَّ أن يُحْكَمَ عليه بأنه بَدَلُ «كُلٍّ من كُلٍّ» مُفِيدٌ لتقرير معنى الكلام وتوكيده.

مثاله البيت:

أنـا ٱبْـنُ التَّـارِكِ البَكْـرِيِّ بِشْـرٍ عليـهِ الطَّيْـرُ تَـرْقُبُـهُ وُقُـوعـا(☆)

(☆) البيت للمَرَّار بن سعد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي. سبيل الهدى ٢٩٩.

وورد اسمه في المؤتلف والمختلف ص١٧٦: «المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن ثعلبة بن الأشتر ابن جحوان بن فقعس».

=

وبَيَانُ ذلك في البيت أنَّ قَولَه «بِشْرٍ» عَطْفُ بَيَانٍ على «البكري» ولا يجوز أن يكونَ بدلاً منه، لأنَّ البَدَل في نِيَّةِ إحْلاَلِهِ مَحَلَّ الأوَّلِ، ولا يَجُوزُ أن يُقَالَ: أنا ابْنُ التارِكِ بِشْرٍ؛ لأنَّه لا يُضَافُ ما فيه الألف واللام نحو: «التارك» إلاَّ لما فيه الألف واللام، نحو: «البكري».

= وله ترجمة أيضاً في معجم الشعر للمرزباني ص٤٠٨ وفيه أنَّهُ إسلامي كثير الشِّعر.
البَكْري: المنسوب إلى بَكْر بن وائل.
وَبِشر: هو بِشْر بن عمرو بن مرثد.
أنا: مبتدأ.
ابن: خبر المبتدأ، وابن مضاف.
التارك: مضاف إليه، والتارك مضاف.
و«البكري» مضاف إليه.
«بِشْرٍ: عطف بيان على البكري».
وانظر: سبيل الهدى ٢٩٥-٢٩٦.

الرَّابع من التَّوابع: عَطْفُ النَّسَقِ

النَّسق: التابع المتوسط بينَه وبين متبوعه أحد حروف العطف التالية: الواو: قال (أبو سعيد) السِّيرافي: (ت٣٦٨هـ) «أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على أنَّ الواو للجمع من غير ترتيب».

إذا قِيل «جَاء زَيْدٌ وعمرو» فمعناه أنهما اشتركا في المجيء، ثم يحتمل الكَلامُ ثلاثة مَعَانٍ:

أحدها: أن يكونا جاءا معاً.

والثاني: أن يكون مجيئُهما على الترتيب.

والثالث: أن يكونَ على عكس الترتيب.

فإن فُهِمَ أحَد الأمور بِخُصُوصِه فمن دَلِيلٍ آخَرَ، كما فُهِمَت المَعِيَّة في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ۝١٢٧﴾ [البقرة]؛ وكما فُهِمَ الترتيب في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ [الزلزلة]؛ وكما فُهِمَ عَكْسُ الترتيب في قوله تعالى إخباراً عن مُنْكِرِي البَعْثِ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۝٢٤﴾ [الجاثية]؛ ولو كَانَ للترتيب لكان اعترافاً بالحياة بعد الموت[1].

وهذا التفسير قول أكثر أهلِ العلم من النُّحَاةِ وغيرهم، وليس بإجماع كما قال السِّيرافي، بل رُوِيَ عن بعض الكوفيين أنَّ الواو للترتيب، وَأَنَّهُ أجَابَ عن هذه الآية بأنَّ

---

(١) البيان هو الحَكَمُ الفَيْصَلُ في تقدير العلاقات النحوية.

المُرَادَ: يموت كِبَارُنا وَتُولَدُ صِغَارُنا فنحيا، وهو بَعيد. وَمِن أوضَحِ ما يَرُدُّ عليهم قَولُ العرب: ٱختصم زَيْدٌ وعمروٌ، وَٱمتناعُهم من أن يعطفوا في ذلك بالفاء أو بِثُمَّ؛ لكونهما للترتيب؛ فلو كانت الواو مِثْلَهما لاَمتنع ذلك معها، كما ٱمتنع معهما.

والفَاءُ: للترتيب والتعقيب.

إذا قِيلَ: «جَاءَ زَيْدٌ فعمروٌ» فمعناه أنَّ مَجِيءَ عمرو وَقَعَ بعد مَجِيءِ زَيْدٍ من غير مُهْلَةٍ، فهي مُفِيدَةٌ لثلاثة أُمُور:

التشريك في الحكم، والترتيب، والتعقيب.

وللفاء مَعْنَىً آخر، وهو التَسَبُّبُ، وذلك غَالِبٌ في عَطْفِ الجُمَلِ، نحو قولك: «سَها فَسَجَدَ»، وقولك: «سَرَقَ فَقُطِعَتْ يَدُهُ». قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۝٣٧﴾ [البقرة]؛ وَلِدلالة الفَاءِ على ذلك ٱسْتُعِيرت للرَّبْطِ في جَوَابِ الشَّرْطِ نحو: «مَنْ يَأْتِني فَإنِّي أُكْرِمُهُ».

وقد تُخْلُو الفَاءُ العَاطِفَةُ للجُمَلِ عن هذا المعنى، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى][1].

و«ثُمَّ» للترتيب والتَّراخي.

إذا قِيلَ «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمروٌ» فمعناه أنَّ مَجِيءَ عمرو وقع بعد مَجيء زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ؛ فهي مُفِيدَةٌ لثلاثة أُمُورٍ:

التشريك في الحُكمِ، والترتيب، والتَّراخي.

فأمَّا قَولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ۝١١﴾ [الأعراف]؛ فَقِيلَ: التقدير: خَلَقْنَا أَبَاكم ثم صَوَّرنا أباكم؛ فَحَذَفَ المُضَافَ منهما.

---

(١) البيان هو الحَكَمُ الفَيْصَلُ على العلاقات النَّحوية.

و«حَتَّى» للغاية والتَّدريج.

معنى الغاية: آخِرُ الشَّيءِ. ومَعْنَى التدريج: أنَّ ما قَبْلَها يَنْقَضِي شيئاً فَشيئاً إلى أنْ يَبْلُغَ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك وَجَبَ أن يكون المعطوف بها جُزْءاً من المعطوف عليه: إمَّا تحقيقاً كقولك: «أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَها»، أو تقديراً كقوله:

ألقى الصَّحيفَةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ ألقاها[1]

فعطف «نَعْلَهُ» بِحَتَّى، وليست جُزءاً مما قَبْلَها تحقيقاً، لكنها جزء تقديراً، لأن معنى الكلام ألقى ما يُثْقِلُه حتى نَعْلَهُ.

زَعَمَ بَعْضُهم أنَّ «حَتَّى» تُفِيدُ الترتيبَ كما تُفِيدُه «ثُمَّ» و«الفَاءُ» وليس كذلك؛ وإنَّما هي لِمُطْلَقِ الجمع كالواو، وَيشْهَدُ لذلك قَوْلُهُ عليه الصَّلاة والسَّلامُ: «كُلُّ شيءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ والكَيْسُ» ولا ترتيبَ بين القَضاءِ والقَدَرِ وإنَّما الترتيبُ في ظُهور المَقْضِيَّات والمُقَدَّرَاتِ[2].

و«أو» لأحَدِ الشَّيئين أو الأشياء، مُفيدَةً بعد الطَّلَبِ: التَّخييرَ أو الإباحَةَ، وَبَعْدَ الخَبَرِ: الشَّكَّ أو التَّشكِيكَ.

مِثالُها، لِأحَدِ الشَّيئين قولُه تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴿١١٣﴾﴾ [المؤمنون]؛ وَلِأحَدِ الأشياء: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ

---

(١) البيت لأبي مروان النحوي يقوله في قصة المتلمس وفراره من عمرو بن هند.
«نَعْلَ» معطوف على ما قَبْله «والزَّاد».
وفي رواية «نَعْلُه» بالضم، فتكون «نَعْلُ» مبتدأ، ألقاها: خبره، وتكون «حتى» ابتدائية لا عَاطفة.
وانظر: سبيل الهدى ٣٠٤.

(٢) البيان هو الحَكَمُ الفَيْصَلُ على العلاقات النحوية.
وفي هذا الموضع فإنَّ كاتب هذا العبور يخالف ابن هشام الرأي؛ فإنَّ «حَتَّى» تفيد التَدَرُّجَ من الأهَمِّ إلى الأقلِّ أهميَّةً أو من الأقلِّ أهميَّة إلى الأهَمِّ.

رَقَبَةٍ﴾ [المائدة][1].

ولها أربعة مَعَانٍ: مَعْنَيَانِ بعد الطَّلَبِ، وهما: التخيير، والإباحة؛ ومعنيان بعد الخَبَرِ، وهما: الشَكُّ، والتشكيك.

فَمِثَالُها للتخيير: «تَزَوَّجْ هِنْداً أو أُخْتَها»؛ وللإبَاحة: «جَالِس الحَسَن (البَصْري) أو ٱبنَ سيرينَ». والفَرْقُ بينَهما أن التخييرَ يأبى جوازَ الجمع بين ما قبلها وما بعدها، والإباحة لا تأباه، ألا ترى أنَّهُ لا يجوز له أن يجمعَ بين تَزَوُّجِ هِنْدٍ وأختها، وله أن يُجَالِسَ الحَسَنَ وَٱبنَ سيرينَ جميعاً؟

ومثالُها للشك قولُكَ: «جَاءَ زَيْدٌ أو عَمْرٌو» إذا لم تعلم الجائيَ منهما.

وَمِثالها للتشكيك قولُكَ: «جاءَ زَيْدٌ أو عمرٌو» إذا كُنْتَ عالماً بالجَائِي منهما، ولكنَّك أَبْهَمْتَ على المُخَاطَبِ.

وأمثلة ذلك من التنزيل قوله تعالى: ﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾ [المائدة]؛ فإنَّه لا يجوز له الجَمْعُ بينَ الجميع على ٱعتقاد أنَّ الجميعَ هو الكَفَارَّةُ.

وقَولُه تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ... ﴾ الآية [النور].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ].

و«أمْ» لِطَلَبِ التَّعيينِ بعد هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ على أحد المُسْتَوِيَيْنِ. تقول: «أزَيْدٌ عِنْدَكَ أم عَمروٌ» إذا كُنْتَ قاطعاً بأنَّ أحَدَهُما عِنْدَه، ولكنَّك شَكَكْتَ في عَينهِ، ولهذا يكونُ الجَوابُ بالتعيينِ من غير ما «نَعَم» أو «لا». وتُسَمَّى «أمْ» هذه «مُعَادِلَةً»؛ لأنَّها عَادَلَتِ الهمزةَ في الاستفهام بها. ألا ترى أنَّكَ أدْخَلْتَ الهمزةَ على أحد الاسمين اللَّذينِ ٱستوى الحُكْمُ - في ظَنِّك - بالنِّسْبَةِ إليهما؛ وَأدْخَلْتَ «أم» على الآخرِ، وَوَسَّطْتَ بينَهما ما لا

---

(١) الحديث عن الأيمان وكفَّارتها.

تَشُكُّ فيه - وهو قولُكَ: «عندك»؟ وتُسَمّى أيضاً مُتَّصِلَةً؛ لأنَّ ما قَبْلَها وما بَعْدَها لا يُسْتَغْنَى بأحَدِهما عن الآخَرِ.

و«لا» و«لَكِنْ»، و«بَلْ»: وهي تُفيدُ الرَدَّ عن الخطأ في الحُكْم.

«لا» بعد إيجاب.

و«لَكِنْ»، و«بَلْ» بَعْدَ نفي.

وتشترك «لا» و«لَكِنْ» و«بَلْ» في أنها عاطفة، وأنَّها تُفيدُ رَدَّ السَّامِع عن الخطأ في الحُكْمِ - إلى الصَّواب.

وتفترق في وجهين:

أحدهما: أنَّ «لا» تكون لِقَصْرِ القَلْبِ وقَصْرِ الإفراد.

و«بَلْ» و«لَكِنْ» إنَّما يكونانِ لِقَصْرِ القَلْبِ فقط، تَقُولُ: جاءني زَيْدٌ لا عَمْرٌو» رَدّاً على من اعتقد أنَّ عَمْراً جاءَ دُون «زيد»؛ أو أنهما جاءَاك معاً.

وتقولُ: «ما جاءَني زَيْدٌ لَكِنْ عمروٌ أو بَلْ عمروٌ»، رَدّاً على من اعتقد العَكْسَ.

والثاني: أنَّ «لا» إنما يُعْطَفُ بها بعد الإثبات، و«لَكِنْ» يُعْطَفُ بها بعد النَّفي، و«بَلْ» إنما يُعْطَفُ بها بعد النفي - كالمثال المذكور - أو بَعْدَ الإثبات. وَحِين تكون «بَلْ» بعد الإثبات فإنَّ معناها حينئذٍ إثْبَاتُ الحُكْمِ لما بَعْدَها وصَرْفُهُ عما قَبْلَها، وتَصييرُهُ كالمَسْكُوتِ عنه، وذَلِكَ كقولك: «جاءني زَيْدٌ بل عَمروٌ».

البَابُ الخامِسُ من أبواب التوابع: البَدَلُ

وهو في اللغة: العِوض، قال اللهُ تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴿٣٢﴾﴾ [القلم].

وفي الاصطلاح: تابع، مقصود بالحُكْمِ، بلا واسطة. وأقْسَامُهُ سُتَّةٌ:

أحدُها: بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، وهو عبارة عَمَّا الثاني فيه عَينُ الأوَّلِ، كقولك: «جاءَني مُحَمَّدٌ أبو عَبْدِ الله». وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ].

الثاني: بدل بَعْض من كُلٍّ. وضَابِطُهُ: أن يكونَ الثاني جُزءاً من الأوَّلِ، كقولك: «أكَلْتُ الرَّغيفَ ثُلُثَهُ»؛ وكقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران]؛ فمن ٱستطاع: بَدَلٌ من النَّاس، هذا هو المشهور. وقيل: فَاعِلُ بالحج، أي: وللهِ على النَّاس أن يَحُجَّ مُسْتَطِيعُهم. وقال الكِسائي: إنَّها شرطيةٌ مبتدأ، والجَوابُ محذوف: أي مَنِ ٱستطاعَ فَلْيَحُجَّ، ولا حاجة لدعوى الحَذْفِ مع إمكان تَمامِ الكلام، والوجه الثاني يقتضي أنَّه يَجِبُ على جميع الناس أنَّ مُستطيعَهم يَحُجُّ، وذلك بَاطِلٌ بِٱتِّفاقٍ، فيتعيَّنُ القَولُ الأوَّلُ.

والثالث: بَدَلُ الاشتمال، وضَابِطُهُ: أنْ يَكُونَ بين الأوَّلِ والثَّاني مُلابَسَةٌ بغير الجُزئية، كقولك: «أعجَبَني زَيْدٌ عِلْمُهُ»؛ وقولُه تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة].

والتمثيل بالآيات الثلاث يُفيدُ أنَّ البَدَلَ والمُبْدَلَ منه يكونانِ نكرتين نحو قوله تعالى: «مفازاً، حدائق» ومعرفتين مثل «الناس، ومَنْ» وَمُختلفينِ مثل «الشهر، وقتال».

والرابع: بَدَلُ الإضراب: كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ» فهذا المِثال مُحْتَمِلٌ لأن تكون أخبرتَ بأنَّكَ تَصَدَّقْتَ بدرهم، ثم عَنَّ لك أن تُخْبِرَ بأنَّكَ تصدَّقْتَ بدينار، وهذا

بَدَلُ الإضراب.

والخامس: بَدَلُ الغَلَطِ: كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدرهمٍ دِينار»، أردتْ الإخبارَ بالتَّصَدُّقِ بالدِّينار فَسَبَقَ لِسَانُكَ إلى الدِّرهم، وهذا بَدَلُ الغلط.

والسّادس: بَدَلُ النِّسيان: كقولك: «تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينارٍ» تكون قد أردتَ الإخبارَ بالتَصَدُّقِ بالدِّرْهَمِ، فَلَمَّا نطقت به تَبيَّنَ فَسَادُ ذلك القَصْدِ، وهذا بَدَلُ النِّسيان.

ويلاحَظُ أنَّ الغَلَطَ يكونُ باللسان، والنِّسيانَ بالذَّاكرة.

باب: العدد

ألفاظ العَدَدِ على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يجري على القياس في التذكير والتأنيث، فَيُذَكَّرُ مع المُذَكَّرِ، ويُؤَنَّثُ مع المؤنَّث، وهو الواحد، والاثنان، وما كان على صِيغَةِ فاعل؛ تقول في المُذَكَّرِ: واحد، وَٱثنان، وثَانٍ، وثالثٍ، وَرَابعٍ - إلى عَاشِرٍ؛ وفي المؤنَّث: واحدة، وَٱثنتانِ، وثانية، وثالثة، ورابعة - إلى عَاشِرَةٍ.

والثاني: ما يجري على خلاف القياس دائماً، فَيؤنَّثُ مع المُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مع المُؤَنَّث، وهو الثلاثة والتِّسعة وما بينهما؛ تقول: «ثلاثَةُ رِجَالٍ» و«ثلاث نِسْوَةٍ». قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۝٧﴾ [الحاقة][1].

والثالث: ما لَهُ حَالَتَانِ وهو «العَشَرَةُ»؛ فإن ٱستعملت مُرَكَّبَةً جَرَت على القِيَاسِ، تَقُولُ: «ثلاثة عَشَرَ رَجُلاً» بالتذكير، و«ثلاثَ عَشْرَةَ امرأَةً» بالتأنيث. وإن استعملت غيرَ مُرَكَّبَةٍ جَرَتْ على خلاف القياس، تقول: «عَشَرَةُ رِجَالٍ» بفتح شين العشرة. بالتأنيث، و«عَشْرُ (بتسكين شين العشرة) نِسَاءٍ» بالتذكير.

ولأَسْمَاءِ العَدَدِ التي على وَزْنِ «فاعل» أربَعُ حالات:

إحداها: الإفراد، تقول: ثَانٍ، ثَالِثٌ، رَابِعٌ، خَامِسٌ.

ومعناه وَاحِدٌ موصوف بهذه الصِّفة.

---

(١) حُسُوماً: متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الدَّاءِ كَرَّةً بعد أخرى حتى ينحسم.
تفسير الجلالين للآية الكريمة.

الثانية: أنْ يُضَافَ إلى ما هو مُشْتَقٌّ منه؛ فتقول: «ثَاني ٱثْنَيْنِ» و«ثَالِثُ ثلاثَةٍ» و«رَابِعُ أرْبَعَةٍ»، ومعناه: واحد من ٱثنين، وواحد من ثلاثة، وواحد مِنْ أربعة. قال اللهُ تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ۝٤٠﴾ [التوبة][1]؛ وقال اللهُ تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۝٧٣﴾ [المائدة].

الثالثة: أنْ يُضافَ إلى ما دُونَه، كقولك: «ثَالِثُ ٱثنَيْنِ، وَرَابِعُ ثَلاَثَةٍ، وخَامِسُ أرْبَعَةٍ» ومعناه: جاعِلُ الاثنين بنفسهِ ثلاثَةً، وجَاعِلُ الثلاثَة بنفسه أرْبَعَةً، قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ۝٧﴾ [المجادلة][2].

الرابعة: أن يَنْصِبَ ما دُونَهُ، فتقول: «رَابِعٌ ثَلاَثَةً» بتنوين «رابع» ونَصْبِ «ثلاثةً»؛ كما تقول: «جاعِلُ الثَّلاثَةِ أرْبَعَةً»، ولا يجوز مِثْلُ ذلك في المستعمل مع ما ٱشتق منه، خلافاً للأخفش (وأبي العباس) ثعْلَب[3].

---

(١) الحديث عن رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصِدِّيق رضي الله تعالى عنه. قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» ص٨: «أجمع المُسْلمون على أنّ الصَّاحِبَ المذكور أبو بكر».

(٢) في سبيل الهدى ٣١١ وردت الآية تحت الرقم ٨ من سورة المجادلة. وهو خطأ مطبعي.

(٣) طالع في تفصيلات العدد وأمثلته الموضحة كتابنا: الداني في مهارات اللغة العربية ٩١-٩٣.

باب الممنوع من الصَّرْف

الأصل في الاسم المُعْرَبِ بالحَرَكاتِ: الصَّرْفُ، وَإِنَّما يَخْرُجُ عن ذلك الأصل إذا وُجِدَ فيه عِلَّتَانِ من عِلَلٍ تِسْعٍ، أو واحِدَةٌ منهما تقوم مَقَامَهُما، وقد جمع العِلَل التِّسْعَ في بَيْتٍ وَاحِدٍ مَنْ قال:

أَجْمَعْ، وَزِنْ، عَـادِلاً، أَنِّـثْ، بِمَعْـرِفَـةٍ ... رَكِّبْ، وَزِدْ عُجْمَةً، فالوَصْفُ، قد كَمَلا

وهو لابن النَّحاس(١).

العِلَّةُ الأولى: وَزْنُ الفِعْلِ. وَحَقِيقَتُهُ: أَنْ يَكُونَ الاسْمُ على وَزْنٍ خَاصٍّ بالفِعْلِ، أو يَكُونَ في أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ كَزِيَادَةِ الفِعْلِ، وهو مُسَاوٍ له في وَزْنِهِ. فالأَوَّلُ كَانْ تُسَمِّي رَجُلاً «قَتَّلَ» بالتشديد، أو «ضُرِبَ» أو نحوه من أبنية ما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أو «انْطَلَقَ» ونحوه من الأفعال الماضية المَبْدُوءَة بِهَمْزَةِ الوَصْلِ؛ فَإِنَّ هذه الأوزانَ كُلَّها خاصَّة بالفِعْلِ. والثاني مثل: «أَحْمَدَ» و«يَزِيدَ» و«يَشْكُرَ» و«تَغْلِبَ» و«نَرْجَسَ» عَلَماً.

العِلَّة الثانية: التركيبُ. وليس المُرَادُ به تَركيبَ الإضافَةِ كامرىءِ القيسِ؛ لأنَّ الإضافة تقتضي الانجرارَ بالكَسرة، فلا تَكُونُ مُقْتَضِيَةً للجَرِّ بالفتحة؛ ولا تركيبَ الإسناد كَشَابَ قَرْنَاها، وتأَبَّطَ شَرَّاً، فإِنَّه من بَابِ المَحْكِيِّ، ولا التركيبَ المَزْجِيَّ المختوم بِوَيْهِ مثل: «سِيبَوَيْهِ وَعَمْرَوَيْهِ»، لأنَّه من باب المبني، والصَّرْفُ وَعَدَمُهُ إِنَّما يُقَالانَ في المُعْرَبِ. وَإِنَّما المُرَادُ التركيبُ المَزْجِيُّ الذي لم يُخْتَمْ بِوَيْهِ كَبَعْلَبَكَ وحَضْرَمَوْتَ وَمَعْدِيكَرِبَ.

---

(١) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفي في سنة ٣٣٨هـ، صاحب كتاب «إعراب القرآن». انظر ترجمة حياته في:

أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن. ت. زهير غازي زاهد (مطبعة العاني. بغداد ١٩٧٧م) ١: ٩ وما بعدها.

العلة الثالثة: العجمة، وهي أن تكون الكلمة على الأوضاع الأعجمية، كإبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويَعْقُوب.

وجميعُ أسْمَاءِ الأنبياء أعجميةٌ إلاَّ أربعة: محمد ﷺ، وصالحٌ، وشُعيبٌ، وهُودٌ صلواتُ الله وسَلامُهُ عليهم أجمعين!

وَيُشْتَرَطُ لاعتبارِ العُجْمَةِ أمْرَانِ:

أحدهما: أن تَكُونَ الكَلِمَةُ عَلَمَاً في لُغَةِ العَجَمِ؛ فلو كانتِ عندهم اسْمَ جِنْسٍ ثم جعلناها عَلَمَاً وَجَبَ صَرْفُها وذلك بأن تُسَمِّيَ رَجُلاً بِـ«لِجَامٍ» أو «دِيباجٍ».

الثاني: أن تكونَ زَائِدَةً على ثلاثة أحْرُفٍ، فلهذا انْصَرَفَ نُوحٌ ولُوط، قال اللهُ تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم ۝٣٤﴾ [القمر][1]؛ وقال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ۝١﴾ [نوح]؛ ومَنْ زَعَمَ من النَّحويين أنَّ هذا النوع يجوز فيه الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ فليس بِمُصيب.

العِلَّة الرَّابعة: التعريف، والمُرَادُ به تَعْريف العَلَمِيَّة، لأنَّ المُضْمَرَاتِ والإشاراتِ والموصولات لا سَبِيلَ لِدُخُولِ تعريفها في هذا الباب؛ لأنَّها مبنياتٌ كُلُّها، وهذا بَابُ إعْرَاب. فإن الاسمَ إذا كان غَيرَ مُنْصَرِفٍ ثم دخلته الأداة أو أضيف انْجَرَّ بالكَسْرَةِ.

مثالُه[2]: شَكَرْتُ لليَزيدِ مَعْرُوفَه (بكسر اليزيد).

شَكَرْتُ لِيَزِيدِ الخَيرِ مَعْرُوفَه (بكسر اليزيد).

العِلَّةُ الخامسة: العَدْلُ، وهو تحويل الاسْمِ من حالة إلى أخرى، مع بقاء المعنى الأصلي. وهو على ضَرْبَينِ: وَاقع في المعارف، وواقع في الصِّفات. فالواقع في المعارف يأتي على وَزْنَيْنِ، أحدهما: فُعَلُ، وذلك في المُذَكَّرِ، وَعَدْلُهُ عن فاعل،

---

(١) سياق الآية: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ۝٣٤ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ۝٣٥﴾ [القمر].

(٢) المثالان من لَدُن كاتب هذا «العبور».

كَعُمَرَ، وَزُفَرَ، وَزُحَلَ، وَجُمَحَ؛

والثاني: فَعَالِ في المؤنثِ، وَعَدْلُهُ عن فَاعِلَة، نحو: حَذَامِ وقَطَامِ وَرَقَاشِ. وذلك في لغة تميم خاصَّة. فأمَّا الحجازيون فيبنون على الكَسْرِ، قال الشَّاعر:

أتَـارِكَـةٌ تَـدَلُّلَهـا قَطَـامِ؟ رَضِينـا بـالتَّحيَّـةِ والسَّـلامِ[1]

وقال الآخر:

إذا قـالـت حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهـا فـإنَّ القَـولَ مـا قـالـت حَـذَامِ[2]

فإنْ كان آخِرُهُ راءً كَسَفَارِ - اسم لماء، وحَضَارِ - لكوكب، ووبَارِ - لقبيلة؛ فأكثَرُهُمْ يُوافِقُ الحجازيين على بنائه على الكَسْرِ، ومنهم مَنْ لا يوافقهم، بل يلتزم الإعرابَ ومَنْعَ الصَّرْفِ[3].

وأمَّا «سَحَر» فجميع العَرَبِ تمنعه من الصَّرْفِ، بِشَرْطَين:

أحدهما: أن يكونَ ظرفاً.

والثاني: أن يكونَ من يَومٍ مُعَيَّنٍ، كقولك: «جِئْتُكَ يَومَ الجمعة سَحَرَ»؛ لأنَّه حينئذٍ مَعْدُولٌ عن السَّحَرِ، كما قَدَّر التَّميميون «أمسِ» معدولاً عن الأمس. فإنْ كانَ «سَحَرَ» غَير (بكسر الرَّاء في غير) يَومٍ انصرف، كقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾ [القمر].

---

(١) البيت مطلع كلمة للنابغة الذبياني يمدح فيها عمرو بن هند.
أتاركة: الهمزة للاستفهام، تاركة: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة. تَدَلُّلَ: مفعول به لِـ«تاركة» منصوب بالفتحة الظاهرة. قَطَامِ: فاعل بِـ«تاركة» أغنى عن خَبَر المبتدأ، لأنَّ المبتدأ وصف معتمد على الاستفهام، وقَطَامِ: مبني على الكسر في محل رفع.
وانظر: سبيل الهدى ٣١٤.

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت في باب بناء الاسم.

(٣) سبق تفصيل ذلك في باب بناء الاسم؛ ومثل ذلك لفظة «أمس».

والواقع في الصِّفات ضَرْبَانِ: واقع في العَدَد، وواقع في غيره. فالواقع في العَدَدِ يأتي على صِيغتَين: (فُعَالَ، وَمَفْعَلَ)، وذلك في الواحد والأربعة وما بينهما، تقول: أُحَادَ وَمَوْحَدَ، وَثُنَاءَ وَمَثْنَى، وثُلاثَ وَمَثْلَثَ، وَرُبَاعَ وَمَرْبَعَ. فهذه الألفاظ الثمانية معدولة عن ألفاظ العدد الأربعة مُكَرَّرة؛ لأنَّ «أُحَاد» معناه: وَاحِدٌ، واحد؛ و«ثُنَاءَ» معناه: أثنان أثنان، وكذا الباقي، قال اللهُ تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ۝١﴾ [فاطر]؛ فَمَثْنَى وما بَعْدَه صفة لأجنحة، والمعنى واللهُ أعلم: أولي أجنحة أثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة. وأمّا قَولُه ﷺ: «صَلاَةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»؛ فمثنى الثاني للتأكيد، لا لإفادة التَّكْرار؛ لأنَّ ذلك حَاصِلٌ بالأوَّلِ.

والواقع في غير العَدَدِ «أُخَرُ» وذلك نحو قولك: «مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَر»؛ لأنَّها جمع الأخْرَى، وأُخْرَى أنثى آخَرَ. تقول: «جاءَني رَجُلٌ آخَرُ، وَآمرأةٌ أخرى». والقاعدة أنَّ كُلَّ فُعْلَى مؤنثة أفْعَلَ لا تُسْتَعْمَلُ هي ولا جَمْعُها إلاَّ بالألف واللام أو بالإضافة، كالكُبْرَى والصُّغْرى، والكُبَر والصُّغَر، قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ [المدثر]؛ ولا يجوز أن تقول: «صُغْرَى» ولا «كُبْرَى» ولا «كُبَرَ» ولا «صُغَر». ولهذا لَحَّنُوا العَرُوضيين في قولهم: فَاصِلَةٌ كُبْرَى، وفاصلة صُغْرَى، وَلَحَّنُوا أبا نُوَاس في قوله:

كَـأَنَّ صُغْـرَى وَكُبْـرَى مـن فَقَـاقِعِهـا حَصْبَاءُ دُرٍّ على أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ(١)

---

(١) البيت لأبي نُوَاس وهو: الحَسَنُ بن هانىء مولى الحَكَم بن سَعْد العشيرة ت١٩٩هـ وهو ابن أثنتين وخمسين سنة. (ترجمته في: الشعر والشعراء ٦٨٠ وما بعدها).

الحصباء: صغار الحصى.

صغرى: اسم إنَّ منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ وكبرى معطوفة عليها. المؤلف وجماعة النحويين أعتبروا «كبرى وصغرى» أفعل تفضيل، وبَنَوْا على ذلك تخطئة أبي نُواس. وفعل التفضيل حَقُّه إذا كان مُجَرَّداً من أل والإضافة أن يكون مفرداً مُذَكَّراً مهما يكن أمر الموصوف به، فكان عليه أن يقول: كأن أصغر وأكبر من فقاقعها؛ أو يقول: كأن الكبرى والصغرى. ويقول محمد محيي الدين عبد الحميد: لم يرد (الشاعر) معنى التفضيل، وإنما أراد الصفة المشبَّهة، أي كأنَّ الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة من فقاقع هذه الخمر. والصفة المشبهة تطابق ما تجرى عليه، وهو الذي فعله الشاعر، لذلك نرى أنَّه لم يأتِ إلاَّ بالقياس المُطَّرِد، ومثل =

فكان القياسُ أن يقال: «الآخَرُ» بفتح الخاء المعجمة وضم الرّاء المهملة، ولكنهم عَدَلُوا عن ذلك الاستعمال فقالوا: «أُخَرُ» كما عَدَلَ التّميميونَ «أمْسِ» عن الأمْسِ؛ وكما عَدَلَ جميع العَرَبِ «سَحَرَ» عن السَّحَرِ، قال اللهُ تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤، ١٨٥].

العلة السّادسة: الوَصْفُ، كأحْمَرَ، وَأفْضَلَ، وَسَكْرَانَ، وَغَضْبَانَ، وَيُشْتَرَطُ لاعتباره أمْرَانِ:

أحدهما: الأصالة. فلو كانت الكلمةُ في الأصْلِ اسْمَاً ثم طَرَأت لها الوَصْفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بها، وذلك كما إذا أخْرَجْتَ «صَفْوَانَاً، وَأرْنَبَاً» عن معناهما الأصلي - وهو الحَجَر الأملس، والحَيوَانُ المعروف - وأستعملتهما بمعنى «قاسٍ، وذليل»، فقلت: هذا قَلْبٌ صَفْوَانٌ، وهذا رَجُلٌ أرْنَبٌ، فإنّك تَصْرِفُهما؛ لِعُرُوض[1] الوصفية فيهما.

الثاني: أنْ لا تَقْبَلَ الكَلِمَةُ تاءَ التّأنيثِ، فلهذا تقولُ: «لا يَطُوفُ بالبيت الحرام عُرْيَانٌ» بالصَّرْفِ، و«رَجُلٌ أرْمَلٌ» بالصَّرْفِ، لقولهم في المؤنثة: عُرْيَانَة، وأرْمَلَة، بخلاف «سَكْرَان» و«أحمر» فإنَّ مُؤَنّثَهُما «سَكْرَى» و«حَمْراء» بغير التّاء.

العِلّة السّابعة: الجَمْعُ، وَشَرْطُهُ أن يَكُونَ على صِيغَةٍ لا يَكُونُ عليها الآحاد، وهو نَوْعَانِ: مَفَاعِلُ، كَمَسَاجِدَ[2] وَدَرَاهِمَ[3]؛ وَمَفَاعِيلُ، كمصابيحَ[4] وَطَوَاوِيسَ.

= هذا الكلام يصح أني قال في «فاصلة كبرى، وفاصلة صغرى»؛ فهم يريدون الفاصلة الكبيرة والصغيرة، ولا يريدون معنى أصغر وأكبر.
انظر: سبيل الهدى ٣١٦-٣١٧.

(١) العُروض هنا من العَرَض وهو ضد الجوهر أي ليست الوصفيةُ أصيلةً فيهما.

(٢) مثاله في كتاب الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۝٤٠﴾ [الحج]؛ بمنع «صوامع ومساجد» من الصَّرف.

(٣) مثاله: قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ۝٢٠﴾ [يوسف] بمنع «دراهم» من الصَّرْفِ.

(٤) وَمِثْلُها في كتاب اللهِ تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۝١٨٩﴾ [البقرة]؛ بمنعِ «مواقيت» من الصَّرْفِ.

العِلَّةُ الثامنة: الزيادة، والمراد بها الألف والنون الزائدتان، نحو: سَكْرَانَ، وَعُثْمَانَ.

العِلَّةُ التَّاسِعَةُ: التأنيث. وهو على ثَلَاثَةِ أقسام:

تأنيث بالألِفِ كَحُبْلَى وَصَحْرَاء، وتأنيث بالتَّاء كَطَلْحَة وَحَمْزَة، وَتأنيثٌ بالمعنى كَزَيْنَبَ وسُعَاد.

وتأْثِيرُ الأوَّلِ منها في منع الصَّرْفِ لاَزِمٌ مُطْلَقاً من غير شَرْطٍ. وتَأْثِيرُ الثَّاني مَشْرُوطٌ بالعَلَمِيَّة. وتأثيرُ الثالث كتأثير الثَّاني، ولكنَّهُ تَارَةً يُؤثِرُ وُجُوبَ مَنْعِ الصَّرْفِ وَتَارَةً يُؤثِرُ جَوَازَهُ. فالأوَّلُ[1] مشروط بِوُجُودِ وَاحِدٍ من ثلاثة أُمُورٍ؛ وهي:

إمَّا الزِّيادة على ثلاثةِ أحْرُفٍ كَسُعَادَ وَزَيْنَبَ.

وإمَّا تَحَرُّكُ الوَسَطِ كَسَقَرَ وَلَظَى.

وإمَّا العُجْمَةُ كَمَاهَ وجُورَ وحِمْصَ وَبَلْخَ.

والثاني (وهو جواز منع الصرف): فيما عدا ذلك كهِنْدَ وَدَعْدَ وَجُمْلَ؛ فهذه يَجُوزُ فيها الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ.

وهي (الممنوعات من الصرف) أيضاً على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يُؤَثِّرُ وَحْدَهُ، ولا يحتاج إلى ٱنْضِمَامِ عِلَّةٍ أُخْرَى، وهو شَيْئانِ: الجَمْعُ، وَألِفَا التأنيث.

والثاني: ما يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وُجُودِ العَلَمِيَّة، وهو ثلاثة أشياء:

التأنيث بغير الألف، والتركيب، والعُجْمة، نحو: «فاطمة، وزينب، ومعديكرب،

---

(١) وهو وجوب منع الصَّرف.

وإبراهيم». وَمِنْ ثَمَّ انصرفَ «صِنْجَة» وإنْ كان مؤنثاً أعجمياً، وصولَجان، وإنْ كان أعجمياً ذا زِيادَةٍ، وَمُسْلِمة وإن كان مؤنثاً وَصْفاً لانتفاء العلمية فيهن.

الثالث: ما يُؤَثِّرُ بِشَرْطِ وُجُودِ أَحَدِ أمْرَيْنِ: العَلَمِيَّة، أو الوصفية. وهو ثلاثةٌ أيضاً: العَدْلُ، والوَزْنُ، والزِّيادة.

مِثالُ تأثيرها مع العَلَمية: «عُمَرُ[1]، وأحمد[2]، وَسَلْمَانُ»[3].

ومثَالُ تأثيرها مع الصِّفة: «ثُلاثَ، وَأَحْمَرَ، وَسَكْرَان».

---

(١) عَدْلُه عن عَامِر.

(٢) أحمد: وزن الفعل.

(٣) الزيادة عن ثلاثة أحرف.

باب التَعَجُّب

التَعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: «ما أَفْعَلَ زَيْداً!»، وَإِعْرَابُهُ: «مَا» مُبْتَدأ بِمَعْنَى شَيْءٍ عَظِيمٍ، و«أَفْعَلَ» فِعْلٌ مَاض فَاعِلُهُ ضَمِيرُ «ما» و«زَيْداً» مَفْعُولٌ به. والجُمْلَةُ خَبَرُ «ما».

وَأَفْعِلْ به! وهو بمعنى: ما أفعَلَهُ، وَأَصْلُهُ: أَفْعَلَ أي صَارَ ذا كَذَا، كَأَغَدَّ البَعِيرُ، أي: صَارَ ذا غُدَّةٍ. فَغُيِّرَ اللفظُ، وَزِيدت البَاءُ في الفَاعِلِ لإصلاحِ اللَّفظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بخلافها في فَاعِلِ كفى.

والتعجُّبُ: تَفَعُّلٌ من العَجَبِ. وله ألفاظٌ كثيرةٌ غَيرُ مُبَوَّبٍ لها في النحو، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة]؛ وقوله عليه الصَّلاة والسَّلام: «سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجَسُ حَيّاً ولا مَيِّتاً!» وقولهم: للهِ دَرُّهُ فَارِساً!

والمُبَوَّبُ له في النحو: صيغَتَانِ: «ما أَفْعَلَ زيداً» و«أَفْعِلْ به». فأَمَّا الصِّيغَةُ الأولى: فَمَا: ٱسْمٌ مُبْتَدأٌ، وٱختلف في معناها على مَذْهَبَينِ:

أحدهما: أَنَّها نَكِرَةٌ تَامَّةٌ بمعنى شيء، فعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر، وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التَعَجُّب، وإمَّا لأَنَّها في قُوَّةِ الموصوفة، إذ المعنى: شيءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زيداً، كما قالوا في «شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب»:

إنَّ معناه شَرٌّ عظيمٌ أَهَرَّ ذا نَابٍ.

والثاني: أنها تحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكونَ نَكِرَةً تَامَّةً، كما قال سيبويه.

والثاني: أن تكونَ نَكِرةً موصوفةً بالجملة التي بعدها.

والثالث: أن تكون مَعْرِفَةً مَوصُولَةً بالجملة التي بعدها. وعلى هذين الوجهينِ فالخَبَرُ مَحْذُوفٌ، والمعنى: شَيءٌ حَسَّنَ زَيْداً عَظِيمٌ، أو الذي حَسَّنَ زَيْداً شيءٌ عَظِيمٌ، وهذا قول الأخفش(١).

وَأمَّا «أفْعَلَ» فزَعَمَ الكوفيون أنه ٱسْمٌ؛ بدليل أنَّه يُصَغَّرُ، قالوا: «ما أُحَيْسِنَهُ!» و«ما أُمَيْلِحَهُ!». وَزَعَمَ البصريون أنَّه فِعْلٌ مَاضٍ، وهو الصَّحيحُ؛ لأنَّهُ مبني على ٱلفتح، ولو كان ٱسْمَاً لارتفعَ على أنَّه خَبَرٌ، ولأنه يَلْزَمُهُ مع يَاءِ المتكلم نُونُ الوِقاية، يُقَال: «ما أفْقَرَنِي إلى عَفْوِ الله»، ولا يُقال: «ما أفقري». وأمَّا التَّصغير فَشاذٌّ، ووجهه أنَّه أشْبَهَ الأسماءَ عُمُوماً بِجُمُودِهِ وأنَّه لا مَصْدَرَ له، وَأشْبَهَ أفْعَلَ التَّفضيل بِكَونِه على وَزْنِه، وبِدَلالَتِهِ على الزِّيادة.

وفي «أحْسَنَ» ضمير مستتر بالاتِّفاق مرفوعٌ على الفاعلية، رَاجِعٌ إلى «ما» وهو الذي دَلَّنا على ٱسميَّتها؛ لأنَّ الضمير لا يعود إلاَّ على الأسماء.

و«زَيْداً» مفعول به على القول بأنَّ «أفْعَلَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَمُشَبَّهٌ بالمفعول به على القول بأنَّهُ ٱسْمٌ.

وأمَّا الصِّيغة الثانية فَـ«أفْعِلْ» فِعْلٌ بٱتِّفَاقٍ، لَفْظُهُ لَفْظُ الأمْرِ، ومعناه التعجب، وهو خَالٍ من الضَّمير. وَأصْلُ قولك: «أحْسِن بِزَيْدٍ!» أحْسَنَ زَيْدٌ: أي صار ذا حُسْنٍ، كما قالوا: أوْرَقَ الشَّجَرُ، وَأزْهَرَ البستان، وَأغَدَّ البعير بمعنى صار ذا وَرَقَ، وذا زَهْرٍ، وذا غُدَّةٍ، فَضُمِّنَ معنى التَعَجُّبِ، وَحُوِّلَتْ صِيغَتُهُ إلى صِيغَةِ «أفْعِلْ» - بِكَسْرِ العَين - فَصَارَ: أحْسِنْ زَيْدٌ؛ فَٱسْتُقْبِحَ اللفظُ بالاسم المرفوع بعد صِيغة فِعْلِ الأمْرِ، فَزِيدَت البَاءُ لإصلاح اللفظ، فَصَارَ: أحْسِنْ بزَيْدٍ، على صيغة ٱمْرُرْ بِزَيْدٍ؛ فهذه البَاءُ تُشْبِهُ البَاءَ في ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد: ٤٣، الإسراء: ٩٦]؛ في أنَّها زيدت في الفاعل، ولكنها تُخَالِفُها من جِهَة أنَّها لازمة. قال سُحَيمٌ:

---

(١) كاتب هذا العُبُور يميل إلى إعراب ابن هشام: «ما» مبتدأ بمعنى شيءٍ عَظيمٍ، أفْعَل: فعل ماضٍ فاعله ضميرُ «ما» زيداً: مفعول به؛ والجملة خَبَرُ «ما».

عُمَيْـرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غَـازِيـا كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ للمرءِ ناهيا[1]

ولا يُبنى فِعْلُ التَعَجُّبِ وَٱسْمُ التفضيل إلاَّ مما ٱسْتَكْمَلَ خَمْسَةَ شُرُوطٍ:

أحدها: أن يكون فعلاً، فلا يُبْنَيَانِ مِن غَيرِ فِعْلٍ، ولهذا خُطِّىء مَنْ بَنَاهُ من الجِلْفِ، وَٱلحِمَارِ؛ فقال: ما أَجْلَفَهُ، وما أَحْمَرَهُ. وشَذَّ قولُهم: ما أَلصَّهُ، وهو أَلصُّ مِنْ شِظَاظٍ[2].

---

(١) البيت لِعَبْدِ بني الحَسحاس وهو شاعر إسلامي عاصر عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ترجمته في: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي قرأه وشرحه محمود محمد شاكر (مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤) ص١٨٧ وما بعدها.
عُميرَةَ: اسم امرأة. وهي مفعول به تقدَّم على عامله.
وَدِّعْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
إنْ: حرف شرط يجزم فعلين.
تَجَهَّزْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء في محل جَزْمٍ وفعل الشرط، والتَّاء ضمير الخطاب مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
غازياً: حال من الفاعل منصوب.
كفى: فعل ماض.
الشيبُ: فاعل؛ ناهياً: حال من الشّيب منصوب. والشاهد فيه أن فاعل كفى غير مجرور بالباء الزائدة. وهذا وَجْهُ مفارقة هذه الباء للباء التي في فاعل «أفعل» في التعجب في نحو قولك: «أجمل بالمجتهد» فإن هذه الباء لا يجوز سقوطها من الكلام أصلاً.
وانظر: سبيل الهدى ٣٢٣-٣٢٤؛ وقد نَسَبَه خَطَأً إلى سُحيم بن وثيل الرياحي. وَسُحيم بن وثيل الرِّياحيّ، شاعر مشهور في الجاهلية والإسلام، جَيِّدُ الموضع في قَومِهِ، وهو الذي نَاحَرَ غالبَ بن صعصعة - أبا الفَرَزْدَق - بالكوفة أيَّامَ عَلِيٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.
انظر ترجمته في: محمد بن سَلَّام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ٥٧٦ وما بعدها.
وسُحَيم بن وثيل القائل:
أنـا ٱبـنُ جَـلا وَطَـلَّاعُ الثَّـنـايـا متـى أضَـعِ العَمَـامَـةَ تعرفـونـي
(الشعر والشعراء ٥٣٨).

(٢) اسم لِصٍّ من بني ضَبَّةَ أخذوه في الإسلام فصلبوه.
وقال أبو زيد (الأنصاري): يقال: إنَّه لألَصُّ من شِظَاظٍ، وكان لِصَّاً مُغيراً فَصَارَ مَثَلاً. =

الثاني: أن يكون الفِعْلُ ثُلَاثياً نحو: «دَحْرَجَ، وَٱنْطَلَقَ، وَٱسْتَخْرَجَ». وعن أبي الحَسَنِ الأخفش (ت٣١٥هـ) جَوَازُ بِنَائِهِ من الثلاثي المَزِيدِ فيه، بِشَرْطِ حَذْفِ زَوَائِدِهِ، وعن سيبويه جَوازُ بِنَائِهِ مِنْ «أَفْعَلَ»، نحو: «أَكْرَمَ، وَأَحْسَنَ، وَأَعْطَى».

الثالث: أن كون مما يَقْبَلُ معناه التَّفَاوتَ؛ فلا يُبْنَيَانِ مِنْ نحو: «مَاتَ، وَفَنِيَ» لأنَّ حقيقتَهما واحدة، وإنما يُتَعَجَّبُ مما زَادَ على نَظَائِرِهِ.

الرَّابع: أن لا يكونَ مَبْنِيّاً للمفعول، فلا يُبْنَيَانِ من نَحْوِ: «ضُرِبَ، وقُتِلَ».

الخامس: أن لا يكونَ ٱسْمُ فَاعِلِهِ على وزن «أَفْعَلَ» فلا يُبْنَيَانِ من نحو: «عَمِيَ، وَعَرِجَ» وَشِبْهِهِما مِنْ أفعال العيوب الظاهرة، ولا مِنْ نحو: «سَوِدَ، وَحَمِرَ» ونحوهما مِنْ أَفْعَالِ الأَلْوَانِ، ولا من نحو: «لَمِيَ، وَدَعِجَ» ونحوهما من أفعال الحِلَى، التي الوَصْفُ منها على وزن «أَفْعَلَ»؛ لأنَّهم قالوا من ذلك: هو أعمى، وَأَعْرَجُ، وَأَسْوَدُ، وَأَلْمَى[1]، وَأَدْعَجُ[2]».

= لسان العرب: شظظ.

وانظر: سبيل الهدى ٣٢٤.

(١) لَمِيَ لَمىً فهو أَلْمى، وهي لمياء، (ج) لُمَىً (بضم اللام وفتح الميم) ويقال: لَمِيَتْ الشَّفَةُ: ٱسْمَرَّت.

المعجم الوسيط: لمى.

(٢) دعج: دَعِجَتِ العَينُ - دَعْجاً، وَدُعْجَةً: ٱشتَدَّ سَوادُها وبياضُها وَٱتَّسعت، فهي دَعْجَاء، وجمعها دُعَجٌ (بضم الدال المهملة وتسكين العين المهملة)؛ وهو أدعج.

المعجم الوسيط: دعج.

باب الوَقْفِ

إذا وُقِفَ على ما فيه تَاءُ التأنيث؛ فإن كانت سَاكِنَةً لم تتغيَّرْ، نحو: «قَامَتْ» و«قَعَدَتْ»؛ وإن كانت مُتَحَرِّكَةً: فإن لم تَكُنْ الكَلِمَةُ جمعاً بالألف والتاء، فالأفْصَحُ الوَقْفُ بإبدالها هَاءً، تَقُولُ: «هَذِهِ رَحْمَهْ» و«هذه شَجَرَهْ»، وبَعْضُهم يَقِفُ بالتاء. وقد وَقَفَ بَعْضُ السَّبْعَةِ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ[1] ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [الأعراف][2]؛ و﴿إِنَّ شَجَرَتَ[3] ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾ [الدخان][4]؛ بالتَّاء. وَسُمِعَ بَعْضُهم يَقُولُ: يا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرتْ! فقال بَعْضُ مَنْ سَمِعَهُ: واللهِ ما أَحْفَظُ منها آيَتْ.

وإنْ كان جَمْعَاً بالألف والتَّاء، فالأصَحُّ الوَقْفُ بالتَّاء[5] نحو: «مُسْلِمات» وبعضهم يَقِفُ بالهاء، فَسُمِعَ من كلامهم: «كيف الإخوَةُ والأخوَاهْ؟» (بِسُكونٍ على الهاء).

الوقوف على الاسم المنقوص: وهو الاسْمُ الذي آخِرُهُ يَاءٌ مَكْسُورٌ ما قَبْلَها - فإمَّا أن يكونَ مُنَوَّنَاً، أو لا.

فإنْ كان مُنَوَّنَاً فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رَفْعَاً وَجَرَّاً بالحَذْفِ، تَقُولُ: «هذا قاضْ»، و«مَرَرْتُ بِقَاضْ». ويجوز أن تَقِفَ عليه باليَاءِ، وبذلك وَقَفَ أَبْنُ كَثِيرٍ على (هاد)

---

(١) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة: (إنَّ رَحْمَتَ) بالتاء المبسوطة.

(٢) في سبيل الهدى ٣٢٥ وردت الآية تحت الرقم ٦٦ من سورة الأعراف، وهو خطأ ينبغي أن يُصَوَّب في طبعات قادمة إن شاء الله تعالى.

(٣) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة: (إنَّ شَجَرَتَ) بالتَّاء المبسوطة.

(٤) في سبيل الهدى ٣٢٥ (وإنَّ) وهو خطأ مطبعي ينبغي تصويبُه في طبعات قادمة إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

(٥) وجائز عكس ذلك.

و(وال) و(واق) من قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَومٍ هَادِي﴾ [الرعد: ٧][1]؛ وقوله تعالى: ﴿وما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ من والي﴾ [الرعد: ١١][2]؛ وقوله تعالى: ﴿وما لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ وَاقِي﴾ [الرعد: ٣٤][3].

وإنْ كان غير مُنوَّنٍ فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجَرّاً بالإثبات، كقولك: «هذا القاضي» و«مَرَرْتُ بالقاضي». ويجوز الوقف عليه بالحَذْفِ، وبذلك وقف الجمهور على (المتعال) و(التَّلاق) في قوله تعالى: ﴿وهو الكَبِيرُ المُتَعَالْ﴾ [الرعد: ٩][4]؛ وقوله تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقْ﴾ [غافر: ١٥][5]؛ ووقف ابن كَثِيرٍ بالياء على الوَجْهِ الأفصح.

إذا كان المنقوص مَنْصُوباً وَجَبَ في الوقف إثبات يَائه؛ فإن كان مُنوَّناً أُبْدِلَ من تنوينه ألِفٌ، كقوله تعالى: ﴿ربَّنا إنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِياً﴾ [آل عمران: ١٩٣][6]؛ وإنْ كَانَ غير مُنوَّنٍ وُقِفَ على الياء كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة].

يَجِبُ في الوقف قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ ألفاً في ثلاث مَسَائِلَ:

إحداها: «إذا» هذا هو الصحيح. وَجَزَمَ ٱبْنُ عُصْفُور بأنَّها يُوقَفُ عليها بالنُّونِ، وبَنَى على ذلك أنها تُكْتَبُ بالنُّونِ، وليس كما ذَكَرَ، ولا تختلف القُرَّاءُ في الوقف على نحو: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الكهف]؛ أنَّهُ بالألف.

---

(١) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ بحذف الياء.

(٢) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة: ﴿مِن وَالٍ﴾ بحذف الياء.

(٣) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة: ﴿مِن وَاقٍ﴾ بحذف الياء.
ووردت الآية الكريمة في سبيل الهدى ٣٢٦ تحت الرقم ٢٤ من سورة الرعد؛ وهو خطأ مطبعي يقتضي التصويب في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

(٤) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقَاهرة: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء.

(٥) في المصحف المطبوع بإدارة مصلحة المساحة بالقاهرة ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ بحذف الياء.

(٦) ورد رقم الآية في سبيل الهدى ٣٢٧ كما يلي: (١٤٣) من سورة آل عمران، وهو خطأ مطبعي يقتضي التصويب في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

الثانية: نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا ﴿١٥﴾﴾ [العلق]؛ ﴿وَلَيَكُونًا ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف]؛ وَقَفَ الجميعُ عليهما بالألف.

الثالثة: تّنوين الاسْمِ المَنْصُوبِ، نحو: «رَأيتُ زَيْداً»؛ هذا وَقَفَ عليه العرب بالألف إلاَّ ربيعة فَحُذِفت عندهم الألفُ.

وفي الخَطِّ فإنَّ النُّونَ تُصَوَّرُ ألفاً على حَسَبِ الوَقْفِ، وعن الكوفيينَ أنَّ نون التوكيد تُصَوَّر نُوناً. وعن الفَرَّاءِ أنَّ «إذا» إذا كانت نَاصِبَةً كُتبت بالألف، وإلاَّ كُتِبَتْ بالنُّون؛ فَرْقاً بينها وبينَ «إذا» الشَّرْطِيَّةِ والفُجائية.

والأحوال الثلاثة في كتابة «إذا» جائزة.

صورة الألف في الرَّسْمِ الكتابي

أوَّلاً: فَرَّقُوا بين الواو في قولك: «زَيْدٌ يَدْعُو» وبينَها في قولك: «القَومُ لم يَدْعُوا» فزادوا ألِفاً بعد واو الجماعة، وجرَّدُوا الأصْلِيَّة مِن الألِفِ؛ قَصْداً للتفرقة بينهما.

ثانياً: مِنَ الألِفَاتِ ما يُصَوَّرُ ألِفاً، ومنها ما يُصَوَّرُ ياءً.

وضابِطُ ذلك أنَّ الألِفَ إذا تجاوزت ثلاثة أحْرُفٍ، أو كانت مُنْقَلِبَةً عن ياءٍ؛ صُوِّرَت يَاءً، مِثَالُ ذلك في النَّوع الأوَّل:

«اَسْتَدْعَى، والمصطفى»؛ وفي النَّوع الثاني: «رَمَى، وهَدَى، والفَتىَ، والهُدى». وإنْ كانت ثَالِثَةً مُنْقَلِبَةً عن وَاوٍ صُوِّرَت ألِفاً، وذلك نَحْوُ: «دعا، وعَفَا، والعَصَا، والقفا».

فإنْ أشْكَلَ أمْرُ الفِعْلِ وَصَلْتَهُ بتاء المُتَكَلِّم أو المُخَاطَبِ؛ فمهما ظهر فهو أصْلُهُ؛ ألا تَرَى أنَّك تَقُولُ في: «رَمى، وَهَدى»: «رَمَيْتُ، وَهَدَيْتُ»، وفي «دَعَا، وَعَفا»: دَعَوْتُ، وَعَفَوْتُ».

وإذا أشْكَلَ أمْرُ الاسْم نَظَرْتَ إلى تَثْنِيَته، فمهما ظهر فيها فهو أصله، ألا ترى أنَّك تَقُولُ في «الفتى، والهُدَى»: الفَتيَانِ، والهُدَيَانِ؛ وفي «العَصَا، والقَفَا»: العَصَوانِ، والقَفَوانِ».

باب: هَمْزَةِ الوَصْل وهَمْزَةِ القطع

هَمْزَةُ الوَصْلِ هي التي تَثْبُتُ في الابتداء، وَتُحْذَفُ في الوَصْلِ - والكَلامُ فيها على فَصْلَيْنِ:

الأوَّل: في ضَبْطِ مَواقِعِها:

فأمَّا الاسْمُ فلا تكُونُ هَمْزَتُهُ هَمْزَةَ وَصْلٍ إلاّ في نوعين:

أحدهما: أسماءٌ غير مصادر، وهي عَشَرَةٌ محفوظة:

ٱسم، وٱست، وَٱبن، وٱبْنَة، وَٱبْنَمٌ، وَٱمْرُؤٌ، وَٱمْرَأَةٌ، وَٱثْنانِ، وَٱثْنَتانِ، وَٱبْنَمانِ، وَٱبْنَنمانِ، وَٱمْرُؤان، وَٱمْرَأَتانِ، قال اللهُ تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢][1].

بخلاف الجمع فإنَّ هَمْزَاتِهِ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم][2]؛ ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران].

النَّوعُ الثاني: أسْمَاءٌ هي مَصَادِرُ، وهي مَصَادِرُ الأفْعَالِ الخماسية: كالانطِلاق، والاقتداء؛ والسُّدَاسِيَّة: كالاستخراج.

وَأمَّا الفِعْلُ، فإنْ كانَ مُضَارِعاً فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، نَحْوُ: أعُوذُ باللهِ، أسْتَغْفِرُ اللهَ، وَأحْمَدُ اللهَ.

---

(١) سياق الآية الكريمة: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة].

(٢) ورد في سبيل الهدى ٣٣١ رقم الآية (٦٣) من سورة النجم، وهو خطأ مطبعي يقتضي التصويب في طبعة قادمة إنْ شاء الله تعالى.

وإنْ كان مَاضِياً: فإن كان ثلاثياً أو رُبَاعياً فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، فالثلاثي نحو: «أخَذَ، وَأكَلَ» والرُّبَاعي نَحْوُ: «أخْرَجَ، وَأعْطَى» وإنْ كانَ خُمَاسِيّاً أو سُدَاسِيّاً فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ وَصْلٍ، نحو: ٱنْطَلَقَ، وَٱستخرجَ.

وَأمَّا الأمْرُ: فإنْ كَانَ من الرُّبَاعي فَهَمْزَاتُهُ هَمْزَاتُ قَطْعٍ، كقولك: «يا زَيْدُ أكْرِمْ عَمْراً» و«يا فُلانُ أجِبْ زَيْداً»[1]. (وما سوى ذلك فهمزاته همزات وصل: ٱدرس، ٱنظر، ٱنطلق، ٱستخرج).

وَأمَّا الحَرْفُ فلم تَدْخُلْ عليه هَمْزَةُ وَصْلٍ إلاَّ على اللام نحو قولك: «ٱلغُلامُ» و«الفَرَسُ». وعن الخليل بن أحمد أنَّها هَمْزَةُ قَطْعٍ عُومِلَتْ في الدَّرْجِ مُعَامَلَة الوَصْلِ تخفيفاً لكثرة الاستعمال، كما حُذِفَتْ الهَمْزَةُ مِنْ «خَيْر» و«شَرّ» في الحالتين للتخفيف[2]. وأمَّا بَقِيَّةُ الحروف فَهَمْزَاتُها هَمْزَاتُ قَطْعٍ، نَحْوُ: «أمْ، وأو، وَأنْ».

الفصل الثاني: في حركة هَمْزَةِ الوَصْلِ:

منها ما يُحَرَّكُ بالكَسْرِ في الأكْثَرِ، وبالضَمِّ في لغة ضعيفة، وهو «ٱسم»، ومنها ما يُحَرَّكُ بالفتح خَاصَّةً، وهي هَمْزَةُ لام التعريف، ومنها ما يُحَرَّكُ بالفتح في الأفْصَحِ، وبالكَسْرِ في لُغَةٍ ضَعِيفة، وهو «ٱيْمُنُ» المستعمل في القَسَمِ في قولهم: «ٱيْمُنُ اللهِ لأفْعَلَنَّ» وهو ٱسمٌ مُشْتَقٌّ من اليُمْنِ، وهو البَرَكة، لا جَمْعُ يَمينٍ خلافاً للفَرَّاء. ومنها ما يُحَرَّكُ بالضَمِّ فقط، وهو أمْرُ الثلاثي إذا ٱنْضَمَّ ثَالِثُهُ ضَمّاً مُتَأصِّلاً، نحو: «ٱقْتُلْ، وَٱكْتُبْ، وَٱدخل».

وَيَدْخُلُ تحت القول «مُتأصِّلاً» نَحْوُ قَولِكَ للمرأةِ: «ٱغْزِي يا هِنْدُ» لأنَّ أصْلَهُ «ٱغْزُوِي» - بِضَمِّ الزَّاي وَكَسْرِ الواو - فَأُسْكِنْت الوَاوُ للاستثقال، ثُمَّ حُذِفَتْ، ثم كُسِرَت ٱلزَّاي لِتُنَاسِبَ الياء. وشَذَّ عن ذلك «ٱمْشُوا» فإنَّه يُبْتَدَأُ (بضم الياء) بالكَسْرِ؛ لأنَّ

---

(١) أصله رباعي، سواء أسَلِمَ من الحَذْفِ عند بِنَاءِ الأمر، أم حُذِفَ منه حَرْفٌ عند بِنَاءِ الأمر كالمثال «أجِبْ» إذ إنَّ أصْلَهُ «أجاب».

(٢) إذ أصلُهما حسب تقديره: أخْيَر، وأشَرّ.

أصلَهُ «ٱمْشِيُوا» بِكَسْرِ الشِّين وضم الياء، فَسُكِّنَت اليَاءُ للاستثقالِ، ثم لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُم ضُمَّت الشِّين لِتُجَانِسَ الواو، وَلِتَسْلَمَ مِنْ ٱلقَلْبِ يَاءً.

ومنها ما يُكْسَرُ وهو الباقي - وذلك أصْلُ البَابِ كقولك: ٱضْرِبْ، وَٱذْهَبْ.

إعراب الشَّواهد القرآنية

في كتاب شرح قطر النَّدى، وبلِّ الصدى

١- ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران].

هؤلاءِ: اسم مبني على الكسر.

٢- ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء].

هؤلاء: اسم مبني على الكسر.

٣- ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ﴾ [محمد].

هؤلاءِ: اسم مبني على الكسر.

٤- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف].

أَحَدَ عشر: عدد مركب مبني على فتح الجُزْءَيْنِ في محل نصب مفعول به للفعل «رأيت».

٥- ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم].

قَبْلُ: اسم مبني على الضم في مَحَلِّ جَرٍّ بِـ«مِن».

بَعْدُ: اسم مبني على الضم في محل جر بِـ«مِن».

٦- ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾ [التحريم].

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٧- ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الدخان].

كم: اسم استفهام يفيد الخبر مبني على السكون في محل نصب بالفعل «تركوا».

٨- ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الحج].

قَبْلَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٩- ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [الجاثية].

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة. وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة.

١٠- ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٧٠﴾ ﴾ [التوبة].

قَبْلِ: ظرف زمان مجرور بـ«مِن» بالكسرة في محل نصب على الظرفية. وهو مضاف: هِمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١١- ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القصص].

بَعْدِ: ظرف زمان مجرور بـ«من» بالكسرة في محل نصب على الظرفية.

١٢- ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [مريم].

كُلي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة.

اشربي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة.

قَرِّي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة.

١٣- ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴿١٨﴾ ﴾ [الأحزاب].

هَلُمَّ: فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «إئتِ».

١٤- ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [الأنعام].

هَلُمَّ: فعل أمر مبني على الفتح بمعنى «أحضروا».

١٥- ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١١١، الأنبياء: ٢٤، النمل: ٦٤].

هات: فعل أمر مبني على الضم، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب.

بُرهَان: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «هاتوا برهانكم» في محل نصب على المفعولية، مقول القول.

١٦- ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ ﴾ [الأنعام].

تَعالَ: فعل أمر مبني على الفتح، والواو ضمير فاعل فعل الشرط، والألف فارقة: والجملة الفعلية في محل نصب على المفعولية مقول القول، وأَتْلُ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره جواب الشرط والتقدير؛ إن تأتوا أَتْلُ.

١٧- ﴿ فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ [الأحزاب].

تعالَيْنَ: تَعالَ: فعل أمر مبني على الفتح، والنون نون الإناث (النسوة) ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

أُمَتِّعْ: فعل مضارع مجزوم بالسكون جواب الشرط. والتقدير: إنْ تأتينَ أُمَتِّعْكُنَّ.

١٨- ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص].

يَلِدْ: فعل مضارع مجزوم بـلم وعلامة جزمه السكون.

يُولدْ: فعل مضارع مجزوم بـلم وعلامة جزمه السكون.

يكنْ: فعل مضارع مجزوم بـلم وعلامة جزمه السكون.

١٩- ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [البقرة].

يُرْضِعْ: فعل مضارع مبني على السُّكون لاتصاله بنون الإناث والنُّون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «الوالداتُ».

٢٠- ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة].

يتربصْ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنُّون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «المُطَلَّقاتُ».

٢١- ﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ [البقرة].

يَعْفو: فعل مضارع مبني على السكون (على الواو الأصلية) (عفا يعفو) لاتصاله بنون الإناث.

ونون الإناث: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

٢٢- ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة].

يُنْبَذَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة واللام لام الابتداء.

٢٣- ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [يونس].

لا: ناهية.

تَتَّبعا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون للتوكيد.

٢٤- ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران].

اللام: لام الابتداء.

تبلوا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وأصله تبلوونَّ التقى ساكنان فحذفت الواو حرف العلة لِضعفه وعُوِّض عنها بضمة على الواو الضمير. وحذفت النون لتوالي الأمثال، والنون المُضَعَّفة للتوكيد.

٢٥- ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [مريم].

ترأيي على وزن تفعلي: فعل مضارع مجزوم بـ«إنْ» في إمَّا، وما زائدة لا محل لها من الإعراب، وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنَّه من الأفعال الخمسة. حذفت الهمزة لخفتها، وحذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين وَعُوِّض عنها بالكسرة في ياء الخطاب للمؤنث، والنون للتوكيد.

٢٦- ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٨٧﴾﴾ [القصص].

لا: الناهية.

يَصُدُّوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة ثم التقى ساكنان الواو والنون الساكنة المدغمة في نون التوكيد فحذفت الواو لاعتلالها ووجود الضَّمة دليلاً عليها. والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب والكاف ضمير خطاب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

٢٧- ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ ﴿١٨٦﴾﴾ [آل عمران].

اللام: لام الابتداء.

تسمعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ولم يسبقه ناصب ولا جازم حذفت النون (الرفع) لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان الواو والنون الساكنة المدغمة في النون المُضَعَّفة فحذفت الواو لاعتلالها ووجود ضمة دليلاً عليها. والنون للتوكيد لا محل لها من الإعراب.

٢٨- ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴿١٣٢﴾﴾ [الأعراف].

مَهْمَا: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ يتضمن معنى الشرط.

تأتِ: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

به: الباء حرف جر، والهاء ضمير عائد إلى مَهْمَا.

من آية: جار ومجرور تفسير لِـ«مهما».

وجواب الشرط (فما نحن لك بمؤمنين) باقي الآية.

والجملة: تأتنا به.. بمؤمنين في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٩- ﴿۞مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة].

ما: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ يتضمن معنى الشَّرط.

ننسخْ: فعل مضارع مجزوم فعل الشَّرط.

من آية: جار ومجرور تفسير لِـ«ما».

٣٠- ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران].

مَا: حرف مَصْدَري لا يعمل شيئاً غير السَّبك، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وما المصدرية مع ما بعدها في تأويل مصدر منصوب والتقدير: وَدُّوا عَنَتكُمْ.

٣١- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس].

لمَّا: حرف نفي بمعنى لم.

يقضِ: فعل مضارع مجزوم بِـ«لمَّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

٣٢- ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ﴾ [سبأ].

لمَّا: حرف مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب يفيد الظرفية. وقد يكون

اسماً موصولاً بمعنى «الذي» ونعت لاسم مجرور تقديره «الوَقْتُ».

٣٣- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ [النور].

أولو: فاعل وعلامة رفعه الواو لأنَّه ملحق بجمع المذكر السالم.

أولي: مفعول به وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣٤- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾﴾ [الزمر].

أولي: اسم مجرور وعلامة جَرِّه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكر السَّالم.

٣٥- ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴿١١﴾﴾ [الفتح].

أهلونا: أَهلو: معطوفة على «أموالنا» مرفوعة بالواو لأنها ملحق بجمع المذكر السالم. أهلون مضاف، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

٣٦- ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴿٨٩﴾﴾ [المائدة].

أهلي: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم وهو مضاف، والكاف مضاف إليه والميم للجمع.

٣٧- ﴿إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴿١٢﴾﴾ [الفتح].

أهلي: مجرور بِـ«إلى» وعلامة جَرِّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف، هم مضاف إليه.

٣٨- ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الحجر].

جعلوا: جَعَلْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب.

القرآن: مفعول أول.

عِضين: مفعول ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣٩- ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج].

عزين: حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٠- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾﴾ [المطففين].

عِليينَ: اسم مجرور بـ‍في وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ما عليون: ما: مبتدأ. عليون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤١- ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴿٤٤﴾﴾ [العنكبوت].

السمواتِ: مفعول به منصوب بالكسرة لأنّه جمع مزيد بألف وتاء.

٤٢- ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴿١٥٣﴾﴾ [الصافات].

البناتِ: مفعول به منصوب بالكسرة لأنّه جمع مزيد بألف وتاء.

٤٣- ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة].

أمواتاً: خبر كنتم منصوب وعلامة نصبه تنوين النَّصب.

٤٤- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴿١٦٣﴾﴾ [النساء].

إبراهيم: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعَلَمية والعُجمة وكذلك (إسماعيل، وإسحق، ويعقوب).

٤٥- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ].

محاريبَ: اسم مجرور بِـمن وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف صيغة منتهى الجموع.

تماثيل: معطوفة عليها.

٤٦- ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة].

المساجد: اسم مجرور بـ«في»، وقد صُرف لدخول أل التعريف عليه.

٤٧- ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [والتين].

أحسنِ: اسم مجرور بِـ«في»، وقد صرف لأنّه مضاف إلى «تقويم».

٤٨- ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة].

لم تفعلوا: لم حرف نفي وجزم. تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النُّون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

لن تفعلوا: لن حرف نفي ونصب.

تفعلوا: فعل مضارع منصوب بِـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنّه من الأفعال الخمسة.

٤٩- ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

يخش: فعل مضارع مجزوم بِـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

٥٠- ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [النور].

يَخْشَ: فعل مضارع مجزوم معطوف على يُطِعْ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

٥١- ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النساء].

يَرْمِ: فعل مضارع مجزوم معطوف على يَكْسِبْ وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة مِنْ آخِرِهِ.

٥٢- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر].

يخشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

٥٣- ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾﴾ [عبس].

يسعى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

يخشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهوها التعذرُ.

٥٤- ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة].

ترضى: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

٥٥- ﴿أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴿٣١﴾﴾ [الأحقاف].

داعيَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

٥٦- ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴿٣١﴾﴾ [هود].

يؤتيَ: فعل مضارع منصوب بِـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره. هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٥٧- ﴿لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴿١٤﴾﴾ [الكهف].

ندعوَ: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥٨- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ ﴿٢٣﴾﴾ [الحديد].

تأسَوْا: فعل مضارع منصوب بـ«كي» وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنَّه من

الأفعال الخمسة.

٥٩- ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب].

يكونَ: فعل مضارع منصوب بـ«كي» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٦٠- ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء].

يَغْفِرَ: فعل مضارع منصوب بِـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٦١- ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ ﴾ [المزمل].

سيكون: السين للاستقبال، يكون: فعل مضارع مرفوع بالضمة وأن مخففة من «أَنَّ».

٦٢- ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه].

يرجِعُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وأن مخففة من «أَنَّ».

٦٣- ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد].

يَشاءُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وأَنْ مُخَفَّفة من «أَنَّ».

٦٤- ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة].

تكونَ: فعل مضارع منصوب أو فعل مضارع مرفوع بالضمة و«أَنْ» مُخَفَّفة من «أَنَّ».

٦٥- ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ [الشورى].

يُرْسِلَ: فعل مضارع منصوب بِـ«أن» المضمرة وعلامة نصبه الفتحة.

٦٦- ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل].

تُبيِّنَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

٦٧- ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝٢﴾ [الفتح].

يَغْفِرَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

٦٨- ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۝٨﴾ [القصص].

يكونَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام العاقبة.

٦٩- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۝٣٣﴾ [الأحزاب].

يُذْهِبَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام الزَّائدة.

٧٠- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۝١٦٥﴾ [النساء].

يكونَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن». ولا: نافية.

٧١- ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ۝٢٩﴾ [الحديد].

يَعْلَمَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن». ولا: زائدة.

٧٢- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۝٣٣﴾ [الأنفال].

يُعَذِّبَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام الجحود.

هُم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٧٣- ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ۝١٣٧﴾ [النساء].

يغفرَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود.

٧٤- ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧١﴾ [الأنعام].

نُسْلِمَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

٧٥- ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ۝١٢﴾ [الزمر].

أكونَ: فعل مضارع منصوب بأن.

٧٦- ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾ [طه].

يرجعَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حتى».

٧٧- ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة].

يَقُولَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حَتَّى».

٧٨- ﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات].

تفيءَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد «حَتَّى».

٧٩- ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر].

مطلع: اسم مجرور بحرف الجر «حَتَّى».

٨٠- ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف].

حِين: اسم مجرور بحرف الجر «حَتَّى».

٨١- ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر].

يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السَّببية وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

٨٢- ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴿٨١﴾﴾ [طه].

يَحِلَّ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٨٣- ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [المنافقون].

أَصَّدَّقَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السَّببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٨٤- ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء].

أفوزَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٨٥- ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ٣٧ ﴾ [غافر]

أَطَّلِعَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السَّببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٨٦- ﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢ ﴾ [آل عمران].

يَعْلَمَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المَعِيَّة، وعلامةُ نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

٨٧- ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ ﴾ [الأنعام].

نكونَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد واو المَعِيَّة.

٨٨- ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ ١٥١ ﴾ [الأنعام].

أَتْلُ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة من آخره وهو جواب الطلب. والتقدير: فإنْ تأتوا أتْلُ.

٨٩- ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ١٢ ﴾ [الصف].

يَغْفِرْ: فعل مضارع مجزوم جواب الطلب «تؤمنون» لكونها في معنى «آمِنُوا» و«جاهِدُوا».

٩٠- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة].

تُطَهِّرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت». هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والتقدير: خُذْ من أموالهم صدقة مطهرة، فتطهرُهم صِفة لِـ«صدقة».

٩١- ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي ﴿٦﴾﴾ [مريم].

يَرِثُ: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم والنُّون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صفة لِـ«وليّاً».

٩٢- ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ [المدثر].

تستكثِرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والجملة الفعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في «تمنن» فكأنه قيل: ولا تَمْنُنْ مُسْتكْثِراً.

٩٣- ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [الإخلاص].

يَلِدْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السُّكون.

يُولَدْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السُّكون.

٩٤- ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس].

يَقْضِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لمَّا» وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة من آخره.

٩٥- ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾﴾ [ص].

يَذُوقُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لمَّا» وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنَّه من الأفعال الخمسة.

٩٦- ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ [الإنسان].

يَكُنْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السُّكُونُ.

٩٧- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴿٧﴾﴾ [الطلاق].

اللام: لام الأمر التي تفيد التوكيد.

يُنْفِقْ: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جَزمه السُّكُونُ.

٩٨- ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف].

لِيَقْضِ: اللام: لام الأمر التي تفيد الدعاء.

يَقْضِ: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف حرف العِلَّة من آخره.

٩٩- ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان].

لا: ناهية.

تُشْرِكْ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جَزْمه السُّكون.

١٠٠- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة].

لا تؤاخذنا: لا الناهية.

تؤاخذ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت يعود إلى لفظ الجلالة، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

١٠١- ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [النساء].

يَشَأْ: فعل مضارع مجزوم بإن وهو فعل الشرط وعلامة جزمه السكون.

يُذْهِبْكُمْ: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه السكون.

١٠٢- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۝٧٨﴾ [النساء].

تكونوا: فعل مضارع مجزوم بـ«أين» وهو فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة.

يُدْرِكْكُمْ: فعل مضارع مجزوم بـ«أين» جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

١٠٣- ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۝١١٠﴾ [الإسراء].

تَدْعُوا: فعل مضارع مجزوم بـ«أيّ» وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشرط؛ وجملة «فله الأسماء الحسنى» واقعة في جواب الشرط.

١٠٤- ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝١٢٣﴾ [النساء].

يَعْمَلْ: فعل مضارع مجزوم بـ«مَنْ» وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط.

يُجْزَ: فعل مضارع مجزوم بـ«من» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو جواب الشرط.

١٠٥- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ ۝١٩٧﴾ [البقرة].

تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بـ«ما» وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فعل الشرط.

يَعْلَمْهُ: يَعْلَمْ: فعل مضارع مجزوم بـ«ما» وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الشرط.

١٠٦- ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [الأنعام].

يَمْسَسْكَ: فعل مضارع مجزوم بـ«إن» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط، «فهو على كل شيء قدير»: جواب الشرط.

١٠٧- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران].

كنتم تحبون الله: الجملة الفعلية في محل جزم فعل الشرط.

أتَّبعوني: اتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، الواو: فاعل، النون: للوقاية، الياء مفعول به. الجملة في محل جزم جواب الشرط.

١٠٨- ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾﴾ [الكهف].

تَرَنِ: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك: الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١٠٩- ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴿١١٥﴾﴾ [آل عمران].

يفعلوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، والألف فارقة. ويفعلوا: فعل الشرط.

فلن يكفروه: الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١١٠- ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾ [الحشر].

أفاءَ: فعل ماض مبني على الفتح. في محل جزم فعل الشرط.

فما أوجفتم: الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١١١- ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴿٧٧﴾ ﴾ [يوسف].

يَسْرِقْ: فعل مضارع مجزوم بـ«إن» وعلامة جزمه السكون. وهو فعل الشرط.

فَقَد سَرَقَ أَخٌ: الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١١٢- ﴿ وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [النساء].

يقاتلْ: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط. فسوف نؤتيه أجراً: الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١١٣- ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الروم].

تُصِبْ: فعل مضارع مجزوم. فعل الشرط. وعلامة جزمه السكون. هم: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

إذا هم يَقْنَطُون: الجملة الاسمية في محل جزم جواب الشَّرط.

١١٤- ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [هود].

أنلزمكمُوها: الهمزة للاستفهام. نُلْزِمُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الكاف: ضمير الخطاب مفعول أول. الميم: للجماعة، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ.

١١٥- ﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴿٣٧﴾ ﴾ [محمد].

إن: حرف شرط وجزم.

يسألْ: فعل مضارع مجزوم بـ«إن» وعلامة جزمه السكون. الكاف ضمير الخطاب متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول، الميم للجماعة. ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ.

١١٦- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة].

فَسيكفيكهم: الفاء واقعة في جواب الشرط.

سيكفي: فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول.

هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ.

والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

١١٧- ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ [القصص].

ذان: اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف.

برهانان: خبر المبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

١١٨- ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [القصص].

هاتين: بدل من ابنتي مجرور بالياء لأنه مثنى.

١١٩- ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة].

أولئك: اسم الإشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

١٢٠- ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴿٧٨﴾ ﴾ [هود].

هؤلاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. بناتي: خبره. بنات: مضاف، والياء مضاف إليه.

١٢١- ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾ [مريم].

التقدير: الذي هو أشدُّ.

١٢٢- ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ [طه].

أي: ما أنت قاضيه.

١٢٣- ﴿يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ﴾ [المؤمنون].

التقدير: تشربون منه.

١٢٤- ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة].

الواو: عاطفة.

أن: حرف مصدري ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو فاعل، والألف فارقة والمصدر المؤوَّل من أن والفعل في محل رفع مبتدأ خبره خيرٌ.

١٢٥- ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النمل: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤].

أإله

الهمزة للاستفهام.

إله: مبتدأ مرفوع. وسَوَّغ الابتداءَ بالنكرة أنّه عَامٌّ.

١٢٦- ﴿وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ﴾ [البقرة].

لعبد: اللام لام الابتداء. عبد مبتدأ مرفوع جَوَّزَ الابتداء به أنه مقيد بالنعت «مؤمن».

١٢٧- ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف].

لِباسُ: مبتدأ مرفوع.

التقوى: مضاف إليه.

ذلك: مبتدأ ثانٍ.

خير: خبر المبتدأ الثاني. والمبتدأ الثاني وخبره: خَبَرُ المبتدأ الأول، والرَّابط بينهما اسم الإشارة.

١٢٨- ﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة].

الحاقة: مبتدأ أول مرفوع.

ما: مبتدأ ثان.

الحاقة: خبر المبتدأ الثاني.

والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول. والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

١٢٩- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص].

هو: مبتدأ.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ.

أَحَدٌ: خبر المبتدأ الثاني.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول «هو».

١٣٠- ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۝٤٢﴾ [الأنفال].

أَسْفَلَ: ظرف منصوب في محل رفع خبر المبتدأ «الرَّكب». ويجوز أن يكون «مستقر» خبر المبتدأ «الرَّكْبُ».

١٣١- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة].

لله: جار ومجرور خبر المبتدأ «الحمد». أو يكون «مستقر» خبر المبتدأ «الحمد».

١٣٢- ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج].

هو: مبتدأ.

الغَفور. خبر المبتدأ.

الوَدودُ: خبر ثانٍ.

ذو العرش: خبر ثالث.

المجيد: خبر رابع.

فعال: خبر خامس.

ويجوز أن يكون التقدير:

وهو الودود، وهو ذو العرش، وهو المجيد، وهو فَعَّالٌ.

١٣٣- ﴿سَلَٰمٌ هِىَ ﴿٥﴾﴾ [القدر].

سَلامٌ: خبر مقدم.

هِيَ: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

١٣٤- ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ ﴿٣٧﴾﴾ [يس].

آية: خبر مقدم مرفوع.

الليلُ: مبتدأ مُؤَخّر مرفوع.

١٣٥- ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الذاريات].

سلام: مبتدأ حذف خَبَرُهُ، أي: سلامٌ عليكم.

قَومٌ: خبر حُذف مبتدؤه، أي: أنتم قومٌ.

مُنْكَرون: نعت مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

١٣٦- ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ ﴿٧٢﴾﴾ [الحج].

النَّار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي.

١٣٧- ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴿١﴾﴾ [النور].

سُورَةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي.

١٣٨- ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد].

ظِلُّ: مبتدأ وهو مضاف، ها: مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف تقديره «دائم».

١٣٩- ﴿قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ ﴿١٤٠﴾﴾ [البقرة].

اللهُ: (لفظ الجلالة) مبتدأ خبره محذوف تقديره «أعلم».

١٤٠- ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سبأ].

أنتم: مبتدأ خبره محذوف تقديره صددتمونا عن الهُدى.

١٤١- ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر].

لَعَمْرُكَ: اللام لام الابتداء. عَمْرُ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره يميني أو قسمي.

١٤٢- ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ ﴿١١٩﴾﴾ [هود].

يزال: من أخوات كان.

الواو: اسمها مرفوعة. ضمير متصل في محل رفع اسم يزال.

مختلفين: خبر يزال منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

١٤٣- ﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ ﴾ [مريم].

ما: مصدرية.

دُمْتُ: من أخوات كان، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها.

حَيّاً: خبرها منصوب.

والتقدير: مُدَّة دَوامي حَيّاً: منصوبة على الظرفية.

١٤٤- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم].

حَقّاً: خبر كان منصوب تقدم على اسمها.

نَصْرُ: اسم كان مرفوع وهو مضاف. المؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

١٤٥- ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴿٢﴾ ﴾ [يونس].

عجباً: خبر كان متقدم على اسمها.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

أَوْحَي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بـ«نا» الدَّالة على الفاعل.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع اسم كان تأخر عن خبرها.

١٤٦- ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان].

كَانَ: فعل ماض ناقص.

رَبُّ: اسم كان مرفوع وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

قديرا: خبر كان منصوب.

١٤٧- ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سبأ].

كان: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان.

يَعْبُدُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو: فاعل والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان. إياكم: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول يعبدون.

١٤٨- ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴿٨﴾﴾ [هود].

ليس: من أخوات كان. اسمها محذوف تقديره: العذاب.

مَصْرُوفاً: خَبَرُها منصوب.

١٤٩- ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾﴾ [الواقعة].

كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح؛ وهي بمعنى «صَارَ» والتاء ساكنة للتأنيث. والضمير المحذوف «هي» في محل رفع اسم كان؛ هَبَاءً: خبر كان منصوب.

وكنتم أزواجاً ثلاثة.

الواو: عاطفة.

كُنْتُم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والميم للجمع. وكنتم بمعنى صِرْتم.

التاء: ضمير متحرك مبني على الضم في مَحَلٍّ رفع اسم كن.

أزواجاً: خبر «كن» منصوب.

١٥٠- ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران].

أَصْبَحْ: من أخوات كان؛ فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء؛ والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم أصبح؛ وأصبح هٰهنا بمعنى: صار؛ والميم للجمع.

إخواناً: خبر أَصْبَحَ منصوب.

بنعمته: جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه متعلقان بـ«أصبح».

١٥١- ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴿٥٨﴾﴾ [النحل].

ظلَّ: فعل ماض ناقص من أخوات كان؛ وهو هٰهنا بمعنى «صار».

وَجْهُ: اسم ظَلَّ مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

مُسْوَدّاً: خبر ظَلَّ منصوب.

١٥٢- ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة].

كانَ: فعل ماض تام يكتفي بمرفوعه مبني على الفتح.

ذُو: اسم كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، عُسْرَةٍ: مضاف إليه مجرور.

١٥٣- ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم].

تُمْسُون: فعل مضارع تام (من أخوات كان) مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم تُمْسِي.

تُصْبِحُونَ: من أخوات كان فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: تُصْبح.

١٥٤- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [هود].

ما: مصدرية.

دامَت: من أخوات كان وهي ههنا تَامَّة.

دَامَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء ساكنة للتأنيث.

السَّمواتُ: اسمها مرفوع بالضَمَّة.

والأرضُ: معطوف على «السموات» مرفوع.

١٥٥- ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [مريم].

أَكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم» وعلامة الجزم سكون على النون المحذوفة للتخفيف. والضمير المستتر «أنا» في محل رفع اسم أَكُ.

بَغِيّاً: خبر «أَكُ» منصوب.

١٥٦- ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ ﴾ [البينة].

لم: حرف نفي وجزم.

يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم». الذين: اسم موصول مبني على الفتح في

محل رفع اسم يكن.

كَفَرُوا: كفر: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

من أهل الكتاب: جار ومجرور متعلقان بـ«كفروا».

المشركين: معطوفة عليها.

وصلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

مُنْفَكِّين: خبر يكن منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

١٥٧- ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة].

أي: في أَنْ يَطَّوَّفَ بهما.

أَنْ: حرف مصدري ونصب.

يَطَّوفَ: فعل مضارع منصوب بِـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. بهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل «يَطَّوَّفَ».

١٥٨- ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾﴾ [يوسف].

ما: نافية تعمل عمل ليس.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم «ما».

بَشَراً: خبر «ما» منصوب.

١٥٩- ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴿٢﴾﴾ [المجادلة].

ما: نافية تعمل عمل ليس.

هُنَّ: ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما».

أُمَّهاتِ: خبر ما منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنّه جمع مزيد بألف وتاء، وهو مضاف، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

١٦٠- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [آل عمران].

ما: نافية تعمل عمل ليس انتقض عملها بإلاّ.

مُحَمَّدٌ: مبتدأ مرفوع.

إلاّ: أداة استثناء.

رَسُولٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

قد: حرف تحقيق.

خَلَتْ: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين. والتاء ساكنة للتأنيث.

من قبله: جار ومجرور ومضاف إليه.

الرُّسُلُ: فاعل مرفوع لِـ«خلت».

والجملة الفعلية «قد خلت من قبله الرُّسل» في محل رفع نعت لِـ«رَسُولٌ» مرفوعة.

١٦١- ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القمر].

الواو: حسب ما قبلها.

ما: نافية تعمل عمل ليس، انتقض عملها بإلاّ.

أَمْرُ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

نَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وَاحِدَةٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

١٦٢- ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ [ص].

التقدير لات الحِينُ حِينَ مناص.

لات: تعمل عمل ليس. وهي لا النافية زيدت فيها تاء التأنيث الساكنة.

الحينُ: اسمها مرفوع.

حِينَ: خبرها منصوب، وهو مضاف. مَناصٍ: مضاف إليه مجرور.

١٦٣- ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝٤٤﴾ [طه].

لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ.

لَعَلَّ: حرف تَرَجِّي، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «لَعَلَّ».

يتذكرُ: فعل مضارع مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «لَعَلَّ».

ولَعَلَّ ههنا للتعليل بمعنى كي، أي: كي يتذكَّرَ.

١٦٤- ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۝١٠٨﴾ [الأنبياء].

أَنَّما إلهكم إله واحد:

أَنَّ: حرف توكيد ونصب. ما: حرف نفي كَفَّ «أَنَّ» عن العمل.

إلهكم: إلٰهٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، كُمْ: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

إلهٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

واحد: نعت مرفوع لـ «إله».

١٦٥- ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾ [الأنفال].

كَأَنَّ: حرف تشبيه. ما: حرف نفي كفَّ «كَأَنَّ» عن العمل.

يُسَاقُون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: نائب فاعل.

إلى الموت: جار ومجرور متعلقان بِـ «يساقون».

وهم: الواو واو الحال.

هُمْ: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يَنْظُرُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال.

١٦٦- ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۝٦٩﴾ [طه].

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

مَا: اسم مبني على السكون في مَحَلِّ نصب اسم إنَّ، وهي بمعنى «الذي».

صَنَعُوا: صَنَعُ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والألف فارقة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والمفعول به محذوف تقديره هو. إذ التقدير: إنَّ الذي صَنَعُوهُ كيدُ سَاحِرٍ. والجملة الفعلية صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

كيدُ: خبر إنَّ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

سَاحِرٍ: مضاف إليه مجرور.

١٦٧- ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق].

إنْ: مُخَفَّفة من إنَّ بَطَلَ عَملُها.

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، نفسٍ: مضاف إليه مجرور.

لمَّا: حرف استثناء بمعنى «إلاّ».

عليها: جار ومجرور متعلقان بمصدر محذوف تقديره مستقر خبر مقدم.

حافظ: مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية في مَحَلِّ رفع خبر المبتدأ «كُلُّ».

١٦٨- ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢﴾ [يس].

إنْ: مخففة من إنَّ بَطَل عَمَلُها.

كُلٌّ: مبتدأ مرفوع.

لمَّا: حرف استثناء بمعنى إلاّ. (فيما يراه كاتب هذا العبور).

جَميعٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

لدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه متعلقان باسم المفعول «محضرون» وشبه الجملة الظرفية في محل رفع خبر مقدم.

مُحْضَرون: اسم مفعول، مرفوع بثبوت النون لأنّه جمع مذكر سالم في محل رفع مبتدأ مؤخَّر.

١٦٩- ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿١١١﴾﴾ [هود].

وإنْ كُلٌّ - في قراءة.

إنْ: حرف توكيد مخففة من إنَّ بَطَلَ عَمَلُها.

كُلٌّ: مبتدأ مرفوع.

لمَّا: حرف استثناء بمعنى إلاَّ.

لَيُوفِيَنَّ: اللام لام الابتداء المزحلقة إلى الخبر.

يُوَفِّيَ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

نَّ: نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب.

هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

رَبُّ: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

أعمال: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «ليوفينهم أعمالهم» في محل رفع خبر المبتدأ كُلٌّ.

١٧٠- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف].

لكنْ: مخففة من «لَكِنَّ» غير عاملة.

كانْ: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل مبني على السُّكون في محل رفع اسم كان.

هُمُ: ضمير فَصْل لا مَحَلَّ له من الإعراب.

الظَّالمين: خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

١٧١- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [النساء].

لكن: مُخَفَّفة من لَكِنَّ حرف استدراك. غير عاملة.

الرَّاسخون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والمؤمنون: معطوف على «الراسخون».

يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

بما: الباء: حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي، أنزل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

إليك: جار ومجرور متعلقان بالفعل «أنزل» والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وجملة يؤمنون بما... في محل رفع خبر المبتدأ: الراسخون.

١٧٢- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس].

تقديره: أنَّه الحمدُ لله، أي الأمر والشَّأن.

أن: مُخففة من أَنَّ وهي عاملة واسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

الحمدُ: مبتدأ مرفوع بالضمة.

لله: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره مستقر.

رَبِّ: بدل من «الله» لفظ الجلالة مجرور، وهو مضاف.

العَالَمِينَ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية «الحمدُ لله رب العالمين» في محل رفع خبر «أن» العاملة عمل «أنَّ».

١٧٣- ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [الأعراف].

التقدير: وأنَّه عسى أن يكون.

أَنْ: مخففة من أَنَّ. اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

عَسى: فعل تَرَجٍّ مبني على فتح مقدر على الألف وفاعله محذوف تقديره «أجلهم» يفسره السِّياق بعدها.

أن: حرف نصب.

يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن.

اسمها: أجلُهم، وخبرها: قد اقترب.

والجملة الفعلية «عسى أن يكونَ» في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

١٧٤- ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم].

التقدير: وأنَّه ليس.

أنْ: مخففة من أَنَّ. وهي عاملة. اسمها محذوف تقديره هو في محل نصب.

ليس للإنسان إلاَّ ما سعى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أَنْ» العاملة.

١٧٥- ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴿١١٣﴾ ﴾ [المائدة].

التقدير أنَّهُ قد صدقتنا.

أَنْ: مخففة من أنَّ. اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

قد: حرف تحقيق.

صدقتنا: فعل وفاعل ومفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر «أن» العاملة.

١٧٦- ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴿٢٨﴾﴾ [الجن].

التقدير: أنَّه قد أبلغوا.

أَنْ: مُخَفَّفة من «أَنَّ». اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

قد: حرف تحقيق.

أبلغوا: فعل وفاعل. أبلغْ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فاعل، والألف زائدة في الرسم الكتابي لا محل لها من الإعراب.

رسالاتِ: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

رسالات: مضاف.

رَبِّ: مضاف إليه مجرور: وهو مضاف.

هم: مضاف إليه مبني على السكون في محل جَرٍّ.

والجملة الفعلية «قد أبلغوا رسالات ربهم» في مَحَلِّ رفع خبر «أن» العاملة.

١٧٧- ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [المزمل].

التقدير: أنَّه سيكون.

أَنْ: مخففة من «أَنَّ». واسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

سيكون: السين حرف تنفيس. يكونُ فعل مضارع تام مرفوع بالضمة.

مرضى: فاعل يكون مبني على السكون في محل رفع.

منكم: جار ومجرور متعلقان بـ«يكون».

والجملة الفعلية «سيكون منكم مرضى» في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

١٧٨- ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ۝٨٩﴾ [طه].

التقدير: أنّه لا يرجع...

أنْ: مخففة من «أنَّ». اسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

لا: نافية.

يرجع: فعل مضارع مرفوع بالضمة لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم. والفاعل مستتر تقديره هو يعود إلى «العِجْل».

قولاً: مفعول به منصوب.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل «يرجع».

والجملة الفعلية «لا يرجع... قولاً» في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

١٧٩- ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۝١٧﴾ [الجن].

التقدير: وأنّه.

أنْ: مخففة من «أنَّ»، واسمها محذوف تقديره «هو» في محل نصب.

لو استقاموا...

لو: حرف امتناع لامتناع، امتناع السقيا لامتناع الاستقامة، أي امتناع شرطها لامتناع جوابها.

استقام: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والألف زائدة في الرسم الكتابي لا محل لها من الإعراب. على الطريقة: جار ومجرور متعلقان بالفعل «استقاموا» وجملة استقاموا فعل الشرط.

لأسقيناهم: اللام واقعة في جواب الشرط.

أَسْقي: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو «نا»: و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

ماء: مفعول به منصوب.

غدقاً: نعت منصوب.

لنفتنهم: اللام للتعليل. نفتن: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل. وعلامة نصبه الفتحة. الفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وفيه: جار ومجرور متعلقان بالفعل «نفتن».

الجملة الفعلية «أسقيناهم... فيه» جواب الشرط.

الجملة «استقاموا... فيه» في محل رفع خبر «أنْ» العاملة.

١٨٠- ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [يونس].

التقدير: كَأَنَّهُ.

كَأَنْ: مخففة من «كأنَّ» واسمها محذوف تقدير «هو» في محل نصب.

لم: حرف نفي وجزم مبني على السكون.

تَغْنَ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي».

بالأمسِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل «تغن».

والجملة الفعلية «لم تَغْنَ بالأمس» في محل رفع خبر «كَأَنْ» العاملة.

١٨١- ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾﴾ [المزمل].

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

لَدَى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب وهو مضاف، «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والظرف متعلق بمحذوف تقديره «المستقرة» في محل رفع خبر إنَّ تقدم على اسمها.

أنكالاً: اسم إنَّ منصوب.

وجحيماً: معطوف على «أنكالاً».

١٨٢- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات].

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

في ذلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ مرفوع.

لَعِبرة: اللام لام الابتداء. عِبْرَةً: اسم إنَّ منصوب.

لِمَنْ: جار ومجرور. مَنْ: اسم موصول مبني على السكون وهو بمعنى الذي.

يخشى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهور التعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

١٨٣- ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر].

إنَّ: حرف توكيد ونصب، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

أَنْزَلْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو «نا». و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

في ليلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل «أنزلناه». ليلة: مضاف؛ القَدْرِ: مضاف إليه.

والجملة الفعلية «أنزلناه في ليلة القدر» في محل رفع خبر إنَّ.

١٨٤- ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر].

إنَّ: حرف توكيد ونصب، «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

أَعْطَيْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو «نا». و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

الكوثر: مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية «أعطيناك الكوثر» في محل رفع خبر «إنَّ».

١٨٥- ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢﴾ [يونس].

ألا: أداة استفتاح.

إنَّ حرف توكيد ونصب.

أولياءَ: اسم إنَّ منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

لا: نافية.

خَوفٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف تقديره: مستقر.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «إنَّ».

ولا: الواو عاطفة، لا نافية.

هُمْ: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يحزنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل. والجملة الاسمية في محل رفع معطوفة على جملة «لا خوفٌ عليهم».

١٨٦- ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ [الدخان].

حم: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

والكتاب: الواو واو القسم. الكتابِ مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ.

المبين: نعت للكتاب مجرور وهو تابع لفظاً والخَبَرُ محذوف وُجُوباً تقديره «قَسَمي».

إِنَّا: إنَّ: حرف توكيد ونصب. «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

أَنْزَلْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو «نَا»، و«نَا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

في ليلة: جار ومجرور متعلقان بالفعل أنزلناه.

مباركة: نعت لليلة مجرور.

والجملة الفعلية «أنزلناه.. . مباركة» في محل رفع خبر «إنَّ».

إنَّا: إنَّ: حرف توكيد ونصب، «نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

كُنَّا: كُنْ: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو «نا»، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كن».

منذرين: خبر «كن» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الفعلية «كنا مُنذرين» في محل رفع خبر «إنَّ».

١٨٧- ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ [يس].

يَس: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

والقرآنِ: الواو واو القسم. القرآنِ: مجرور لفظاً مرفوع مَحلاً مبتدأ.

الحكيم: نعت مجرور تابع لفظاً.

وخبر المبتدأ محذوف تقديره «قَسَمي».

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنَّ».

لمن: اللام لام المزحلقة من المبتدأ إلى الخبر.

مِن: حرف جر.

المُرْسَلِينَ: اسم مجرور بـ«من» وعلامة جَرِّه الياء لأنَّه جمع مذكر سالم.

والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره «موجود» وهذا المحذوف مرفوع خبر «إنَّ».

١٨٨- ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠﴾ [مريم].

إنَّ: حرف توكيد وَنَصْب.

ياء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنَّ».

عَبْدُ الله: خبر إنَّ مرفوع بالضمة، عَبْدُ: مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور. والجملة الاسمية في محل نصب على المفعولية مقول القول.

١٨٩- ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ [المنافقون].

إنَّكَ لَرَسُولُهُ.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إنَّ.

اللام: لام الابتداء المزحلقة من المبتدأ إلى الخبر.

رَسُولُ: خبر إنَّ مرفوع وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

المُنَافِقين: اسم إنَّ منصوب بالياء لأنَّه جمع مذكر سالم.

لكاذبون: اللام لام الابتداء المزحلقة من المبتدأ إلى الخبر.

كاذبون: خبر إنَّ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية في محل نصب على المفعولية للفعل يشهد؛ والتقدير: يشهد كَذِبَهم.

١٩٠- ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة].

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

كُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم أَنَّ.

كُن: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كن، والميم للجمع.

تختانون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أَنْفُسَكم: أَنْفُسَ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

كُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.

والجملة الفعلية في محل نصب خبر «كن». والجملة الفعلية «كنتم تختانون أنفسكم» في محل رفع خبر «أنَّ». والجملة الاسمية «أنكم كنتم... أنفسكم» في محل نصب على المفعولية لـ«عَلِمَ». والتقدير: عَلِمَ الله أَمْرَكم أو حَالَكُمْ.

١٩١- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران].

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

لا: نافية.

إله: اسم لا النافية منصوب.

إلاّ: أداة استثناء منتقضة بـ«إلاّ».

هُوَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر «لا».

والجملة الاسمية «لا إله إلاَّ هُوَ» في محل رفع خبر «أنَّ».

١٩٢- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الرعد].

الواو: حسب ما قَبْلها.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

رَبَّ: اسم إنَّ منصوب وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

لذو: اللام لام المزحلقة من المبتدأ إلى الخبر.

ذو: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف.

مَغْفِرَةٍ: مضاف إليه مجرور.

١٩٣- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات].

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

في ذلك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف مرفوع خبر إنَّ مُقَدَّمٌ على اسمها.

اللام: لام الابتداء.

عِبْرَةً: اسم إنَّ منصوب.

١٩٤- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران].

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب.

اللام: لام الابتداء المزحلقة إلى الخبر.

هُوَ: ضمير فصل عند البصريين لا محل له من الإعراب؛ ضمير عماد عند الكوفيين.

القَصَصُ: خبر إنَّ مرفوع عند البصريين.

الحَقُّ: نعت مرفوع.

أو: هُوَ: مبتدأ.

القَصَصُ: خبره.

الجملة الاسمية في موضع رفع خبر «إنَّ».

وابن هشام الأنصاري يُفَضِّل إعرابَ البَصْريين.

١٩٥- ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الصافات].

الواو: حسب ما قبلها.

إنَّ: حرف توكيد ونصب.

نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إنَّ.

اللام: لام المزحلقة من المبتدأ إلى الخبر.

نَحْنُ: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ عند الكوفيين. ولا مَحَلَّ له من الإعراب عند البصريين ضمير فصل.

الصَّافُّون: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

أو نَحْنُ: مبتدأ.

الصَّافُّون: خبره.

والجملة الاسمية في محل رفع خبر إنَّ.

وكذلك إنَّا لنحن المُسَبِّحون.

نحن: إما ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

والمسبحون خبر إنَّ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

أو الجملة الاسمية «نحن المُسَبِّحون» في محل رفع خبر «إنَّ».

١٩٦- ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ﴿٦٨﴾﴾ [يونس].

إنْ: نافية.

عِنْدَ: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «سلطان» و«عند» مضاف، كُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مِن: حرف جر زائد.

سُلطانٍ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

بهذا: جار ومجرور.

التقدير: ليس سلطان عِنْدَكم بهذا.

١٩٧- ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة].

لا تَحْزَنْ: لا ناهية.

تحزن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السُّكون.

١٩٨- ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف].

أن: حرف مصدري ونصب.

لا: زائدة لا تعمل.

تَسْجُدَ: فعل مضارع منصوب بـ«أن» والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

١٩٩- ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الصافات].

لا: نافية غير عاملة.

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره مستقر خبر مقدم.

غَولٌ: مبتدأ مؤخر.

ولا: معطوفة على «لا» الأولى.

٢٠٠- ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الإسراء].

أَظُنُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول لـ«ظَنَّ».

مثبورا: مفعول به ثانٍ لـ«ظَنَّ».

٢٠١- ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ [المعارج].

يرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم مفعول أول.

بعيداً: مفعول ثانٍ منصوب.

نراه: فعل وفاعل ومفعول أول منصوب.

قريباً: مفعول ثانٍ لـ«نراه» منصوب.

٢٠٢- ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [النور].

لا: ناهية.

تحسبوا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه حذف النُّون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول.

شَرّاً: مفعول ثانٍ لـ«تحسبوه» منصوب.

٢٠٣- ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل].

سياق الآية الكريمة: وما تقدموا لأنفسكم تجدوه.

ما: شرطية جازمة.

تقدموا: فعل الشرط مجزوم.

تجدوه: جواب الشرط مجزوم بحذف النُّون لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول منصوب.

خيراً: مفعول ثانٍ لـ«تجدوه» منصوب.

٢٠٤- ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة].

عَلمتُم: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع.

هُنَّ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول أول.

مؤمناتٍ: مفعول ثانٍ لِـ«علم» منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدل الفتحة لأنه جمع مزيد بألف وتاء.

٢٠٥- ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ۝٦٥﴾ [الأنبياء].

اللام: لام موطئة للقسم.

قد: حرف تحقيق.

عَلِمْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ما: نافية.

هؤلاءِ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

يَنْطِقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو فاعل.

والجملة الاسمية في محل نصب مفعول علمت.

٢٠٦- ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۝٥٢﴾ [الإسراء].

أي ما لبثتم إلا قليلاً.

تظنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون لأنه من الأفعال الخمسة.

الواو: فاعل.

إنْ: نافية بمعنى ما.

لبثتم: فعل وفاعل.

إلاَّ: أداة استثناء انتقض عملها بالنفي.

قليلاً: ظرف زمان منصوب.

والجملة الفعلية في محل نصب مفعول تَظُنُّون.

٢٠٧- ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة].

لقد: اللام موطئة للقسم.

قد: حرف تحقيق.

عَلِمُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو فاعل.

لَمَنْ: اللام لام الابتداء. مَنْ: اسم موصول مبتدأ.

اشتراه: فعل وفاعل ومفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

مالَهُ في الآخرة من خلاق: في محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية: «مَنْ... خلاق» في محل نصب مفعول «علم».

٢٠٨- ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾﴾ [طه].

لتعلمن:

اللام: لام الابتداء. تَعْلَمُنَّ: فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي النُّونات لأنه من الأفعال الخمسة، والنُّون نون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب. والفاعل الواو المحذوفة دَلَّ عليها الضمة على الميم.

أيُّ: اسم استفهام مرفوع مبتدأ، وهو مضاف،

ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أَشَدُّ: خبر المبتدأ مرفوع.

عذاباً: تمييز منصوب.

وأبقى: معطوفة على «أشَدُّ».

والجملة الاسمية في محل نصب مفعول «تعلمن».

٢٠٩- ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء].

سيعلم: السين حرف تنفيس، يعلمُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ظَلَمُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب.

أيَّ: مفعول به للفعل ينقلبون وهو مضاف.

مُنْقَلَبٍ: مضاف إليه.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

والجملة الفعلية «ينقلبون أي منقلب» في محل نصب مفعول «يعلم».

٢١٠- ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد].

المصدر المُؤَوَّل من «أن تخشع» في محل رفع فاعل «يأنِ».

٢١١- ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل].

التقدير: تختلف ألوانُه.

٢١٢- ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس].

قد: حرف تحقيق.

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: ساكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم للجمع.

مَوْعِظَةٌ: فاعل مرفوع بتنوين الضم.

٢١٣- ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام].

قد: حرف تحقيق.

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح. الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

بَيِّنَةٌ: فاعل مرفوع بتنوين الضَمِّ.

٢١٤- ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ [آل عمران].

قالَ: فعل ماض مبني على الفتح.

التاء: تاء التأنيث السَّاكنة لا محل لها من الإعراب.

امرأةٌ: فاعل مرفوع بالضمة. وهي مضاف.

عِمرانَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجْمة والانتهاء بالألف والنون بعد ثلاثة أحرف.

٢١٥- ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلد].

التقدير: أو إطعامُهُ.

ففاعل إطعام هو الهاء المحذوفة، ويتيماً مفعول منصوب.

٢١٦- ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴿٤٤﴾﴾ [هود].

قُضِيَ: فعل ماض مبني للمجهول.

الأمْرُ: نائب فاعل مرفوع.

٢١٧- ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ [مريم].

التقدير: وأبصرْ بهم. والجار والمجرور في محل رفع فاعل لِـ «أبصر».

٢١٨- ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾﴾ [القمر].

لقد: اللام للابتداء، قد: حرف تحقيق.

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتح.

آلَ: مفعول به مقدم على فاعله، وهو مضاف.

فرعونَ: مضاف إليه مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجمة.

النُّذُرُ: فاعل مرفوع بالضمة.

٢١٩- ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة].

ابتلى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف.

إبراهيمَ: مفعول به منصوب مقدم على فاعله.

رَبُّ: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

٢٢٠- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأعراف].

فريقاً: مفعول مقدم على فعله.

هَدَى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف، والفاعل مستتر تقديره «هو».

٢٢١- ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء].

أَيّاً: مفعول لِـ«تدعو» مُقَدَّم عليه وجوباً.

تدعو: فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

فله الأسماء الحسنى: جواب الشرط.

٢٢٢- ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ص].

العَبْدُ: فاعل «نِعْمَ» مرفوع، مُعَرَّف بأل.

٢٢٣- ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النحل].

دارُ: فاعل «نِعْمَ» وهو مضاف.

المُتَّقِينَ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكر سالم.

٢٢٤- ﴿ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النحل].

مثوى: فاعل بئس، وعلامة رفعه ضَمَّة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ. وهو مضاف.

المتكبرينَ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢٢٥- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف].

فاعل بئس محذوف تقديره هو أي البَدَلُ.

٢٢٦- ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [ص].

التقدير: أيُّوبُ نعم العَبْدُ.

أيوبُ: مبتدأ.

نِعْمَ العَبْدُ: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٢٧- ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [النساء].

الإنسانُ: نائب فاعل مرفوع. والفاعل محذوف يفهم من السياق والتقدير: خلقَ اللهُ الإنسانَ ضعيفاً. وحذف لفظ الجلالة لأنّه أشْهَرُ من أن يحتاج إلى تعريف.

٢٢٨- ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴿٣٨﴾ ﴾ [المائدة].

التقدير: مما يُتلى عليكم حُكْمُه: السَّارق والسارقة.

فالسارقُ: مبتدأ مرفوع، ومما يتلى عليكم حُكْمُهُ في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٢٩- ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ ﴿٢﴾ ﴾ [النور].

الزانيةُ: مبتدأ مرفوع.

مما يُتلى عليكم حُكْمُهُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٣٠- ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [النحل].

الأنعامَ: مفعول مُقَدَّم على الفعل.

خلقها: فعل وفاعل.

٢٣١- ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴿٢٤﴾﴾ [القمر].

الهمزة للاستفهام. بَشَراً: مفعول به مقدم على الفعل.

٢٣٢- ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد].

جَنَّاتُ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف.

عَدْنٍ: مضاف إليه مجرور.

يدخلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة. والفاعل ضمير مستتر تقديره هم، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

٢٣٣- ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر].

التقدير: وكلُّ شيءٍ مجترحٍ في الزُّبُر.

كُلُّ: مبتدأ وهو مضاف.

شيءٍ: مضاف إليه مجرور.

فعلوهُ: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية صفة لِـ «شيء» مجرورة.

في الزُّبُر: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره مستقر خبر المبتدأ.

٢٣٤- ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾﴾ [الكهف].

آتوني: فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثانٍ.

وأفرغ: فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول، وتأخر عنهما «قِطرا»، وكل منهما طالب له.

٢٣٥- ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الزخرف].

يا: حرف نداء.

عِبادِي: عِباد: منادى مضاف إلى ياء المتكلم في محل نصب على النداء وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. وهي ساكنة.

٢٣٦- ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الزمر].

ياء: حرف نداء.

عِبادِ: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة في محل نصب على النداء.

٢٣٧- ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر].

يا: حرف نداء.

عباد: منادى مضاف إلى ياء المتكلم المفتوحة، في محل نصب على النِّداء.

٢٣٨- ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الزمر].

يا: حرف نداء.

حَسْرَتا: أصلها حَسْرَتِي؛ قُلبت الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحة، وانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. مُنادى في محل نصب.

٢٣٩- ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يوسف].

يا: حرف نداء.

أسَفَا: منادى في محل نصب.

٢٤٠- ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴿١٥٠﴾ ﴾ [الأعراف].

ابنَ: منادى مضاف منصوب. وهو مضاف.

أُمَّ: مضاف إليه، مفتوح الميم.

٢٤١- ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴿٩٤﴾ ﴾ [طه].

يا: حرف نداء.

ابنَ: منادى منصوب لأنه مضاف.

أُمَّ: مضاف إليه مفتوح الميم.

٢٤٢- ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَالطَّيْرَ ﴿١٠﴾ ﴾ [سبأ].

يا: حرف نداء.

جبالُ: منادى مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة.

والطَّيرَ: معطوفة على المُنَادى جبال مَحَلاً لا لفظاً.

٢٤٣- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الزمر].

فاطرَ: تابع للمنادى «اللهم» مَحَلاً لا لفظاً.

٢٤٤- ﴿ يَٰأَيُّهَا النَّاسُ ﴿١﴾ ﴾ [الحج].

النَّاس: تابع لِـ«أيُّ» مرفوع، وهو تابع للمنادى «أيُّ» في اللفظ.

٢٤٥- ﴿ يَٰأَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ [الطلاق: ١، التحريم: ١].

النبيُّ: تابع للمنادى «أيُّ» في اللفظ.

٢٤٦- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء].

تكليماً: مفعول مطلق منصوب.

٢٤٧- ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [النساء].

كُلَّ: نائب عن المفعول المطلق منصوب.

٢٤٨- ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحاقة].

بعضَ: نائب عن المفعول المطلق منصوب.

٢٤٩- ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴿٤﴾ ﴾ [النور].

ثمانينَ: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السَّالم.

جلدةً: تمييز منصوب.

٢٥٠- ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة].

رغداً: نعت لِـ «أكلاً» المحذوفة، منصوب.

٢٥١- ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴿١٩﴾ ﴾ [البقرة].

حَذَرَ: مفعول لأجله منصوب.

٢٥٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة].

لَكُمْ: جار ومجرور، وَجُرَّ الضمير «الكاف» لأنَّ المخاطبين هم العِلَّة في الخَلْق، ولأنَّه (الضمير) ليس مَصْدَراً.

٢٥٣- ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴿٨﴾ ﴾ [النحل].

تركبوها: بتقدير: لأن تركبوها، وهو عِلَّة لِخَلْق الخيل والبغال والحمير، وجيء به مقروناً باللام لاختلاف الفاعل، لأنَّ فاعل الخلق هو الله سبحانَه وتعالى، وفاعل

الركوب بنو آدم، و جيءَ بقوله جَلَّ ثناؤه: «وَزِيْنَةً» منصوباً، لأنَّ فاعل الخَلْقِ والتَّزيين هو الله تعالى. وعليه: زِينةً: مفعول لأجله منصوب.

٢٥٤- ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الإنسان].

القمطرير: الشَّديد.

يوماً: مفعول به منصوب، لأنَّ المراد أنهم يخافون نَفْسَ اليوم.

٢٥٥- ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [الأنعام].

حيثُ: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «يعلم» المُقَدَّر الذي دَلَّ عليه «أعلم» أي: «يعلم حيث يَجْعَلُ رسالته».

٢٥٦- ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [النساء].

ترغبونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

أَنْ: حرف نصب.

تَنْكحوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، وهُنَّ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

والتقدير: في أن تنكحوهُنَّ.

٢٥٧- ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يوسف].

فوقَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة.

٢٥٨- ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ [مريم].

تَحْتَك: تحتَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل

مبني على الكسر في محل جرٍّ مضاف إليه.

٢٥٩- ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ﴾ [الأنفال].

أسْفَلَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة.

٢٦٠- ﴿۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف].

ذاتَ اليمين: ظرف مكان منصوب بالفتحة، ذات: مضاف، اليمين: مضاف إليه مجرور.

ذاتَ الشِّمال: ظرف مكان منصوب بالفتحة، ذات: مضاف، الشِّمال: مضاف إليه مجرور.

٢٦١- ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف].

وَراءَ: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، هم: مضاف إليه.

٢٦٢- ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ﴾ [الجن].

مقاعِدَ: ظرف مكان منصوب، وذلك لأنَّ مقاعِدَ مصوغ من مصدر عامله «نقعد».

٢٦٣- ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس].

الواو واو المعية، وشركاءَكم: مفعول فيه منصوب، وهو مضاف و«كُمْ» مضاف إليه مجرور.

٢٦٤- ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء].

وآباؤكم معطوفة على أنتم.

٢٦٥- ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون].

وعلى: معطوفة على «عليها».

٢٦٦- ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾ [النساء].

ثُبَاتٍ: حال منصوبة، وهي على تقدير متفرقين.

٢٦٧- ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر].

خُشَّعاً: حال منصوبة من الضمير في قوله تعالى: «يخرجون».

٢٦٨- ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت].

سواءً: حال منصوبة من «أربعة».

٢٦٩- ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء].

جملة «لها مُنذرون» جملة اسمية في محل نصب حال من «قرية».

٢٧٠- ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف].

كوكباً: تمييز منصوب.

٢٧١- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص].

نعجةً: تمييز منصوب.

٢٧٢- ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف].

مدداً: تمييز منصوب.

٢٧٣- ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم].

شَيباً: تمييز منصوب.

٢٧٤- ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر].

عُيُوناً: تمييز منصوب.

٢٧٥- ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤﴾ [الكهف].

مالاً: تمييز منصوب.

نَفَراً: تمييز منصوب.

٢٧٦- ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠، الأعراف: ٧٤، هود: ٨٥، الشعراء ١٨٣، العنكبوت: ١٣٦].

مُفْسِدين: حال منصوبة وعلامة النَّصب الياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢٧٧- ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝٢٥﴾ [التوبة].

مُدْبِرِينَ: حال منصوبة، وعلامة النَّصب الياء لأنَّه جمع مذكر سالم.

٢٧٨- ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝٣٣﴾ [مريم].

حَيّاً: حال منصوبة.

٢٧٩- ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ۝١٩﴾ [النمل].

ضاحكاً: حال منصوبة.

٢٨٠- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ۝٣٦﴾ [التوبة].

شَهْراً: تمييز منصوب.

٢٨١- ﴿۞ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۝١٤٢﴾ [الأعراف].

لَيْلةً: تمييز منصوب.

لَيْلةً: تمييز منصوب.

٢٨٢- ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿٢٤٩﴾﴾ [البقرة].

قليلاً: مستثنى منصوب.

٢٨٣- ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿٣١﴾﴾ [الحجر].

إبليسَ: مستثنى منصوب بالفتحة.

٢٨٤- ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴿٦٦﴾﴾ [النساء].

قَليلٌ: بدل من الواو في (ما فَعَلُوهُ).

٢٨٥- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴿٨١﴾﴾ [هود].

امرأةَ: مستثنى منصوب، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرٍّ مضاف إليه.

٢٨٦- ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر].

الضَّالون: بدل من الضَّمير في يَقْنَطُ مرفوع بالواو لأنَّه جمع مذكر سالم.

٢٨٧- ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء].

اتِّباعَ: مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف، الظَنِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢٨٨- ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [الملك].

من تَفَاوُتٍ: مِنْ: زائدة تعمل في النَّكرة المنفية «تفاوت». وتفاوت مجرورة بـ «مِن».

مِنْ فطورٍ: مِن زائدة تعمل في النكرة المستفهم عنها (فُطُور). وفطور مجرورة

بـ «مِن».

٢٨٩- ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سبأ].

أنتم: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

الخبر محذوف تقديره: صددتمونا عن الهُدى وهو جملة فعلية.

لكُنَّا مؤمنين: اللام واقعة في جواب «لولا»، و«نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان، ومؤمنين: خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢٩٠- ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأنبياء].

تالله: التاء حرف جر، ولفظ الجلالة «الله» مجرور بالتَّاء، وعلامة جَرِّه الكسرة.

٢٩١- ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴿٩١﴾ ﴾ [يوسف].

تَاللهِ: التَّاءِ حرف جر، والله: لفظ الجلالة مجرور بالتَّاء، وعلامة جَرِّه الكَسْرَةُ.

٢٩٢- ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سبأ].

التقدير: المَكْرُ في الليل والنهار.

٢٩٣- ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴿٩٥﴾ ﴾ [المائدة].

بالغَ: صفة لِـ «هدياً» منصوبة.

٢٩٤- ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٩﴾ ﴾ [الحج].

ثانيَ: حال منصوبة مِن «مَنْ» الواردة في الآية الثامنة: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ [الحج].

٢٩٥- ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الحج].

حذفت النُّون في «المقيمين» من أجل الإضافة.

٢٩٦- ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ۝٣٨﴾ [الصافات].

حذفت النون في «ذائقو» لإضافتها إلى «العذاب» وأصلها: ذائقون.

٢٩٧- ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ۝٢٧﴾ [القمر].

حُذفت النُّون من «مرسلو» للإضافة وأصلها مُرْسلون جمع مذكر سالم.

٢٩٨- ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨٢﴾ [القصص].

وَيْ: اسم فعل مضارع بمعنى أعْجَبُ. أي: أعْجَبُ لعدم فَلاحِ الكافرينَ. وهو «وَيْ» مبني على السكون لا مَحَلَّ له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنا».

٢٩٩- ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۝٢٤﴾ [النساء].

كتابَ: مصدر محذوف العامل.

عليكم: جار ومجرور متعلقان به.

والتقدير: «كتب اللهُ ذلك كتاباً عليكم» ودَلَّ على ذلك المُقدَّرِ قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ۝٢٣﴾ [النساء]، لأنَّ التحريم يستلزم الكتابة. وهو رأي مدرسة البَصرة. أمَّا عند الكِسائي (ت١٨٣هـ) وهو كُوفي: عليكم: اسم فعل أمر بمعنى الزموا. ويكون التقدير: الزموا كتابَ الله؛ فكتابَ مفعول به لاسم فعل الأمر.

٣٠٠- ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ۝٢٥﴾ [التوبة].

ما: مصدرية. والتقدير: بِرُحْبِها.

٣٠١- ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ۝١١٨﴾ [آل عمران].

ما: مصدرية. والتقدير: وَدُّوا عَنَتكُمْ.

٣٠٢- ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾ [الطارق].

فُصل بين المصدر «رَجْعه» وجملة «يَوْمَ تُبْلى السَّرائرُ» بخبر «إنَّ» «لقادر».

٣٠٣- ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ [البقرة].

أضيف المصدر دَفْعُ إلى فاعله «لفظ الجلالة».

٣٠٤- ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [النساء].

المصدر «أخْذ» مضاف إلى فاعله «هُمْ».

والمصدر «أكل» مضاف إلى فاعله «هُمْ».

٣٠٥- ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴾ [البلد].

التقدير: أو أن يُطْعِمَ في يَوْمٍ ذي مَسْغَبَةٍ يتيماً.

٣٠٦- ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [الكهف].

الواو واو الحال. كلبُ: مبتدأ وهو مضاف، هم: مضاف إليه. باسط: خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل نصب حال.

٣٠٧- ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم].

الملائكة: مبتدأ مرفوع.

ظهير: خبره مرفوع. وصيغة ظَهير تُستعمل للجماعة.

٣٠٨- ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف].

اسم التفضيل: «أَحَبُّ» أُفْرِدَ مع الاثنين: يوسف وأخيه.

٣٠٩- ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا

﴿وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ﴿٢٤﴾﴾ [التوبة].

اسم التفضيل: «أَحَبَّ» أُفْرِدَ مع الجَمَاعة.

٣١٠- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة].

أفرد اسم التفضيل «أَحْرَص» مع الجمع، ولم يقل «أَحْرَصي» بالياء.

٣١١- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ﴿١٢٣﴾﴾ [الأنعام].

طابق بين «أكابر» و«مجرمين»، ولم يقل «أكبرَ مُجْرميها».

٣١٢- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴿١١٧﴾﴾ [الأنعام].

التقدير: إنَّ ربَّكَ يَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ، وتكون «من» اسماً موصولاً مفعول به لفعل محذوف يدل عليه اسم التفضيل «أَعْلَمُ».

٣١٣- ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾ [الفاتحة].

الرحمنِ: نعت مجرور للفظ الجلالة «اللهِ»، يفيد المَدْحَ.

الرحيمِ: نعت مجرور للفظ الجلالة «اللهِ» يفيد المَدْحَ.

٣١٤- ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة].

كاملةٌ: نعت مرفوع لـ«عَشَرَة» يفيد التوكيد.

٣١٥- ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحاقة].

واحدةٌ: نعت مرفوع لـ«نفخة» يفيد التوكيد.

٣١٦- ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء].

الظَّالم: نعت مجرور لِـ«القرية» وأهلها: اسم مرفوع به.

٣١٧- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٣١ ﴾ [الحجر].

كُلُّ: توكيد معنوي للملائكة مرفوع بالضمة.

٣١٨- ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠ ﴾ [الحجر].

أجمعين: توكيد معنوي لِـ«هُم» منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

٣١٩- ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ ﴾ [الحجر].

أجمعينَ: توكيد معنوي لِـ«هم» مجرورة بالياء لأنها جمع مذكر سالم.

٣٢٠- ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ ﴾ [إبراهيم].

صديد: نعت لِـ«ماءٍ» عند البصريين، وعطفُ بيان عند الكوفيين.

٣٢١- ﴿ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ۝٩٥ ﴾ [المائدة].

يجوز في «طعام» أن يكون عطف بيان أو أن يكون بَدَلاً.

٣٢٢- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ۝١٢٧ ﴾ [البقرة].

إسماعيلُ: معطوف على «إبراهيمُ» ويدل على المصاحبة.

٣٢٣- ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ ﴾ [الزلزلة].

واو العطف (وأخرجت) (وقال) تفيد الترتيب.

٣٢٤- ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۝٢٤ ﴾ [الجاثية].

نموت ونحيا: واو العطف تفيد عكس الترتيب.

٣٢٥- ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ (٣٧)﴾ [البقرة].

فَتَابَ: معطوفة على فتلقى، وفي الفاء معنى التَسَبُّب. وهي عطف جملة فعلية على جملة فعلية.

٣٢٦- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ (٥)﴾ [الأعلى].

فَسَوَّى: معطوفة على جملة خلق.

والذي: معطوف على الذي.

فجعله: معطوفة على جملة أخرج.

٣٢٧- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ (١١)﴾ [الأعراف].

التقدير: خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم، فحذف المضاف «أبا» منهما.

٣٢٨- ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ (١١٣)﴾ [المؤمنون].

أو: عاطفة تفيد الشكّ.

٣٢٩- ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (٨٩)﴾ [المائدة].

أو: عاطفة تفيد التخيير.

٣٣٠- ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ (٦١)﴾ [النور].

أو: عاطفة تفيد الإباحة.

٣٣١- ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ].

أو: عاطفة تفيد التَّشكيك.

٣٣٢- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ].

حدائقَ: بدل كُلٍّ من كُلّ من «مفازاً» منصوبة، وهي ممنوعة من الصرف صيغة منتهى الجموع.

٣٣٣- ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

مَنْ: بدل من «النَّاسِ» مبني على السكون في محل جَرٍّ.

٣٣٤- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة].

قِتال: بدل اشتمال من الشَّهر مجرور.

٣٣٥- ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴿٧﴾﴾ [الحاقة].

العدد يخالف المعدود: سبع: مذكر،

ليالٍ: مؤنث.

ثمانية: مؤنث.

أيّام: مُذَكَّر.

(سبع، وثمانيةَ: كل منهما مفعول مطلق، وليالٍ: تمييز مجرور، وكذلك أيّامٍ)[1].

٣٣٦- ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة].

ثانيَ: العدد مضاف إلى ما هو مشتق منه ومعناه: واحد من اثنين.

---

(١) الإعراب إعراب كاتب هذا العُبور.

ثانيَ: منصوب على الحال أي: أخرجوه منفرداً من جميع النَّاس إلاَّ من أبي بكر رضي الله عنه أي: أحدَ اثنين. والتقدير: فخرجَ ثانيَ اثنين[1] وهو مضاف، اثنين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

٣٣٧- ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۝٧٣﴾ [المائدة].

ثالث ثلاثة: أي: واحد من ثلاثة.

ثالثُ: خبر إنَّ مرفوع بالضمَّة، وهو مضاف، ثلاثةٍ: مضاف إليه مجرور.

٣٣٨- ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ۝٧﴾ [المجادلة].

رابعهم: أي جَاعِلُ الثلاثة بنفسه أرْبَعَةً.

سادِسُهم: أي جاعل الخمسة بنفسه سِتَّةً.

هُوَ: ضمير مبني على الفتح في مَحَلِّ رفع مبتدأ.

رابِعُ: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وهُمْ: ضمير في محل جَرٍّ مضاف إليه، هو: مبتدأ.

سادِسُهم: خبر المبتدأ مرفوع.

٣٣٩- ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ۝٣٤﴾ [القمر].

لُوطٍ: صُرف لأنه عَلَم من ثلاثة أحرف، وهو مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.

٤٤٠- ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ۝١﴾ [نوح].

نُوحاً: مفعول به منصوب وهو مصروف لأنه علم من ثلاثة أحرف.

---

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت٣٣٨هـ): **إعراب القرآن**. تحقيق د. زهير غازي زاهد. (مطبعة العاني - بغداد) ج٢ ص١٨.

٤٤١- ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ [القمر].

سحر: اسم مجرور بالباء وهو مصروف لأنّه ليس في يوم مُعَيَّن.

٤٤٢- ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴿١﴾ ﴾ [فاطر].

مثنى وما بَعْدَهُ صفة لأجنحة، والمعنى - والله أعلم - أولي أجنحة اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

مثنى وثلاث ورُباعَ: أسماء ممنوعة من الصَّرف لأنها معدولة عن ألفاظ العدد مُكَرَّرة.

وإعراب هذه الأسماء نعت مجرور لأجنحةٍ، ممنوعة من الصَّرف(١).

٤٤٣- ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المدثر].

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها.

اللام: لام الزحلقة.

إحدى: اسم مبني على السكون في محل رفع خبر «إنَّ» وهي مضاف، الكُبَر: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مصروف لدخول أل التعريف عليه.

٣٤٤- ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة].

أُخَرَ: نعت لِـ«أيامٍ» مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصَّرف معدولٌ عن «الأُخَرُ».

٣٤٥- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ ﴿٢٨﴾ ﴾ [البقرة].

(١) انظر: إعراب القرآن لابن النَّحاس ٢: ٦٨٣.

الآية فيها معنى التعجب.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، بالله: لفظ الجلالة مجرور بالباء. والجملة الفعلية في محل رفع مبتدأ مؤخر.

كُنتم: كُن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «كن»، والميم: للجمع.

أمواتاً: خبر كن منصوب.

فأحياكم: الجملة الفعلية معطوفة على جملة «كنتم».

٣٤٦- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣، الإسراء: ٩٦].

بالله: زيدت الباء في اسم الجلالة الذي هو في الأصل فاعل كفى.

٣٤٧- ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران].

مُنادياً: مفعول به منصوب بتنوين النَّصب، ويجب إثبات يائه في الوقف.

٣٤٨- ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [القيامة].

التراقِيَ: مفعول به منصوب بالفتحة، ويجب الوقوف على يائه.

٣٤٩- ﴿لَنَسْفَعًا ﴿١٥﴾﴾ [العلق].

وقف القراء عليها بالألف.

٣٥٠- ﴿وَلَيَكُونًا ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف].

وقف القُرَّاءُ عليها بالألف.

وهي نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة.

٣٥١- ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة].

«ٱمرأتان» همزتها همزة وصل.

٣٥٢- ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم].

أسماء: همزتها همزة قطع.

٣٥٣- ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران].

أبناء: همزتها همزة قطع.

تراجم النحويين

١- الفَرَّاء: أبو زكَرِيَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدَّيلمي. وُلِدَ بالكوفة في عهد أبي جعفر المنصور. أخذ عن يونس بن حبيب البصري. كان زعيم الكوفيين بعد الكِسَائي. توفي في سنة ٢٠٧هـ.

[الفَرَّاء: معاني القرآن. ط٣ (عالم الكتب - بيروت) المقدمة ٧-١٠].

٢- سيبويه: أبو بِشْر عمرو بن عثمان بن قنبر. كان مولى آل الرَّبيع بن زياد الحارثي. وسيبويه: لقب له ومعناه بالفارسية: رائحة التفاح. طلب النحو وأخذ عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم. برع في النحو وصَنَّفَ كتابه «الكتاب». مات في سنة ١٨٨هـ.

[نزهة الألِبَّاء ٤٧-٥٠].

٣- المُبَرِّد: أبو العَبَّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي. كان شيخ أهل النحو والعربية. وكان من أهل البصرة. ت٢٨٥هـ.

[نزهة الألِبَّاء ١٦٤-١٧٣].

٤- ابن السَرَّاج: أبو بكر محمد بن السَّري المعروف بابن السَرَّاج. كان أحَدَ أئمة النحو المشهورين. وإليه انتهت الرِّئاسة في النحو بعد المُبَرِّد. ت٣١٦هـ.

[نزهة الألِبَّاء ١٨٦-١٨٧].

٥- أبو علي الفارسي: أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغَفَّار الفارسي النحوي. كان من أكابر أئمة النحويين. أخذ عن أبي بكر بن السَرَّاج وأبي إسحٰق الزَجَّاج وأخذ

عنه أبو الفتح بن جِنِّي. له كتاب «الإيضاح» في النحو، وكتاب «الحُجَّة في عِلَل القِراءات السَّبع». ت٣٧٧هـ.

[نزهة الألِبَّاء ٢٣٢-٢٣٣].

٦- الخليل بن أحمد الفَرْهُودي: أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي الأزدي. كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيبويه. أول من ٱستخرج علم العروض، وضبط اللغة؛ وأمْلَى كتاب «العين» على الليث بن المُظَفَّر. وكان أوَّلَ مَنْ حَصَرَ أشعار العرب. وكان الغَايَةَ في تصحيح القياس وَٱستخراج مسائل النحو وتعليله. ت١٦٠هـ.

[نزهة الألِبَّاء ٤٥-٤٧].

٧- أبو الحسن الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مَسْعدة الأخفش (الأوسط). من أكابر أئمة النحو. كان أعلم مَنْ أخَذَ عن سيبويه ت٢١٥هـ.

[نزهة الألِبَّاء ١٠٧-١٠٩].

٨- أبو الحسن الأخفش: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (الصغير) النحوي. كان من أفاضِل علماء العربية. أخذ عن أبي العَبَّاس ثعلب وأبي العَبَّاس المبرِّد. ت٣١٥هـ.

[نزهة الألِبَّاء ١٨٥-١٨٦].

٩- أبو الخَطَّاب الأخفش: عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخَطَّاب الأخفش (الكبير). أخذ عنه أبو عُبيدة معمر بن المثنى. ت١٧٧هـ.

[نزهة الألِبَّاء ٤٤].

١٠- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة. كان أحد أئمة القُرَّاءِ السَّبعة. أخذ عنه الفَرَّاء. ت١٨٣هـ.

[نزهة الألبَّاء ٥٨-٦٣].

١١- أبو العَبَّاس ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار الشيباني النحوي المعروف بثعلب. كان إمام الكوفيين، في النحو واللغة في زَمَانِهِ. ت٢٩١هـ وَدُفِن ببغداد.

[نزهة الألبَّاء ١٧٣-١٧٦].

١٢- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. كان فاضلاً صَنَّفَ كُتُباً منها: «الكَشَّاف عن حقائق التَّنزيل» و«الفائق في غريب الحديث» و«المُفَصَّل» في النحو. توفي في خوارزم سنة ٥٣٨هـ.

[نزهة الألِبَّاء ٢٩٠-٢٩٢].

١٣- الزَجَّاج: أبو إسحق بن إبراهيم بن السِّري بن سهل الزَجَّاج. من أكابر أهل العربية. ت٣١١هـ.

[نزهة الألِبَّاء ١٨٣-١٨٥].

١٤- أبو سعيد السِّيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافي النحوي. من أكابر الفضلاء، وأفاضل العلماء. له شرح كتاب سيبويه. ت٣٦٨هـ ببغداد.

[نزهة الألِبَّاء ٢٢٧-٢٢٩].

١٥- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حَمَّاد، كان أديباً فاضلاً. أخذ عن أبي علي الفارسي وعن خاله أبي يعقوب الفارابي صاحب ديوان الأدب. صنف «الصَّحاح».

[نزهة الألبَّاء ٢٥٢-٢٥٤].

١٦- الزَجّاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزَجّاجي. كان من أفاضِل أهل النحو. أخذ عن أبي إسحق الزَجّاج وأبي بكر بن السَرّاج وعلي بن سليمان الأخفش. ألّف كتباً حسنة منها كتاب «الجمل».

[نزهة الألِبّاء ٢٢٧].

١٧- ابن جِنّي: أبو الفتح عثمان بن جِنّي النحوي. كان من حُذّاقِ أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف. أخذ عن أبي علي الفارسي وصحبه أربعين سنة. صنف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها كـ«الخصائص» و«المنصف» و«سر الصناعة». ت٣٩٢هـ.

١٨- أبو عمرو بن العلاء: اسمه زبّان. العَلَم المشهور في علم القراءة واللغة العربية. أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي وأخذ عنه يونس بن حبيب والخليل بن أحمد وأبو محمد علي بن المبارك اليزيدي. ت٢٤٦هـ.

[نزهة الألِبّاء ٣٠-٣٥].

١٩- يونُس بن حَبيب البَصْري: من أكابر النحويين. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه. وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن الكسائي وأبو زكريا الفَرّاء. وكانت حلقته بالبصرة. ت١٨٣هـ.

[نزهة الألِبّاء ٤٧-٥٠].

٢٠- أبو بكر بن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي. وُلِدَ بالبصرة. كان من أكابر علماء العربية، شاعِراً كثير الشعر. وله المقصورة المشهورة. ت٣٢١هـ.

[نزهة الألِبّاء ١٩١-١٩٤].

٢١- الجَرْمي: أبو عمر صالح بن إسحق الجَرْمي النحوي مولى لبجيلة بن أنمار.

أخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه.

[نزهة الألِبَّاء ١١٤-١١٧].

ثَبَتُ المصادر والمراجع

أ- المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- الآمدي، أبو القاسم (ت٣٧٠هـ): الموازنة بين الطائيين. ت السيد أحمد صقر (دار المعارف بمصر ١٩٦١م).

٣- الآمدي، أبو القاسم: المؤتلف والمختلف ط٢ (دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م).

٤- ابن أبي ثابت، ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري): كتاب الفَرْق ت حاتم صالح الضَّامن ط٢ (مؤسسة الرِّسالة - بيروت ١٩٨٥م).

٥- ابن أبي طالب القيسي، أبو محمد مَكِّي (ت٤٣٧هـ): الكشف عن وجوه القراءات السَّبْع وعللها وَحِججها. ت محيي الدين رمضان (مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٣م).

٦- ابن الأثير، ضياء الدين: المَثَل السَّائر (طبعة نهضة مصر. القاهرة ١٩٥٩م).

٧- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين (ت٥٧٧هـ): الإنصاف في مسائل الخلاف (دار إحياء التراث العربي - بيروت. بدون تاريخ).

٨- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين (ت٥٧٧هـ): نُزْهَةُ الألِبَّاء في طبقات الأدباء. ت إبراهيم السَّامرائي. ط٣ (مكتبة المنار - الزرقاء (الأردن) ١٩٨٥م).

٩- ابن بُرِّي، أبو محمد عبد الله المصري (ت٥٨٢هـ): شرح ألفية ابن مُعْطِي. ت

علي موسى الشوملي ط١ (مكتبة الخريجي - الرِّياض ١٩٨٥م).

١٠- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ): المجتنى ط١ (دار الفكر - دمشق ١٩٧٩م).

١١- ابن السَرَّاج، أبو بكر محمد بن سهل (ت٣١٦هـ): الأصول في النحو. ت عبد الحسين الفتلي ط١ (مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٥م).

١٢- ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ) شرح جُمَل الزَجَّاجي. ت صاحب أبو جناح (وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - إحياء التراث الإسلامي (٤٢) بغداد ١٩٨٠م).

١٣- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت٧٦٩هـ). شرح ابن عقيل. (دار العلوم الحديثة - بيروت (مصور عن ط١٤ مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤م) بدون تاريخ.

١٤- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله (ت٢٧٦هـ): أدب الكاتب. ت محمد الدالي ط١ (مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٢م).

١٥- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله (ت٢٧٦هـ): الشعر والشعراء (دار الثقافة - بيروت. بدون تاريخ).

١٦- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله (٢٧٦هـ): المعارف. ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧م).

١٧- ابن مالك الأندلسي، محمد بن عبد الله: ألفية ابن مالك في النحو والصرف (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥م).

١٨- ابن مَضَاء القرطبي، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن (ت٥٩٢هـ): الردُّ على النحاة. ت محمد إبراهيم البَنَّا (دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٩م).

١٩- ابن مكتوم القيسي، تاج الدين أبو محمد أحمد (ت٧٤٩هـ): الدُرُّ اللقيط (مكتبة النصر الحديثة - الرِّياض. بدون تاريخ).

٢٠- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ): لسان العرب (دار صادر - بيروت. بدون تاريخ).

٢١- ابن مهران الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين: المبسوط في القراءات العشر. ت سبيع حمزة حاكمي (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م).

٢٢- ابن النحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ): إعراب القرآن. ت زهير غازي زاهد (مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٧م).

٢٣- ابن النديم، محمد: الفهرست (دار المعرفة - بيروت. بدون تاريخ).

٢٤- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ط٦ (دار الفكر - بيروت ١٩٧٤م).

٢٥- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ): شرح قطر الندى وَبَلِّ الصدى (ومعه كتاب: سبيل الهدى: تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد) ط١١ (دار الثقافة - بيروت ١٩٦٣م) (دار وهدان للطباعة والنشر بيروت).

٢٦- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. ت مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط٥ (دار الفكر - بيروت ١٩٧٩م).

٢٧- أبو حَيَّان، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حَيَّان الأندلسي الشهير بأبي حَيَّان (ت٧٥٤هـ): البحر المحيط (مكتبة النصر الحديثة. الرياض. بدون تاريخ).

٢٨- أبو حيان (ت٧٥٤هـ): النهر المادّ (مكتبة النصر الحديثة - الرياض. بدون تاريخ).

٢٩- الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت٢١٥هـ): معاني القرآن. ت فائز فارس ط٢ (الكويت ١٩٨١م).

٣٠- الجلالان: تفسير الجلالين (مطبوعات دار مروان بيروت بدون تاريخ).

٣١- جرير بن عطية بن الخَطَفى: ديوان جرير (دار صادر - بيروت. بدون تاريخ).

٣٢- الجمحي، محمد بن سَلَّام (ت٢٣١هـ): طبقات فحول الشعراء. قرأه وشرحه محمود محمد شاكر (مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٤م).

٣٣- الحلِّي، صَفِيُّ الدِّين (ت٧٥٠هـ): شرح الكافية البديعية. ت نسيب نشاوي (مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨٣م).

٣٤- الخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ): شرح القصائد العشر ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٥م).

٣٥- الزَجَّاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧هـ): الإيضاح في عِلَل النحو. ت مازن المبارك. ط٥ (دار النفائس - بيروت ١٩٨٦م).

٣٦- الزَجَّاجي، أبو القاسم: الجُمَل في النحو. ت علي توفيق الحمد. ط١ (مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م).

٣٧- السَكَّاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (ت٦٢٦هـ): مفتاح العلوم (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٣م).

٣٨- السِّيرافي، أبو سعيد (ت٣٦٨هـ): شرح كتاب سيبويه ت عبد المنعم فائز (دار الفكر. دمشق ١٩٨٣م).

٣٩- السُيوطي، جلال الدين (٩١١هـ): تاريخ الخلفاء (بدون تاريخ).

٤٠- الضَبِّي، أبو العَبَّاس المُفَضَّل بن محمد: ديوان المفضليات. ت كارلوس. ي. لايل (مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٠م).

٤١- العُكْبُري، أبو البقاء عبد الله بن الحُسين (ت٦١٦هـ): إعراب لاميَّة الشنفرى. ت محمد أديب عبد الواحد جُمْرَان (المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤م).

٤٢- العُكْبُري، أبو البقاء: إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وُجُوه الإعراب والقراءات في القرآن. ط١ (دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٩م).

٤٣- العُكْبُري، أبو البقاء: التبيان في شرح الديوان/ ديوان أبي الطيب المتنبي (دار المعرفة - بيروت ١٩٧٨م).

٤٤- الفَرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ): معاني القرآن. ط٣ (عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣م).

٤٥- المُرَادي، حسن بن قاسم (٧٤٩هـ): الجَنَى الدَّاني في حروف المعاني. ت طه محسن (مؤسسة الكتب بغداد ١٩٧٦م).

٤٦- المَرْزُباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران: معجم الشعراء (دار الكتب العلمية - بيروت. بدون تاريخ).

٤٧- الهمذاني، عبد الرحمن بن عيسى (ت٣٢٠هـ): الألفاظ الكتابية (دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٩م).

٤٨- اليعقوبي، ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ): تاريخ اليعقوبي (دار صادر - بيروت. بدون تاريخ).

ب- المراجع:

١- إبراهيم السَّامرائي: الفعل: زمانُهُ وأبنيته ط٢ (مؤسسة الرِّسالة - بيروت ١٩٨٠م).

٢- أحمد الحملاوي: شَذَا العَرْف في فَنِّ الصَّرْف (دار القلم - بيروت ١٩٨٢م).

٣- حسين عَطوان: القراءات القرآنية في بلاد الشام ط١ (دار الجيل - بيروت ١٩٨٣م).

٤- شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي (دار المعارف بمصر ١٩٧٦م).

٥- شوقي ضيف: تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده (دار المعارف بمصر ١٩٨٦م).

٦- صبحي الصَّالح: دراسات في فقه اللغة. ط٩ (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨١م).

٧- عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (مكتبة غريب بالقاهرة ١٩٧٥م).

٨- عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي. ط٤ (دار المعارف. القاهرة ١٩٧٨م).

٩- عبد الكريم خليفة: تيسير العربية بين القديم والحديث. ط١ (منشورات مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٦م).

١٠- عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث (منشورات مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٧م).

١١- علي الجارم وأحمد أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الثانوية ط٢٣ (دار المعارف بمصر ١٩٦٥م).

١٢- علي عبد الواحد وافي: علم اللغة. ط٩ (دار نهضة مصر القاهرة. بدون تاريخ).

١٣- محمد بركات حمدي أبو علي: مناهج وآراء في لغة القرآن (دار الفكر - عمان ١٩٨٤م).

١٤- محمد حسن عواد: تناوب حروف الجر في لغة القرآن ط١ (دار الفرقان ١٩٨٢م).

١٥- محمد ضاري حمادي: حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث (دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٨م).

١٦- محمد علي أبو حمدة: أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة بين الطائيين ط٢ (مكتبة برهومة. عمان ١٩٨٨م).

١٧- محمد علي أبو حمدة: الدّاني في مهارات اللغة العربية (مكتبة الرسالة الحديثة. عمان بدون تاريخ).

١٨- محمد علي أبو حمدة: الفائق في فن الكتابة والتعبير ط (دار عمار - عمان ١٩٩٧م).

١٩- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للآية القرآنية الكريمة ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء...﴾ الآية ط١ (مكتبة الأقصى. عمان ١٩٨٠م).

٢٠- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لخطبة النبي ﷺ في حِجَّة الوداع. ط١ (دار عمار - عمان ١٩٩٨).

٢١- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه بالبصرة (الخطبة البتراء) (مكتبة الأقصى. عمان).

٢٢- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير في مدح الرَّسُول ﷺ. ط١ (دار عمار - عمان ١٩٩٨م).

٢٣- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي واللغوي والأسلوبي لقصيدة لاميّة العرب للشنفرى (دار عمار - عمان ١٩٩٧م).

٢٤- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام الطَّائي

في فتح عمورية (دار عمار - عمان ١٩٩٨م).

٢٥- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر «أراك عَصَيَّ الدمع شيمتك الصَّبْرُ» (مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ومكتبة برهومة عمان ١٩٨٩م).

٢٦- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي «على قدر أهل العزم تأتي العزائم...» (دار الجيل - بيروت/ مكتبة المحتسب - عمان ١٩٨٤م).

٢٧- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لمعلقة أمرىء القيس (مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٨م).

٢٨- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السِّيرافي وأبي بشْر مَتَّى بن يونس (دار الجيل - بيروت/ مكتبة المحتسب - عمان ١٩٨٤م).

٢٩- محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لهمزية حَسَّان بن ثابت حول فتح مَكَّة (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان ١٩٨٨م).

٣٠- محمد علي أبو حمدة: من أساليب البيان في القرآن الكريم ط٢ (مكتبة الرسالة الحديثة - عمان ١٩٨٠م).

٣١- محمد علي أبو حمدة: النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري ط٢ (مكتبة برهومة - عمان ١٩٨٨م).

٣٢- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب القاهرة ١٩٤٥م).

٣٣- محمد المبارك: دراسة أدبية لنصوص من القرآن ط٤ (دار الفكر - بيروت ١٩٧٣م).

٣٤- محمود حسني محمود: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي (مؤسسة الرسالة - بيروت/ دار عمار - عمان ١٩٨٦م).

٣٥- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية. ط١٢ (المكتبة العصرية - صيدا ١٩٧٣م).

٣٦- شرح ديوان أبي فراس الحمداني (مكتبة دار الحياة - بيروت. بدون تاريخ).

٣٧- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المكتبة العلمية - طهران. بدون تاريخ).

جـ- المراجع بالإنجليزية:

38- Diller Karl C., Generative Grammar (Rowley Publishers, U.S.A., 1971).

39- Moore, R.H., Effective Writing, 4th edn. (Holt, Rinehart and Winston Inc. New York, U.S.A., 1971).

د- المقالات:

١- محمود حسني محمود: احتجاج النحويين بالحديث (مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٧٩م).

٢- محمود حسني محمود: التنافس وأثره على النحو والنحاة (مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان ١٩٨٠م).

كتب مطبوعة للمؤلِّف

١- «أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة بين الطَّائيين» (ط٢).
٢- «النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري» (ط٢).
٣- «الأمثال العامية الفلسطينية» (ط٢).
٤- «الفكر الإسلامي وطرائق النقد الأدبي» (ط٢).
٥- «في ظلال الفكر الإسلامي» (ط٢).
٦- «نحو رؤية إسلامية» (ط٢).
٧- «الطريق إلى الجامعة».
٨- «في النقد الأدبي التطبيقي».
٩- «ضفائر من تراثنا الشَّعبي».
١٠- «من أساليب البيان في القرآن الكريم» (ط٢).
١١- «فن الكتابة والتعبير» (ط٣).
١٢- «في التذوق الجمالي لِـ«بانت سعاد» لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ» (ط٢).
١٣- «في التذوق الجمالي للآية القرآنية الكريمة: ﴿إنما مَثَلُ الحياة الدنيا كماء..﴾» (ط٢).
١٤- «في التذوق الجمالي للآيات العشر الأولى من سورة الإسراء».
١٥- «في التذوق الجمالي لخطبة النبي ﷺ في حِجَّة الوداع».
١٦- «في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه (الخطبة البتراء)».
١٧- «في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في «فتح عمورية».
١٨- «في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي «على قدر أهل العزم تأتي العزائم»».
١٩- «في التذوق الجمالي لما اشتمل على ذكر العربية واللسان العربي المبين من آي

القرآن الكريم».

٢٠- «في التذوق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السِّيرافي وأبي بشر مَتَّى بن يونس».

٢١- «في التذوق الجمالي لسورة يوسف عليه السَّلام».

٢٢- «في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشَّنفرى».

٢٣- «في التذوق الجمالي لمعلقة امرىء القيس».

٢٤- «في التذوق الجمالي لهمزية حَسَّان بن ثابت حول فتح مَكَّةَ».

٢٥- «في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر».

٢٦- «المسجد الأقصى المبارك وما يتهدَّده من حَفْرِيَّات اليهود».

٢٧- «مباحث في الهجمة اليهودية على الطابع الإسلامي لمدينة بيت المقدس».

٢٨- «الأخطبوط الصَّهيوني رأي العين».

٢٩- «الدَّاني في مهارات اللغة العربية».

٣٠- «الأردن والمعالم الثقافية».

٣١- «في العبور الحضاري لكتاب «شرح قطر النَّدى وَبَلِّ الصَّدى» لابن هشام الأنصاري».

٣٢- «في التذوق الجمالي لقصيدتي أبي الطيب المتنبي: «ما لنا كُلُّنا جَوٍ يا رَسُولُ» و«ملومكما يَجِلُّ عن المَلَامِ»».

٣٣- «في التذوق الجمالي لِسينيَّة البحتري».

٣٤- «في التذوق الجمالي لسينية شوقي».

٣٥- «في التذوق الجمالي للآيات الثلاثين خواتيمَ سُورة البقرة».

٣٦- «في العبور الحضاري للمكتبة الإسلامية، الكتاب الأول: القرآن الكريم وبداية المكتبة العربية».

٣٧- «في العبور الحضاري للمكتبة العربية الإسلامية، الكتاب الثاني: كعب الأحبار».

٣٨- «موقع التوراة العزرية من رؤية المسيح عليه السَّلام ومن القرآن الكريم» (بالعربية وبالإنجليزية).

٣٩- «في العبور الحضاري للاميَّة العرب للشنّفرى».

٤٠- «في التذوق الجمالي لنقاط التعتيم والإضاءة في قصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية».

٤١- «في العبور الحضاري لكتاب أسرار العربية».

٤٢- «في التذوق الجمالي لعينية أبي ذؤيب الهُذَلي».

٤٣- «في التذوق الجمالي لقصيدة الأسود بن يعفر».

٤٤- «في التذوق الجمالي لقصيدة سويد بن ابي كاهل اليشكري».

٤٥- «في التذوق الجمالي لقصائد متمم بن نويرة».

٤٦- «الفائق في فن الكتابة والتعبير، وتذوق النصوص، والتحرير».

٤٧- «في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد».

٤٨- «كيف تكتب بحثاً جامعياً؟».

٤٩- «في التذوق الجمالي والأسلوبي للامية العرب للشنفرى».

٥٠- «في العبور الحضاري لكتاب رجائي جارودي حول الأساطير المؤسّسة للسياسة الإسرائيلية».

٥١- «في التذوق الأسلوبي واللغوي لقصيدة أبي تمام في فتح عمورية».

٥٢- «في التذوق الجمالي لطائفة مختارة من خطب عصر صدر الإسلام».

٥٣- Al - Muwazana (Balance) as a Critical Approach in Arabic Liteature

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة